

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

التنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثل الدور لدى الفتاة
دراسة ميدانية على عينة من الطالبات بجامعة زيان عاشور الجلفة

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في:

تخصص: سوسيولوجيا المؤسسة التربوية

إعداد الطالبة: لجلط فاطمة أحلام

تاريخ المناقشة : 2022 /12/ 04

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	بومدين مخلوف	أستاذ محاضر "أ"	محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
02	عزوز عبد الناصر	أستاذ	محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
03	قنـدوز منير	أستاذ محاضر "أ"	محمد بوضياف. المسيلة	عضوا مناقشا
04	بونيف حنان	أستاذ محاضر "أ"	محمد بوضياف. المسيلة	عضوا مناقشا
05	شوقي قاسمي	أستاذ محاضر "أ"	محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا
06	بشيـرة عالية	أستاذ محاضر "أ"	باتنة 1	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُعِيدُ النَّاسَ
وَالَّذِي يُنَزِّلُ
الْمَطَرِ وَالَّذِي
يُغْفِرُ الذُّنُوبَ
وَالَّذِي يُعَذِّبُ
الْمُجْرِمِينَ
وَالَّذِي يُنَزِّلُ
الْمَطَرِ وَالَّذِي
يُغْفِرُ الذُّنُوبَ
وَالَّذِي يُعَذِّبُ
الْمُجْرِمِينَ

الإهداء

في البداية أحمد الله عزوجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث وأهديه :
إلى من أحمل إسمه بكل افتخار إلى من دفعني إلى النجاح أبي العزيز.
إلى الحُضن الدافئ إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي العزيزة .
إلى الأخوات: مريّة، سعاد، خديجة، إكرام،
إلى أخي: نعاس
إلى أختي وصديقة المشوار حدادو فطيمة
إلى كل زملائي وزميلاتي في الدراسة والعمل
إلى كل من عرفني وأحبني

الحمد لله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن وفقني لإنجاز هذا العمل، ثم الصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. في مستهل هذا العمل أتوجه بالشكر والعرفان والتقدير، للأستاذ الدكتور عبد الناصر عزوز الذي أشرف على هذه الأطروحة وعلى ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات لإتمام هذا العمل.

كما أتقدم بجزيل شكري وخالص إمتناني لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على قبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع.

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة المسيلة.

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد أدعوا الله أن يجازيكم عني خير الجزاء.

لجلط فاطمة أحلام

ملخص الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين طبيعة الدور الذي تُنشأ عليه الفتاة كطالبة جامعية وفقا للتنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثيلها لذلك الدور مع الكشف عن اتجاهها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالاعتماد على التحليلين الكيفي والكمي. وأجريت على عيّنتين (300) طالبة جمعت بياناتها بإداة الاستبيان و(10) طالبات، جمعت باستخدام أداة المقابلة. توصلت الدراسة إلى أن الفتاة الجامعية تتمثل مركزا اجتماعيا ودورا في التعليم والعمل أكبر مما هو سائد في التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية. وتتمثل دورا أقل فيما يتعلق بشؤون البيت، في حين تتمثل نفس الدور الجنسي والدور المرتبط بالعفة والحياء والمبادرة الذي تربي عليه فعليا في أسرتها.

Abstract :

The study aims to determine whether there are differences between the nature of the role that a girl is raised in as a university student based on actual family socialization and her representation of that role while revealing her direction. The study used the descriptive approach based on qualitative and quantitative analyzes. It was conducted on two samples (300) female students using the questionnaire tool and (10) female students using the interview tool. According to the study, the university girl represents a social center and a role in education, and education is more important than what is prevalent in actual family socialization. In her family, a bigger role is represented in terms of domestic affairs, while the same sexual role and the role associated with chastity and modesty are actually represented.

Résumé :

Cette étude vise à découvrir s'il existe des différences entre la nature du rôle dans lequel la fille est élevée en tant qu'étudiante universitaire, selon la socialisation familiale réelle, et entre sa représentation dudit rôle, tout en dévoilant son orientation.

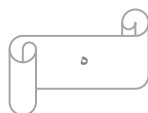
L'étude a opté pour l'approche descriptive basée sur des analyses qualitatives et quantitatives. Elle a été menée sur deux échantillons, avec un recours au questionnaire pour le recueil des données du premier échantillon de (300) étudiantes, pour le second échantillon de (10) étudiantes, les données ont été recueillies à l'aide de l'entretien. L'étude a abouti à la conclusion que la fille universitaire représente un centre social et un rôle dans l'éducation plus significatif que ce qui existe dans la socialisation familiale effective. Elle représente un rôle inférieur concernant les affaires domestiques, tandis qu'elle représente le même rôle de genre féminin relatif à la chasteté et la pudeur ainsi que l'initiative sur laquelle elle s'est effectivement élevée dans sa famille.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
أولا	الإهداء	أ
ثانيا	كلمة شكر وتقدير	ب
ثالثا	ملخص الدراسة	ج
رابعا	فهرس المحتويات	د - ط
خامسا	فهرس الأشكال	ي - ك
سادسا	فهرس الجداول	ل - م
سابعا	فهرس الملاحق	ن
ثامنا	مقدمة	01
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة		
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة		
	تمهيد	06
I	إشكالية الدراسة	06
II	فرضيات الدراسة	09
III	أسباب إختيار الموضوع	09
IV	أهداف الدراسة	11
V	أهمية الدراسة	11
VI	تحديد مفاهيم الدراسة	11
VII	الدراسات السابقة	21
VIII	المقاربة السوسولوجية للدراسة	34
IX	صعوبات الدراسة	39
	خلاصة الفصل	40
الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية		
	تمهيد	43
أولا	الأسرة	43
I	أشكال الأسرة	43
1	الأسرة النووية والأسرة الممتدة	43
2	الأسرة الأموية والأسرة الأبوية	44
II	وظائف الأسرة	45
ثانيا	التنشئة الاجتماعية	46

فهرس المحتسويات

46	أهءاف ووظائف التنشئة الاجتماعية	I
47	أشكال التنشئة الاجتماعية	II
47	التنشئة الاجتماعية المقصودة	1
48	التنشئة الاجتماعية الغير المقصودة	2
48	مراحل التنشئة الاجتماعية	III
49	أهمية الأسرة ودور الوالدين في التنشئة الأسرية	IV
49	دور الأم في التنشئة الأسرية	1
50	دور الأب في التنشئة الأسرية	2
51	التصنيفات المختلفة لأساليب التنشئة الأسرية	V
51	أساليب التنشئة الأسرية السلبية	1
53	أساليب التنشئة الأسرية الصحيحة	2
54	التنشئة الأسرية ونوعية الجنس	VI
56	العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية	VII
56	العوامل الشخصية	1
57	العوامل الداخلية	2
58	العوامل الخارجية	3
59	نظريات التنشئة الاجتماعية الأسرية	VIII
59	النظرية البنائية الوظيفية	1
60	نظرية التحليل النفسي	2
62	نظرية التعلم الاجتماعي	3
63	نظرية التفاعل الرمزي	4
64	نظرية الدور الاجتماعي	5
65	نظرية التبادل الاجتماعي	6
66	التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية	ثالثا
66	مراحل وخصائص تطور الأسرة الجزائرية	I
66	الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار	1
68	الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار	2
70	الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال	3
74	التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية	II



فهرس المحتويات

74	خصوصية تنشئة الفتاة في العائلة التقليدية	1
74	ميلاد الفتاة	أ
76	التمييز بين الجنسين	ب
77	التقسيم الاجتماعي في المجال والأعمال	ج
78	مضمون التنشئة الاجتماعية المقدمة للفتاة في العائلة الجزائرية	2
78	التربية الدينية	أ
79	التربية الأخلاقية	ب
82	التربية المنزلية	ج
83	التربية الجنسية	د
84	تحضير الفتاة للحياة الزوجية	3
85	خلاصة الفصل	
الفصل الثالث: التناول النظري للتمثل والدور وقراءة سوسيولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل التغير الاجتماعي		
88	تمهيد	
88	التمثلات الاجتماعية	أولا
88	مفهوم التمثل الاجتماعي	I
90	أبعاد التمثلات الاجتماعية	II
90	ميكانيزمات بناء التمثل الاجتماعي	III
91	خصائص التمثلات الاجتماعية	IV
93	وظائف التمثل الاجتماعي	V
95	التمثل ونظرية النواة المركزية	VI
95	وظائف النواة المركزية	01
96	النسق المحيطي	02
97	الدور الاجتماعي	ثانيا
97	بعد الدور	I
97	نسق الدور	II
98	صراع الدور	III
99	طرق تعلم الدور الاجتماعي	IV
99	أنواع الأدوار الاجتماعية	V

فهرس المحتويات

100	عناصر تكوين الدور الاجتماعي	VI
101	قراءة سوسولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل التغير الاجتماعي	ثالثا
101	الأدوار المختلفة للفتاة	I
101	الإنجاب وتربية الأبناء	01
101	دور الفتاة كربة بيت	02
102	دورها المجتمعي	03
102	الفتاة وإزدواجية الأدوار	04
102	مكانة الفتاة في الإسلام	II
102	مكانتها كفتاة	01
103	مكانتها كزوجة	02
103	مكانتها كأم	03
103	مكانة الفتاة في المجتمع الجزائري	III
103	مكانة الفتاة الجزائرية أثناء الإستعمار	01
105	مكانة الفتاة الجزائرية بعد الإستقلال	02
106	عوامل تغير دور ومركز الفتاة في المجتمع الجزائري الحديث	IV
106	الفتاة والتعليم	01
108	الفتاة والعمل	02
112	دور ومركز الفتاة بين الأسرة التقليدية والحديثة	V
117	مظاهر التغير القيمي لدى الفتاة	VI
117	خروج الفتاة لميدان التعليم والعمل	01
117	اللباس	02
119	الزواج	03
120	تطور العلاقات الاجتماعية بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية الحديثة	VII
123	خلاصة الفصل	
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة		
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية		
126	تمهيد	
126	منهج الدراسة	أولا
127	المجال المكاني للدراسة	ثانيا
128	التعريف بمجتمع الدراسة واختيار العينة	ثالثا

فهرس المحتويات

128	مجتمع الدراسة	I
128	العينة ومبررات إختيارها	II
132	أدوات جمع البيانات	رابعا
132	المقابلة	I
134	أداة الاستبيان	II
134	تصميم الأداة	III
136	إختبار صلاحية الأداة للدراسة	خامسا
136	الصدق الظاهري للأداة	I
136	إختبار الثبات	II
137	الإتساق الداخلي	III
141	المجال الزمني للدراسة	سادسا
141	مرحلة الجولة الإستطلاعية	I
141	مرحلة التطبيق النهائي	II
141	المعالجة الإحصائية	سابعا
141	التحليل الكيفي للبيانات الكيفية (المجمعة بإستخدام دليل المقابلة)	I
143	التحليل الكمي للبيانات الكمية (المجمعة بإستخدام أداة الإستبيان)	II
143	خلاصة الفصل	
	الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير النتائج المتعلقة بأداتي المقابلة والإستبيان	
146	تمهيد	
146	تحليل وتفسير نتائج المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة	أولا
146	المقاربة اللغوية لمحتوى المقابلات بين الطالبات الجامعيات	I
147	المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة	II
148	المقاربة المعجمية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة (سحابة الكلمات)	III
156	مقاربة الخرائط المعرفية لبعض العقد المتعلقة بالدراسة في محتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات	IV
192	تحليل وتفسير نتائج الإستبيان مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة	ثانيا
192	التحليل الوصفي لمحور البيانات الشخصية	I

فهرس المحتسويات

200	التحلل الوصفى لمحور الدور الفعلي والمتمثل للفتاة في الأسرة	II
200	مركز الفتاة في الأسرة	1
202	الحياء والعفة والمبادرة	2
205	الدور الجنسي	3
208	الدور المرتبط بشؤون المنزل	4
210	الدور المرتبط بالتعليم والعمل	5
الفصل السادس: مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء نتائج التحليلين الكيفي والكمي		
215	تمهيد	
215	تحليل توجه مفردات العينة حول الدور الفعلي والمتمثل للفتاة	I
218	نتائج إختبار الفرضيات	II
218	نتائج الفرضية الأولى	1
225	نتائج الفرضية الثانية	2
232	نتائج الفرضية الثالثة	3
238	نتائج الفرضية الرابعة	4
242	نتائج الفرضية الخامسة	5
247	إستنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبني في الدراسة والدراسات السابقة	III
255	الإقتراحات والتوصيات	IV
257	الخاتمة	
259	قائمة المصادر والمراجع المعتمدة	
ط	الملاحق	

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
129	المرحلة الأولى في عملية الإختيار العشوائي (إختيار عينة من الكليات)	01
131	المرحلة الثانية من عملية الإختيار العشوائي (إختيار أقسام من الكليات)	02
148	السحابة الذهنية بالنسبة لمحتوى جميع المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة	03
150	السحابة الذهنية لمصدر التنشئة والسلطة في الأسرة وفقا لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات	04
151	السحابة الذهنية لنظرة الطالبات الجامعيات إلى المركز الذي يحتلنه في الأسرة	05
152	السحابة الذهنية لأهم الأدوار التي تقوم أسر الطالبات الجامعيات بتربية بناتها عليها	06
153	السحابة الذهنية للأدوار التي يتعين على الطالبات الجامعيات القيام بها من وجهة نظرهن	07
154	السحابة الذهنية للعقبات التي تحول دون تحقيق الفتاة لأهدافها وطموحاتها	08
155	السحابة الذهنية لشيء تود الطالبات الجامعيات إضافته	09
156	الخريطة المعرفية لكلمة العائلة	10
157	الخريطة المعرفية لكلمة أمي	11
159	الخريطة المعرفية لكلمة أبي	12
161	الخريطة المعرفية لكلمة الفتاة	13
163	الخريطة المعرفية لكلمة أنا المقطع العلوي	14 أ
164	الخريطة المعرفية لكلمة أنا المقطع السفلي	14 ب
166	الخريطة المعرفية لكلمة المكانة	15
167	شجرة الكلمات لكلمة التربية	16
169	الخريطة المعرفية لكلمة علمتني	17
170	الخريطة المعرفية لكلمة تشجعي	18
170	الخريطة المعرفية لكلمة تحذرنني	19
171	الخريطة المعرفية لكلمة علاقتي	20

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
172	الخريطة المعرفية لكلمة الجنس	21
173	الخريطة المعرفية لكلمة الشرف	22
174	الخريطة المعرفية لكلمة الخروج من البيت	23
175	الخريطة المعرفية لكلمة اللباس	24
176	الخريطة المعرفية لكلمة المنزل المقطع العلوي	25 أ
177	الخريطة المعرفية لكلمة المنزل المقطع السفلي	25 ب
179	الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ	26
181	الخريطة المعرفية لكلمة الزواج	27
183	الخريطة المعرفية لكلمة التعليم	28
185	الخريطة المعرفية لكلمة الجامعة	29
187	الخريطة المعرفية لكلمة العمل	30
189	الخريطة المعرفية لكلمة أحب	31
191	الخريطة المعرفية لكلمة أفكر	32
192	شكل توزيع العينة حسب السن	33
193	شكل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب	34
194	شكل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم	35
195	شكل توزيع العينة حسب نوع الأسرة	36
195	شكل توزيع العينة حسب مكان الإقامة	37
196	شكل توزيع العينة حسب نوع المسكن	38
197	شكل توزيع العينة حسب الدخل الأسري	39
199	شكل توزيع العينة حسب الترتيب بين الإخوة	40
199	شكل توزيع العينة حسب الإقامة الجامعية	41

فهرس الجدول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
134	مقياس الدراسة	01
135	تقسيم أداة الدراسة	02
136	إختبار الثبات ألفا كرونباخ	03
137	الإتساق الداخلي لمحور مركز الفتاة في الأسرة	04
138	الإتساق الداخلي لمحور الحياء والعفة والمبادرة	05
139	الإتساق الداخلي لمحور الدور الجنسي	06
140	الإتساق الداخلي لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل	07
140	الإتساق الداخلي لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل	08
146	المقاربة اللغوية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة	09
147	المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة	10
192	توزيع العينة حسب السن	11
193	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب	12
194	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم	13
195	توزيع العينة حسب نوع الأسرة	14
195	توزيع العينة حسب مكان الإقامة	15
196	توزيع العينة حسب نوع المسكن	16
197	توزيع العينة حسب الدخل الأسري	17
198	توزيع العينة حسب عدد الإخوة والأخوات	18
199	توزيع العينة حسب الترتيب بين الإخوة	19
199	توزيع العينة حسب الإقامة الجامعية	20
200	التحليل الوصفي لمحور مركز الفتاة في الأسرة	21

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
202	التحليل الوصفي لمحور الحياء والعفة والمبادرة	22
205	التحليل الوصفي لمحور الدور الجنسي	23
208	التحليل الوصفي لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل	24
210	التحليل الوصفي لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل	25
215	إختبار (T_test) لتحديد توجه مفردات العينة	26
218	إختبار صحة الفرضية الاولى	27
225	إختبار صحة الفرضية الثانية	28
232	إختبار صحة الفرضية الثالثة	29
238	إختبار صحة الفرضية الرابعة	30
242	إختبار صحة الفرضية الخامسة	31

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
I	دليل المقابلة الموجه للطالبات الجامعيات	1
II	الإستبيان النهائي الموجه للطالبات الجامعيات	2
III	قائمة بأسماء المحكمين لإستمارة الإستبيان	3
IV	يبين الترخيص بإجراء دراسة علمية ميدانية بجامعة زيان عاشور الجلفة	4

مقدمة :

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية من أهم المواضيع التي شغلت إهتمام الباحثين بعلوم التربية وعلم الاجتماع، فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي بفضلها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يمر الفرد من خلالها وعبر مختلف مراحل حياته بمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق الإدماج والتوافق الاجتماعي للفرد مع البناء الاجتماعي من جهة وحفظ إستقلالية الفرد عن الآخر من جهة أخرى، ولعل أهم مؤسسات التنشئة هي الأسرة بإعتبارها المسؤولة الأولى عن التربية والتنشئة الاجتماعية كما أنها المسؤولة عن المحافظة على بقاء الجنس البشري وإستمراره، وتكتسب أهميتها في إكتساب الفرد إنسانيته وتكوين ضميره وتوجيه نزعاته للطبيعة الإنسانية كما أنها المجال الأول التي يقضي فيها الطفل سنوات حياته الأولى، فهي الجماعة المرجعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليده وقيمه حيث يعمل الأبوان على إستدخال المعايير الاجتماعية كجزء من الشخصية وتعبير عن الهوية، وإكتساب الأبناء تمثلات حول أدوارهم الاجتماعية والمحيط الاجتماعي، فالفرد من خلال تنشئته يبدأ بتكوين تفكيره الاجتماعي كتمثلات حول الذات في علاقتها بالآخر والمحيط الاجتماعي، نسعى من وراء هذه الدراسة إلى القيام بدراسة سوسيولوجية حول موضوع التنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثل الدور لدى الفتاة وحتى يتم إلقاء الضوء على هذه الدراسة قمنا بتقسيمها إلى بابين، الباب الأول، يمهّد الفصل الأول لموضوع الدراسة بتطرقه إلى إشكالية البحث وفرضياتها، ثم يتطرق إلى أسباب إختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، ثم إستعراض المفاهيم الأساسية للدراسة، مع التعرّيج على أهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، فعرض للمقاربة النظرية التي يطرحها الموضوع ويعالج من زاويتها، لنصل في نهاية الفصل إلى تحديد للصعوبات التي إعترضتنا أثناء سير الدراسة. ويتناول الفصل الثاني من الجانب النظري التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية ضمنا فيه عنصر الأسرة من حيث أشكالها، ووظائفها، ثم تم التطرق في العنصر الثاني إلى التنشئة الاجتماعية حيث ضمنا فيها أهداف ووظائف التنشئة، أشكالها، مراحل عمليات التنشئة الاجتماعية، أهمية الأسرة ودور الوالدين في التنشئة الأسرية، التصنيفات المختلفة لأساليب التنشئة الأسرية، التنشئة الأسرية ونوعية الجنس، العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة، نظريات التنشئة الاجتماعية، ثم التطرق في العنصر الثالث إلى التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ضمنا فيه مراحل وخصائص تطور الأسرة الجزائرية، التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية.

ويتناول الفصل الثالث تناول النظري للتمثل والدور وقراءة سوسيولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل التغيير الاجتماعي، حيث تم التطرق فيه أولا إلى التمثلات الاجتماعية، ضمنا فيه مفهوم التمثلات الاجتماعية،

أبعادها، ميكانيزمات بناء التمثل، خصائص التمثلات، وظائفها، التمثل ونظرية النواة المركزية، ثم تطرقنا في العنصر الثاني إلى الدور الاجتماعي حيث تكلمنا فيه عن بعد الدور، نسق الدور، صراع الدور، طرق تعلم الدور ، أنواع الادوار، عناصر تكوين الدور، وفي العنصر الأخير تم التطرق إلى القراءة السوسولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل التغيير الاجتماعي بإبراز العناصر التالية : الأدوار المختلفة للفتاة، مكانة الفتاة في الإسلام، مكانتها في المجتمع الجزائري، عوامل تغير دورها ومركزها في المجتمع الجزائري الحديث، ودور ومركز الفتاة بين الأسرة التقليدية والحديثة، مظاهر التغير القيمي لدى الفتاة وأخيرا تطور العلاقات الاجتماعية بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية الحديثة.

ويتكون الباب الثاني المتعلق بالجانب التطبيقي للدراسة من ثلاث فصول، يتطرق الفصل الأول منه وهو الفصل الرابع من الدراسة للإجراءات المنهجية للدراسة، حيث بين الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة، فإستعرضنا أولا المنهج المعتمد في الدراسة، وأبرزنا طبيعة ونوعية عينة الدراسة ومبررات إختيارها، ثم عرضنا الأدوات المعتمدة في جمع البيانات، ثم إبراز حدود الدراسة المكانية والزمانية، وإنتهينا في الأخير إلى عرض لأساليب المعالجة الإحصائية الموظفة في الدراسة، ويتناول الفصلين الأخيرين(الخامس والسادس) للنتائج النهائية للدراسة، حيث تم عرض النتائج ومناقشة الفرضيات في ضوءها، إنتهاءا في الأخير إلى إستنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبني في الدراسة والدراسات السابقة و الإقتراحات والتوصيات وخاتمة عامة للدراسة.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد

I_ إشكالية الدراسة

II_ فرضيات الدراسة

III_ أسباب إختيار الموضوع

1_ الأسباب الذاتية

2_ الأسباب الموضوعية

VI_ أهداف الدراسة

V_ أهمية الدراسة

IV_ تحديد مفاهيم الدراسة

1_ مفهوم الأسرة

2_ مفهوم التنشئة الاجتماعية الأسرية

3_ مفهوم التنشئة الاجتماعية الجنسية

4_ مفهوم التمثل

5_ مفهوم الدور

6_ مفهوم المركز الاجتماعي

7_ مفهوم الفتاة

IIV_ الدراسات السابقة

IIIV_ المقاربة السوسيولوجية للدراسة

1_ نظرية الدور الاجتماعي

2_ النظرية التفاعلية الرمزية

XI_ صعوبات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يكتسي الإطار المنهجي للدراسة أهمية بالغة بالنسبة للبحوث والدراسات بشكل عام، والبحوث والدراسات السوسولوجية على وجه الخصوص، حيث تتضح معالم البحث الاجتماعي بتحديد الإطار المنهجي للدراسة ويتضمن هذا الإطار كل ما يرتبط بإشكالية الدراسة من أسباب إختيار الموضوع، أهمية، أهداف وفرضيات، وصولاً إلى تحديد المفاهيم، وإنهاءا بعرض للدراسات السابقة وتقييمها وتحديد الصعوبات المواجهة أثناء سير الدراسة، إضافة إلى تحديد الإطار الفكري المرجعي المتبنى في معالجة الموضوع، والذي بناء عليه تتضح طريقة المعالجة النظرية والنموذج التفسيري للبيانات الميدانية.

I_ إشكالية الدراسة

يتنوع ويختلف الحديث عن التنشئة الاجتماعية بتعدد مؤسساتها المختلفة التي تقوم عليها، فحياة الفرد ترتبط في كل مرحلة من مراحل حياته بمؤسسة اجتماعية ما أكثر من المؤسسات الأخرى، ففي مراحل حياته الأولى نجده أشد إرتباطاً بالأسرة التي تعتبر مؤسسة التنشئة الأولى والأكثر تأثيراً على بناء ملامح شخصية الفرد، فمنذ الولادة تزوده بالقيم والمعايير الاجتماعية تبعا لمخاط السلوك والممارسات الاجتماعية المعمول بها في المجتمع، حيث تعمل على تقديم تنشئة تمييزية بين الذكور والإناث بناء على متغير الجنس؛ فمن خلالها يبرز التقسيم الاجتماعي للأدوار الاجتماعية. ومن المعروف أن التنميط الجنسي يبدأ من الأسرة، والثقافة السائدة في المجتمع هي من تحدد، بشكل كبير، الأدوار المتوقعة لكل من البنت والولد؛ فنحن نقيم سلوكيات الأطفال في إطار قوالب ثقافية نمطية ونتعامل معهم على أساسها، فمنذ الولادة يتم تعليم الفرد كيفية التصرف وفقاً لجنسه المحدد اجتماعياً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة ضمن مجموعة من العمليات الاجتماعية وهي: أولاً التقليد فمن خلال تقليد الأطفال سلوكيات المحيطين به، وثانياً التوحد مع نموذج، حيث يتم اتخاذ أحد الوالدين قدوة ونموذجاً للطفل، وثالثاً التعزيز الذي يتم من خلاله استدخال جميع العناصر الثقافية وتشجيع السلوك الموافق لنوع الجنس، وتبدأ هذه العملية "منذ الولادة من خلال الطريقة التي يعامل بها كل من الذكر والأنثى فمثلاً: اللباس الأزرق للولد والزهري للبنت، الولد يلعب بالسيارات والألعاب التي تحتاج إلى جهد وعنف، والبنت تجهز لها الألعاب التي تتسم بالنعومة والتي تركز دور المرأة التقليدي كأم وكعاملة في المنزل" (محمد، حوسو عصمت، 2009،

ص120). والأسرة الجزائرية ومن خلال المعاملة المختلفة بين الجنسين؛ فإنها تعمل على تربية الذكر على الشدة ومجاله فهو المجال الخارجي؛ أما الأنثى فتربى على مجموعة من القيم والضوابط الأخلاقية من بينها قيمة الحياء والعفة والطاعة بهدف الحفاظ على الشرف ومجالها هو البيت باعتباره مكانها الطبيعي المحدد لها، وحصر دورها في الأمومة وممارسة الأعمال المنزلية، كما أن مركزها الاجتماعي يبقى بدرجة إلى الوراء مقارنة مع أخيها الذكر.

إنّ الفتاة ومن خلال التنشئة المقدمة لها من طرف أسرتها يجعلها تبني تمثلات عن دورها الانثوي من خلال ميكانيزم التوضيح والترسيخ الذي يعمل بإستدخال مجموعة من الأفكار والتصورات الذهنية والآراء والمعتقدات التي تصبح فيما بعد كمرجعية لها في تأدية دورها وتحديد سلوكياتها وفق منظومة القيم والمعايير الاجتماعية السائدة وتوقعات الدور والمكانة، ثم تقوم الفتاة بإعادة إنتاج الواقع الاجتماعي من خلال الممارسات الاجتماعية عبر عملية التفاعل بين الهوية الفردية والهوية الجماعية.

إن التربية في الأسرة الجزائرية التقليدية جعلت الفتاة تكون تمثلات حول دورها وهويتها الأنثوية والمتمثلة في الأمومة والأعمال المنزلية، كما أنها تبقى حبسية المجال الداخلي خوفا من المساس بشرفها الذي هو شرف العائلة، وقد كانت العائلة الجزائرية في زمن الاستعمار تمنع بناتها من التعليم لأن القائمين على التدريس ليسوا مسلمين، ووصل بهم الأمر إلى أن منعوهن من التعليم في الكتاتيب، غير أن الأعراس وحفاظا على الدين في نظرهم، ظلت الفتاة بعيدة عن التعليم إلى أن ظهرت بوادر الحركة الإصلاحية، فنادى الشيخ ابن باديس بضرورة تعليم البنات، وتوفير المكان المناسب لهن دون الإختلاط بالذكور، ليعطي بذلك روحا جديدا للتعليم في الجزائر لم يكن معهودا فيها من قبل، فالمجتمع لا ينهض إلا بالجنسين الرجل والمرأة، وعن أهمية تعليم الفتاة يقول الإمام عبد الحميد بن باديس: "إذا علمت ولدا فقد علمت فردا وإذا علمت بنتا فقد علمت أمة"

غير أنه ومع التغيرات التي شهدتها المجتمع في جميع المجالات وتعرضه لعملية التثاقف والتغير الاجتماعي بداية من ثورة التحرير المجيدة التي جعلت الفتاة تعمل على القطيعة من النظام القيمي التقليدي بمشاركتها في حرب التحرير الكبرى ومع عمليات التغير المتلاحقة والمتسارعة من خلال عدة عوامل من بينها التصنيع، والتمدن، النزوح الريفي، والتحديث، هذا التغير إنعكس بدوره على الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا بشكل عام، وعلى الفتاة بشكل خاص، فمع إنتشار التعليم وإتاحة فرص العمل لكلا الجنسين أدى إلى تغير وضعية الفتاة من خلال تواجدها في المجال الخارجي وهن الطالبات الجامعيات والتي نحن بصدد دراستهن، هذه الأخيرة وفي ظل وجودها في واقع إجتماعي جديد قد

يجعلها تكون تصورات وتمثلات لدورها الأنثوي تكون مغايرة لتنشئتها الأسرية، فالفتاة تكون قد إكتسبت قيم ومعايير وتمثلات اجتماعية عن دورها ومركزها من خلال أسرتها وبالتحديد من خلال أمها، لكن وجودها في واقع اجتماعي جديد يطرح العديد من التساؤلات، فالفتيات إما أنهن يتمسكن بنموذج تنشئتهن الأسرية وإما أن يكتسبن قيم جديدة ويحاولن تكييفها حسب مبادئهن، وإما يبحثن عن نمط جديد من القيم خاصة في ظل مقتضيات العولمة الثقافية، وتبقى هذه الاحتمالات بحاجة الى دراسة علمية جادة، وهذا ما تسعى اليه الدراسة الحالية، التي تحاول معرفة مجالات الاختلاف والتوافق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين مستوى تمثّل الفتاة كطالبة جامعية للأدوار التي تربي وتنشأ عليها وذلك وفقا لمجموعة من الأبعاد التي تم التركيز عليها بناء على اسهامات الأدبيات والدراسة الإستطلاعية وتتمثل هذه الأبعاد في: المركز الاجتماعي للفتاة، الدور المرتبط بالحياء والعفة والمبادرة، الدور الجنسي، الدور المرتبط بتدبير شؤون البيت، والدور المرتبط بالتعليم والعمل، إذ تسعى الدراسة في أبعادها إلى الكشف عن نمط التنشئة الاجتماعية الأسرية السائد فعلا في الأسر مجال الدراسة الميدانية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى معرفة مستوى ومدى تمثّل الفتاة لتلك الأبعاد بناء على المؤشرات المدروسة، وإنطلاقا من هذا نطرح التساؤلات التالية:

السؤال الرئيسي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على دورها وبين تمثّلها هي لهذا الدور؟

الأسئلة الفرعية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المركز الاجتماعي للفتاة وفقا للتنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثّل الفتاة لهذا المركز الاجتماعي عند مستوى معنوية (0.05).

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالحياء والعفة والمبادرة وبين تمثّل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور الجنسي وبين تمثّل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بشؤون البيت وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالتعليم والعمل وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).

II_ فرضيات الدراسة

الفرضية العامة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المنوط بها وبين تمثيلها هي لهذا الدور.

الفرضيات الفرعية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المركز الاجتماعي للفتاة وفقا للتنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثل الفتاة لهذا المركز الاجتماعي عند مستوى معنوية (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالحياء والعفة والمبادرة وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور الجنسي وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بشؤون البيت وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالتعليم والعمل وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).

III_ أسباب إختيار الموضوع:

هناك جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية هي من كانت وراء إختيار هذا الموضوع.

1_ الأسباب الذاتية:

ب_ الميل الشخصي للمواضيع التي تهتم بدراسة الأسرة بشكل عام والفتاة بشكل خاص.

ج_ الرغبة في أن يكون الموضوع كبحث أكاديمي مفيد من خلال تحديد العلاقة بين التنشئة الأسرية وتمثل الدور لدى الفتاة.

2_ الأسباب الموضوعية:

أ_ الإهتمام بقضايا المرأة في الأونة الأخير من خلال العديد من النقاشات التي كانت تثار في الكثير من المناسبات خاصة فيما يتعلق بدورها الفعال في المجتمع.

ب_ إبراز دور التنشئة الأسرية في تنميط الدور لدى الفتاة الجامعية وخاصة دور الأم باعتبارها المسؤولة الأولى عن تربية إبنتها.

ج_ يدخل هذا الموضوع ضمن مجال تخصص سوسيولوجيا المؤسسة التربوية.

د_ إبراز الأهمية الكبرى التي تحتلها الفتاة في الأسرة الجزائرية.

هـ_ قلة الدراسات المحلية التي تناولت الموضوع في حدود علم الباحثة، ومن ثمة فالحاجة أصبحت ملحة إلى القيام بمثل هذا النوع من البحوث لأجل تسليط الضوء على تربية الفتاة في العائلة الجزائرية وخاصة في مرحلة الشباب.

و_ إبراز الأهمية الكبيرة لدور التنشئة الاجتماعية الأسرية، فالأسرة هي المنشأ الطبيعي والأول الذي ينشأ فيه الفرد، ويتلقى فيه المكونات الأساسية من قيم ومعايير تسهم في بناء الشخصية وإعداده للمجتمع بحيث يصبح فاعل إجتماعي يؤثر ويتأثر به، لذلك أردنا توضيح هذه المؤسسة وأهميتها لعدم التغافل عنها وعن الدور الذي تلعبه.

ز_ تسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه العائلة الجزائرية في تنشئة أبنائها في ظل التغيير الاجتماعي حيث أصبحت هذه الأخير في صراع قوامه حول مدى تمسكها بخصائصها الثقافية المتوارثة والأصيلة أو مسايرة ما يفرضه التغيير الاجتماعي من ممارسات وقيم جديدة .

VI_ أهداف الدراسة:

- _ التعرف على تمثل الطالبات الجامعيات للمركز الاجتماعي بين الفعلي والمتمثل في الأسرة.
- _ التعرف على تمثل الطالبات الجامعيات للدور المرتبط بالحياة والعفة والمبادرة بين الفعلي والمتمثل في الأسرة.
- _ التعرف على تمثل الطالبات الجامعيات للدور الجنسي بين الفعلي والمتمثل في الأسرة.
- _ التعرف على تمثل الطالبات الجامعيات للدور المرتبط بشؤون المنزل بين الفعلي والمتمثل في الأسرة.
- _ التعرف على تمثل الطالبات الجامعيات للدور المرتبط بتعليم وعمل الفتاة بين الفعلي والمتمثل في الأسرة.

V_ أهمية الدراسة:

- _ تعد هذه الدراسة كإضافة علمية للدراسات التي تناولت قضية المرأة والفتاة بشكل خاص.
- _ تكسب هذه الدراسة أهميتها أيضا من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها.
- _ تفتح هذه الدراسة المجال لموضوعات أخرى للبحث والدراسة فيما يخص التحديات والمشاكل التي سوف تواجه الفتاة في ظل التغيير الاجتماعي.

IV_ تحديد مفاهيم الدراسة:

تحتل عملية تحديد مفاهيم الدراسة أهمية كبرى ضمن مراحل البحث العلمي، حيث تساعد الباحث في إيضاح دلالات مفاهيمه، حول معاني ومدلول هذا المفهوم أو ذلك، إذ غالبا ما تبدو لنا بعض المفاهيم أنها جد مألوفة ومعتادة حال الثقافة والتغير وغير ذلك، بيد أن الوقوف على المعاني الدقيقة لتمثل هذه المفاهيم وإيجاد طريقة لقياس هذه الأخيرة على أرض الواقع، غالبا ما يتبين أنه ليس بالأمر السهل والبسيط، خاصة في ظل عدم ثبات هذا المفهوم أو ذلك، في الزمان والمكان وإصطدام هذا التحديد بالترابط بين الأطر النظرية العامة التي تحيط بأي مفهوم.(نادية، سعيد عيشور وآخرون،2017، ص61)

وستنتقل من خلال هذه المرحلة إلى تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة لغة وإصطلاحا مع توضيح المفهوم الإجرائي وفق ما يتناسب مع الدراسة الميدانية.

1_ مفهوم الأسرة:

للأسرة تعاريف متعددة وفيما يلي عرض لأهمها والتي تعد أكثر صلة بأهداف الموضوع وطبيعته.

أ_ لغة :

هي الدرع الحصينة، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم، الأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته. (ابن منظور، 1999، ص 140)

ب_ إصطلاحا:

يعرفها محمد زياد حمدان بأنها: مجموعة من الأفراد المتكافلين والمتكاتفين معا والين يقيمون في بيئة سكنية خاصة بهم، وترتبطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية. (رابح درواش، 2013، ص15)

من خلال هذا التعريف تكلم محمد زيدان عن الجانب البنائي والوظيفي للأسرة والعلاقات التفاعلية بينهم لكنه لم يوضح نوع العلاقات.

وهناك من يعرف الأسرة على أنها: شكل إجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، ويعمل هذا النظام الثقافي على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول، ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد، وبقيّة النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع. (رضا الجندي، ممدوح، 2015، ص12)

إن هذا التعريف تكلم عن الأسرة باعتبارها نظام ثقافي يقوم بوظيفة نقل ثقافة المجتمع من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وهو بذلك ركز على وظيفة التنشئة الاجتماعية فقط، في حين نجد أن للأسرة العديد من الوظائف البالغة الأهمية.

كما نجد الباحث علي أسعد وطفة يعرف الأسرة على أنها: مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون معا تحت سقف واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار محددة، هذا التعريف يركز على الجانب التفاعلي للأسرة، أما في الجانب الوظيفي فيبرز تعريف لوك حيث نظر للأسرة على أنها: جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون إقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين إثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع (علي أسعد، وطفة، 2005، ص73).

هنا نجد أن هذا التعريف شامل حيث تكلم الباحث عن شكل الأسرة ومكوناتها وخصائصها وأهم وظائفها.

والأسرة تكون كبيرة وممتدة أو صغيرة نوية حيث تعرف الأسرة الممتدة : على أنها أسرة تتكون من تجمعات للأسر النواة ويطلق عليها أحيانا إسم الأسرة الدموية أو الأسرة المتصلة.

وتعرف الأسرة النواة أو الزوجية كوحدة تبدأ بمراسم الزواج وتستمر خلال الحياة، وتكون العلاقات الجنسية قاصرة على الزوجين، ويتركز الإعتماد الإقتصادي داخل الأسرة النواة وليس على أي من الأقارب، فمن الناحية الاقتصادية تعتمد على دخل الزوج من عمله وربما أيضا على مرتب الزوجة، كما تظهر بوضوح دلائل المحبة والعواطف الصادقة الخالصة بين الآباء والأبناء وبين الإخوة، ولهذا فالأسرة النواة في كل مجتمع تلعب دورا هاما وأساسيا.

وجدير بالذكر أن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات، إلا أنه نتيجة لتحول كثير من المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة إنهارت روابط الأسرة الممتدة وتناقصت أهميتها. (سنا، الخولي، 2008، ص 65)

ج_ إجراءات:

هي عبارة عن نسق إجتماعي يتكون من الزوج والزوجة والأطفال، تربط البناء الاجتماعي بالشخصية بنقل ثقافة المجتمع من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، كما تقوم بالعديد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والإقتصادية.

2_ مفهوم التنشئة الاجتماعية الأسرية:

تعددت وإختلفت تعريفات التنشئة الاجتماعية بإختلاف المنظرين في علم الإجتماع وعلم النفس وعلوم التربية، لكنها تتفق على أنها عملية اجتماعية مستمرة تقوم بوظيفة نقل القيم والعادات والتقاليد والموروث الثقافي إلى الجيل الجديد، وفيما يلي عرض لأهم المفاهيم التي تعد أكثر صلة بأهداف الموضوع وطبيعته.

أ_ التنشئة الاجتماعية لغة :

إن التنشئة الاجتماعية هي socialisation في اللغة الفرنسية وفي اللغة الإنجليزية socialization ، كما أمكن العلماء من تحديد مصطلح عربي مقابل لها والمتمثل في مصطلح "الجمعة" ولكنه قليل الإستعمال والتداول، والتنشئة الاجتماعية لفظ غير معتمد في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ولم ترد مجتمعة حيث يمكن أن نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة، (مزوز، بركو، 2009، ص 43) حيث جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من فعل نشأ، ينشأ، نشوءاً ونشأ بمعنى ربا وشب (ابن منظور، ب س، ص 170). وقد ورد في القرآن الكريم مفهوم كلمة تنشئة في قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْذَعٌ ۖ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ 98 (سورة الأنعام، آية 98) وأيضا في قوله تعالى: وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ 62 (سورة الواقعة، الآية 62).

ب_ إصطلاحا:

يرى عالم الإجتماع الأمريكي بارسونز أن التنشئة الاجتماعية : عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها. (حسام الدين، فياض، 2015، ص 6)

و هي عملية إستدخال للمعايير الاجتماعية كجزء من الشخصية وتعبير عن الهوية، فالفرد خلال تنشئته يبني ويكون تفكيره الاجتماعي كتمثلات حول الذات في علاقتها بالآخر والمحيط الاجتماعي، وعملية البناء هذه يمكن فهمها على أنها المجال الداخلي والإجرائي للفرد، أي حصيلة الصور والمفاهيم والأحكام المتعلقة بالذات والمحيط الاجتماعي. (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص 44)

وهناك من يعرفها على أنها :عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوك ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسابرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وهي عملية إستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية (زهران، حامد عبد السلام، 1984، ص 243)

يلاحظ في التعريفات السابقة لعملية التنشئة الاجتماعية أن لتلك العملية جانبين، جانب تحول وجانب تعلم، كما يلاحظ أن بعض التعريفات جاءت موجزة بينما جاءت تعريفات أخرى طويلة وبالرغم من هذا التفاوت بين التعاريف من حيث الإيجاز والإسهاب فإنها تتشابه في جوهرها حول معنى المفهوم، حيث تتفق أغلبها في الهدف الأساسي لعملية التنشئة وهو التطبيع الاجتماعي وتحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المستمرة الذي يحدث داخل إطار معين من القيم والمعايير حيث تكسب الفرد شخصيته الاجتماعية والتي تعكس ثقافة مجتمعه.

ج- إجرائيا:

هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم بتحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي المستمرة بين الفرد وبيئته، تهدف إلى إدماج ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، لتجعلها متوافقة ومتكيفة اجتماعيا، وقادرة على أداء أدوارها بالصورة التي يقرها المجتمع.

د- مفهوم التنشئة الاجتماعية الأسرية إصطلاحا:

يعرفها علماء الاجتماع بأنها عملية إستدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه.

كما عرفت التنشئة الأسرية بأنها صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي يعيش فيه. (محمد الحسن، إحسان، 2005، ص233)

وهناك من يعرفها على أنها : الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا، أي تحويلهما من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقانه من إتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال. (سهير، كامل أحمد، 2002، ص8)

هـ- إجرائيا:

هي مجموعة الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعيا، تتم من خلال تفاعل الفرد مع مختلف المواقف الاجتماعية داخل الأسرة ليكسب الفرد أساليب سلوكية مرغوبة اجتماعيا، كما تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

إن الحديث عن التنشئة الاجتماعية يستوقفنا لرؤية بعض وجوها وسماتها في مجتمعنا الذي يحكمه الموروث الثقافي التقليدي الذي يعتمد على السيطرة والخضوع على مستوى الفكر والممارسة فمجتمعنا

يؤكد على جملة من المعايير والأنماط السلوكية كما أنها مطلقة ويجب التمسك بها حرفياً، ونحن نتخذ هذه المواقف في التنشئة بحجة التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية وهذا بسبب جهلنا في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى التمييز الجنسي الموجهة لجنس الأنثى عن الذكر وهذا ما سنوضحه في دراستنا هذه، وبما أننا نتكلم عن التمييز الجنسي كان لابد لنا أن نتطرق لمفهوم التنشئة الاجتماعية الجنوسية كمفهوم سوسولوجي جديد قائم على أساس الفوارق الجنوسية.

3_ مفهوم التنشئة الاجتماعية الجنوسية:

من أهم الوسائل لفهم أصول الفوارق الجنوسية هو دراسة التنشئة الاجتماعية الجنوسية أي فهم الطريقة التي تجري فيها تعلم الأدوار المتوقعة من الجنسين من خلال العوامل الاجتماعية مثل العائلة ووسائل الإعلام، وتميز هذه المقاربة بين الجنسين بمعناه البيولوجي والجنوسة الاجتماعية فالفرد من خلال إتصاله بالعوامل الفاعلة في عملية التنشئة يلقن بصورة تدريجية المعايير والتوقعات التي تطابق جنسه سواء أكان ذكراً أم أنثى فالفوارق الجنوسية لا تحدد بيولوجياً بل ثقافياً، وحسب ما يقوله أصحاب هذا الرأي فإن اللامساواة الجنوسية تكون نتيجة لتنشئة الرجال والنساء للقيام بأدوار مختلفة. (أنتوني، غدنز، 2005، ص 188)

إن إضفاء الصفات الإيجابية على الرجل دون المرأة على أساس التمييز بين الأنوثة و الذكورة بمعناها البيولوجي تعرض لنقد شديد لاسيما من طرف النساء المدافعات عن تحرير المرأة والرجل المؤيدين لهذا التحرير وتعزز هذا النقد نتيجة ما أسفرت عنه البحوث و الدراسات في مجال العلوم الإنسانية والتي توصلت إلى عدم وجود فوارق عقلية بين الإناث و الذكور، وأن الفوارق الموجودة في الواقع هي نتيجة لعوامل اجتماعية مكتسبة، أكثر منها وراثية تختلف من بيئة لأخرى .

فمن الواضح إذن أن التنشئة الاجتماعية الجنوسية لها من القوة ما يدعمها في ترسيخ ما تريد رسمه بحيث لا يجرؤ جميع الناس على معارضتها، فحيثما تتحدد هوية الفرد الجنوسية سواء أكان ذكر أم أنثى يتوقع المجتمع من هذا الفرد التصرف كما تتصرف النساء أو كما يتصرف الرجال، وهذه التوقعات إنما تتحقق و يعاد إنتاجها في ممارستنا اليومية حسب بيار بورديو. (أنتوني، غدنز، 2005، ص 190)

4_ مفهوم التمثل :

أ_ لغة:

نجد في معجم الرائد لجبران مسعود التعريف التالي: تمثل تمثلاً به: تشبه به، تمثل بالشيء: ضربه مثلاً، تمثل له الشيء: تصور له، تمثل الشيء: تصور مثاله. (مسعود، جبران، 1992، ص240)
 إن فعل تمثل Representer يأتي من اللاتينية Repraesentare أي أن نجعل الشيء حاضراً، أي حاضراً في الذهن. (محمد مسلم، 2007، ص84)

وفي القرآن الكريم ذكر في قوله ﴿ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (سورة مريم، الآية 17)

والتمثل حسب قاموس le Robert هو شكل من أشكال المعرفة الفردية والجماعية تختلف عن المعرفة العلمية وتحتوي على معالم معرفية ونفسية واجتماعية متفاعلة فيما بينها، فالتمثلات تهدف إلى إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش. (Le robert, 1999,p450)

من خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن مفهوم التمثل هو عملية إستحضار موضوع غائب إلى الذهن.

ب_ إصطلاحاً:

للتعرف على التمثل الاجتماعي لابد من الرجوع إلى المكتشف الحقيقي لهذا المفهوم إذ يعتبر إيميل دور كايم E.Durkheim أول من عالج هذا المفهوم وربطه بالوعي الجمعي فيعرف التمثلات الاجتماعية: بأنها ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة، فهي لها أسباب وهي بدورها أسباب، هي بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، و بكلمة واحدة إنها كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية. (بشري، عناد مبارك، 2012، ص131)
 من خلال هذا الطرح الدوركايمي نجد أنه إقتصر على الطرح الأحادي للتمثل وهو الجانب الاجتماعي دون الفردي فالأفراد ليس لهم أي دخل في تشكيلها أو بنائها لأنها متعالية عنهم.

أما بالنسبة لـ Abric فالتمثلات هي عبارة عن منتج أو سيرورة خاصة بنشاط عقلي معين والذي من خلاله يقود الفرد أو الجماعة بتشكيل الدافع الذي يواجههم وكذلك منحه معنى نوعيا. (بشرى، عناد مبارك، 2012، ص131)

ويعطي Ficher,GN تعريفاً أشمل وأدق للتمثلات الاجتماعية فيقول : إن التمثل الاجتماعي هو عملية أو سيرورة البناء الإدراكي والذهني للواقع الذي يحول المواضيع الاجتماعية، الأفراد والوضعيات إلى قيم ومعتقدات وإيديولوجيات ويضفي عليهم مكانة معرفية تسمح بالتحكم في مختلف مظاهر الحياة اليومية العادية بواسطة إعادة ضبط وتحسين سلوكياتنا داخل عملية التفاعل الاجتماعي. (محمد مسلم، 2007، ص 85)

من خلال هذا التعريف نجد أن التمثل الاجتماعي له علاقة وطيدة بوجود الإدراك والثقافة المتمثلة في القيم والمعتقدات والإيديولوجيات ثم عملية التفاعل الاجتماعي.

نستنتج من خلال مجمل التعريفات أن التمثل يعتبر نوعاً من أنواع المعرفة الاجتماعية المتداولة بين الأفراد في شكل رموز ومفاهيم نتجت عن طريق التفاعل الاجتماعي، وبهذا المعنى يسمح لنا التمثل بفهم العالم الخارجي من خلال توجيه سلوكنا اليومي، فالهدف من التمثل الاجتماعي هو تحقيق أكبر قدر من الترابط والتشابه بين الأفراد للوصول إلى التماثل التام.

ج_ إجراءات:

هو مجموعة من الأفكار والتصورات الذهنية والآراء والمعتقدات التي تشكلت لدى الفتاة من خلال تنشئتها الاجتماعية ومعطيات الواقع الاجتماعي والتي تكون بمثابة مرجعية لها، على أساسها تحدد سلوكياتها وتؤدي دورها الاجتماعي، وتصورها لتفسيره تكتسبها من خلال تاريخها الثقافي والمعرفي بدأ من التنشئة إلى غاية الوفاة.

5_ تعريف الدور:

أ_ لغة:

الدور قد يكون مصدراً في الشعر ويكون دوراً واحداً من دور العمامة، ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها، دور بمعنى دار الشيء يدور دوراً ودوراناً ودؤوراً وإستدار وأدرته أنا. (ابن منظور،

1999، ص438)، وقد ورد في معجم النفايس الدور بمعنى الحركة وعود الشيء إلى ما كان عليه وجمعها أدوار. (أحمد أبو حاقه، 2007، ص621)

يعرف الدور في قاموس السوسولوجيا بأنه : مجموع الأفعال المحددة والمرتبطة بموقع إجتماعي معين، مثل مهنة، مكانة. (فريدريك لوبرون، 2017، ص173)

ب_ إصطلاحا:

يعتبر مفهوم أساسي وأولي في علم إجتماع التنظيم وعلم إجتماع العائلة، وهو ذلك السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي لذلك فالمركز الاجتماعي يعتبر بمثابة العلاقة أو الإشارة التي تحدد طبيعة الدور الاجتماعي أي أن هناك علاقة وثيقة بين الدور والمكانة والمركز، وردت كلمة Rolle بمعنى الأداء المسرحي عند نيتشه في كتابه **العلم البهيج** لكن غالبا ما يعزى مفهوم الدور بمعناه الاجتماعي العلمي إلى رالف لينتون في تعريفه للدور على أساس أنه المظهر الديناميكي للمكانة حيث يعتقد أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات، فإن السير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور. (محمد عاطف، غيث، 1997، ص390)

من خلال هذا التعريف نجد أن الدور مرتبط ارتباطا وثيقا بالمركز الاجتماعي والمكانة، وهو مجموعة من الحقوق والواجبات الاجتماعية الإلزامية التي لا بد من لاعب الدور أن يقوم بها أثناء علاقاته وتصرفاته بالآخرين .

كما يعرف الدور الاجتماعي على أنه سلوك ووظيفة اجتماعية يقوم بها الفرد في ضوء نوع الجماعة وبنائها والموقف الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي وفي ضوء الإتجاهات النفسية وسمات شخصيات الأفراد، وفي نفس الوقت يتحدد الأداء الوظيفي السليم للجماعة من خلال قيام أعضائها بوظائفهم أو بأدوارهم الاجتماعية على نحو يحقق أهداف هذه الجماعة، كما يرتبط بمركز معين وما يتوقعه أفراد ثقافة ما من الذي يحتل هذا المركز. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص81)

ج_ إجرائيا :

الدور هو الجزء الذي يلعبه الفرد نتيجة شغله لوضع أو مركز معين في الحياة والدور المقصود من هذه الدراسة هو دور الفتاة التي تولد أنثى وتلعب أدوارا مختلفة: فتاة، زوجة، أم، عاملة (الدور الاجتماعي والإقتصادي).

6_ مفهوم المركز الاجتماعي :

أ_ إصطلاحا :

يشير المركز الاجتماعي إلى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم (الأزهر، العقبي، 2012، ص78)، وتعد جماعة المركز Status group من المفاهيم التي لها علاقة بالدور وفي بعض الأحيان يستخدم مصطلح المركز الاجتماعي للدلالة على الموقع الكلي للإنسان داخل المجتمع أو مجموع المراكز الاجتماعية التي يحتلها الشخص داخل المجتمع وما يتمتع به من مكانة اجتماعية بسبب شغله لهذه المراكز، وعلى الرغم من تداخل معاني الدور والمركز والوضع إلا أنه لا يمكن الفصل بين مصطلح الدور والمركز وفي هذا الصدد نجد رالف لينتون يشير إلى أن الدور هو الجانب الديناميكي للمركز، (خالد حامد، 2018، ص54)، كما أنه يجب ملاحظة أن مصطلحي المركز والمكانة الاجتماعيين غير متطابقين، فبينما تشير المكانة الاجتماعية Social position إلى موقع الفرد على مستوى النسق أو المجتمع ككل، أي أن المكانة الاجتماعية عبارة عن عدة مراكز اجتماعية يشغلها الفرد في المجتمع، وتحدد هذه المكانة بناء على هذه المراكز وتخضع للمعايير والقيم الاجتماعية، فقد يحتل الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية مكانة اجتماعية عليا في سلم التدرج الاجتماعي، وقد يشغل مكانة متوسطة أو دنيا، وقد يصنف المجتمع المكانة الاجتماعية تبعا للمراكز التي يشغلها الفرد تصنيفا إقتصاديا على أساس طبيعة المهنة أو الوظيفة أو حجم الدخل الشهري، وقد يكون أساس التصنيف الإنتماء العائلي أو القرابي أو التصنيف على أساس سياسي تبعا للسلطة التي يمتلكها الفرد وهكذا، أما مصطلح المركز الاجتماعي فيشير إلى وضع الفرد في الجماعة ويتحدد هذا الوضع تبعا لإعتبارات البعض منها موروث والبعض الآخر مكتسب. (الأزهر، العقبي، 2012، ص78) والمراكز نوعين مراكز موروثه ومراكز مكتسبة، فالمراكز الموروثة أشار إليها ريموند فيرث R.Firth في كتابه نماذج بشرية Human type إلى أربع أسس تؤدي إلى ظهور المراكز الاجتماعية الموروثة وهي: الجنس، السن، الموطن، القرابة. (الأزهر، العقبي، 2012، ص79) فمن خلالها يتم التمييز بين مركز الذكر ومركز الأنثى داخل الجماعات الأولية.

ب_ إجرائيا:

نقصد بالمركز الاجتماعي في هذه الدراسة هو الوضعية التي تشغلها الفتاة في الأسرة الجلفاوية.

7_ تعريف الفتاة :

أ_ لغة :

فتاة: مؤنث الفتى، وربما إستعيرت للأمة، مثناها فتاتان، جمع فتيات وفتوات، فتاة في عز شبابها. (أحمد أبو حاقه، 2007، ص1435)

ب_ إصطلاحا:

هي تلك البنت التي يتراوح عمرها بين الـ 20 إلى 30 سنة، بمعنى التي تجاوزت مرحلة المراهقة ولم تدخل بعد في مرحلة العنوسة، حيث أجمع العديد من علماء النفس والباحثين أن سن المراهقة ينتهي قبل الـ 20 ، وأن مرحلة الدخول في العنوسة تبدأ عند سن الـ 30. (الميسوم، بكة، 2015، 2016، ص13).

ج_ إجرائيا:

هي تلك الفتاة أو الطالبة الجامعية الغير متزوجة والتي يتراوح عمرها بين الـ 20 و30 سنة

IIV_ الدراسات السابقة:

تعد عملية إستعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية كبيرة فهي تؤدي كثيرا من المهام للباحث أثناء تنفيذه للبحث، إذ أنها تزوده بالمعايير والمقاييس والمفاهيم والمنهج الملائم لبحثه، كما أنها تساهم في توضيح أبعاد المشكلة وتبيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة الأخرى، من تنبيه الباحث إلى المصادر التي لم يتمكن الباحث من معرفتها أو العثور عليها، ومع معرفة طبيعة المادة العلمية الموجودة، وهكذا يتمكن من تحديد الإطار النظري الذي يتبنى في إطاره الدراسة والخلفية التي يناقش في ضوءها نتائج بحثه، كما تنبهه إلى النقص والأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون لها فلا يعيد هذا الخطأ. (فضيل، دليو وآخرون، 1999، ص92)

ومن خلال هذا حاولنا عرض أهم الدراسات التي تطرقت لموضوع التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية خاصة المتعلقة منها بتنشئة ودور الفتاة.

دراسة الباحثة نصيرة عقاب 1994_1995

تعتبر من بين الدراسات التي تعرضت لموضوع التنشئة الاجتماعية تحت عنوان التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تحت إشراف مصطفى بونفوشت.

وكانت تساؤلات الدراسة هي: ما هو نموذج الفتاة التي تسعى العائلة الجزائرية إلى تشكيله من خلال التنشئة الاجتماعية؟ هل الفتيات يتمسكن بقيم تنشئتهن الاجتماعية أم أصبحت تطالبن بقيم جديدة، من خلال تصوراتهن الاجتماعية؟

ولتطبيق ذلك ميدانيا طرحت الفرضيات التالية:

1_ الفرضية الأولى: يخضع السلوك الاجتماعي للفتيات إلى تنشئتهن الاجتماعية، الفرضية الثانية: التنشئة الاجتماعية تؤثر في الممارسات الاجتماعية والثقافية للفتيات.

مجتمع البحث هو عبارة عن فئة المجتمع النسوي فئة الفتيات وتم إختيار ما يلي: الطالبات الجامعيات_ الطالبات الماكثات في البيت_ الطالبات العاصميات، وكان مجموع العينة 45 مبحوثة جزئت كالتالي 15: طالبة عاصمية و 15 فتاة طالبة قاطنة بالحي الجامعي، 15 فتاة ماکثة في البيت، بحيث تمت الدراسة الميدانية في الجزائر العاصمة، بإعتبارها الممثلة الرئيسية لكل التقلبات الاجتماعية والإقتصادية والثقافية التي تؤثر في سلوك الأفراد، أما فيما يخص التقنيات المستعملة، فكانت الإستمارة من أجل الحصول على آراء الفتيات حول سلوكهن وتنشئتهن.

الإستمارة شملت: 16 سؤالاً للماكثات في البيت، 14 سؤالاً للطالبات العاصميات، 13 سؤالاً للقاطنات في الحي الجامعي.

أما نتائج الدراسة: فقد عبرت بعض المبحوثات عن تمسكهن بتنشئتهن الاجتماعية وبالتالي تصورهن إعادة نفس الأسلوب في التربية المستقبلية عكس مبحوثات أخريات اللواتي عبرت عن رفضهم لتنشئتهن الاجتماعية لأنها قائمة على عادات وتقاليد، وفي المقابل يتخذن من الدين كمرجع أساسي لتصورهن للتربية، وعبرت بعض المبحوثات عن رفض التنشئة لكن بإتجاه مخالف أي بإتخاذهن للحرية، الثقة والحوار بين الأم والبنات كمبادئ جديدة يطمحن إلى تحقيقها في المستقبل، ويظهر لنا أثر التنشئة الاجتماعية في المواقف الثلاث في تصور التربية المستقبلية للفتاة، إتخاذ المبحوثات

المؤثرات الخارجية كالجامعة، الحي الجامعي، المسجد مراجع أساسية في تصورهن للتربية المستقبلية، ومن هنا فالتنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات في العائلة تؤثر في تصورهن للتربية المستقبلية، أما المؤثرات الخارجية فهي توفر الإطار المرجعي لتصور المبحوثات للتربية المستقبلية، وطبقا للنتائج السابقة المتوصل إليها نستنتج أنه مهما يكن نموذج التنشئة الاجتماعية للمبحوثات فهو يؤثر في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة.

_ أكدت النتائج على معاناة الفتيات من ظاهرة تفضيل الولد على البنت منذ الميلاد والتي تعتبر كوسيلة للمحافظة على مظهر التنشئة المعروفة لدى العائلات الجزائرية والتي ترتبط بالنظام الاجتماعي الذي يحكم العلاقات في العائلة الجزائرية حيث يحظى الولد بقيمة اجتماعية لكونه يمثل رمز إستمرار إسم العائلة، أما البنت فوجودها في عائلة أبيها وجود مؤقت

_ إن الدور الاجتماعي المسند للأخ يتركز في ثلاث نقاط وهي الضبط الاجتماعي، المراقبة، الحماية.

_ إختيار الأصدقاء بالنسبة للمبحوثات يقوم على قاعدة التفرقة بين الذكور والإناث حيث تعتبر المبحوثات أن وجود صديقات في حياتها ضروري أما وجود أصدقاء فهو امر غير معترف به إجتماعيا حيث أن العذرية تكتسي أهمية دينية واجتماعية فالمجتمع بكل ما يحمله من قيم ومعايير اجتماعية يرفض مسألة فقدان العذرية فالمسألة تتعلق بقيم اجتماعية ليس من السهل تغييرها لاننا بصدد التعامل مع أفكار راسخة في الأذهان، كما أن هذا الموقف مستمد من التنشئة الاجتماعية التي تغرس في ذهن الفتيات منذ الصغر أنها صديقة أمها، وبالتالي فوجودها يكون طبيعيا إذا كان في العالم النسوي، والولد وجوده مع أبيه، وبالتالي تتعلم الفتاة أن صداقتها لا يمكن أن تخرج عن نطاق الدائرة النسوية. (نصيرة، عقاب، 1994_1995)

دراسة الباحثة كريمة شادر 2001_2000 : بعنوان المرأة الجزائرية ونموذج تنشئة الفتاة في إطار التغيير الاجتماعي، دراسة سوسولوجية ميدانية حول عينة من النساء بالجزائر العاصمة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع، تحت إشراف الدكتور عبد الغني مغربي.

تساؤلات الدراسة:

هل أن التغيير الاجتماعي وعملية التثاقف التي تعرضت لها المرأة الجزائرية على غرار العائلة وخاصة في السنوات الأخيرة، قد غيرت من مفهومها لنموذج التنشئة الذي تلقته للفتاة وتبنيها لقيم أخرى؟ أم أن هذا راجع لكونها واعية كل الوعي بوجود صراع قائم بين تلك المفاهيم القديمة التي تحملها والمفاهيم

الجديدة التي تحاول التصدي لها بثتى الوسائل، هو الذي كان وراء تمسكها بقيم النموذج التقليدي، وحرصها بهذه الصفة على نقلها للبنات، بإعتبار أن المرأة هي الحارسة الأمينة للعادات والتقاليد حسبما يعرف في الثقافة الجزائرية وبالتالي فهي تساهم في ديمومة وإستمرارية ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه؟_في ماذا يكمن السبب الرئيسي، الذي جعل المرأة تعتمد على إعادة إنتاج نفس نموذج التنشئة مع الفتاة، لأن هذا يعود إلى تجذر التنشئة والثقافة التقليدية فيها؟ أم أن هذا يعود إلى غياب البديل، أم أنه راجع للمكانة الاجتماعية المتدنية التي تحتلها في النظام الأبوي؟_كيف يمكننا تفسير موقفها من إستعمالها للضبط الاجتماعي فيما يخص سلوكيات وتصرفات الفتاة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: بالرغم من التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري، تسعى المرأة لتنشئة الفتاة وفق الثقافة التقليدية، وإعادة إنتاج نفس النموذج لغياب البديل، وكذا للحفاظ على الأدوار الاجتماعية عن طريق إستعمال الضبط الاجتماعي بالنسبة **للفرضيات الجزئية** : تمسك المرأة بالنسق القيمي التقليدي وإعتباره نموذجا مرجعيا، جعلها تسعى لتنشئة الفتاة وفق مبادئ الثقافة التقليدية،_عدم وجود نموذج متصور لدى المرأة مغاير لذلك الذي تحمله، أدى بها إلى إعادة إنتاج نفس نموذج التنشئة الاجتماعية الذي تلقته للفتاة،_تخضع المرأة لسلوكيات وتصرفات الفتاة للضبط الاجتماعي أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا حفاظا على موروثها الاجتماعي، وكذا خضوعها للسلطة الرجالية.

أجريت هذه الدراسة على كافة الأحياء والمناطق الواقعة بولاية الجزائر.

شملت عينة الدراسة 200 امرأة تمثل مختلف المستويات التعليمية والاجتماعية وفئات العمر وهي عينة غير إحصائية (الكرة الثلجية).

أداة الدراسة: تحليل إحصائي، تحليل محتوى، المقابلة، إستمارة المقابلة، **المنهج المستخدم** : المنهج التاريخي، المنهج المقارن، المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة :

عبرت المبحوثات عن تمسكهن بمبادئ وتعاليم التنشئة التي تلقينها، وكذا بمبادئ وقيم المجتمع التقليدي، وأنهن لسن على إستعداد على وضع قطيعة مع النسق القيمي، بحيث تعمل المرأة على تجسيد وتحقيق مبادئ وأسس تنشئة الفتاة وفق النموذج التقليدي على أرض الواقع، وهذا نظرا لترسخه

وتجدره فيها وإعتباره نموذجا مرجعيا والذي يعتمد على التربية المنزلية وكل ماله علاقة بأشغال البيت التي يجب أن تتلقاها منذ صغر سنها، والتي تعبر عن مدى تحضيرها للحياة الزوجية ضف إلى هذا الإعتماد على التربية الأخلاقية القائمة على جملة القيم ولاسيما الشرف والعذرية، في حين نجد أن هناك من أرادت الإبقاء على النموذج الذي تلقته لكن بتغيير البعض في محتواه والذي يكون في صالح الفتاة، كالعمل، الحرية والتي أصبح من الضروري إقحامها لأن التغير الاجتماعي هو الذي فرض ذلك، لكن الفئة التي تحاول الخروج عن هذا الاطار ضئيلة بالمقارنة مع الفئة المعارضة للفكرة، زد على أن المبحوثات أكدن على تدني وضعيتهن، بحيث أنهن لا يتمتعن بمكانة اجتماعية عالية في العائلة، ويتبين ذلك من حيث كونهن لسن مسؤولات عن إتخاذ القرارات فتارة يقعن تحت سيطرة الزوج وتارة تحت سيطرة الأبناء الذين يخضعون الفتاة بدورها تحت سيطرتهم، وهذا بإسم التربية الأخلاقية وما تتطلبه من تهذيب وتأديب وبالتالي، فهن يسعين للحفاظ على تقسيم الأدوار الاجتماعية، وكذا إستعمال المبحوثات للضبط الاجتماعي مع الفتاة إزاء بعض السلوكات في المجال الاجتماعي الخارجي وهذا بدوره راجع إلى تمسكهن بالعادات والتقاليد التي تعتبر أساس المجتمع الجزائري في تنشئة الفتاة، وطبقا للنتائج السابقة المتوصل إليها نستنتج أنه بالرغم من مظاهر التغير الاجتماعي، وإستفادة الفتاة من بعض الإمتيازات كالتعليم والعمل، وإقتحامها المجال الاجتماعي الخارجي الذي كان حكرا على الرجال، إلا أن التغير لم يمس كل المجالات بحيث نجد أن الثقافة التقليدية ما تزال سائدة ومتجسدة في الذهنية التي تحملها المرأة والرافضة لبعض السلوكات والتصرفات التي تقوم بها الفتاة بالإضافة إلى إعادة إنتاج نفس نموذج التنشئة، يعبر بصفة واضحة عن وضعية المرأة في المجتمع الجزائري الذي يخضع للنظام الأبوي بحيث تكتفي المرأة بدورها التقليدي الذي يتميز بالدونية بسبب التمييز الجنسي، أما عن طموح المرأة نحو تحقيق نموذج تنشئة مغايرة، فيمكن تفسيره بغيابه لدى الكثير منهم تارة، وإصطدامه بالمجتمع الذي يرفضه بحكم قوة الثقافة التقليدية السائدة فيها. (كريمة، شادر، 2001_2000)

دراسة الباحثة : **حكيمة قصوري 2001_2002**، بعنوان الفتاة الجزائرية بين المحيط العائلي والطموح المستقبلي، دراسة سوسولوجية ميدانية لعينة من الفتيات الوسط الحضري الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع التربوي، تحت إشراف الدكتور مصطفى بوتفوشت.

تساؤلات الدراسة:

مامدى تأثير المحيط العائلي في بناء وتوجيه الطموح المستقبلي للفتاة الجزائرية؟ التساؤلات الفرعية :_ هل للمستوى التعليمي للوالدين دور في تأثير على وجهة هذا الفعل الاجتماعي؟_ هل للأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية دور في إكمال أو تحطيم التطلعات المستقبلية الدراسية والمهنية والزوجية للفتاة الجزائرية؟_ هل يمكن للمستوى الإقتصادي للأسرة أن يحد أو يغذي روح طموح الفتاة الجزائرية؟

الفرضيات :

يمارس المحيط العائلي دورا فعالا في التغذية أو تحطيم الطموح المستقبلي الدراسي والمهني والزواجي للفتاة الجزائرية **الفرضيات الفرعية** :يساهم المستوى التعليمي للوالدين بقدر وافر في بناء طموحات الفتاة الجزائرية _يعتبر المستوى الإقتصادي للأسر عاملا أساسيا في توجيه طموحات الفتاة الجزائرية _يختلف تصور الفتاة الجزائرية لمستقبلها الدراسي والمهني والزواجي حسب نوع التنشئة الاجتماعية

مجتمع البحث هو فئة الفتيات 104 مبحوثة، تم إختيارها كما يلي: 26 طالبات الثانوية، 26 جامعيات، 26 عاملات، 26 ماكثات في البيت تمت الدراسة بالجزائر العاصمة، أما التقنيات المستعملة في الدراسة هي أداة الإستمارة والمقابلة.

نتائج الدراسة :

إن الوضع البيئقافي الذي يعيشه المجتمع الجزائري هو العامل الرئيسي لوجود صراع بين القيم عند الفتاة الجزائرية عامة والذي يظهر من خلال مواقفها المتناقضة وسبب هذا الصراع هو إتصال الفتاة المباشر والمستمر بالنظام الاجتماعي المعاصر من خلال الثانوية والجامعة ومكان العمل، الشيء الذي أدى بالفتاة إلى إكتساب أفكار وقيم جديدة مخالفة للقيم التي إكتسبتها في عائلتها من خلال التنشئة الاجتماعية، هذه الأفكار الجديدة خلفت في نفسياتها طموحات تسعى وتناضل من أجل تحقيقها، ومحاولة توفيقها بين النموذجين التقليدي والمعاصر أدى بها إلى إيجاد صعوبات في أخذ القرارات الخاصة بمستقبلها الدراسي والمهني والزواجي وإتخاذ مواقف متناقضة لأن طموحاتها تتوقف على سمعة أسرتها، وهنا يظهر المستوى التعليمي للوالدين الذي يلعب دورا في وضع الحد لهذه التناقضات فكلما كان المستوى مرتفعا كلما تحررت الفتاة من قيد الأفكار والقيم التقليدية، وبالتالي زادت طموحاتها المستقبلية في مواصلة مشوارها التعليمي والخروج بكل حرية للبحث عن وظيفة تناسب مستواها التعليمي، وحتى في كيفية إختيار القرين، بالإضافة إلى العامل الإقتصادي الذي له دور في

الحد من تأثير العادات والتقاليد الأسرية على طموحات الفتاة، فالأسر التي تتمتع بالإكتفاء الذاتي وتوفر الإحتياجات اللازمة لتعليمها تؤثر إيجابا في تحقيق طموحاتها، إن الفتاة الجزائرية التقليدية كانت تابعة فكريا وماديا لأسرتها لكن في الأسرة المعاصرة أصبحت الفتاة لا تعتبر ابنة فحسب بل مواطنة حيث شاركت ووقفت بجانب الرجل وأصبحت تنافسه في مختلف الميادين، كما أن إلتحاقها بالتعليم العالي أو بمهنة وإحتكاكها بالعالم الخارجي حقق لها نوع من التحرر من السلطة الأبوية من عادات وتقاليد، وأصبح لها حق الكلمة وإتخاذ القرارات الخاصة بها، لكنها في نفس الوقت مزالت تعيش في صراع بين القيم التي نشأت عليها والقيم التي إكتسبتها، فطموحات الفتاة الجزائرية متوقفة على الحد من ألمها، حيث أن جملة طموحاتها هو التمتع بأعلى قدر من التعليم، ثم الإلتحاق بالعمل في مختلف الميادين، ثم الزواج، كما أنهم يتطلعون إلى التمتع بمكانة اجتماعية الإندماج في المجتمع إقتصاديا وسياسيا، وكذا إعتراف المجتمع بحقوقهن وتقديرهن وذلك بإتاحة الفرصة لهن في التعبير عن أفكارهن وذواتهن بالطرق المشروعة والمقبولة إجتماعيا وخلقيا. (حكيم، قصوري، 2001_2002)

_ **دراسة الباحث عيسى يونسى 2008_2009**، بعنوان التغيرات الاجتماعية والإقتصادية في المجتمع الريفي الجزائري وأثارها على تغير قيم وعادات الأباء الريفيين إتجاه تعليم الفتاة في الوسط الريفي، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الأباء الريفيين، بلدية الخميس ولاية الجلفة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علم الإجتماع الريفي، تحت إشراف الدكتور طاهر محمد بوشلوش.

تساؤلات الدراسة : _مامدى تأثير التحولات الاجتماعية والإقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الريفي بصفة خاصة على عادات وقيم وإتجاهات الريفيين، تجاه التعليم وبخاصة تعليم الفتاة في الوسط الريفي؟ _ هل تغيرت عادات ومواقف الأباء الريفيين إتجاه التفاضل بين تعليم الذكور والإناث في الوسط الريفي؟ _ مامدى نظرة الريفيين تجاه خروج المرأة إلى العمل خارج البيت؟ _ مامدى تأثير التحولات الاجتماعية والإقتصادية على مواقف وإتجاهات الأباء الريفيين إتجاه الزواج وقيمه؟ _ مامدى حرص الأولياء الريفيين إتجاه الفرائض الدينية كالصلاة في ظل التحولات التي عرفها الوسط الريفي؟

فرضيات الدراسة: _ تؤدي التحولات الاجتماعية والإقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري عموما والمجتمع الريفي خصوصا، إلى تغيرات في مواقف وإتجاهات الأباء الريفيين تجاه تعليم الأبناء بصفة عامة والفتيات بصفة خاصة، _ إن التحولات الاجتماعية والإقتصادية في الوسط الريفي تؤدي إلى تغير النظرة إتجاه عمل المرأة خارج البيت، _ إن التحولات الاجتماعية والإقتصادية في الوسط الريفي قد

تؤدي إلى تغيير في قيم وإتجاهات الأباء الريفيين إتجاه الزواج وقيمه،_ مازال أهل الريف محافظين على القيم الدينية، خاصة الصلاة في ظل التحولات التي شهدها الوسط الريفي.

نتائج الدراسة : بالنسبة لنتائج الفرضية الأولى تبين أن التعليم في الوسط الريفي أصبح محبذا، وفيما يخص تعليم البنات في الوسط الريفي أصبح أمرا مقبولا ومحبذا وهذا نتيجة التحولات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية في الوسط الريفي الجزائري الذي يشهد تنمية في جميع المجالات كبناء المدارس وجعل التعليم ديمقراطيا وإجباريا، أصبح إقبال الأباء الريفيين على تسجيل أبنائهم الذكور والإناث وكذا دراستهم في الثانويات والجامعات، إلا أن هناك بعض الأباء مزالو متشددين إتجاه البنات لاسيما فيما يخص التعليم أو الخروج إلى العمل، وهذا يرجع أيضا إلى الإنفتاح على المدينة وكذا إنتشار الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة، أما بالنسبة للفرضية الثانية تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري في جميع الميادين بشكل واضح في قيم وعادات الزواج القرابي والذي كان يعرف إنتشارا واسعا في الوسط الريفي، غير أن هذه القيمة الاجتماعية بدأت تتراجع خاصة لدى الشباب، حيث أصبح للشباب حرية إختيار الشريك وهو غير مجبر على الزواج من إحدى قريباته، وأصبح يسمح للشباب بالإنفصال في سكن خاص عن السكن العائلي، كما بدأ أسلوب الوالدين في الإختيار الزوجي يتقلص حيث نجد تراجع قوة السلطة الأبوية في الريف وأصبحت أكثر مرونة، وفيما يخص سن الزواج فقد تغير كثيرا عما كان يعرف في الوسط الريفي بالزواج المبكر خاصة بالنسبة للفتيات، لكن في ظل التغير الذي شهدته المجتمع الجزائري تغير سن الزواج حيث أصبح الشباب يؤخرون من الزواج قدر الإمكان لأسباب وعوامل قاهرة، أما فيما يخص الفرضية الثالثة تبين أن أغلب أفراد العينة لا يوافقون على خروج وعمل المرأة خارج البيت لعدة إعتبارات تخص العرف والعادات والتقاليد التي تقر بأن المرأة عملها هو القيام بشؤون المنزل فقط، وهذه النظرة تتعكس على موقفهم تجاه الفتاة في الجامعة في حين أجابت نسبة أقل على أنها توافق على عمل المرأة مع إشتراط عدة شروط خاصة منها: العمل في قطاعات خاصة ومحددة مسبقا كالتعليم والصحة فقط، أن يكون مكان العمل قريب من البيت، ومن بين أهم النتائج نلاحظ أن الأباء الريفيين يقبلون عمل الفتيات من خارج المنطقة في قطاع التعليم والصحة ويكون لهم كل الإحترام والتقدير، أما فيما يخص الفرضية الرابعة فإن الأباء مزالوا حريصين ومحافظين على الفرائض الدينية خاصة الصلاة في المسجد وهذا راجع إلى إعتبار أنه يجب أن تقام الصلاة في جماعة للقاء الأقارب وأهل القرية، وكذا معرفة أخبار السوق والفلاحة وخاصة تجارة المواشي والأعلاف ضف إلى ذلك أجر صلاة الجماعة، كما أن الأباء

الريفيين مزالوا يداومون على زيارة الأولياء الصالحين خاصة كبار السن، في مقابل تلاشي وإندثار هذه القيمة لدى الشباب. (عيسى، يونس، 2008_2009)

_ دراسة الباحثة سعداوي الزهرة 2010_2011 بعنوان الأفاق المستقبلية لعمل المرأة في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بولاية سيدي بلعباس حول الإتجاهات المهنية المستقبلية للطالبة الجامعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، تحت إشراف الدكتور عبد الغني مغربي.

تساؤلات الدراسة : _ هل مازالت رغبات الفتاة تتجه نحو النموذج التقليدي لقطاعات العمل والتمثل في الجانب التربوي والإداري وقطاعات الخدمات بشكل خاص؟_ إذا كانت فرصة المرأة ضئيلة في قطاعات العمل التقليدي هل هناك توجه إلى قطاعات عمل جديدة؟_ هل هناك تأثير عائلي في توجهات المرأة نحو قطاعات العمل؟ وماهي العوامل المؤثرة فيه؟_ هل ضغوطات العمل المختلفة من صعوبات مهنية في الميدان ومشاكل أسرية في المنزل لها تأثير على إتجاه الفتاة نحو نشاط مهني معين؟

فرضيات الدراسة: _مازلت العائلة بسلطتها التقليدية تؤثر في التوجهات التعليمية والمهنية للفتاة، ونوع هذا التأثير يحدده مؤثرات العائلة التقليدية والاجتماعية والإقتصادية،_ إن نموذج العائلة التقليدي للمرأة والتمثل في القطاعات التربوية والإدارية مازال مؤثر بشكل واضح في ميل وإتجاهات العمل لدى الفتاة،_ هناك رغبة لدى الفتاة للعمل في قطاعات غير تقليدية في حالة قلة فرص العمل_نتيجة ضغوطات العمل المختلفة المتمثلة في الصعوبات المهنية من جهة والمشاكل الأسرية من جهة أخرى فإن الفتاة لها إتجاه وميل نحو أنشطة مهنية معينة.

نتائج الدراسة: بالنسبة للفرضية الأولى تظهر نتائج البحث أن هذا التأثير يبدأ من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تشترك فيها مؤسسات مختلفة بداية من الأسرة ثم تتعزز أكثر مع المؤسسات التعليمية ولعل أهم نقطة تؤكد ذلك في أن أكثر من نصف العينة كان لها التخصص الأدبي في المرحلة الثانوية بنسبة 51% والذي يعكس سيطرة المرأة على التخصصات الأدبية وهو التخصص المفضل من طرف عائلات المبحوثات، وقد لمسنا نوع من التشجيع للتدريس من طرف الأولياء لبناتهم، إلا أن موضوع التخصص مازال يميل إلى التخصص البسيط غير المعقد المناسب لطبيعة المرأة ولا يتناقض مع دورها في الأسرة والمجتمع، وفي المسار الجامعي أيضا نجد تفوق التخصصات الأدبية عن التخصصات العلمية والتكنولوجية، فالبرغم من فتح أفاق الجامعة أمام الفتاة إلا أن هذه

الأفكار لاتمس إعادة النظر في نموذج تحديد الأدوار حسب الجنس، حيث أن الفتاة توجه منذ بداية مشوارها الدراسي إلى فروع دراسة خاصة، فتتشأ لديها أفكار مسبقة حول أفاقها المستقبلية وهو مابرز في البحث من خلال ما تحمله المبحوثات من أفكار وتوجهات مهنية مستقبلا إذ برز قطاعين رئيسيين وهما قطاع التدريس وقطاع الإدارة، منه نستنتج وجود وعي مسبق للتوجهات المهنية التي تحبذها الأسرة لها، فإختيارها المهني مرتبط بالإختيار العائلي والاجتماعي الذي يستند إلى الأب في الدرجة الأولى ثم الأخ في الدرجة الثانية يليه الأم دون أن ننسى سلطة الزوج، أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية فإنه إضافة لما قيل سابقا فإنه مازل هناك تفضيل للقطاعات التقليدية المعتاد ممارستها من طرف المرأة وهي لنتيجة منطقية لما شهدته ومازالت تشهده مختلف المؤسسات التعليمية من تفوق التخصصات الإنسانية للفتاة ومن جهة أخرى تأثير أساليب التنشئة الأسرية إلى جانب صعوبات مهنية تجعل المرأة تميل إلى المهن اللينة والتي تحقق فيها التوفيق بين شؤونها الأسرية والعملية إضافة إلى الدور الإعلامي لمختلف الوسائل الإتصالية التي تعمل على تصوير شكل المرأة المحترمة تلك المتواجدة مهنيا بقطاعي التعليم والإدارة ومنه فمجمال هذه التغيرات تلعب دورها في صقل شخصية المرأة بما فيها إتجاهاتها ورغباتها المهنية مستقبلا وهو ما يعكس نسبة 52% عادت إلى تفضيل المؤسسات التربوية والإدارية، وقد سجلنا في نفس السياق نقطة أساسية وهي وجود علاقة بين المهنة المرغوب ممارستها مستقبلا وبين قطاعها التي تمارس فيها حيث سجلت تفضيل للقطاع العام نظرا لما يربطه مباشرة بمجموعة من التشريعات والقوانين التي تقوي العلاقة بين الموظف ومؤسسته من خلال ما يكفله القطاع من خدمات وضمانات اجتماعية على الصعيد الاجتماعي المهني والقانوني، لكن هذا لم يمنع من بروز مجالات مهنية أخرى تميل إليها المبحوثات لكن بنسب أقل عن المجال الأول خاصة في حالة قلة فرص العمل وهو القطاع الخاص نظرا لما أصبح يكفله من حقوق للموظف وهو ما يؤكد إلى حد ما الفرضية القائلة بوجود رغبة لدى الفتاة في قطاعات غير تقليدية في حالة قلة فرص العمل، أما فيما يخص نتائج الفرضية الرابعة فقد أوضحت النتائج أن الضغوطات الأسرية الاجتماعية تلعب دورا في التأثير السلبي على المرأة العاملة خاصة المتزوجة فزيادة على مسؤولياتها إتجاه عملها الخارجي لديها مسؤوليات وواجبات أخرى عليها تأديتها في المنزل وهو ما يؤثر سلبا على أدائها المهني وتصبح تابعة لسلطتين سلطة الزوج وسلطة العمل ويزداد الأمر صعوبة في حالة وجود الأطفال فقد يؤدي عملها خارج البيت وتركها لأولادها دون عناية إلى ضياعهم وكثرة الأوقات الاجتماعية إلى جانب إرتفاع معدلات الطلاق، هذا مايجعل المرأة تميل في إختياراتها المهنية للمهن التي تحقق لها نوعا من التوفيق بين حياتها الأسرية والمهنية، أما فيما يتعلق بالنتائج الإضافية التي

ظهرت في خضم سيرورة البحث منها المتعلقة برأي المبحوثات في بعض المهن التي كانت حكرًا على الرجال كمهنة السياسة والشرطة، بالنسبة لمهنة الشرطة سجل رفض الكثيرات لها معللين ذلك بالظروف الاجتماعية والأسرية التي لا تسمح إضافة إلى ظروف بيولوجية نفسية خاصة بالمرأة ونفس الرأي بالنسبة لمهنة السياسة إستنادًا إلى عوامل اجتماعية وثقافية وأخرى فقهية دينية مستوحاة من موروث تقليدي، أما بالنسبة للموقف إتجاه تفضيل العمل أو الزواج فنجد أن النظرة تغيرت فبعدما كانت مؤسسة الزواج من الأمور الحياتية المصيرية للمرأة أصبح فيه نوع من التعديل ورؤية جديدة له فتعليمها ووصولها إلى مستويات ثقافية عليا وخروجها للعمل غير الكثير من تفكيرها التقليدي وبالتالي إرتقاء الطموح لدى الفتاة مما يؤدي إلى إرتفاع معدل سن الزواج لكن هذا قد يعرضها للنقد المجتمعي خارج عن إطار ماهو مألوف بالنسبة للمرأة، كما كشفت الدراسة على لسان أغلب المبحوثات أن المرأة في المجتمع الجزائري مازالت تعاني من قلة الإحترام نتيجة لما تفرزه رواسب المعاملات الاجتماعية لها والتي مازالت في معظمها تمييزية أين إمتدت أكثر من خلال مسألة التمييز في العمل بين الجنسين وأصبحت قاعدة عامة مجتمعية من خلالها تحدد الأدوار للجنسين والتي تكون أغلبها في أن أدوار الرجال أعلى قيمة وقدرا من أدوار النساء. (سعداوي، الزهرة، 2010_2011)

_ دراسة الباحثة فتيحة حراث 2011_2012 بعنوان صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسيولوجية ميدانية لعلاقات الشباب بأوليائهم في إطار الثقافتين التقليدية والعصرية، رسالة مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع. تحت إشراف الدكتور أحمد رميثة.

تساؤلات الدراسة:

- _ هل يهيء الآباء أبنائهم للإندماج ضمن مجتمعهم بإعطائهم تربية تتم طبقا لقيم تقليدية وأخرى عصرية متناقضة ويتم ذلك دون وعي منهم بالتناقض.
 - _ هل يحدث التناقض بين الثقافتين وعدم الاتفاق بين الابناء والاباء فيما يتعلق بالطموحات والتصورات المستقبلية للابناء نتيجة محاولة تحرر هذه الفئة من بعض القيم التقليدية
 - _ هل يميل الأولياء والابناء من الجنسين إلى إحداث تعديلات ضمن نماذج التربية تأثرا بالتغير الاجتماعي، وتعتبر تلك التعديلات تعزيزا للتناقض بين الثقافتين
- فرضيات الدراسة :

_ يهيء الأباء أبنائهم للإندماج ضمن مجتمعهم بإعطائهم تربية تتم طبقا لقيم تقليدية وأخرى عصرية متناقضة ويتم ذلك دون وعي منهم بالتناقض.

_ يحدث التناقض بين الثقافتين وعدم الاتفاق بين الابناء والاباء فيما يتعلق بالطموحات والتصورات المستقبلية للابناء نتيجة محاولة تحرر هذه الفئة من بعض القيم التقليدية

_ يميل الأولياء والأبناء من الجنسين إلى إحداث تعديلات ضمن نماذج التربية متأثرا بالتغير الاجتماعي، وتعتبر تلك التعديلات تعزيزا للتناقض بين الثقافتين

عينة الدراسة : 325 موزعة كالأتي: عينة الأولياء تجمع بين 91 وليا، واخرى من الشباب تجمع 234عنصرا

المنهج المستعمل : إتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أداة الإستبيان في جمع البيانات

نتائج الدراسة :

_ دلت النتائج على أن مختلف المواضيع والمواقف تتناوب بإستمرار بين الإتجاهين العصري والتقليدي
_ إن تفوق الثقافة العصرية لايعني أن أسر المبحوثين بدأت بالتحول للثقافة الغربية فهذه الاخير تتاقلم وقيم الثقافة التقليدية

_ أبرز ظهور للقافة العصرية من ناحية تحقيق مطالب الشباب المادية وإمتلاكهم الوسائل العصرية
وفي نفس السياق يأتي التعامل المميز بين الذكور والإناث فتغير التربية حسب القيم العصرية ينطبق مع فئة الذكور، الذين يتمتعون بأكثر حرية وإستقلالية، بينما الإناث فالتعامل معهن مع أنه نو ملامح عصرية لكن يتخلله الكثير من تأثيرات القيم التقليدية، فرغم التغير الكبير في تربية الإناث في التعامل، من تشجيع على مواصلة دراستهن إلى أقصى حد ممكن، وتقبل عملهن وإتياراتهن وفرض إرادتهن، يبقى المفهوم التقليدي للشرف المرتبط بسلوكهن يطاردهن، لذلك بينت النتائج بنسب مرتفعة عزلهن عن بعض الممارسات كبعض التسلية والدراسة في الخارج والعمل في مكان بعيد عن إقامتهن، وإجبارهن على الدخول للبيت قبل غروب الشمس، وحراستهن من طرف إخوانهن الذكور، خوفا من أحكام المجتمع على تصرفاتهن، ومن ثم مازالت تربيتهن تخضع للتمييز لكن بأقل حدة

_ بالنسبة للطاعة فإن الإناث أكثر طاعة للأولياء بنسبة 83,80% يليهم الذكور الذين تقدر نسبتهم بـ 66,30%

_ إن أغلب المبحوثات يرين أن الأشغال المنزلية تبقى حكرا على الإناث بنسبة 95,77% أما نسبة مشاركة الذكور في الأعمال المنزلية تقدر بـ 30,43% الذين صرحوا بمشاركتهم في الأعمال المنزلية ودوافعهم في ذلك الشعور بالالتزام الأخلاقي إتجاه الأم لأن من بين هؤلاء من لا إخوة إناث لهم، أو أن أخواتهن تعملن، أو أن الوالدة تعاني، فالدافع لدى معظمهم هو الحالة الإضطرارية.

_ إن المبحوثين إناثا وذكورا لهم الحرية في إختيار اللباس الذي يريدونه وهذا مؤشر على نوع من الحرية التي يوليها الأولياء فنجد نسبة الذكور أعلى نسبة 92,39% من الإناث اللواتي تصل نسبتهم إلى 76,05% فرغم أن هذه الأخيرة مرتفعة ومعبر على تحرير الإناث إلا أن نسبة حرية الذكور تفوق الإناث. (فتيحة، حراث، 2011_2012)

تعقيب على الدراسات السابقة :

تنتمي كل من دراسة عقاب نصيرة، شادر كريمة، حكيمة قصوري والدراسة الحالية إلى الدراسات المتعلقة بالأسرة وبتنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية، وتقترب الدراسة الأولى مع الدراسة الحالية في بعض الجوانب حيث أنها تناولت نموذج الفتاة التي تسعى العائلة الجزائرية إلى تشكيله من خلال التنشئة الاجتماعية ومعرفة إذا كانت الفتيات يتمسكن بنموذج تنشئتهن أم أنهن يطالبن بقيم جديدة من خلال تصوراتهن الاجتماعية وتختلف معها في العينة حيث أن هذه الدراسة تنوعت في العينة بين الطالبات الماكثات في البيت، الطالبات العاصميات، الطالبات القاطنات بالحي الجامعي، أما دراستي فقد ركزت على الطالبات الجامعيات، أما بالنسبة للدراسة الثانية فقد ركزت على التغيير الاجتماعي وعملية التثاقف التي تعرضت له المرأة وما إذا كانت تتمسك بالنسق القيمي التقليدي في تربية الفتاة، وقد تم الإستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري خاصة ماتعلق بخصوصية تنشئة الفتاة في العائلة التقليدية وفي بناء الإستبيان، وقد إختلفت معها في العينة حيث أن العينة طبقت على المرأة أما دراستي طبقت على الطالبة الجامعية، أما الدراسة الثالثة فهي تركز على المستوى التعليمي والإقتصادي للوالدين وتأثيره على الطموح المستقبلي للفتاة، بينما الدراسة الحالية تناولت أبعادا مختلفة (المركز الاجتماعي، الحياء والعفة والمبادرة، الدور الجنسي، الدور المرتبط بشؤون البيت، الدور المرتبط بالتعليم والعمل) قصد معرفة مجالات الاختلاف والتشابه بين التنشئة الأسرية وتمثل الدور

لدى الفتاة، هذا بالإضافة إلى الإختلاف في العينة فقد تنوعت دراسة حكيمة قصوري في العينة حيث تضمنت طالبات الثانوية، الطالبات الجامعيات، العاملات الماكثات في البيت أما دراسة الباحث عيسى يونسى فقد تضمنت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي مست المجتمع الريفي وتأثيرها على قيم الأباء إتجاه تعليم الفتاة، حيث نلاحظ أن المجتمع الجزائري مرى على عدة تغيرات مست جميع المجالات ولعلى من أهمها الإهتمام بتعليم الفتاة وهذل ماتحاول الدراسة توضيحه في الفصل الثالث، أما دراسة الباحثة سعداوي الزهرة فقد تناولت الإتجاهات المهنية المستقبلية للطالبة الجامعية، فقد تم الإستفادة منها في بناء الإستبيان وفي الجانب الميداني للدراسة، أما دراسة الباحثة فتيحة حراث فقد بينت النتائج في شكلها العام القيم التقليدية والعصرية التي يقدمها الأباء للأبناء وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بشكل خاص فيما يخص إختلاف أو إتفاق الأباء والأبناء فيما يتعلق بالطموحات والتصورات المستقبلية للأبناء وتختلف معها في العينة حيث أن هذ الدراسة تضمنت الأولياء والشباب ذكورا واناثا أما الدراسة الحالية تضمنت العينة الطالبات الجامعيات

III- المقاربة السوسيولوجية :

لكل بحث علمي إطاره النظري الذي يستند إليه ويحدد هويته وفي دراستنا هذه ننتبنى نظريتين أساسيتين في علم الإجتماع وهي نظرية الدور الاجتماعي والنظرية التفاعلية الرمزية، في البداية سنتطرق إلى تعريف النظرية بشكل عام، حيث تعرف بأنها: مجموعة من الأفكار والحقائق العقلانية والنظامية التي تم برهانها وإثباتها علميا بعد إجراء الدراسة الأكاديمية أو الميدانية. (محمد الحسن، إحسان، 2015، ص20)

1- نظرية الدور الاجتماعي:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الإجتماع وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، فضلا عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع، (محمد الحسن، إحسان، 2005، ص 159)

تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية Social Status والدور الاجتماعي Social Role فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه، حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من

غيره وما مشاعر هذا الغير، إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء إجتماعي يتحدد إجتماعيا وترتبط به إلتزامات وواجبات تقابلها حقوق وإمميزات، مع إرتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته، مشاعر وقيما تحدها الثقافة، ويكتسب الطفل أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الأباء والراشدين الذين لهم مكانة في نفسه وقدر من التعلق Attachment أو الإرتباط العاطفي، وتعتبر الذات مفهوما ثالث في نظرية الدور، فحتى يتفاعل الطفل بنجاح مع غيره لابد أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب للمكانات الاجتماعية المختلفة، وأن يكون قادرا على أن يحدد لنفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة نفسه إن كان سلوكه سليما أم لا. (زكريا الشربيني، يسرية صادق، 2000، ص31)، إن أهمية هذه النظرية تأتي من تعدد مفاهيم الدور، كما تأتي من أهدافها ودورها مع الأجيال المختلفة ففي مجال تعدد المفاهيم نجدتها تتضمن عدة مفاهيم أساسية وهي :

أ- نظام الدور role system

يرى بارسونز أن الدور هو أفعال الشخص في أثناء علاقاته مع الأشخاص الآخرين ضمن النظام الاجتماعي، وأن تقسيم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار وتباينها، وتكون كل مجموعة من هذه الأدوار المتخصصة المترابطة نظاما معيناً في البناء الاجتماعي، وتكون هذه الأدوار مرتبطة وظيفيا وذات أهداف مشتركة.

إن التباين بين الأدوار، شرط لوجود نظم الأدوار وتوافقها في نظام واحد معقد التكوين، وما قيام الفرد بعدة أدوار متباينة ومتخصصة الإنتاج لإرتباط هذا الفرد بعلاقات اجتماعية متباينة داخل نظم متعددة، ويحدث نتيجة تنشئة الفرد على أداء الدور المطلوب في المواقف المختلفة

ب - لعب الدور role play

ونعني بلعب الدور مجموعة السلوكيات أو النشاطات المحددة التي ينتظر من الفرد القيام بها في موقف معين، ويختلف العلماء حول طبيعة أداء الدور ولعبه، فمنهم من يقرر أن لعب الدور هو من طبيعة نفسية، وعلى هذا الأساس يختلف الأفراد في أدائهم لأدوارهم المتشابهة نظرا لإختلاف سماتهم، وقدراتهم الشخصية، أي نتيجة لإختلاف الفروقات الفردية بينهم، في حين يرى آخرون أن أداء الدور ذو طبيعة اجتماعية، وهذا يعني أن أداء الدور ظاهرة اجتماعية مرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي، ويرى آخرون ومنهم بارسونز أن أداء الدور في إطار الموقف

الاجتماعي ماهو إلا إستجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيقا للمعايير الاجتماعية. (صالح محمد علي، ابو جادو، 1998، ص58)

ج - توقعات الدور role Expectations

تحدد أداء الفرد لدوره قيم المجتمع ومعاييره المتوحدة مع شخصيته، وتحدده كذلك القدرات الفردية، ويكون أداء الفرد نتاجا لعملية التنشئة الاجتماعية والتعلم، حيث تؤدي هذه العملية الاجتماعية إلى تعريف الفرد بالتوقعات المنتظرة منه لكل دور سيقوم به والتدريب عليها، فيتعلم الفرد السلوك المنتظر منه بالنسبة للآخرين، كما يتعلم القواعد التي تحدد هذا السلوك، وكيف يستجيب ويتفاعل مع أرائهم، وتشكل هذه التوقعات التي ينشأ عليها الشخص سلوكه في المواقف الاجتماعية المختلفة، فيتعلم كيف يقدر المواقف، وكيف يؤدي الأدوار المتوقعة منه حسب المكانة التي يشغلها، ويؤدي إستقرار نظام التفاعل بين الفرد والآخرين إلى تكوين توقعات واضحة للسلوك المرتبط بالأدوار، في حين يؤدي عدم الإستقرار إلى غموض وتعارض، أو إلى تناقض هذه التوقعات.

د - محددات الدور role Limitations

يتألف البناء الاجتماعي من مجموعة من المراكز الاجتماعية التي تتطلب أدوارا محددة ومعينة، وهذه المراكز تحتل مواقع خاصة في سلم البناء الاجتماعي، وأن كل بناء إجتماعي لابد له من مضمون عام هو الثقافة بمعناها الواسع، حيث تعمل على توجيه سلوك الفرد، وتقوم في الوقت نفسه بتحديد دوره، وهكذا فهناك عدة محددات لسلوك الفرد، لعل أهمها : (صالح محمد علي، أبو جادو، 1998، ص59_60)

- الإدراك المشترك للمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي.

- ما يحمله أفراد الجماعة من توقعات بالنسبة لسلوك الأشخاص الذين يشغلون مراكز معينة في البناء أو النظام الاجتماعي.

- المعايير والقيم الاجتماعية، وهي عبارة عن توقعات مشتركة يتقاسمها أفراد المجتمع والنظام الاجتماعي الواحد.

وتحدد هذه التوقعات أنماط السلوك المناسب المقبول بالنسبة لموقف إجتماعي معين، وتعتبر المعايير والقيم الملزمة للجميع.

هـ_ إدراك الدور: تتوقف درجة فاعلية الفرد في أداء دوره في التنظيم على طريقة إدراكه لهذا الدور. وتؤثر درجة الدقة في إدراك الدور المطلوب من الفرد بدرجة كبيرة على درجة فاعليته في الأداء، وهناك إختلاف في طبيعة إدراك الدور الخاص بفرد معين بالنسبة للحالات التالية:

1- إدراك الدور من وجهة النظر التنظيمية الرسمية: يشير المركز الرسمي الذي يحتله الفرد في التنظيم إلى مجموعة الأدوار التي تحدث له تنظيمياً، ويتضمن ذلك مركز الشخص داخل سلسلة تدرج السلطة، نطاق السلطة التي ترتبط بمركزه في التنظيم، وظائف وواجبات الفرد، وتتحدد الأدوار السابقة بواسطة التنظيم في ضوء علاقتها بمركز تنظيمي محدد بغض النظر عن الشخص الذي يشغل هذا المركز، أي أن هناك علاقة بين تلك الأدوار وبين شخص معين.

2- إدراك الدور بواسطة الجماعة: إن الدور الذي يشغله الفرد المنتمي إلى جماعة من الجماعات الرسمية وغير الرسمية يتعرض للتطور المستمر مع مرور الوقت و ينتج عن ذلك أن إدراك الجماعة أو الجماعات دور الفرد قد لا يتفق تماماً مع الإدراك الخاص بهذا الدور.

3- إدراك الفرد للدور: إن الفرد الذي يشغل مركزاً محدداً في التنظيم أو في الجماعة، يدرك دوره هذا بطريقته الخاصة، ومن أهم العوامل التي تؤثر على طريقة الفهم و إدراك الفرد لدوره هي: الخلفية العامة للفرد، الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، القيم والاتجاهات الأساسية لهذا الفرد.

4- مضمون الدور: إن مضمون الدور يتأثر بالظروف البنائية الاجتماعية والنفسية والوراثية، وهو بؤرة التلاقي بين هذه الظروف والدور بإعتباره إحدى الوحدات التي يتكون منها المجتمع تتغير مكوناته تبعاً للتغيرات الاجتماعية في المجتمع، وتغير المراكز الاجتماعية للمرء، وتغير علاقات الشخص في أطوار النمو، وتغير حاجات الشخص وقدراته، وتؤثر هذه التغيرات في العناصر المكونة للدور، وتساعد على تغيير السلوك المرتبطة بالدور، وليس تغيير العناصر المكونة للدور بالأمر اليسير إذ يصاحب عملية تغيير مكونات الدور ظهور مظاهر من التوترات والصراعات يعاني منها المرء أثناء أدائه للسلوك المرتبط بالدور في مواقف التفاعل . (نبيلة عيساوة، 2010، 2009، ص20)

و_ توزيع الأدوار :

يؤدي تعدد الأدوار وتباينها إلى قيام المجتمع بتوزيعها وتقسيم العمل بين أعضاء الجماعة، ويضع لكل مجموعة منها قيمة تحدد مكانة شاغليها، مما يؤدي إلى تدرج إجتماعي في المكانات والأوضاع، وجدير بالذكر أن كل مجموعة من الأدوار المتخصصة المترابطة تكون نظاماً معيناً في البناء الاجتماعي، وتكون هذه الأدوار مرتبطة وظيفياً وذات أهداف مشتركة، ويحقق توزيع الأدوار بين أعضاء الجماعة وظيفة اجتماعية ويشبع حاجة نفسية لعضو الجماعة مبعثها الشعور بالحاجة إلى

التقدير والإنجاز والتفاعل الاجتماعي، ويساعد الجماعة على الوصول إلى هدفها عن طريق تحقيق مطلب الجماعة التي تستلزم قيام كل فرد بدوره على أساس تخصصه أو مهاراته المكتسبة ومن المعلوم أن الأدوار تتوزع في نسق معين معترف به غالباً من أعضاء الجماعة، وبهذا تختلف الأنماط السلوكية للأب مثلاً عن الأم وعن الإبن في الأسرة، فكل منهم له دوره الذي على أساسه يتوقع منه أن يكون سلوكه في نطاق السلوك المتوقع، وقد يخرج الفرد الذي يقوم بالدور الاجتماعي عن الخط المحدد له قليلاً ولكنه يلتزم به دائماً، وعادة نجد أن الأفراد المختلفين الذين يقومون بدور واحد يتفوقون في الخطوط العريضة للدور ويختلفون في التفاصيل الصغيرة، ومن المعلوم أن كل من يخرج عن دوره الاجتماعي يتعرض للضغط الاجتماعي الذي قد يصل إلى درجة العقوبة في بعض الأحيان. (عمر أحمد، همشري، 2013، ص73)، أما من حيث أهميتها في إكتساب الأجيال السلوكيات المرغوبة فيتم ذلك من خلال التعليم المباشر الذي يتم بصورة مقصودة لتعليم الطفل قيماً وأدواراً اجتماعية أو أنماط سلوكية تتناسب مع مكانته الاجتماعية التي يحتلها بحكم جنسه وعمره، أو من خلال المواقف فكثيراً ما يتعلم الطفل أدواره الاجتماعية عن طريق ما يتعرض له من مواقف، أو من خلال الآخرين الذين يعتبرون مهمين بالنسبة له فيقوم بتقليد سلوكهم بإعتبارهم نموذج يحتذى به الأمر الذي يساهم في نمو الذات الاجتماعية لديه، وتعتبر عملية إكتساب الأدوار الاجتماعية عملية لا تعتمد على المعرفة بقدر ما تتأثر بعوامل ترسخ هذه الأدوار وتربطها بجنس الفرد إذ كان ذكر أو أنثى فيتأثر الفرد بالثقافة التي تسود حوله ويتأثر بالمعايير التي تحملها هذه الثقافة والتي يكتسبها فيتكون لديه معرفة بدوره الحالي والمستقبلي إتجاه نفسه وإتجاه الآخرين وغالباً ما يحظى الذكر بمكانة أعلى من الأنثى لعوامل عدة تاريخية واجتماعية، والعلاقات الاجتماعية تكون متدرجة كمحصلة لما تتسم به البيئة الاجتماعية بقوة حدود الجماعة والزامية قواعدها، ويخضع الأفراد لمتطلبات الدور المفروضة إجتماعياً. (نجمة إسماعيل، الفارس، 2019، ص193)

2_ النظرية التفاعلية الرمزية :

ظهرت التفاعلية الرمزية بظهور النزعات الاجتماعية السلوكية كمدرسة شيكاغو وتحليلات سمول A.semall، ووليام توماس W.thomas، روبرت بارك R.park التي ركزت على الخصائص الحضرية والبيئية الاجتماعية والسيكولوجية والثقافية التي تؤثر على عمليات التفاعل بين الجماعات المحلية، بالإضافة إلى كل من جورج ميد G.mead وجون ديوي G.dewey اللذين أسهما في التحليلات السلوكية الواقعية وتفسيرها للكثير من الحقائق الاجتماعية والنفسية، ثم هيربرت بلومر H.blumer وبارك توماس P.thomas، وقد ظهرت في بداية القرن العشرين على يد جورج

هيربرت ميد خاصة في كتابه العقل والذات والمجتمع، فالفرد في تفاعله مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محبباً أو غير محبب، وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد علاقته معهم، يعرف أنتوني غدنز التفاعلية الرمزية بأنها تعنى بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى لأنها كما يرى ميد تنتج لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي ونذكر ذاتنا ونحس بفرديتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون. (خالد، حامد، 2018، ص122)

تبدأ هذه النظرية بمستوى تحليل الوحدات الصغرى منطلقاً منها لتحليل الوحدات الكبرى أي تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، تهتم بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والصور الذهنية إستناداً لحقيقة مهمة وهي أن على الفرد إستيعاب أدوار الآخرين، وقد أوجز هيربرت بلومر فرضيات للتفاعلية الرمزية وهي :

_ إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ماتعنيه تلك الأشياء لهم.

_ هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

_ هذه المعاني تحور وتعديل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. (كريمة، صافر، 2017، ص200)

إن منظور التفاعل الرمزي يرى أن تنشئة الذكور والإناث تتم في المجتمع بحيث يكون لكل منهم أدواره الخاصة به، ويتم التأكيد على هذه الأدوار من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تتم داخل المجتمع، والمراكز ترتبط إرتباطاً كبيراً بالتفاعلات التي تتم عبر الزمان والمكان داخل المجال الاجتماعي الذي تنتج فيه الهويات الفردية والاجتماعية وتعيد إنتاجه، وهذا ما طرحه جوفمان مسرح الحياة اليومية فالتصورات الجديدة التي تكتسب تكون ضمن المجال السوسيوثقافي للحياة اليومية، ونستفيد من هذه النظرية في دراسة العلاقة بين الآباء والأبناء وإتخاذ الأدوار وتوقعاتها.

XI_ صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي بحث علمي من عراقيل وصعوبات منها ما تعلق بالجانب النظري ومنها ماتعلق بالجانب الميداني وفي بحثنا هذا واجهتنا بعض الصعوبات من بينها :

_ عدم توفر دراسات سابقة حول الموضوع فكلها كانت دراسات مشابهة.

_ صعوبة ضبط العينة

_عدم توفر آخر الإحصائيات المطلوبة من طرف رئاسة الجامعة مما أدى بنا إلى ضرورة الإستعانة بالرخص التي تمكننا من الدخول إلى الكليات التي تم إختيارها للحصول على آخر الإحصائيات والسماح لنا بتوزيع الإستمارات وقد إستغرقنا وقتا طويلا في كل كلية حتى تمكننا من التواصل مع أفراد العينة من مختلف التخصصات.

_ عدم إسترجاع بعض الإستمارات بالإضافة إلى وجود إستمارات ناقصة مما أدى إلى إلغائها بالإضافة إلى التوقف المؤقت في توزيعها بسبب فترة الإمتحانات.

خلاصة الفصل

تطرقنا في الإطار العام للدراسة إلى كل ما يتعلق بتحديد موضوع الدراسة من طرح لإشكاليته، ثم قدمنا الفرضيات ، ثم تطرقنا إلى أسباب إختيار الموضوع ، وأهداف الدراسة، وأهميتها، لنمر إلى تحديد المفاهيم الأساسية التي يدور حولها موضوع بحثنا، مروراً إلى عرض الدراسات السابقة ومعرفة المقاربات المتبناة و أخيراً أهم الصعوبات المواجهة أثناء سير العمل.

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية للفتاة في

الأسرة الجزائرية

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية

تمهيد

أولا : الأسرة

I_ أشكال الأسرة

II_ وظائف الأسرة

ثانيا : التنشئة الاجتماعية

I_ أهداف ووظائف التنشئة الاجتماعية

II_ أشكال التنشئة الاجتماعية

III_ مراحل التنشئة الاجتماعية

VI_ أهمية الأسرة ودور الوالدين في التنشئة الأسرية

V_ التصنيفات المختلفة لأساليب التنشئة الأسرية

IV_ التنشئة الأسرية ونوعية الجنس

IIV_ العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية

IIIV_ نظريات التنشئة الاجتماعية الأسرية

ثالثا : التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

I_ مراحل وخصائص تطور الأسرة الجزائرية

II_ التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية

خلاصة

تمهيد :

تعد التنشئة الاجتماعية أهم ما يتلقاه الفرد خلال حياته فهي تجعله كائنا إجتماعيا، يخضع لمعايير وقيم المجتمع، وقد جاء هذا الفصل حول تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث حيث تعرضنا في الأول إلى مفهوم الأسرة والتنشئة الاجتماعية بإعتباره مفهوم ثقيل وبارز بعلم الإجتماع لما له من تأثير على الحياة الاجتماعية فقد أصبح موضوع إهتمام الباحثين في مختلف العلوم الاجتماعية أما الثاني فقد خصصناه للأسرة الجزائرية مع ذكر أهم التطورات والتغيرات التي تعرضت لها، أما الثالث تكلمنا فيه عن الفتاة في الأسرة الجزائرية من خلال مجموعة من الجوانب التي تركز عليها الأسرة الجزائرية في تلقينها للفتاة منذ صغرها.

أولاً: الأسرة

I_ أشكال الأسرة:

لعل أهم التصنيفات هي التي تقسم الأسرة إلى أسرة ممتدة وأسرة نواتية، وإلى أسرة أبوية وأسرة أموية

1_ الأسرة النووية والأسرة الممتدة:

أ_ الأسرة النووية : أو أسرة النواة هي الأسرة التي تستند إلى الزوج والزوجة وأولادهما الذين يقيمون معهم داخل بيت واحد في نفس الوقت، فهي أسر التماسك والرعاية الأولية، ويمر الفرد في حياته بنوعين من أسرة النواة:

_ أسرة التوجيه : وهي الأسرة التي يولد فيها الفرد والمكونة من (أخوة وأخوات) ومن والديه.

_ أسرة الإنجاب : فحين يتزوج الفرد يترك أسرته ويشكل بالتالي لنفسه أسرة نووية أخرى تتكون من زوجته وأطفاله.

وأهم خصائص الأسرة النووية أو الزوجية:

_ هي أكثر الأنواع إنتشارا في العالم، وتوجد حسب دراسات هوبيل Hoepel في 25% من المجتمعات وحدها، و50% مع أشكال أخرى.

_ وظيفتها الأساسية جنسية إنجابية.

_ لا يزيد عمرها من قرن من الزمن.

_ تعيش في سقف واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.

_ تطابق نظام أحادية الزوج والزوجة Monogamie

ب_ الأسرة الممتدة:

أما العائلة أو الأسرة الممتدة أو المركبة أو المتصلة فهي الأسرة المكونة من زوج وزوجة وأولادهما سواء الذكور أو الإناث غير المتزوجين والأولاد المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم وأبنائهم وقد تمتد إلى الأقارب الآخرين كالعم والعمة والأرملة والأخوال والخالات وغيرهم يقيمون جميعهم تحت سقف واحد ويشاركون حياة إقتصادية واجتماعية واحدة برئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة. (عبد العزيز، خواجه، 2005، ص130)

2_ الأسرة الأموية والأسرة أبوية:

أ_ الأسرة الأموية (الأميسية) **Matriarcale**: هي الأسرة التي تكون فيها السلطة بين يدي الأم، ومن خصائصها:

_ يتم تتبع الأصل العرقي والإنحدار فيه من خلال الأم.

_ المسكن يكون في بيت الأم أو أحد أقاربها.

_ لا تعود السلطة في الغالب إلى الأم بقدر ما تعود إلى أحد أقاربها كالأخ الأكبر كما في جزر الملايو وهنود أوماها أو إلى أب الزوجة كما في هنود لبرادو.

_ يميل هذا النظام إلى إدماج جماعة أقارب الأسرة بداخلها مما يضعفها، وقد حدا ذلك ببعض المجتمعات إلى الإعتقاد بعدم وجود حقيقة الأبوة كما في جزر تروبراند.

ب_ الأسرة الأبوية :

تعود السلطة في هذا النوع من الأسر إلى الأب، وتعتبر من أكثر الأشكال إنتشارا، ودرجات ممارسة الأب لسلطته متباينة من مجتمع إلى آخر، وقد تكون الأسرة الأبوية أحادية الزوج كما قد تكون متعددة

الزوجات، كما بينت ذلك أبحاث ميردوك J.Murdock ومورغان L.Morgan. (عبد العزيز، خواجه، 2005، ص131)

II_ وظائف الأسرة:

تعد الأسرة هي مركز المجتمع والوحدة الاجتماعية الأساسية في بنائه، كما أن لها وظائف اجتماعية متعددة تؤديها نحو هذا المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها نحو أبنائها، ومع ذلك يوجه النقد الآن للأسرة الحضرية المعاصرة لفقدها كثيرا من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي، وبتتبع التاريخ المكتوب نجد أن الأسرة في العصور السابقة كانت هي النظام الاجتماعي الرئيسي، ولقد صاحب التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات مثل: زيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث، تغيرات في الوظائف التي كانت الأسرة تقوم بها من قبل، الأمر الذي أدى إلى إنتقال عدد كبير منها إلى مؤسسات أو تنظيمات خارج نطاق الأسرة، وقد أكد وليام أوبرن William Ogburn أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي تقوم بها وهي :

1_ **الوظيفة الاقتصادية:** حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة إقتصادية متكيفة ذاتيا لأنها تقوم بإستهلاك ماتنتجه، وبالتالي لم تكن بحاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

2_ **وظيفة منح المكانة :** كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

3_ **الوظيفة التعليمية:** كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة وإنما يعني الحرفة أو الصنعة، أو الزراعة والشؤون المنزلية.

4_ **وظيفة الحماية:** كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب يمنح أسرته الحماية الإقتصادية والنفسية والجسمانية وكذلك يفعل الأبناء لأبائهم عندما يتقدم بهم السن.

5_ **الوظيفة الدينية :** مثل صلوات الأسرة الجماعية ممارسة الطقوس الدينية.

6_ **الوظائف الترفيهية:** كانت هذه الوظيفة محصورة في الأسرة أو بين عدة أسر وليس في مراكز خارجية مثل المدرسة، أو المجتمع المحلي أو وسائل الترفيه المختلفة. (سناء، الخولي، 1983،

ص73)

ويشير بارسونز إلى أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تنطوي على مكاسب كما تنطوي على خسائر، والوحدة التي تفقد بعض أو كل وظائفها تصبح أكثر حرية في تبني وظائف أخرى، عندما تكون وظيفتان مستغريقتان في نفس البناء ثم يحدث أن يقوم بأدائها بناءان مختلفان، فإنهما تؤديان بدقة وعناية أكثر وبدرجة أكبر من الحرية، فتحرير الأسرة من الأعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على أداء الأعمال المتبقية لها بطريقة أكثر نجاحا ويسمح لها بتلبية الإحتياجات العاطفية والشخصية لكل من البالغين والأطفال.

وعموما تحدد المراجع العلمية وظائف الأسرة المعاصرة فيما يلي :

1_ إنجاب الأطفال

2_ المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة

3_ منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين

4_ التنشئة الاجتماعية

5_ الضبط الاجتماعي. (سواء، الخولي، 1983، ص75_78)

ثانيا : التنشئة الاجتماعية :

I_ أهداف ووظائف التنشئة الاجتماعية :

إن التربية كعملية تشكيل للفرد على نحو تؤكد فيه علاقته بثقافة مجتمعه وبمطالبها الخاصة التي حددها المجتمع لمركزه الذي يشغله ولدوره الذي يمارسه نجدها متمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن أبرز الوظائف والأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية في الوصول إليها هي :

1_ **التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي :** فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية والنفسية كما يكتسب القدرة على توقع إستجابات الغير نحو سلوكه وإتجاهاته.

2_ **إكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه :** تتبثق المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة، فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمه

وإتجاهاته في الأفراد، كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الفرد في إختيار إستجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية .

3_ تعلم الأدوار الاجتماعية : لكي يحافظ المجتمع على بقاءه وإستمراره وتحقيق رغبات أفرادهِ وجماعته فإنه يضع تنظيماً خاصاً للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات وتختلف المراكز بإختلاف السن والجنس والمهنة وكذلك بإختلاف ثقافة المجتمع. (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص 21)

4_ إندماج الفرد في الحياة الاجتماعية، كمحصلة للبعد النفسي لعملية التنشئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى تكيف الذات الفردية مع الذات الجماعية، ويتم التفاعل ويستمر بين الفرد والمجتمع. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص24)

5_ إكتساب المعرفة والقيم والإتجاهات والرموز وكافة أنماط السلوك : أي أنها تشمل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين سيعيش فيه الإنسان.

6_ إكتساب العناصر الثقافية للجماعة: والتي تصبح جزءاً من تكوينه الشخصي وهنا يظهر التباين في أنماط الشخصية على أساس درجة تمثل الفرد للأنماط الثقافية، بالإضافة إلى الفوارق الفردية والاجتماعية.

7_ تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي: حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية وتحويل الفرد كذلك من طفل يعتمد على غيره في نموه إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية . (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص 21)

II_ أشكال التنشئة الاجتماعية :

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

1_ التنشئة الاجتماعية المقصودة :

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وأداب الحديث والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وإتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة، وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحلهِ يكون تعليماً مقصوداً له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة. (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص 22)

2_ التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

تتم من خلال المؤسسات المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية كالمساجد ووسائل الاعلام من إذاعة وتلفزيون ومسرح وهي تقوم بالأدوار التالية:

_ إكتساب المهارات والأفكار التي يتم من خلالها إكتساب القيم الاجتماعية.

_ إكتساب العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والإستهلاك ومختلف أنواع السلوك الأخرى. (عبد العزيز، خواجه، 2005، ص33)

III_ مراحل التنشئة الاجتماعية:

تتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد الإنسان على مراحل إذ أن الإنسان يولد كائنا عضواً في فئة أي يكون مخلوقاً بشرياً، يأكل ويشرب، ويتنفس، ويخرج وهذه كلها عناصر عضوية ومن ثم يبدأ في الانتقال من هذه الحالة إلى الحالة الاجتماعية أي يبدأ بالتطبع بطباع الجماعة المحيطة به، وهنا يبدأ مع أمه التي ترضعه وتعتني به ويبدأ أول ارتباط اجتماعي له، وتكون مراحل التنشئة الاجتماعية أي جعل الفرد إنساناً اجتماعياً وعضواً فاعلاً في المجتمع كما يلي:

1_ مرحلة الإستجابة الحسية:

وتكون هذه المرحلة في بداية حياة الطفل منذ ولادته مع أمه وفي أسرته، ففي هذه البيئة الأولى تبدأ أولى خطوات التنشئة الاجتماعية فيتعرف على أمه التي تستجيب لإحساسه بإطعامه والعناية به، ثم يبدأ بالإحساس الاجتماعي نحو والده ومن ثم أخوانه وأخواته ومن حوله عملية حسية تعتمد على حاسة البصر، واللمس، ومن ثم التذوق، فالإحساس الأولي عضوي، وتغذيه جسمية، وإرضاء جسدي.

2_ مرحلة الممارسة الفعلية:

وهي المرحلة التي تبدأ بعد معرفة كافة أفراد العائلة، والتعامل معهم، ومعرفة طباعهم وقيمهم وعاداتهم وأسلوب حياتهم، فيبدأ التكيف مع العائلة، وطريقة عيشها، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة، إذ أن الطفل يبدأ في ممارسة حياته الاجتماعية في عائلته وبين أقرانه ويظهر دوره الاجتماعي وتتضح ممارساته الاجتماعية التي تعتمد بمجملها على قدراته وإستعداداته، ويصبح له مركز اجتماعي معين يمليه عليه دوره في جماعته الصغيرة والعائلة.

3_ مرحلة الإدماج والتمثل :

وهي المرحلة التي ينطلق فيها الفرد إلى المجتمع الأكبر، ففي البداية تكون المدرسة ثم رفاق اللعب، ثم العمل، وعندما يصل إلى هذه المرحلة وينطبع بطباع الجماعة، ويمارس ثقافته بعد أن يعرفها جيداً ويهضمها، ويعززها بما يضيف إليها أو يعدل ما يحتاج تعديلاً من عناصرها، ومن ثم يعطي للآخرين

وتتكون عندها ما يسمى بالذات الجماعية تثمر تنشئة اجتماعية ويندمج مع الجماعة ويصبح رمزا من رموزها. (إبراهيم، ناصر، ب س، ص 56)

VI_ أهمية الأسرة ودور الوالدين في التنشئة الأسرية:

الأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لأبنائها، بشكل مباشر وغير مباشر، بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي، وتكوين القيم والاتجاهات والدين والأخلاق، كما تعمل الأسرة على نقل التراث الثقافي، وتؤثر الأسرة بشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق المناخ الأسري الذي يسودها وألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول الصغير محاكاته وتقليده، كما تؤثر أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على أنماط شخصياتهم وتوافقهم النفسي. (خليل محمد، بيومي، 2000، ص 14)

ولوالدين دور كبير في التنشئة الاجتماعية ويتم تناوله كالتالي :

1_ دور الأم في التنشئة الأسرية :

أ_ دورها قبل الميلاد : يبدأ إرتباط الجنين بجسد أمه منذ لحظة التلقيح، فالعلاقة بين الأم والطفل بعد الولادة هو إستمرار للإرتباط الذي بدأ قبل ذلك وإستمر تسعة أشهر، فإستجابات الوليد لإشارات أمه ومداعباتها هي إستمرار لمعرفة إستطاع تكوينها وهو جنين، يقول الطبيب الأمريكي (توماس فيرني) "عندما يولد المولود ويأتي لهذه الحياة، لا يبدأ بالتعرف إلى عالم كان يجهله، وإنما هو يتابع خبراته التي تكونت لديه وهو في رحم أمه".

ومع تطور وسائل الملاحظة تمكن الباحثون من مشاهدة حركات الجنين وردود أفعاله للمؤثرات الخارجية، وتمكنوا من إكتشاف أسباب جديدة للسلوك المنحرف سواء من الناحية العقلية أو المزاجية أو الاجتماعية بسبب رفض الأم للحمل، وضعف الرابطة بينها وبين الجنين، كما بينت دراسة (ستوت ولاتشفورد) Stott,Latchford، والتي تضمنت مقابلة مع (1300) إمراة حامل، أن هناك علاقة بين الإضطراب الإنفعالي للأم قبل الولادة وصحة المولود وسلوكه، فمثلا موت الزوج خلال فترة الحمل يرتبط بإضطرابات السلوك عند الرضيع، وتبين أن إتجاهات الأم الحامل نحو الجنين (كتقبل الحمل أو رفضه) تؤثر على إتجاهاتها نحو الطفل بعد الميلاد. (فاطمة، المنتصر الكتاني، 2000، ص 54).

ب_ دورها بعد الميلاد : لقد أوضحت الدراسات أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها إجتماعيا، ويبدأ دور الأم بعد ميلاد الطفل في توفير الحنان والرعاية للطفل، ولا يمكن النظر إلى الأمومة على

أنها حب وعطاء بل توجد العديد من المشاعر السلبية التي قد تؤثر على تقبل الأم لطفلها، وهي ناتجة عن الخلافات الزوجية أو الأزمات النفسية للأم أو عدم نضجها أو جهلها ونبذها للطفل، إن التفاعل الإيجابي بين الأم والطفل دورا أساسيا في نموه المتوازن، بينما القصور في تقديم العطف والرعاية بسبب الغياب الفعلي أو المعنوي للأم خاصة في فترة الرضاعة يؤثر على صحته الاجتماعية والإنفعالية والعقلية مدى الحياة، ولكي يتحقق التواصل الضروري لبقاء المولود حسب (نظرية الارتباط) attachment theory، يجب على الأم أن تستجيب بسرعة وبطريقة ملائمة لسلوكيات إرتباط الرضيع والتي تتمثل في إشارات نوعية وخاصة وتلبية حاجاته المادية والعاطفية ليكون بمقدوره مواجهة العالم الخارجي.

2_ دور الأب في التنشئة الأسرية: إن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم وأهميته تنعكس في مظاهر الأبوة الجيدة، ويظهر تأثير الوالد على إبنه بشكل واضح عندما يبلغ سن الثانية، حيث يبدأ بالإتصال مع أفراد أسرته ويقلد والده (شعوريا أو لا شعوريا)، وهكذا يتعلم أنماط السلوك الاجتماعي من والده ومن بقية أعضاء أسرته، وهناك الكثير من الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم، وقد أشار إليها "ساذرلاند" و"كريسي" منها وجود صراع أو خلاف بين القيم التي يؤمن بها كل من الآباء والأبناء، وربما يظهر هذا الخلاف بين الأب والجد. (عبد الناصر الهاشمي، عزوز، 2005، ص31)

كما أن لغياب الأب تأثير سلبي على الأطفال فقد بينت العديد من الدراسات، أن البنات اللاتي كان أبائهن متغييبين عن منازلهم، كن أكثر إعتادا على الآخرين، مقارنة بالبنات اللاتي كان أبائهن حاضرين بالمنزل، وكان الأولاد أكثر تأثرا من البنات، فلقد كانوا غير متوافقين في علاقاتهم مع جماعاتهم، مقارنة بالأولاد الذين كان لهم علاقات ومصاحبات منتظمة مع آبائهم، كما أنهم كانوا غير ناضجين إلى حد كبير في أنماط سلوكهم، وظهروا على أنهم غير متأكدين من أدوارهم الجنسية، ويتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة ومبالغ فيها، وفي بعض الأحيان يتشبهون بالبنات في أنماط سلوكهم. (محمود عوض، عباس، 2006، ص36)

يتضح مما سبق أن الأسرة هي النواة الأولى التي يحتك بها الطفل إحتكاكا مباشرا مستمرا منذ سنواته الأولى فهي التي تعمل على التشكيل الاجتماعي والثقافي للطفل من خلال ترسيخ القيم العادات والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية مستخدما بذلك الأساليب التربوية المختلفة والضبط الاجتماعي لتكوين الشخصية السوية للفرد المتمثلة للعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية بإعتبارها أول مؤسسة للتنشئة

يجعل منها الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الفرد في تقييم سلوكاته في مرحلة الإعتماد على النفس والرقابة الذاتية ويجعل منها أهم وكالات التنشئة الاجتماعية، والوالدين يلعبان دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل خاصة وأن علاقة كل منهما بالطفل لا يمكن فصلها عن علاقة كل منهما بالآخر، لذا لا بد أن تقوم على الإحترام اللازم حتى يتمكننا من ممارسة سلطتهما في عملية الضبط الاجتماعي.

V_ التصنيفات المختلفة لأساليب التنشئة الأسرية:

تختلف تصنيفات التنشئة الأسرية من باحث لآخر، فمن وجهة نظر شيفر 1957 Schaefer تنقسم أساليب المعاملة الوالدية إلى ثلاث مجموعات تعبر عن الإتجاهات التالية: التقبل_ التحكم_ التسبب، وقد أضاف كل من فاروق سيد ومسيرة طاهر بعدا رابعا وهو التذبذب، أما بوكاتكو وديهلير 1992 Bukatko. Daehler فقد بينا ثلاثة أنواع للإتجاهات الوالدية من خلال عرضهما لمجموعة من الدراسات الخاصة بالعلاقة الأسرية، هذه الإتجاهات هي : التبليغ Induction : يتضمن إستعمال أساليب التفسير والشرح وإيصال معايير واضحة للسلوك، تأكيد القوة Powerassertion : يتضمن إستعمال أساليب القوة والتسلط، كالعقاب الجسدي، سحب الحب Love withdrawal ويتضمن إستخدام أساليب الرفض والإهمال، ويشير محمد جميل منصور 1980 إلى أن معظم البحوث التي درست العلاقة بين الآباء والأبناء (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص75) كشفت وجود محورين أساسيين هما: محور السيطرة والخضوع، محور التقبل والنز. محور

1_ أساليب التنشئة الأسرية السلبية :

رغم أن الإتجاهات الوالدية السلبية قد تتداخل فيما بينها، فقد يندمج إتجاه التسلط مع القسوة أو الحماية الشديدة مع التساهل والتذبذب أثناء الممارسة التربوية، إلا أننا لغرض الدراسة نوضح كل إتجاه على حدة: تعريفه وأثاره السلبية.

أ_ إتجاه القسوة : attitude of cruelty

يعبر إتجاه القسوة عن مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه (بالنسبة للآباء)، ويتضمن العقاب الجسدي كالصفع والضرب، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي، وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان، (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص77)، كما يعني المنع والرفض لرغبات الطفل وكذا الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقتهم، (صالح محمد علي، أبوا جادوا، 1998، ص247) ومن نتائج قسوة الآباء على أبنائهم شعورهم بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور عن مواجهة المواقف، والخضوع

للسلطة والميل والإستكانة والطاعة في غير موضعها، والإعتماد كلياً على غيرهم وبخاصة والديهم، (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص107)، كما يؤدي بالطفل إلى الإنطواء أو الإنزواء أو الإنسحاب من معترك الحياة الاجتماعية، (عبد الرحمان، العيسوي، 1985، ص230)،

ب_ أسلوب التذبذب : يقصد بإتجاه التذبذب اللاتوازن في السلطة بين الأبوين، فالسلوك الذي يثاب من أحدهما قد يرفض من الآخر، وكذلك يشمل على تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهديب الطفل، (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص110)، ويشير علي زيعور إلى أن اللاتوازن في السلطة بين الأبوين يبدو واضحاً في مجتمعنا العربي من خلال قوله : يرتبط العقاب البدني بدور الأب، وإذا صادف أن كانت الأم ممن ترفض الإنصياع، إزدادت الخصومات في الأسرة أمام الطفل، مما يعزز في نفسيته الشعور بفقدان الأمن، وفي جميع الأحوال لا يعطى الطفل في البيت حرية كافية لنموه، ولا يحترم بقدر كاف، وغالباً ما تؤيد الأم زوجها في موقفها هذا، لكنها تتخذ العكس في غيابه فتغرق طفلها بالحنان والعاطفة لتمحو قسوة أبيه، (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص80)،

ج_ أسلوب الإهمال : يقصد به تجنب الأباء التفاعل مع الطفل، فيترك دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودونما محاسبة على السلوك المرغوب عنه، ودونما توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه، وتشير بعض الدراسات العلمية من بينها دراسة إكلاند وسروف Egeland & Sroufe 1981 أن الأطفال الرضع أعمارهم (12 شهراً) المهملين أكثر قلقاً من الرضع الذين تساء معاملتهم، (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص79)، ويترتب على هذا الإتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة بين حقوقها وواجباتها وبين الصواب والخطأ، ويبعث في نفس الطفل روح العدوان والرغبة في الإنتقام وزيادة الحساسية والإفراط في الشعور بالذنب والقلق وعدم الإنتماء للأسرة والإنطواء وعدم الإكتراث واللامبالاة. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص112)

د_ أسلوب التساهل : يعبر إتجاه التساهل عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له، والإستجابة المستمرة لمطالبه، وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب، إن ضبط سلوك الطفل يعد شرطاً أساسياً للنمو في إتجاه إيجابي، فالأباء المتساهلون يعرقلون إحساس الطفل بالأمان، حيث لا يبعث الإفراط في التساهل على الثقة لأن الرضوخ المستمر لمطالب الطفل قد يعكس ضعف الأباء، وهذا ينافي حاجته للشعور بقوتها اللازمة لحمايته. (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص81)

هـ_ أسلوب التدليل والحماية الزائدة : ويتمثل في تلبية جميع رغبات الطفل كما يحب ويهوى بشكل فيه

نوع من الإفراط والمبالغة، حتى ولو تعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية، مع القيام بجميع الأعمال نيابة عن الطفل حتى القادر عليها، دون تحميله أية مسؤولية، (خليل محمد، بيومي، 2000، ص75)، وللحماية الزائدة مضارها المتمثلة في خشية الطفل من إقتحام المواقف، وإنخفاض مستوى الجرأة، وعدم الإعتماد على النفس، (زكريا، الشربيني، يسرية، صادق، 2000، ص225) و_ أسلوب التفرقة والتفضيل : يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن، كتفضيل الذكر على الأنثى، أو تمييز الولد الأكبر عن إخوته وأخواته، (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص112)، أو لكونه من أبناء الزوج أو الزوجة المحبوبة أو المنبوذة، بشكل يولد الحقد والغيرة والكراهية، ويخلق الصراع بين الأبناء، (خليل محمد، بيومي، 2000، ص75)، ومن سلبيات هذا النوع من الأساليب الشعور بالغيرة والخوف من المستقبل بالإضافة إلى فقدان الثقة بالآخرين، (زكريا، الشربيني، يسرية، صادق، 2000، ص227) وتوليد الحقد والكراهية بين الذين لن تتحقق مساواتهم بهذا الأخ، كما يؤدي إلى شعور ذلك الإبن الذي تم تفضيله على إخوته بالتمييز والأفضلية، (خليل محمد، بيومي، 2000، ص96)

2_ أساليب التنشئة الأسرية الصحيحة :

أ_ أسلوب الحزم (السواء) : ويتمثل هذا الأسلوب في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤوليات مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الإلتزام، والحقوق يقابلها الواجبات وأن هناك ثواب وعقاب، مع عدم التهاون أو التساهل معهم عند إرتكاب أية مخالفات، بحيث ينمو الضمير الخلقى، ويحقق لديهم الإنضباط الذاتي، (خليل محمد، بيومي، 2000، ص75)، كما توصلت الدراسات إلى أن أساليب السواء تميز الأباء الموثوق فيهم، فهم يستعملون الثواب أكثر من العقاب وينقلون تصوراتهم بوضوح ويزودونها بالشرح لمساعدة الطفل على فهم أسباب المطالب ويستمعون له ويشجعونه على الحوار، فتفاعل الأباء هنا مع الأبناء يتصف بالمساندة والتقبل، وإعتبر بومريند أن مثل هؤلاء الأباء يعتمد عليهم لأنهم يتسمون بقدرتهم على المرونة في الضبط، فهم يضبطون سلوك أطفالهم بالإقناع والحث والمناقشة. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص114،113)

ب_ الأسلوب الديمقراطي : يقصد به البعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال والتشاور المستمر معهم وإحترام آرائهم وتقديرها وإتباع أسلوب الإقناع والمناقشة التي تؤدي إلى خلق جو من الثقة والمحبة، يمتاز هذا الأسلوب بوجود تفاهم مشترك بين الأب والأم على أسلوب التربية، إن أسلوب المعاملة الديمقراطية ليس حكرا على مرحلة عمرية معينة بل يمتد إلى مراحل أخرى ولعل من أهم مظاهر هذا الأسلوب قيام علاقات أسرية جيدة بين الأباء والأبناء قائمة على إحترام الرأي والرأي

الأخر، كما يعتبر الحوار من أهم مظاهر هذا الأسلوب بإعتباره قيمة حضارية وإنسانية ودينية، يجب أن يعمل به الأولياء في ممارساتهم التربوية والأسرية اليومية، فهو من ناحية يخلق التفاعل الدائم بين الأطراف المتحاور، كما يزيل الغموض ويوصل إلى كشف الحقائق الغائبة عن ذهن الأولياء المتعلقة بحياة أبنائهم وخاصة في مرحلة المراهقة، (حسام الدين، فياض، 2015، ص45، 46)

يتضح مما سبق تعدد أساليب المعاملة الوالدية بين الأساليب الخاطئة المتمثلة في إتجاه القسوة الذي يتضمن العقاب الجسدي وأسلوب التذبذب الذي يعتمد على اللاتوازن في السلطة بين الأبوين، وأسلوب الإهمال بترك الأبناء دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، أسلوب التساهل الذي يعمل على الإستجابة المستمرة لمطالب الطفل، وأسلوب التدليل المتمثل في تلبية جميع رغبات الطفل وأسلوب التفرقة والتفضيل حيث يعتمد فيه عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم لإعتبارات تتعلق بالجنس أو السن أو الترتيب الميلادي وهذه الأساليب قد تؤدي بدورها إلى ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها كالسلوك العدوانية، والأساليب الصحيحة التي تعتمد على كل من أسلوب السواء الذي يعتمد على إعطاء الأبناء قدرا من الحرية يقابلها الإلتزام والأسلوب الديمقراطي المبني على الحوار والمناقشة والمساواة بين الأبناء هذه الأساليب تساعد على زيادة السلوكيات الحسنة ووضع الحدود للسلوكيات الغير مرغوب فيها من خلال حرص الوالدين على التدخل في الوقت المناسب كي لا يصل الطفل للإحتراف، فعلى القائمين على التنشئة الأسرية الحرص على إستخدام الأساليب الصحيحة للتربية بإعطاء الطفل قدرا من الحرية مع إقترانها بالأساليب السوية للتنشئة والتي تؤدي بدورها إلى زرع الثقة في نفوس الأبناء وتمكنهم من الإستقلال بذاتهم والإعتماد على أنفسهم كما تساعدهم على التعبير عن أن أنفسهم وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة.

IV_ التنشئة الأسرية ونوعية الجنس:

يلاحظ دويري M.Duru bellat أن هناك ممارسات تربوية تمييزية منذ سن مبكرة داخل الأسرة، فالتفاعلات أم رضيع تختلف بين الذكر والأنثى، كما يبدو أننا نعرض الفتاة على السلوك الاجتماعي أكثر، في حين أن الفتيان يحرضون أكثر على الحركة لهذا نتعامل معهم بقسوة أشد فلا نساعدهم على الجلوس والوقوف إلا إذا كان الطفل فتاة، فالفتاة مدعوة إلى الرقة والإرتباط أكثر بالراشدين، في حين أن الأطفال مدفوعين إلى الإستقلالية في نشاطاتهم الذاتية، وبالنسبة للأطفال المتقدمين في السن نلاحظ أن التعامل التربوي اليومي يركز على روح الجدية في تربية الفتاة واللائي يعتبرن كراشيدات صغيرات عليهن إكتساب أدوارهن الاجتماعية، وبشكل عام فعلى الفتيات المشاركة بشكل كامل حين

يتعلق الأمر بتقسيم الأدوار العائلية. (عبد العزيز، خواجه، 2005، ص148)

وهناك أدلة على أن كلا من آليات التعلم والإدراك تؤدي دورا في تطور الفروق الجنسية في اللعب عند الأطفال عموما، فالآباء يعززون الأولاد والفتيات بطرق مختلفة للعب بالألعاب الذكورية مقارنة بالألعاب الأنثوية مشجعين اللعب الجنسي النمطي، ومثبطين اللعب بألعاب الجنس الآخر. وهكذا فإن الأطفال يتعلمون نوعهم الاجتماعي في سن مبكر، كما يتعلمون قواعد التصرف التي يكتسبونها من المجتمع عن طريق اللغة والألعاب والطقوس المختلفة وطرق التنشئة والتواصل التي تعمل على تمرير القيم والسلوكيات، إنهم يتشربون قواعد ومعايير لضبط السلوك تشجعهم على التصرف بطريقة ذكورية أو أنثوية، وذلك من خلال الأدوار التي يقومون بها في ألعابهم حيث يطمحون إلى الوظائف والمهن التي يرغبون في القيام بها مستقبلا، ليميزوا أنفسهم ويميزهم الآخرون بإعتبارهم ذكورا وإناثا، ويتم تعزيز ذلك خلال مراحل التربية المختلفة. (رشيد لبيض، 2013)

عبر مجموعة من العمليات من بينها :

1_ التقمص (التوحد): يشكل التقمص ظاهرة مهمة في التنشئة الاجتماعية، إذ لا يسعى الشخص أن يتبنى سلوك شخص آخر ومشاعره وإتجاهاته، وإنما يحدث ذلك بصورة لا شعورية، وعن طريق التقمص الجنسي يشكل الفرد مفهوما عن ذاته ذكرا كان أم أنثى، ويميل الطفل إلى تقمص الوالد من جنسه نفسه بسبب الفوارق الواضحة بين الجنسين، كما أن الأهل يعززون ويشيرون السلوك المناسب لجنس الولد (نادر، غالب، نجوى، الأحمد، ص331).

2_ التقليد: يقوم الطفل الصغير بتقليد الكبار في بعض أفعالهم وأعمالهم، لذا وبحكم تأثرهم غالبا ما يقوم الأبوان بشرح وتفسير أدوارهما وخبرتهما ومواقفهما ومعتقداتهما الاجتماعية، التي عاشوها ومارسوها ليؤثروا على أبنائهم ويتصرفوا مثلهم أو يتشبهوا بهم ويقلدوهم (محمد، زيان، 2016، ص11).

3_ التعزيز: أي أن يقوم الآباء بمساعدة أبنائهم مباشرة على تشكيل السلوك بإتجاه الدور الجنسي المناسب، وذلك عن طريق تشجيع السلوك الموافق لجنسهم ومكافأته وعدم تشجيع السلوك غير المناسب، وتبدأ التفرقة من مرحلة المهد باللباس البنين ملابس مختلفة عن البنات، وتوجيه البنين لأعمال تختلف عن أنشطة البنات اللواتي يتوجهن للإهتمام بأعمال المنزل، بينما يتوجه البنون لأداء أعمال خارج المنزل، لذا تنشأ البنت أشد إرتباطا بالمنزل والإبن أشد إرتباطا بالمسؤولية المتعلقة خارج المنزل. (نادر، غالب، نجوى، الأحمد، ص332).

4_ الضبط: يولد الطفل وهو مزود بحماس وقوة، ويقوم بتصرفات لا يميز فيها بين الصح والخطأ، لأنه مجرد من أية تجربة، فلا يجد إلا أوامر الوالدين التي تمثل له أداة لضبط سلوكه، فيشعر لأول مرة بأساليب الضبط الاجتماعي (The Social Control Styles) في الأسرة، ويقوم الوالدان بالدور الحاسم في هذا الضبط على حد ما أثبتته الدراسات العلمية، ووفقا لهذا المنظور تعد التنشئة الاجتماعية عملية ضبط في أساسها العلمي والاجتماعي (قاسم محمد حسين، الدراجي، 2002، ص68).

IIV_ العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية:

سنحاول فيما يلي تصنيف هذه العوامل إلى 3 مجموعات :

العوامل الشخصية_ العوامل الداخلية_ العوامل الخارجية

1_ العوامل الشخصية :

أ_ الإتجاهات الوالدية: يقصد بإتجاهات الوالدين، مجموعة الأساليب والأنماط التي تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، سواء أكانت هذه الإتجاهات عفوية أم مقصودة، وتتأثر إتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية بمجموعة من العناصر كالقيم الثقافية التي يحملها الوالدان، وما يتعلق بها من توقع وإدراك الوالدين لعملية التنشئة الاجتماعية للصغار، وكذلك توافق شخصية كل من الوالدين والرضا عن الدور الاجتماعي لكل منهما والتوقعات الزوجية، والتكامل في الأدوار الأسرية بين الزوجين، والرضا بجنس الصغار وعددهم وطباعهم الأخلاقية، وتضحية الوالدين من أجل توفير الضروريات المعيشية للأطفال. (عامر، مصباح، 2011، ص88)

ب_ تنشئة الأباء :

إن تنشئة الأباء لأبنائهم تتأثر بالطريقة التي عومل بها الوالدان من قبل آبائهم، فإما أنهم يتبعون أساليب تربوية مشابهة مع أطفالهم أو تبني أساليب معاكسة بطريقة لا شعورية كالتساهل المفرط بدلا من القسوة التي عانى منها الأباء وهم أطفال.

ج_ تقبل الذات والإتزان الإنفعالي للأجيال:

يتحدد ردود أفعال الأباء بأطفالهم بمدى تقبلهم لذواتهم ونضج شخصياتهم ودرجة حساسيتهم وشعورهم بالأمن وتوافقهم مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون بها وتوافقهم مع الدور الأمومي أو الأبوي مما ينعكس سلبا أو إيجابا على تربية الطفل ومسيرة نموه، ويؤكد بولي : إن الطفل الذي لديه أم شديدة الحساسية ومتجاوبة ومتعاونة في التعامل معه هو طفل بعيد أن يكون طفلا كثير المطالب أو غير سعيد. (هشام، حسان، 2008، ص111)

د_المستوى التعليمي: يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى الإتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهما إجتماعيا، إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ماتعلموه وتتفقوه في معاملتهم لأبنائهم، والعمل على تنشئة أطفالهم على حسب ماتكونوا عليه علميا وثقافيا، وبهذا تختلف إتجاهاتهم في عملية التنشئة الاجتماعية عن إتجاهات الأسر غير مثقفة.

(عامر، مصباح، 2011، ص92)

و_النظرة إلى نوع الطفل (نكر_ أنثى):

تعتبر التنشئة الاجتماعية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير، ومن التفاعل بصوره المختلفة مع الآخرين يتعلم الطفل نوع السلوك الذي يكون ملائما لكل الجنسين، إن الأسرة العربية التقليدية تميز الذكر على الأنثى وتفضل الذكر الكبير على الصغير، وتتبع في ذلك أساليب تقوم على تكريس التمييز، ويصل هذا الأمر إلى حد التمييز بين الذكر والأنثى من الأطفال في كمية ونوعية الطعام، ويترتب على هذا الوضع أن يحظى الطفل الذكر عندما يكبر بسلطة على إخوته الأصغر منه ذكورا وإناثا وعلى إخوته البنات الأصغر أو الأكبر منه، (عبد القادر شريف، السيد، 2004، ص69)

2_ العوامل الداخلية :

أ_البيئة المنزلية: البيئة المنزلية هي ما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية، والسمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات، إما دفاء أو برودة.

ب_العلاقة بين الإخوة: من العوامل المؤثر في عملية التنشئة الأسرية هو الأخوة وعلاقة بعضهم ببعض فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم، تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية. (عامر، مصباح، 2011، ص90)

ج_ترتيب الطفل بين إخوته : إن مجرد ترتيب الطفل بين إخوته، كأول أو الأخير يعتبر كعامل مهم ومؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، ويعد ادلر Adler وهو أحد علماء التحليل النفسي أول من إهتم بذلك، فقد إعتبر أن لكل طفل سيكولوجية خاصة داخل الأسرة تتكون في السنوات الأولى من عمره بفعل التربية، وتحدد أسلوبه الخاص في الحياة. (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص58)

د_طبيعة العلاقة الزوجية :

من العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية طبيعة العلاقة التي تربط الأب بالأم حيث تأثير علاقة ثنائية يضاف إلى التأثير الذي يمارسه كل منهما على الطفل في علاقته الخاصة به هو تأثير نوعي

وحاسم بإعتبار أن العلاقة الثنائية بين الأم والأب هي أهم عنصر حي مجسد وواقعي من أنماط العلاقات التي يخضع الطفل لتأثيراتها. (هشام، حسان، 2008، ص114)

هـ_مكان السكن: تتأثر إتجاهات الأباء نحو تنشئة الأبناء بمحل السكن وفضائه، فالمنازل الضيقة تجعل الحياة ضمن المجموعة الأكثر مشقة، مما يثير التوتر في العلاقات بين الوالدين والطفل، إن الفضاء الضيق وما يؤدي إليه من إحتكاك دائم بين أفراد الأسرة، يجعل مقومات الحياة الشخصية شبه معدومة فينشأ عن ذلك العديد من ردود الفعل العدوانية أو القائمة على الإسراف والحماية

و_حجم الأسرة :

يعتبر حجم الأسرة من بين العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات الوالدية، فعندما يزداد عدد أفراد الأسرة بسبب كثرة عدد الإخوة، تقل فرص التواصل بين الأباء والطفل وتزداد مواقف التفاعل بين الإخوة، ويلجأ الأباء لتبني إتجاهات تربوية أكثر ميلا للتسلط والقسوة، وذلك للسيطرة على نظام الأسرة وضبط الصراع بين الإخوة. (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص88)

ز_الطبقة الاجتماعية للأسرة :

من المعروف أن الأسرة هي التي تحدد مكانة الفرد ومركزه في النظام الطبقي، وتحدد الطبقة الاجتماعية بدورها أساليب التنشئة الأسرية، فيترتب على التباين الطبقي والتباين في المكانة الاجتماعية إختلاف أساليب التنشئة من طبقة لأخرى، علما أن هذا التباين لا يتم بمعزل عن إطار الظروف الاجتماعية، والإقتصادية والسياسية التي يمر بها المجتمع. (عبد الناصر الهاشمي، عزوز، 2005، ص47)

فلكل طبقة اجتماعية ثقافة معينة خاصة بها تتمثل في القيم والمعتقدات وأنماط السلوك، وتمثل إطارا مرجعيا يشكل القاعدة لأي ممارسة والدية في التنشئة الاجتماعية، وينعكس في إختلاف الإتجاهات الوالدية من طبقة اجتماعية لأخرى. (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص66)

3_ العوامل الخارجية:

أ_القيم الدينية والحضارية: لا يمكن إغفال الموروث الحضاري والثقافي الذي يحيط بالأسرة، والذي إنتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال، إذ أننا نجد الأسر المحافظة والمتدنية تميل إلى ترسيخ قيم التدين والإلتزام الأخلاقي والإنتماء الحضاري في نفوس الأبناء ويحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة وتثقيفهم ثقافة دينية ومقاومة سلوك كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية، في حين نجد الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية، تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد والإنتماء الحضاري. (عامر، مصباح،

(2011، ص92)

ب_الموقع الجغرافي للأسرة: إن البيئة الأسرية والإتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف الموقع الجغرافي من المدينة إلى الريف ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية بينهما، فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة، تحت طائلة الحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد والمتمثلة في المساعدة في أعمال الزراعة وتربية الحيوانات والنصرة العصبية ثم الطفل في الريف يساهم في دخل البيت ببلوغه عشر سنوات أو أقل على عكس الطفل في المدينة الذي يعتمد على دخل الأسرة إلى غاية سن متقدمة عند إكمال دراسته. (هشام، حسان، 2008، ص117)

ج_النظرة العامة للطفولة: تتأثر الإتجاهات الوالدية بطبيعة نظرة الأباء للطفل، فتختلف تبعاً لذلك نوعية الثواب أو العقاب وتندرج هذه النظرة من الإهتمام البالغ إلى إعتبار الطفل كإنسان غير ناضج إن إنتشار المعارف النفسية وما أدت إليه من إلقاء أضواء كامنة على طبيعة العلاقة بين الطفل والوالدين، جعل بعض الأباء يحدون من إستعمال سلطتهم التربوية خوفاً من خلق "العقد" لدى الطفل وذلك نتيجة إلى النظر للطفل بإهتمام بالغ على حساب الراشد ومراعاة حاجاته ومتطلباته لدرجة التساهل المفرط، فالأباء خوفاً من الخطأ وتعقيد الطفل يحجمون عن التدخل ويشعرون بالتردد بين إستعمال الشدة أو اللين بما ينعكس سلباً على تنشئة الطفل، ومن جهة أخرى نجد هناك نظرة للطفل معاكسة، يبدو فيها جهل عالمه وعدم إحترام شخصيته، فتعتبر الطفل كإنسان غير ناضج جسمياً وعقلياً، وتعتبر الطفل في موضع المستقبل لا المشارك. (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص90)

III_ نظريات التنشئة الاجتماعية الأسرية :

1_ النظرية البنائية الوظيفية :

تتعلق هذه النظرية من مفاهيم الموقف والدور في تحليل عمليات التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى تعليم الطفل نسقاً متواصلاً من الأدوار والمراكز المستمرة طوال حياته، وتحت تأثير تالكوت بارسونز T.parson وسوركين Sorkin جرى تمييز بين ثلاثة أنساق اجتماعية وهي النسق الاجتماعي الذي يتحدد في جملة العوامل الاجتماعية المترابطة والمتكاملة في وحدة وظيفية، والنسق الثقافي كنظام من الأفكار والتصورات، ونسق الشخصية الذي يتحدد في الدوافع والحاجات والميول والإستعدادات في كل متكامل، كما حلل بارسونز عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نظريته في الفعل الاجتماعي بالتركيز على ميكانزمات التعليم التي ينبغي أن يتعرض لها الفرد حتى يتمكن من التوافق مع جماعته، وقد حدد خمس ميكانزمات تتميز عن بعضها في الوقت الذي تتربط فيه معاً، وهذه الميكانزمات هي: التدعيم Rein Forcement ، الكف Inhibition ، الإبدال Susptitution ، التقليد Imitation ، التوحيد

Identification ، وقد فسّر تنشئة الأطفال بناءً على أن هناك أدواراً محددة للذكور وأخرى للإناث، فقد نظر إلى التخصص في الأدوار على أنه وظيفي ويعمل على استمرار النسق. (ناصر، ثابت، 1992، ص56)

كما يرى أن تكوين الفرد اجتماعياً من خلال معاشته لأنماط اجتماعية وثقافية ويرى أن النسق الاجتماعي يواجه أربع مشكلات أساسية وهي :

التكيف : حيث يشير التكيف إلى ضرورة تكيف الأسرة وتلائمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعية فالتبادل بين الأسرة والناحية الاقتصادية في إلحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة للعمل، مقابل الحصول على أجر و بالتالي الأسرة تواجه مشكلة التكيف.

تحقيق الهدف : جميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للوجود وهذا يعني أن هناك أهدافاً يريد الأفراد تحقيقها شرف فيها الأسرة مع أنساق المجتمع.

التكامل : يشير إلى العلاقة بين الوحدات والأجزاء داخل الأنساق.

خفض التوتر : أي أن الفرد يعاني من صراع الدور في الأسرة من خلال مواجهة المتطلبات المختلفة لأن الأسرة تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الإهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية.

ولذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن الحفاظ على نسق القيم عن طريق الدين والأنساق التربوية. (علي غزال، عبد الفتاح، 2013، ص66)

أما دوركايم فقد حدد الملامح الرئيسية للتنشئة الاجتماعية في سياق وصفه للعملية التربوية التي يتم عبرها إنتقال الإنسان من حالته البيولوجية إلى الاجتماعية، فهو يتصور التنشئة الاجتماعية من خلال إزاحة الجانب البيولوجي لصالح نماذج السلوك الاجتماعي المنظم عند الطفل، فالحقيقة الاجتماعية عنده عبارة عن نسق من التصورات والمشاعر والأفكار الجمعية التي تتغلغل إلى ضمائر الأفراد ومع ذلك تبقى خارجة ومستقلة عنهم فعملية التنشئة هي العملية التي يباشرها الضمير الجمعي في ضمائر الأفراد وعقولهم لتكوين الأنساق على نحو ما يريده المجتمع. (نعيم حبيب، جعيني، 2009، ص248)

2_ نظرية التحليل النفسي :

يترجم هذه النظرية العالم النفسي المعروف سيجموند فرويد، الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي، الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى، الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس، وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة أويديب عند الذكور، وعقدة ألكترا عند الإناث، وتمثل غرائز الجنس والعدوان عند الطفل ذاته الدنيا التي

يسمىها فرويد الهو في حين تمثل قوانين المجتمع وأنظمتها بعد أن يأخذ بها الطفل وتقبلها ذاته العليا والتي يسميها فرويد بالأننا الأعلى، والتي يشكل الضمير جزءاً أساسياً منها، ويحاول الوالدان عادة وغيرهم من المتنفذين في المجتمع أن يقفوا في طريق غرائز الطفل، في محاولة لتطبيعها، على قبول قوانين المجتمع ومساعدته في تحقيق التقبل الاجتماعي من مجتمع الراشدين، (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص49)، ويمكننا أن نفهم عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي عندما ننظر إليها في إطار تطوري نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية:

1_ المرحلة الفمية : وتمتد من الولادة حتى عمر سنة ونصف للطفل، وهي مرحلة الرضاعة التي يركز فيها الطفل على إشباع حاجاته الأولية عن طريق فمه الطعام والشراب والأمان. (ناصر أحمد، الخولدة، عبد الملك رستم، رسمي، 2010، ص34)

2_ المرحلة الشرجية : تغطي هذه المرحلة العامين الثاني والثالث عن عمر الطفل وتتركز في الأعضاء الجنسية، ويجد فيها الطفل المتعة واللذة نتيجة لتعلمه ضبط الإخراج ويحظى في هذه الحالة بقبول والديه ويؤثر في هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي نوع العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه، وتشبع هذه المرحلة عن طريق الإخراج. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص253)

3_ المرحلة القضيبية : وتمتد من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وفيها يكون الطفل معجباً بأعضائه التناسلية ويجد لذة في النظر إليها أو لمسها ويكتشف أن ذلك محرم فيكتسب من خلال ذلك الإحساس بالضمير وهو ما يسميه فرويد الإثارة. (ناصر أحمد، الخولدة، عبد الملك رستم، رسمي، 2010، ص34)

4_ مرحلة الكمون : وتمتد من خمس سنوات إلى اثنا عشر سنة ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالدين من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص موضع الوالدين ويمتص المعايير التي يؤكدانها أي أنه يسلك في هذه المرحلة كما يسلك الوالدان ويرغبان لأنه يعتقد أن آرائهما صحيحة، وينشأ من خلال التقمص الأننا الأعلى (الضمير) وهو يقوم بدور الوالدين في توجيه وإرشاد شخصية الطفل. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص253)

5_ المرحلة الجنسية التناسلية : يبحث الطفل في هذه المرحلة عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد الجنس الآخر، وتتوقف طريقة إشباع نزعاته الجنسية على ظروف بيئته المباشرة من ناحية وعلى نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى، وتغطي هذه المرحلة ما بعد سن البلوغ. (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص51)

3_نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، والتطبيع الاجتماعي في رأي نظرية التعلم وهو ذلك الجانب المحدود من التعلم الذي يعنى بالسلوك الاجتماعي بإعتباره تعلما يسهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار اجتماعية معينة. (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص52)

و يعطي أصحاب نظرية التعلم وعلى وجه الخصوص ميلر ودولارد أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم ويعتقد أن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، وقد حددا أربعة شروط للتعلم وهي الدوافع والمثيرات والإشارات أو الموجهات والإستجابات والمكافآت. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص259)

تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أربع مراحل للتعلم بالنمذجة وهي: (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص54)

مرحلة الإنتباه Attentional phase

الإنتباه شرط أساسي لحدوث عملية التعلم، وتلعب الحوافز كذلك دورا مهما في عملية الإنتباه وتتحدد درجة إستمرار عملية الإنتباه بناءا على درجة تميز المثير ونسبته وتعقيده، كما أظهرت نتائج الدراسات أننا ننتبه للنماذج السوية الرفيعة والكفافية العالية.

مرحلة الإحتفاظ Retention phase

يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الإتصال والتجاوز، والملاحظون الذين يقومون بترميز الأنشطة النمذجة يتعلمون ويحتفظون بالسلوك بطريقة أفضل من هؤلاء الذين يقومون بالملاحظة وهم منشغلون بأمر أخرى.

مرحلة إعادة الإنتاج Reproduction phase

في هذه المرحلة من التعلم بالنمذجة، يوجه الترميز اللفظي والبصري في الذاكرة الأداء الحقيقي للسلوكات المكتسبة حديثا، وقد وجد أن التعلم بالملاحظة يكون أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكي التدريب العقلي.

مرحلة الدافعية Motivational phase

يتم تمثيل وتقليد السلوك المكتسب من خلال ملاحظة الآخرين، إذا ما تم تعزيره، أما عندما تتم معاقبة هذا السلوك فلن تتم في العادة عملية القيام به، وفي هذا الصدد تتشابه نظرية التعلم الاجتماعي مع نظرية الإشراف الإجرائي، فكلاهما يعترف بأهمية التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك وإستمراره.

كما أعطى باندورا في نظريته دورا كبيرا للمحاكاة والنمذجة وتقليد الكبار في إكساب الطفل السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية، وقدم أربع خطوات للتعلم بالقدوة (النموذج) هي: ملاحظة الآخرين، تذكر السلوك الملاحظ وإسترجاع ما لوحظ وتعديل السلوك بالقدوة في ضوء التغذية الراجعة. (ناصر أحمد، خوالدة، عبد الملك رستم، رسمي، 2010، ص35)

واقترح ثلاثة آثار للتعلم بالملاحظة و هي :

1_ تعلم سلوكات جديدة Learning new behavior

يستطيع الملاحظ تعلم سلوكات جديدة من النموذج، فعندما يقوم النموذج بأداء إستجابة جديدة، ليست في حسيطة الملاحظ السلوكية، يحاول الملاحظ تقليدها ولا يتأثر سلوك الملاحظ بالنماذج الحقيقية أو الحية فقط، فالتمثيلات الصورية والرمزية.

2_ الكف والتحرير Inhibiting and disinhibiting behavior

تؤدي ملاحظة سلوك الآخرين إلى كف بعض الإستجابات أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك، وبخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها من جراء إنغماسه في هذا السلوك، وعلى العكس من ذلك يحدث التحرير عندما يقابل السلوك بإستجابات إيجابية.

3_ التسهيل facilitating behavior

تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الإستجابات التي تقع في حسيطة الملاحظة السلوكية، أي أن سلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر الإستجابات المشابهة لإستجابات النموذج، فيستخدمها في الأوضاع المشابهة. (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص53)

ويرى ميللر ودولارد أن الطفل في سعيه لخفض دوافعه وإشباع حاجاته يقلد الآخرين ويرى هذان الباحثان أن السلوك التقليدي يكون على نوعين : (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص260)

1_ السلوك المعتمد المتكافئ :

يطابق الطفل في هذا النوع من السلوك بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص.

2_ سلوك النسخ :

يتعلم الطفل سلوكا جديدا عن طريق المحاولة والخطأ.

4_ نظرية التفاعل الرمزي :

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي، وجورج هيربرت ميد ورايت ميلز ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية :

1_ إن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور .

2_ التركيز على قدرة الإنسان على الإتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له. (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص61)

كما صرح ميد في كتابه الأنا والمجتمع (1934) LEspirit. Le Soi et La Societe ، من العلاقة مع الغير، فالفرد ينشأ إجتماعيا عبر أخذ دور، أي عن طريق ميكانيزم يتضمن تبني وجهة نظر الغير مع الأخذ بعين الإعتبار الأثر الذي يمكن أن يقع عليه، مثلا الطفل الذي يبدأ بتشكيل شخصيته بتقليد مواقف الأباء، وشيئا فشيئا يستبطن الطفل قواعد اللعبة الاجتماعية والغير الذي يدخل معه في تفاعل يصبح مايسميه ميد Mead الغير معمم، بحيث يبني الفرد تدريجيا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية هويته الخاصة، وهو مايصطاح عليه ميد بالذات. (فيليب، ريتور، 2015، ص87)

أما تيرنر فيرى أن المجتمع تسوده أنماط من عمليات التفاعل الاجتماعي، تؤكد على إختلاف الأدوار تبعا للنوع (الجنس ذكر أو أنثى) ويؤدي الوالدان وجماعات الرفاق والمدرسة دورا هاما في تدعيم هذا الأسلوب من التنشئة، فالذكر عندما يكبر يكون أكثر إرتباطا بوالده ويشاركه عمله خارج المنزل أما الطفلة فتنشأ قريبة من أمها حيث تعلمها أعمال المنزل وتعددها للحياة الزوجية، ويعزى هذا الإختلاف إلى أن للذكور أدوار تختلف عن أدوار الإناث، الناتجة عن سلسلة من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية. (محمد حسن، الشناوي، 2001، ص40)

5_ نظرية الدور الاجتماعي :

ترى هذه النظرية أن الطفل يكتسب مكانته ويتعلم دوره من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، ويتعلم دوره بواسطة مايلي :

_ التعلم المباشر من خلال الملاحظة ويتعلم الطفل الأساسيات في الحياة فمثلا يتعلم الطفل الذكر إرتداء ملابس الخاصة به وأن لا يرتدي ملابس أخواته.

_ مواقف الحياة التي يتعرض لها الطفل فيتعلم أدواره الاجتماعية فإن قام بسلوك حسن لقي المدح والتأييد، وإذا سلك سلوكا سيئا فيواجهه بالذم والمعارضة مما يدفعه إلى تعديل سلوكه.

_ النموذج والذي بواسطته يجعل الطفل من الآخرين المهمين له نموجا له يقتدي به. (نعيم حبيب، جعيني، 2009، ص247)

وتنظر نظرية الدور إلى السلوك الاجتماعي بالصورة المعقدة التي كون عليها بإعتباره يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية، ولهذا فإن العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هي: الدور ويمثل وحدة الثقافة، الوضع ويمثل وحدة الاجتماع، والذات وتمثل وحدة الشخصية والأفعال السلوكية المصاحبة لمراكز اجتماعية، تتخذ نمط الأدوار الاجتماعية ليتعلمها الفرد ويكتسبها بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، ويتم ذلك إما بواسطة التعليم القصدي أو التعليم العرضي، وأي مجموعة من الأنماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين في أغلب الأحيان هي مزيج من التوقعات المكتسبة عن طريق التعليم القصدي والتعليم العرضي. (صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص58)

6_نظرية التبادل الاجتماعي :

يقوم نموذج هذه النظرية على المقدمة الأساسية وهي أن القوة ترتبط بالموارد فقد أوضح رينشارد أن القوة التي يمتلكها الوالدان على الأبناء تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا كلية سواء من الناحية المادية أو المعنوية إلى والديه، لأن الطفل في هذه السن المبكرة لا يملك أي إمكانيات تجعله يقف في موقف قوة معادله لما يملكه والده، وتصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الإعتماد التام، ثم تتطور العلاقة بينه وبين والديه إلى عملية مساومة Pargaining Process وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية، أي في مقابل طاعته لوالديه يحصل على أشياء يرغبها هو وهذه الأشياء تتغير تبعا لتغير عمر الطفل. (ناصر، ثابت، 1992، ص57)

بعد أن تطرقنا إلى نظريات التنشئة الاجتماعية يتضح لنا أنها تركز على جوانب معينة دون غيرها حيث أنها تفتقر إلى الشمولية فنجد أن النظرية البنائية تركز على الجانب الاجتماعي للتنشئة وتهمل الجانب النفسي في بناء شخصية الفرد، أما بالنسبة لنظرية التحليل النفسي نلاحظ أنها أهملت التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة في تأثره بالقيم الاجتماعية المستمدة من ثقافة المجتمع، أما نظرية التعلم الاجتماعي فرغم أهميتها ونجاحها في تفسير المواقف الاجتماعية البسيطة إلا أنها لم تنجح في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة، وما يأخذ على النظرية التفاعلية الرمزية هو التقليل من شأن الأبنية الاجتماعية حيث جعلتها موضوعات ناتجة من اتجاهات الفاعلين وجعلت الأشياء تتشكل كنتيجة للتفاعل، أما بالنسبة لنظرية الدور الاجتماعي فقد أغفلت تركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور، وتركيزها على الجانب الاجتماعي للتنشئة مع إغفال الجوانب الأخرى.

ثالثا : التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:

I_ مراحل وخصائص تطور الأسرة الجزائرية:

1_ الأسرة الجزائرية قبل الإستعمار:

شكلت القبائل، العشائر، والأسرة الأبوية الممتدة، الوحدات الاجتماعية القاعدية لهيكل المجتمع الجزائري التقليدي قبل الإستعمار الإستيطاني الفرنسي، كما خضعت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الفئات الاجتماعية لنظام القانون الإسلامي المالكي، إلى جانب الأعراف والتقاليد والعادات السائدة، أما مؤسسات المجتمع الأهلي، وعلى رأسها المسجد والزوايا فكانت بمثابة مراكز إشعاع ثقافي وتعليمي وتربوي وتمثل دور مؤسسة الأوقاف في توفير المنشآت الاجتماعية والإقتصادية والثقافية مثل المدارس، المعاهد، المساجد وغيرها، كما أدت الطرق الصوفية دورا سياسيا وإجتماعيا دفاعيا مهما، خاصة في فترات الإضطراب السياسي، وعلى المستوى الإقتصادي هيمن الطابع الزراعي الرعوي على الإنتاج الإقتصادي، أما النشاطات الصناعية والتجارية فكانت مكتملة له، وقد تميز الإقتصاد في المجتمع الجزائري التقليدي بإرتكازه على الإقتصاد المنزلي الذي يتسم بالتموين والإكتفاء الذاتي، حيث يقوم أفراد الأسرة الذين يعملون جماعيا بتوفير إحتياجاتهم من المنتجات الزراعية ومنتجات الصناعة اليدوية التي يحتاجون إليها أما الساحة السياسية فقد طغت عليها العلاقات المصلحية التي تربط مختلف الأطراف المالكة لأجزاء الشرعية والسلطة والنفوذ بالمجتمع والمتمثلة في السلطة المركزية (العهد التركي) (سليمان، دحماني، 2005، 2006، ص19)

هذه الظروف شكلت الوضعية التي كان عليها المجتمع الجزائري ومن أهم خصائص الأسرة في تلك الحقبة هي : الأسرة الجزائرية قبل الإستعمار عائلة موسعة تعرف نمط الأسرة الممتدة التقليدية، أين تعيش العديد من العائلات الزوجية مع بعضها البعض، فهي تضم أكثر من جيلين إثنين وتشمل الأجداد والأبَاء والأبناء والأحفاد، وقد يكون تركيب الأسرة الممتدة التقليدية ذات إمتداد عمودي أي تضم أسرة الأب التي تمثل النواة وأسرة أبنائه المتزوجين، أو ذات إمتداد أفقي وتشمل إتحاد أسر الإخوة بعد وفاة أبيهم مع أبنائهم المتزوجين، وفي نفس السياق يقول بوتفنوشت أن العائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة موسعة تعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية وتحت سقف واحد تعرف بالدار الكبرى عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص يعيشون جماعيا، (مصطفى، بوتفنوشت، 1984، ص37)

_ الأسرة التقليدية هي أسرة هرمية على أساس السن والجنس، يحتل الأب رأس الهرم ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر، وعليه تتركز السلطة في يد كبار السن وعلى رأسهم رب الأسرة، حيث مارس الكبار سلطتهم على من هم أصغر سنا، وكانوا ينتظرون منهم على الدوام الطاعة والإمتثال، حيث يخضع الأصغر سنا لمن هو أكبر منه سنا، كما تركزت السلطة الأبوية في يد الذكور، وترتب على هذا كله شكلا هرميا لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية، وتقسима للفضاء الاجتماعي فضاءا عاما مخصصا للرجال وممنوعا على النساء، وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار. (سليمان، دحماني، 2005، 2006، ص15)

_ ويرى بوتقنوشت أنه من خصائص العائلة الجزائرية أنها عائلة إكثاتية، النسب فيها ذكوري، والإنتماء أبوي، وإنتماء المرأة أو الأم يبقى إنتماؤها لأبيها. (مصطفى، بوتقنوشت، 1984، ص 37).

_ كما تنتمي العائلة الجزائرية إلى النمط البطريركي الذي يقوم على أساس السلطة المطلقة لرئيس العائلة الذي يعتبر القائد الروحي للجماعة العائلية، والذي يهتم بتسيير مختلف شؤونها حيث يكون بقية الأفراد تابعين لسلطته وخاضعين لها لكن بدرجات متفاوتة حسب الجنس والسن، وبوفاته يخلفه الإبن الأكبر الذي يواصل مسؤولية الإشراف على هذه الأسرة. (نبيلة، يسلي، 2009، 2008، ص95)

_ تقوم العائلة التقليدية على النظام الأبوي فالسلطة تتركز في يد الأب، فهو يملك السلطة المطلقة على كل من هو تحت ولايته من بنين وبنات وزوجات الأبناء، وغالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور، فإذا تقدم في السن فإن سلطته تبقى شكلية، حيث يشرك معه أكبر أبنائه الذي يمارس سلطة فعلية، ويتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة وإحترام، فإذا مات الوالد فإن الإبن الأكبر يصبح صاحب السلطة ما لم تتفكك العائلة، وإذا كان الأب متزوجا بأكثر من زوجة، فإن زوجته الأولى خصوصا إذا كانت أكثر الزوجات إنجابا، تصبح صاحبة السلطة على الزوجات الأخريات. (عمر، عباس، 2018، ص30)

_ وكانت العائلة الجزائرية التقليدية تشكل وحدة إنتاجية إقتصادية اجتماعية أساسية، تفترض في أعضائها التعاون معا والإعتماد على بعضهم البعض في جميع المجالات، وكل حسب قدراته وعمره وجنسه، من أجل تأمين معيشتها وتحسين أوضاعها ومكانتها في المجتمع، صحيح أن العصبية العائلية مبنية على رابطة الدم، إلا أن هذه الرابطة بدورها مبنية في الأساس على وحدة الملكية

والتكامل العضوي ووحدة الإنتاج أو وحدة الإنتاج والإستهلاك والدفاع عن المصالح (حليم، بركات، 1984، ص 175).

وتلعب القيم الموروثة للعائلة الجزائرية التقليدية حجر الزاوية في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يتم إعداد الأفراد للحياة الاجتماعية وفقا للموروث الثقافي السائد في المجتمع الجزائري، ولتباين الأدوار بين الجنسين في هذه العائلة التقليدية، فإن تنشئة الذكر تختلف إلى حد كبير عن تنشئة الأنثى، ذلك أنه ينبغي إعداد هذين الجنسين لمهام مختلفة، عليهم أدائها في ما سيستقبلون من حياتهم. (الميسوم، بكة، 2015، 2016، ص 88)

2_ الأسرة الجزائرية أثناء الإستعمار:

أحدث الوجود الإستعماري الإستيطاني " صدام بين ثقافتين لهما أصول تاريخية تقاليد وتصورات ورؤى للحياة مختلفة ومتعارضة، وإن إحدى هاتين الثقافتين تعتقد أنها تملك من المقاومات ما يؤهلها لفرض الهيمنة السياسية والإقتصادية والثقافة على الأخرى" حيث عملت الإدارة الفرنسية ومنذ إحتلالها الجزائر على إنتهاج " سياسة التفكيك الإقتصادي والاجتماعي" وفرضت سياستها هذه بقوة السلاح والقانون، من أبرز هذه القوانين، القانون المؤرخ في 22 أفريل 1863 الذي يسمى (Senatus Consulte) وقانون 26 أوت 1873 المرسوم بقانون وارنيه (Loi Warnier)، لقد عمل القانون الأول على هدم البنى الاجتماعية السابقة للإستعمار، وذلك بالقضاء على الملكية، ومنح الأفراد حق الإنفراد بحصصهم والتصرف فيها، سواء كانت أرضا فلاحية أو رعوية كما ألحق الأراضي التي لا مالك لها بأمالك الدولة، أما القانون الثاني جاء مكملًا لسابقه ومدعما للملكية الفردية ومخضعا جميع الأراضي إلى التشريع الفرنسي، لقد كانت تهدف الإدارة الفرنسية من وراء هذه القوانين إلى إغتصاب أراضي الفلاحين وتفتيت النسيج الاجتماعي القبلي لأن القبيلة، بإعتبارها وحدة اجتماعية وسياسية، شكلت عنصر مقاومة وعرقلة لأهدافها ومخططاتها الإستعمارية. (سليمان، دحماني، 2005، 2006، ص 27)

لكن أكبر التفككات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري في العهد الإستعماري، هي تلك التحولات التي شهدتها سنوات حرب التحرير ما بين 1954 و1962، لقد رصد لنا بياربوردو وعبد المالك الصياد جانبا من هذه التحولات في كتابهما الموسوم (Le deracinement) بمعنى الإجتثاث، أي إقتلاع السكان الريفيين من أراضيهم وإجبارهم على السكن في محتشدات خصصت لهم، قصد

تحقيق إستراتيجيتين، قصد مصادر التمويل ومنع الإتصال بين السكان والثوار من جهة أخرى إحكام السيطرة وفرض المراقبة على هؤلاء السكان المجمعين من جهة أخرى.

إن سياسة تجميع السكان في محتشدات كانت لها إنعكاساتها الأنية والمستقبلية، فأهم نتائجها على المدى القصير نشوء أشكال جديدة من الألفة الاجتماعية الناجمة عن أوضاع النزوح والتشرد، فالأعداد الهائلة من الفلاحين المطرودين من أراضيهم لا يمكن أن نطلق عليهم سوى: إسم الرابطين على أبواب الحضارة" أو "مجموعات ما دون الطبقة" (سليمان، دحماني، 2005، 2006، ص28) تسببت هذه الوضعية في حركة هجرة خارجية وأخرى داخلية، قام بها الفلاحون بحثا عن أسباب العيش، بعد أن فقد معظم الفلاحين ملكيتهم الزراعية، أو أن قطعة الأرض التي بقيت في حوزة البعض الآخر لم تكفي لإعالة أسرته، إما لمساحتها المحدودة أو لقلة الإمكانيات المادية والفلاحية، (محمد، السويدي، 1990، ص75) مع كل هذه التهديدات والإعتداءات إتخذ المجتمع الجزائري ميكانيزم الدفاع عن النفس من خلال التقوقع والإنطواء على النفس، بمعنى أن الأسرة إختارت الإنغلاق على نفسها أمام الفضاءات الاجتماعية من أجل المحافظة على قيمها وقدرتها الضبطية، وأصبحت بذلك الأسرة هي المصدر الوحيد للمحافظة على أصالة المجتمع، لكن ذلك أثر على قدرتها على التغيير لاحقا، كما شكل التدخل المستمر للمستعمر و محاولاته المتكررة للتدخل في تسيير شؤون الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال سن قوانين تعمل على تقليص سلطة الرجل على المرأة، وقد جاء أول نص قانوني بهذا الخصوص في شهر ماي 1930 ليتضمن عدم إمكانية إبرام عقد زواج البنات قبل إتمامهن سن 15 سنة، وهي خطوة أولى حاولت من خلالها الإدارة الفرنسية كسب المرأة الجزائرية إلى صفها بهذا السند القانوني الذي يبدو في ظاهره حماية لها من تعرضها للإجبار على الزواج في سن مبكرة، غير أنه يهدف في الباطن إلى البحث وإستغلال الثغرات التي تمكنه من الولوج إلى الأسرة الجزائرية بغية السيطرة عليها، لكن رغم الظروف السيئة التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية وتسلبت الرجل عليها، إلا أنها لم تكثر لمساعي ومحاولات الإدارة الإستعمارية، إنما حافظت على البناء الأسري في شكله التقليدي المحافظ، القائم على تقسيم الأدوار والوظائف على أساس الجنس، بل كان لها دور أساسي في إعادة إنتاج هذه الوضعية في كل أسرة، ربما كأسلوب من أساليبها الخاصة في المقاومة والرد على المستعمر ونتاجا لهذا التدخل، الذي باء بالفشل في جل مراحلها، أثبت للإدارة الإستعمارية عدم قدرتها على إختراق الأسرة الجزائرية وإخراج المرأة من محيطها الأسري الضيق ومن سيطرة الرجل.

الواقع أن هذه القوانين زادت في تأزم وضعية المرأة، لأنه كلما زادت محاولات التدخل الأجنبية للإدارة الإستعمارية في شؤون الأسرة الجزائرية زاد من إنغلاق المجتمع على نفسه، وأسقط بعض الحقوق عن المرأة بحجة حمايتها ولأنها رمز "الإحتشام" " والشرف" وقد رفعا إلى مصاف الموجبات، وهما يمارسان رقابة اجتماعية قوية على أعضاء المجتمع، ويبقى للحياء والشرف جوهرًا قرأنا، وأنهما يحددان رؤى إجمالية للعلم مبنية على قواعد مطلقة، هما يشكلان جزء من تربية كل ناشئ مغربي. (عتيقة، حرايرية، نعيمة، طبال، 2018، ص19)

ورغم محاولات الإدارة الفرنسية التي إستمرت سنوات لإخراج المرأة من محيطها الضيق، لكنها باءت كلها بالفشل، في المقابل نجد أنه وبمجرد إندلاع الثورة التحريرية وجدت النساء أنفسهن في صفوفها دون سابق تخطيط، ومن دون أن يطلب منهن ذلك، وإنما كان نتيجة حرصهن الدائم على سلامة أفراد أسرهن، وكننتيجة لنمو وعيها بمسؤولياتها السوسيو سياسية من جهة ثانية، إذ تعتبر الثورة الجزائرية عامل أساسي في التغيير الحاصل، خاصة فيما يتعلق بالسلطة والأدوار داخل البيت، وهذا يفسر أهمية وخصوصية هذه المؤسسة ونعني الأسرة، وهو ما يفسر إستهدافها بإستمرار من طرف المستعمر من أجل القضاء على الثورة لأن الأسرة كانت وتبقى روح التضامن الاجتماعي ومصدر الرباط والتواصل الاجتماعي، فما كان يزيد المجتمع الجزائري قوة هو ذلك التضامن والرباط اللذان كانت تكفلهما وتوفرهما الأسرة الجزائرية. (عتيقة، حرايرية، نعيمة، طبال، 2018، ص20)

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن العائلة الجزائرية عرفت تغيرات عميقة حيث عمل كل من الإستعمار والثورة الجزائرية على تغيير الأدوار والمكانات خاصة بالنسبة للمرأة فمع مشاركتها في ثورة التحرير أحدثت قطيعة مع النسق القيمي فتغيرت الأفكار والذهنيات وكذا العلاقة بين الجنسين.

3_ الأسرة الجزائرية بعد الإستقلال:

لقد عرفت الأسرة الجزائرية التقليدية بعد الإستقلال تغيرات هامة فرضتها طبيعة الحياة المعاصرة، والتي كان لها بالغ الأثر على سيرورتها وبنائها ووظائفها، فلقد تبنت الجزائر بعد الإستقلال سياسة التصنيع، فإنتشرت المؤسسات والهيئات الصناعية الكبرى بغرض النهوض بالإقتصاد المهدم، وصاحب هذا الأمر تنمية شاملة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية في المدينة، بحكم أن هذه الأخيرة مثلت البيئات الأكثر ملائمة لتوسع الصناعات وإستخدام التقنيات الحديثة وكثرة المواصلات ووسائل النقل، هذه السياسة الجديدة أحدثت معها تغيرات واسعة، أهمها ما يعرف بالتحضر الذي كان ضرورة مرافقة

للتحول في البنية الإنتاجية وبنية قوة العمل من القطاع الزراعي إلى الصناعي، وهذا لا يعني فقط إنتقالا وحراكا مكانيا فقط، وإنما يعني أيضا حراكا مهنيا وإنتقالا من نمط العمل العائلي إلى نمط العمل المأجور كما يعني أيضا الكثير بالنسبة إلى تماسك الأسرة، ولقد سبق الذكر أن الأسرة التقليدية أسرة ممتدة كثيرة العدد، أما اليوم فهي تتحول إلى النظام الأسري النووي، والذي يتكون عادة من الزوج والزوجة وأبنائهم غير المتزوجين، وتتميز بالإستقلالية والإنفراد في المسكن، ويشهد هذا النوع في الجزائر إنتشارا كبيرا في مقابل تقلص عدد الأسر الممتدة كلما تم التوجه من الريف إلى المدينة، فالتحول الذي شهده بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم تكن صورته بارزة إلا بعد نزوح الأسرة من الريف إلى الحضر، فمن بين التغيرات الاجتماعية الأساسية التي عرفت الجزائر بعد الإستقلال التحضر، الذي نتج عنه نزوح مكثف للسكان ذو أصل ريفي إلى المدينة بغية البحث عن المرافق الضرورية للعيش وكذا البحث عن الأمن وعن مناصب للعمل، وكان لهذا الحراك نتائج عديدة على التنظيم الاجتماعي، فتبعاً لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة لتتجه نحو شكل الأسرة النووية. (محمد، السويدي، 1990، ص89،90).

ولقد كان لعامل السكن أيضا دور كبير في تفكيك الأسرة الممتدة خاصة مع عملية بناء مساكن على شكل شقق والتي تستوعب عدد محدد من الأفراد، ونظرا لضيق مساحته وعدم القدرة على توسيعه، أرغم الفرد على الإستقلال بأسرته النووية التي تتأقلم مع هذا السكن والتي لا تشجع أبدا إقامة الأقارب فيها، فالأسرة بدأت تنقص كلما أصبحت تقيم في شقق خاصة بعد الإستقلال، فالطابع العمراني الذي خلقه الإستعمار والمتمثل في العمارات أدى بالعائلة إلى ضرورة التكيف مع نموذج السكن في العمارة، وكنتيجة لأزمة السكن التي تعاني منها البلاد تبنت الحكومات المتتالية سياسات سكنية مختلفة، غير أنه في جميعها لم تراعى تصورات الأفراد ولا خصائص الأسرة، فكانت تقوم ببناء مساكن على النموذج الغربي، تحوي في أقصى تقدير أربع غرف وتصل حتى إلى غرفة واحدة مايعرف بالأسطوديو، وهذا مؤشر قوي لجعل الأسرة تنقلص، إذن فالصنيع وما نتج عنه من تحضر كمؤشر للتغير الاجتماعي يعد عند أغلب الباحثين سببا رئيسيا لتغير بناء الأسرة الجزائرية، لكن هذا لا يعني أنه الوحيد بل تتشارك معه العديد من المؤشرات الأخرى التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الإستقلال، كالتعليم مثلا، فبعد حصول الجزائر على إستقلالها السياسي سنة 1962، كان وضع التعليم متدهورا للغاية، حيث أدت سياسة التجهيل التي مارسها الإستعمار طيلة فترة الإحتلال إلى تقشي الأمية بين كافة شرائح المجتمع، إلا أن وعي النخبة السياسية غداة الإستقلال ساهم وإلى حد بعيد في توسيع التعليم، ونالت

التربية في الجزائر المستقلة حصة الأسد من الإهتمام، وإعتبر التعليم أحد أهم عوامل التغيير الاجتماعي وأحد القوى المحررة للأفراد.

فمن مظاهر التغيير الأسري التي حدثت بفعل التعليم هو إكتساب الفرد المتعلم ثقافة وقيم جديدة، والإحساس بالمسؤولية في إتخاذ القرارات الهامة التي يرونها تتوافق ومصالحهم من جهة، ومن جهة أخرى إستطاعوا أن يفرضوا وجودهم من خلال مستواهم التعليمي، مما سمح لهم الإطلاع على مختلف الثقافات ومقارنتها ما إكتسبوه وإستخلاص قيمهم الخاصة فأدى بهم إلى تخليهم عن بعض القيم والأفكار الموروثة التي وجدوها لا تتماشى ومتطلبات الحياة العصرية، حيث لعب دورا كبيرا في توسيع معلومات ومدركات الفرد في رسم المعالم الأساسية لأسرته دون تدخل الآخرين في ذلك خصوصا ما تعلق بالزواج والإنجاب، فبعد فتح مجال التعليم للجنسين وإدماجهم في عملية التنمية الإقتصادية والاجتماعية، حدث تغير كبير في الأسرة الجزائرية، خصوصا ما تعلق بالمكانة الاجتماعية سواء للرجل أو للمرأة، فبعدما كانت السلطة في يد الوالدين أو كبير العائلة، إستطاع المتعلمون اليوم التحرر من قيود هذه السلطة خصوصا بعد تحصلهم على عمل وراتب شهري، ومنه الإستقلالية المالية التي سهلت إستقلالية المسكن. (فتيحة، حفوف، 2018، ص8)

إضافة إلى تغير دور الرجل الذي أصبح يؤدي أدوار جديدة داخل الأسرة الحديثة، حيث أصبح يهتم ببعض الشؤون المنزلية، إذن فبعد الإستقلال تغير البناء الأسري للمجتمع الجزائري ليجمع بين التقليدي الممتد مضمونا والنووي شكلا، والتي ما هي إلا إستمرار لتأثير عاملي الإستعمار والثورة، إضافة إلى السياسة التنموية التي عرفتها البلاد في مختلف الميادين والتي عملت على إستقطاب العديد من الأسر الريفية إلى المدينة ومن ثم يمكننا القول أنه بعد الإستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسر جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث فيتجه نحو شكل الأسرة الحضرية (الزواجية) وهذا ما ذكرتها الباحثة سعاد خوجة على شكل ثلاثة نماذج : (نبيلة، يسلي، 2009، 2008، ص100)

_ النموذج الأول_ الجيل الأول:

والمتمثل في الأسرة الأبوية الحديثة والممتدة الوافدة حديثا إلى المدينة، فقد إنتقل الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم من أجل العيش، وهكذا كبدائية تكونت أسرة زواجية تدريجيا، كما أنه بزواج الأبناء يعاد بناء الأسرة الممتدة من جديد، فتقوم الأم بإختيار كنتها حسب التقاليد، وبهذا فإن الأسرة الحديثة بدأت تبنى على أنقاض الأسرة الممتدة التقليدية.

_ النموذج الثاني_ الجيل الثاني:

ويتمثل في الأسرة الزوجية التي تكون مقابل إنفجار الأسرة الأبوية أمام التمدن والتدريس، والتي يختار فيها الزوجان العيش بعيدا عن الأسرة التقليدية الأم، متبعان في ذلك نمط حياة مختلفة عن النمط التقليدي، كذلك فإن ضيق المسكن قد قلص من حجم الأسرة التي تتسم بإرتفاع المستوى التعليمي للزوجة وبذلك نجدها تعتمد على أجر منتظم، كما أنه وفي أغلب الأحيان تجد داخل هذه الأسر أن الزوجة قد تحصلت على مستوى تعليمي معين حتى ولو كان منخفضا فهو يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي، كما أنه مكنها من إختيار النموذج الحديث للحياة، لذا نجد المرأة تعمل أو عملت أو تأمل في العمل كما تمكنت من المشاركة في إتخاذ القرارات ففي هذه الأسر نجد أنه مجموع القرارات تأخذ جماعيا.

النموذج الثالث الجيل الثالث:

والذي يعبر عن الأسرة الجزائرية المعاصرة التي يكون فيها الشريكان قد تعرفا على بعضهما وإختار كل منهما الآخر، وإتخاذ القرار بكل حرية للزواج ولتنظيم مراسيم العرس، الأمر الذي أدى إلى تضيق دور الحماة فيما يتعلق بإختيار الكنة وبالتالي صارت سلطتها ضيقة.

كما يمكن إعتبار **تكنولوجيا الإعلام والإتصال** أحد أهم العوامل التي أدت إلى تغيير الأسرة الجزائرية، فمع ولوج تكنولوجيا الإعلام والإتصال الأسر الجزائرية مرت بتغيرات مست القيم الأصيلة، وتعتبر الفضائيات أهم وسيلة من وسائل الإتصال الحديثة التي أثرت في بنية المجتمع الجزائري ولاسيما لدى الجيل الجديد الذي تعرض لإحتلال واضح من طرف الثقافة الجديدة عبر قنوات عديدة، وهي ثقافة تروج لقيم ومعايير اجتماعية وأنماط حياتية قد لا تتلائم مع الواقع الاجتماعي للأسرة الجزائرية ولها القدرة على إختراق الثقافة لذلك تواجه مخاطر غزو ثقافي خطير يستهدف تغيير قيمها وعاداتها وتقاليدها وبالتالي تهديد أمنها الأخلاقي، ويزداد الخطر مع تطور وسائل الإعلام وتقنياتها من جهة وضعف الرقابة الأسرية على الأطفال أو المراهقين والشباب من جهة أخرى، وسط إنشغال الوالدين بظروف حياة متزايدة التعقيد، وفي ظل هذا الوضع تغلغت الثقافة الغربية عبر جهاز التلفزيون داخل الأسرة، بحيث أصبحت عادات وتقاليد الشعوب تنتقل إلى أفراد الأسرة الجزائرية وهم جالسون في منازلهم وهذا ما خلق نوعا من الصراع القيمي بين نمط الجديد الوافد والثقافة الأصلية الأمر الذي

إنعكس تأثيره على الشخصية الجزائرية، حتى أصبحت هذه الأخيرة تظهر عليها علامات الإزدواج في سلوكها وتعبيراتها، (سعيد، عواشريّة، 2005، ص126).

نستخلص أن الأسرة الجزائرية تغيرت بنائيا ووظيفيا تحت ظروف التصنيع والتحضر والتعليم وتغيرت معها ذهنيات أفرادها ورؤيتهم التي كانت منحصرة في الحياة التقليدية كما أن في مقابل ذلك بقيت متمسكة إلى حد بعيد بقيمها وبعض وظائفها التقليدية، لكن مع ولوج وسائل الإعلام خاصة الفضائيات والأنترنت أصبحت الأسرة الجزائرية تعيش صراع بين القيم الوافدة والقيم الأصيلة، فضلا عما ينتظر المرأة من تعقيدات وأدوار جديدة في المجال الداخلي أو الخارجي.

II_ التنشئة الاجتماعية للفتاة في الأسرة الجزائرية:

1_ خصوصية تنشئة الفتاة في العائلة التقليدية:

لقيت التنشئة عناية كبيرة داخل العائلة الجزائرية التقليدية تميزت بكونها عملية جماعية يشارك فيها جميع الأقارب إبتداءا من الأباء ثم الأجداد الأعمام والأخوال، وتقوم هذه الأخيرة على تعليم النشئ القوانين والأداب التي تقوم عليها العائلة، فأول مايتعلمونه هو الإحترام والطاعة وتوقير الكبير، فالصغير يحترم الكبير وهكذا يتحصل الأب على أكبر قسط من الإحترام فالطفل في العائلة الجزائرية التقليدية يحرم من الإستمتاع بطفولته مبكرا، فلا يتمكن بالإستمتاع باللعب كثيرا، إنه يعامل على أنه رجل مصغر يذهب إلى المسجد في سن مبكرة ليحفظ القرآن ويتعلم تعاليم الدين الإسلامي، ثم يشترك مبكرا مع الذكور من أفراد العائلة في عملية الإنتاج، حتى يشب على العمل، ويقاوم التعب ويتغلب على الكسل، بينما تنشئة الطفلة توكل إلى الأم أو فرد أنثوي من العائلة أين تتعلم واجباتها الاجتماعية ومهامها الإقتصادية إن الطفلة تقتدي بنساء العائلة، تعتبرهن قدوت لها، حتى أنها تقنسم معهن الهموم، وتتعلم العبر من خلال تجاربهن في الحياة اليومية. (سامية، براهيمي، 2007، 2008، ص107)

ويجب الإشارة إلى أن تنشئة الطفلة تختلف جذريا عن تنشئة الطفل، يبرز ذلك منذ اللحظات الأولى من ميلادها.

أ_ ميلاد الفتاة:

يعتبر إنتظار المولود في العائلة الجزائرية حدث بالغ الأهمية، لذا فإن الأولياء وقبل الإعلان عن ميلاد جديد، يأملون أن يكون مولودهم ذكرا، فالذكر هو الذي سوف يخلد إسم أبيه وأملاكه، وعليه فالمولود

الذكر يعد تمجيذا وانتصارا للرجل كونه يعتبر عاملا لإستمرارية الإسم والثروة. (كريمة، شادر، 2000، 2001، ص75) أما ولادة الأنثى فهي غير مستحبة مقارنة بولادة الذكر فولادة الذكور في العائلة الجزائرية يرفع من النرجسية الأبوية، (radia, Toualbi, 1988, p31) أما البنت فإنها لا تحظى بنفس القيمة الاجتماعية ولاسيما إذا تعلق الأمر بمراسيم إستقبال نباً إزديادها فهي لا تلقى نفس الترحيب ويتجلى ذلك في الزغاريد التي تطلقها النساء، إذ تكون ثلاث زغرودات عندما يتلقى الأمر بالولد، في حين تطلق زغرودة واحدة أو لا شيء عندما تكون بنتا، فولادتها تتم في سكوت تام وفي جو بعيد عن الفرح والإحتفال بالمقارنة مع ميلاد الذكر، (كريمة، شادر، 2001، 2000، ص75) وفي هذا الصدد نجد نفيسة زردومي تقول : فإذا كان المولود ذكرا يستقبل بحفاوة وفرح كبير يعم المنطقة، ويحبذ كثرة الذكور في العائلة لأنهم يحملون لقب العائلة من جهة ومن جهة يحمون شرف العائلة بإعتبار أن بيت الرجال خير من بيت المال. (Nafissa Zerdoumi, 1970, P78).

ومن خلال هذا نجد أن الفتاة تواجه مجتمعا رافضا لها يتلقاها متهجما حزينا يمارس من خلال رفضه لها عنفه على كل أنثى مدركة، وأول المدركات هي الأم التي بدورها تتمنى أن يكون المولود ذكرا، وتخشى من ميلاد الأنثى، (محمد، حمداوي، 2000، ص18) فمنذ نعومة أظافرها تدفعها العائلة إلى الشعور بأنها غير ضرورية وغير مرغوب فيها وتعلمها على قبول وضعها كأنتى ومن النادر أن تكون مركز الإهتمام الأول في العائلة إذا كان لها أشقاء. (هشام، شرابي، 1984، ص39).

فميلاد الأنثى يعتبر عبئا إجتماعيا وإقتصاديا، فشرف الفتاة يتعلق بالعائلة ككل وإنحرافها ينعكس على العائلة ويهدد كيانها، هذه هي النظرة التقليدية لولادة الأنثى لكن رغم تحول هذه النظرة قليلا في الثقافة المعاصرة لمجتمعنا الجزائري الذي أضحي العلم والوعي راسما للتصورات التقليدية وواضعا لها حدودا إلا أن ما هو ملاحظ في مجتمعنا هو إستمرار النرجسية الأبوية ولو قليلا، فالكثير من العائلات الجزائرية مازالت تفضل إنجاب الذكر على الأنثى لإعتبارات ثقافية موروثية، أو لدواعي اجتماعية وإقتصادية وخاصة في المجتمعات الريفية، وقد يكون غير مقبولا إذا لم تتجب بعض العائلات ذكرا وهذا ما ذكره مزوز بركو بقوله: ظل ميلاد الأنثى ولا يزال يشكل نغصا إجتماعيا وإنفعالا شديدا، سواء بالنسبة للزوج أو عائلته، لاسيما إذا توالدت ولادتها من غير أن يأتي الذكر. (مزوز، بركو، 2009، ص47)

من خلال هذا الطرح نجد أن ميلاد الفتاة غير مستحب مقارنة بولادة الذكر ويظهر هذا جليا في مراسيم إستقبال نباً إزديادها، حيث أن الذكر يستقبل بفرح كبير وحماس أكبر كونه يحمل لقب العائلة ويحمي شرفها، أما ميلاد الأنثى يعتبر عبئا على العائلة، فشرف الفتاة يتعلق بالعائلة ككل وإنحرافها

ينعكس على عائلتها ككل، ورغم تغير هذه النظرة في المجتمع الجزائري المعاصر إلا أنه مازال الكثير من العائلات يفضلون الذكور على الإناث خاصة إذا توالدت ولادتها من غير أن يأتي ذكر مما أدى إلى ظاهرة التمييز بين الجنسين وهذا ماسنحاول توضيحه في العنصر الموالي.

ب_ التمييز بين الجنسين:

يعد التمييز الجنسي أهم مميزات التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، بحيث يتعرض كل من الذكور والإناث منذ الطفولة إلى عمليات تربوية متباينة، ومعاملات مختلفة تعكس إلى حد كبير أدوارهما المستقبلية، إن التمييز في المعاملة بين الصبيان والإناث يبدأ منذ الولادة فحين يولد الصبي تتم الفرحة وتقام الإحتفالات ولا يحدث ذلك حين تولد البنت، هذه الأخير ومنذ نعومة أظافرها يفرض عليها القيام بمهام ومسؤوليات خاصة، وما إن تبلغ حتى تضع الحجاب ويفرض عليها الإحتشام، أما الصبي ما إن يبلغ فإنه يعطى حرية أكثر فهو يعفى من العمل المنزلي ويقضي وقته مع أقرانه، إن الطفل يبقى مركز الرعاية فيما يبقى دور الطفلة داخل الأسرة هامشيا وحتى الحرية النسبية في مرحلة الطفولة فإنها تفقدها تدريجيا كلما كبرت، بحيث يتعين عليها التكيف وذوبان ذاتها في النسق القيمي السائد، بخلاف ذلك فإن حرية الفتى تتناسب طرذا مع سنه فكلما كبر الفتى كلما تزايدت حريته، وهذا يعني أن القيود الاجتماعية التي يخضع لها الذكر والأنثى تتلاشى بالنسبة للذكر وتزيد بالنسبة للأنثى، إذ يدرك الذكر والأنثى التمييز بينهما في تفضيل الذكور على الإناث إذ للذكر حقوقا أكثر من البنات، (عبد القادر، عرابي، 1990، ص58)

بحيث يعطى الذكر حقوقا سيادية على الأنثى، لذا تشعر البنت بتلك الفروق الموضوعية بينها وبين أخيها لاسيما في تنمية شخصيتها وإستقلالها المادي كما يبدو ذلك أيضا في الإختلاف الكبير في حياتهما بحيث أنه ليست للفتاة إمكانية الإعتماد على نفسها مثلها مثل الذكر، كما تنظر إلى نفسها أنها أقل قيمة من أخيها وأضعف درجة منه في جميع الميادين، كما أنها تتضمن إعترافا بالإختلاف الكائن بين الرجل والمرأة إلى درجة أنه يوجد ميل يؤيد أن الذكورة هي مقياس السلطة، الرئاسة، القوة، والتي ترتب عنها التمييز الجنسي فالذكورة تعني القوة والسيطرة والسطو والسيادة، أما الأنوثة فتعني الخضوع والإستسلام لسطو الرجل، هذا يعني أن علاقة القوة الممارسة من طرف الرجل على المرأة هي أساس التمييز والتفضيل الجنسي، هذا التباين يجعل من الرجل رب العائلة الذي يتحمل مسؤولية توفير وسائل العيش لكل أفراد العائلة، وتعود له السلطة وأخذ القرار، أما الفتاة تبقى مآكثة في البيت ومكلفة أساسا بتربية الأطفال والحفاظ على العادات، ولا تعود لها سوى القيام بالأعمال المنزلية، الخضوع، الطاعة، وتنفيذ الأوامر، (كريمة، شادر، 2001، 2000 ص69)

فهي تحاكي الأم في أدوارها بوصفها نموذجا مرجعيا، والإبن يحاكي والده، فتعد الفتاة للحياة الزوجية والإبن للحياة العامة، ففي مرحلة الطفولة يظهر التناقض بين دور الإناث والذكور، فالبنت تلتحق بأمها وتكف بالأعمال المنزلية وتتعلم كيف تصبح زوجة نموذجية و تلقن الفضائل النسوية كالخضوع والإنقياد والعمل المنزلي، (عبد القادر، عرابي، 1990، ص59) كما تتعلم تجنب الإختلاط بالذكور وستر جسدها ومراقبة تصرفاتها وسلوكاتها وفي هذا الصدد تقول نوال السعداوي: فالبنت تولد طبيعية تتعلم لحظة ولادتها كيف تصبح أنثى لأن الفتاة تتعلم أن تجلس وتضم ساقها وتخل من جسدها، ثم تنتظر دورها السلبي كإمرأة، (نوال، السعداوي، 1990، ص38)

نستنتج أن الفتاة تعاني من ظاهرة التمييز الجنسي وعدم إعطائها قيمة اجتماعية مثل التي يحظى بها أخوها الذكر كونه حامل لإسم العائلة أما الفتاة فوجودها وجود مؤقت في إنتظار تزويجها فهي مجرد خاضعة ومطبعة لسلطة الذكر فاقدة لحريتها الشخصية ولإستقلاليتها، كما أن هذه الظاهرة ترتبط بالجانب الإقتصادي كون الذكر هو المسؤول عن إعالة جميع أفراد العائلة، أما الفتاة فلا يتعدى دورها سوى بالأعمال المنزلية، تنعكس هذه الفواصل الثقافية الاجتماعية المحددة للتمييز بين الذكور والإناث على تقسيم العمل بين الجنسين والأدوار المناسبة لكل منهما، ومن خلال هذا فإن كلا من البنت والولد ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتبينان الأدوار المناسبة لهما ضمن الموروث الثقافي.

فالتمييز بين الجنسين كظاهرة تولدت عنه سلوكيات وأدوار خاصة بكل جنس، ونظرا لوجود ظاهرة التمييز بين الجنسين، ترتب عنه التقسيم الاجتماعي للمجال الذي سنحاول مناقشته في العنصر الموالي.

ج_ التقسيم الاجتماعي للمجال والأعمال :

إن تقسيم المجال والأعمال بين الجنسين يعد من مميزات المجتمع الجزائري والعائلة التقليدية بشكل خاص، فهي تقوم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي بإعداد وتهيئة كل من الرجل والمرأة للأدوار والمكانات الاجتماعية والمهنية والعائلية الخاصة بهما، ويتخذ هذا التنظيم طابع التكامل بين الجنسين كما يجسد تتابع وإستمرارية للعلاقات بينهما، ففي سن مبكرة يتم عزل الفتاة عن الجنس الآخر مما يجعلها تشعر بالخوف من مجتمع الذكور وتلتزم البيت مع النساء لتتعلم كل ما يخص عالم النساء، وفي هذا الصدد نجد بورديو Bourdieu يؤكد بأن النساء داخلهن الطبيعي هو البيت العائلي لأبائهن وأزواجهن، أما العمل فيعتبر عنه بالخروج للعمل بإعتبار أن الخروج هو تحرك رجالي محض يؤدي إلى رجال آخرين (كريمة، شادر، 2001، 2000 ص71)

وفي هذا تقول نفيسة زردومي: بينما عالم الرجال في توسع مستمر وذلك راجع إلى القيام بسلوكات اجتماعية جديدة وإتخاذ طرق حياة جديدة، نجد عالم المرأة في إنكماش (Nafissa, Zerdoumi, 1970, P41) ، كما يترتب على هذا الفصل بين الجنسين المطلق إجتتاب لكل لقاء بين الرجال والنساء الذين لا تربط بينهم قرابة أو زواج. (فاطمة، المرنيسي، 1996، ص75)

فالمجال الخارجي إستحوذ عليه الرجل في ظل الغياب التام للمرأة فيه، فمجال المرأة ينحصر في البيت، حيث تقوم بوظيفة الإنجاب والتربية وخدمة الزوج، ولا تنتقل إلى المجال الخارجي إلا في مناسبات ظرفية، فمكان المرأة الطبيعي هو البيت وخروجها منه يعرض شرف أهلها للخطر وفي هذا الصدد تقول نفسية زردومي: إن المجتمع الجزائري خلق مجتمعين متضاربين، مجتمع إناث ومجتمع ذكور وهذا خلق على المستوى النفسي لدى الجنسين نوعا من الخوف والحذر. Nafissa, (Zerdoumi, 1970, P185)

نستنتج أن التقسيم الاجتماعي للمجال والأعمال يخضع لثقافة المجتمع الجزائري، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي يتم إعداد وتهيئة كلا الجنسين للأدوار والمكانات الخاصة بهما ضمن مجالين مختلفين، المجال الخارجي مخصص للرجال أما مجال المرأة هو البيت، أما المحرك الرئيسي لهذا التقسيم هو إجتتاب كل لقاء بين النساء والرجال للحفاظ على شرف العائلة.

2_ مضمون التنشئة الاجتماعية المقدمة للفتاة في العائلة الجزائرية :

أ_ التربية الدينية :

يقصد بالتنشئة الدينية : مجموعة الأساليب التي يتعلم من خلالها الأمور الدينية بدءا من إدراك وجود الله وإنتهاء بتعلم مبادئ الدين الذي ينتمي إليه، (محمد، الجوهري وآخرون، 2008، ص155)

تحظى القيم الدينية في الوسط العائلي وخاصة التقليدي بأهمية كبرى تخصص لها معظم أوقات الأفراد، لهذا تطبق قواعد الإسلام كاملة فنجد : الشهادة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج هي الأعمدة الروحية لهذه الجماعة الاجتماعية، وبناءا على هذا تتلقى البنات قواعد التربية الدينية ما إن تبلغ سن الثالثة من عمرها، إذ تقوم بتقليد كل مايجري حولها والذي تتعلمه على يد كبار النسوة اللاتي يقمن بتلقينها كيفية الصلاة، كما كانت البنات يترددن على المدرسة القرآنية والكتاتيب في الوسط التقليدي، إضافة إلى تلقينهن مبادئ قائمة على الحرام الذي هو مفهوم مستمد من الدين والذي يعني كل ما هو ممنوع ومقدس، كما تربي منذ الصغر على أساس ميكانيزم: يجب أن تفعلي هذا ولا تفعلي ذلك، فالتربية الدينية ترتكز أكثر على ما هو حرام أو ممنوع على ما هو حلال، بمعنى أن النواهي

والمحرمات تعد أهم ميزة تتميز بها التربية الدينية والتي تأتي لتدعم بها تربيتها الأخلاقية (كريمة، شادر، 2001، 2000، ص85)

نستنتج أن التربية الدينية المقدمة للفتاة تقوم على تلقينها منذ الصغر مجموعة من المبادئ الأساسية أهمها الصلاة التي تتعلمها من خلال تقليد كبار النسوة، كما تلقن مبادئ قائمة على النواهي والمحرمات التي تعد أهم ميزة للتربية الدينية لتدعيم تربيتها الأخلاقية.

ب_ التربية الأخلاقية : إن التربية الأخلاقية للفتاة في الأسرة الجزائرية تعد من الأمور الأساسية لتحديد سلوكها فتربية الفتاة أمرا ليس بالهين بقدر ما هو صعب وعسير فالأم مطالبة بإعطاء إبنيتها تربية مثالية قصد تحضيرها للحياة الزوجية، لأن أي خطأ في تربيتها ينعكس سلبا عليها بالدرجة الأولى وعلى سمعة العائلة، ومن أجل تفادي الوقوع في مثل هذه المشاكل يتم التركيز على التربية الأخلاقية، وينصب إهتمام الأسرة والأم خاصة خلال هذه العملية على جملة من الشروط والمتمثلة في مظهرها الخارجي وسلوكها، بحيث يتوجب عليها الحشمة في سلوكها والتحفظ والأدب في مشيتها والمطالبة بعدم الجري ولا الإفراط بالبطء فيها (Nafissa , Zerdoumi, 1970, P190)، أما فيما يخص طريقة الجلوس أمام الرجال فعلى الفتاة إرتداء فساتين طويلة ومستورة، وعليها أن تتعلم كيفية عدم إظهار وجهها وذراعيها للرجال حتى ولو كان والدها وأن لا تسرح شعرها أمامه، كما أنها مطالبة بعدم التحدث مع الغرباء، وعدم إتخاذ المبادرات أمام الرجال أو إظهار محاسنها وعدم الإعتناء بجسدها أمامهم، ومن الواجب عليها التحفظ في أقوالها أكثر من بقية سلوكياتها والإلتزام بسلوك متشدد وإحترام من يكبرونها سنا، كما يتم أيضا تلقينها القواعد التي ينبغي العمل بها قبل الأكل وبعده بحيث لا تأكل من مائدة أبيها، ويجب أن لا تكون شرهة ولا تأكل إلا قليلا ولا تبدأ الأولى ومن الشروط التي تخضع لها عدم التردد على بيوت الجيران، ومراقبة هيئتها ونظراتها، إضافة لكل هذا هناك سلسلة من الممنوعات والمحظورات على الفتاة في العائلة التقليدية إتباعها والمتمثلة فيما يلي : يجب على البنت أن لا تبتسم للرجال وأن لا تكلمهم، وأن لا تقبل منهم أي شيء ولا حتى أن توجه إليهم أي إشارة، ويتوجب عليها أن لا تضحك بصوت عال أمام المأى وأن لا تغني أمام الرجال وأن لا تخوض في مواضيع نسوية أمامهم. (كريمة، شادر، 2000، 2001، ص80) كما عليها أن تضبط سلوكها بحيث لا تكون ثائرة، ولا ترفع صوتها كالرجل لأن هذا خروج عن المؤلف، فالفتاة إن كان صوتها مرتفعا وكلامها حادا خرجت عن صفات الأنوثة وسميت المسترجلة أو عيشة الراجل، (Nafissa, Zerdoumi, 1970, P190)

وبما أن القيم الأخلاقية هي الركيزة التي الأساسية التي تقوم عليها تربية الفتاة والتي تسهر الأم على تعليمها وتلقينها ما يجب أن تكون عليه وكذا الإلتزام بسلوكات يمكن إعتبارها رئيسية نذكر منها مايلي :

1_ الحشمة (الحياء): تعرف الحشمة بكونها حالة الشعور بالإنزعاج والضيق إزاء مواقف عديدة في الحياة الفردية العائلية والاجتماعية، وهذا لأن الذي ليست له حشمة هو فرد بدون دين، منعدم الأخلاق و منعدم الشرف والنيف (Nafissa , Zerdoumi, 1970, P3)، ونظرا للأهمية التي تتحلى بها هذه القيمة توجب على الفتاة التحلي بها، وإلا إعتبرت شاذة و غير مهذبة لذلك تغرس هذه القيمة الأخلاقية لديها منذ صغرها حتى تصبح جزء من شخصيتها، حيث تقوم الأم بتعليم الفتاة قيم الإحتشام والحياء فعليها أن تلتزم في تحركاتها الحشمة والتستر والحياء و غرض البصر وفتور الطرف، وأن تحجب حسننها بما لا يدع فرصة لإثارة الرغبة الجسدية عند الرجال (محمد، حمداوي، 2000، ص14)، وبذلك تبقى الفتاة محافظة ووفية لتقاليدنا التي تعبر عن ثقافة المجتمع الجزائري، كما أننا نجد لهذه القيمة تبرير في التعاليم الدينية بوصف المجتمع الجزائري مجتمع مسلم، فوجود هذه القيمة يبرهن على التمسك بالدين الحنيف، إضافة لإرتباطها بالشرف العائلي فوجود الحشمة في سلوك الفتاة يعبر على نجاح التربية التي تلقتها ضمن عائلتها.

2_ العيب: أما مفهوم العيب فيعبر عن تلك الحدود التي سنتها الأعراف والتقاليد وأقرها المجتمع والتي على الفتاة إحترامها، وبالتالي إعتبارها مرجعا أساسيا لسلوكها، لأنه بفضها تتمكن من التفريق بين ماهو مقبول وغير مقبول إجتماعيا، كما أن هذه القيمة تعد بمثابة مؤشر يبين لنا ما ينبغي فعله وما يجب تركه والتخلي عنه.

3_ الحرمة: الحرمة كمفهوم يعني حالة فكرية معينة تدفع إلى الحذر الاجتماعي كما أن هذا المفهوم هو الوحيد الذي يقوم بإحترام القواعد وسيرها، وعند الحديث عن كلمة حرمة نجد أنها مشتقة من كلمة "حرام" والحرام في الإسلام يعني مالا يجب مسه أو الإقتراب منه، أما في المفهوم التقليدي فالحرمة تعني لا ينبغي بأي حال من الأحوال لأي غريب أن يتعدى عليها وهذا لأن حرمة البيت تعني أهله، وعلى وجه الخصوص نساءه اللاتي يمثلن شرف الرجل سواء أكان أبا أو أختا أو زوجا وهذا من خلال جملة السلوكات السليمة التي يجب عليهن التحلي بها. (كريمة، شادر، 2001، 2000، ص82)

4_ الطاعة: الطاعة من القيم اللازمة والضرورية لتنشئة الفتاة في مقابل تنشئة الذكر على قيمة السيطرة على الأنثى تعتمد الأسرة على تعليمها للفتاة، من خلال تعويدها على تنفيذ كل ما يطلب منها

من طلبات أو أوامر يكلفها بها أعضاء الأسرة (إناث، ذكور) ويتم من خلال أسلوب النصح والإرشاد بلفت إنتباهها منذ صغرها من جانب البالغين (الأم، الأخت الكبرى) بأن تكون مطيعة، وثانيا من خلال أسلوب الملاحظة، أي ملاحظتها للعلاقة بين الأب والأم وبين الإخوة وزوجاتهم في المنزل، (محمد، الجوهري وآخرون، 2008، ص143) فتعلمها الأسرة أن تكون مطيعة خاضعة، وبالتالي أن تكون صبورة فالفتاة تخضع للحزم والإنضباط أكثر من أخيها فهي تهيأ لتكون زوجة مطيعة في المستقبل خاضعة لزوجها وأهله، وفي هذا الصدد نجد سناء الخولي تقول : فالفتاة تكيف عقليا خلال الطفولة والبلوغ على أن تظهر دائما الخضوع والطاعة، وفقا لتعريف دور الأنثى التقليدي، وهكذا فإن التنشئة الاجتماعية القائمة على التبعية عند المرأة تعوق تحقيق الذات. (سناء الخولي، 1983، ص248)

5_ الشرف والعفة: من القيم الهامة لما لها من تأثير وإرتباط بنقاء وطهارة الأنثى من جهة، وعلاقة ذلك بإستمرار حياتها أو موتها، كما تعبر عن مدى نجاح أعضاء الأسرة في تنشئة الأنثى وإعدادها للزواج، (محمد الجوهري وآخرون، 2008، ص143)، فالفتاة في العائلة الجزائرية تتلقى تربية تختلف عن تلك التي يتلقاها الذكر خاصة بعد مرحلة الطفولة، إن التنشئة الجنسية للفتاة تفرض عليها الحرص على عفتها وشرفها قدر المستطاع لأن الشرف لا يخصها وحدها بقدر ما يخص الأسرة ككل، لذلك منح هذا النظام الذكوري الرجل أبا كان أو أبا كل الصلاحية من أجل مراقبة الفتاة ابنة كانت أو أختا دون نسيان مشاركة الأم في عملية الرقابة هذه بإقناع الفتاة بأن أهم ماتحمله في حياتها هي عفتها وشرفها، حيث يشكل الشرف والطهارة مفهوميين جد حساسين في الهندسة الاجتماعية حيث أنهما يرتبطان بطريقة شبه قدرية بين مكانة الرجل والسلوك الجنسي للنساء الخاضعات له (زوجات، أخوات أو قريبات عازبات)، (فاطمة، المرنيسي، 2005، ص184) فمفهوم الشرف يرتبط بمفهوم العفة أي إرتباطه بالمعنى الفيزيقي، وهنا يبرز مفهوم العذرية، أي أنه يجب على الفتاة أن تضل عذراء (بكرا) إلا أن تتزوج، (شكري علياء وآخرون، 2009، ص252)، نستنتج أن القيم الأخلاقية (الحياء، العيب، الحرمة، الطاعة، الشرف) تعد الدعامة الأساسية لتربية الفتاة، حيث تتلقى الفتاة مجموعة من القيم القائمة على مجموعة الأفعال والسلوكات التي لا يجب أن تتجاوزها، ولعل أهمها قيمة المحافظة على الشرف الذي يعد الهدف الأسمى من تربيتها، فشرفها ليس ملكا لها وحدها فهو ملك العائلة ككل لتصبح ملكا لزوجها فيما بعد.

جـ_ التربية المنزلية: عندما نتكلم عن التربية المنزلية لابد أن نتطرق إلى مفهوم العمل المنزلي والذي يعرف على أنه: مجموعة من الأعمال المتجانسة تتطلب مهارات متنوعة وأنواعا مختلفة من النشاط، تربي الفتاة تحت إشراف الأم على ضرورة القيام بشؤون المنزل، عملا وتلقينا تدرّب بها الأمهات فتياتهن على معرفة تلك الشؤون من طهي وغسل وتنظيف وترتيب الأدوات، (كريمة، شادر، 2001، 2000 ص78) من خلال التربية المنزلية التي تلقنها الأم لابنتها منذ صغرها يجعلها تكتسب المهارة وإتقان العمل (الشطارة) من بين أهم الصفات المرغوبة في الأنثى التحلي بها، والتي تغرس في الأنثى منذ طفولتها حتى تصبح عضوا قادرا على أداء جميع الأنشطة، (محمد، الجوهري وآخرون، 2008، ص 144) فالفتاة تحافظ على الدور الاجتماعي التقليدي للمرأة من خلال إتباعها لنموذج أمها، ففي سن السادسة من عمرها تتوقف عن اللعب وتبتعد عن الجنس الآخر ثم تبدأ البنت بالتدرب على القيام بالأعمال المنزلية، كتنظيف البيت وترتيبه، غسيل الأواني، والملابس، تحضير القهوة والشاي، صنع الحلويات وتدرّب كذلك على طرق تقديم المأكولات في سائر الأيام وفي المناسبات الخاصة، كالأعياد أو عندما يحل الضيوف بالبيت، فإذا أنست الأم إبنتها أنها أتقنت هذه الأعمال بعد التلقين الطويل تنتقل مباشرة إلى تدريبها على الإقتصاد وإدخار الأغذية (العولة)، حتى لا تكون مشكلة لزوجها في المستقبل وتساهم في إقتصاد بيتها وإعانة زوجها. (سليمان، دحماني، 2006، 2005 ص79)

كما تعمل الأم على تعليم إبنتها بعض السلوكات المحبذة كالتعاون والعمل المشترك في الأشغال المنزلية وتبعدها عن العادات السيئة كالتذوق المتكرر للأطعمة أثناء إعدادها، بالإضافة أنها توكلها مهمة أخرى وهي الإهتمام بإخوانها الأصغر منها سنا، فهي تساعد أمها على حراستهم والإعتناء بهم وتربيتهم، وما أن تبلغ سن الحادية عشر حتى تتولى الأعمال المنزلية الصعبة، كالخياطة والنسيج... إلخ (سامية، براهيم، 2008، 2007، ص111)

إن تعلم وإتقان الأعمال المنزلية يعبر عن نجاح التربية بالنسبة للبنات أولا ولأمها ثانيا، لأنه لا يمكن تصور فتاة لا تتقن الأعمال المنزلية، بهذا نجد العائلة الجزائرية تولي أهمية بالغة للتربية المنزلية وذلك لإنشاء فتاة كاملة التربية أو كما يقال في المثل الجزائري كل صبع بصنعة.

نستنتج أن التربية المنزلية من أهم الأمور التي تعمل الأم على تعليمها لابنتها منذ الصغر قصد تكوين فتاة كاملة التربية، فيجب أن تتعلمها الفتاة لأنها تزيدها شأنا على عكس الذكر الذي يرى أنها تحط من قيمته.

د- التربية الجنسية:

تقوم التربية الجنسية في العائلة الجزائرية على التفريق بين الجنسين فحسب نفيسة زردومي: إن التفريق بين الجنسين يقوم على أنه لا يجب على المرأة أن تخرج إلى الشارع لوحدها، ولا أن تكلم غريبا، ولا أن تنزع الستار عن وجهها وأن لا يراها رجل غريب، أو أن تظهر عارية اليدين، أو أن تترين أمام رجل، في حين أن الرجل يمنع أن يسلم على المرأة أو أن يكلمها أو أن يمنع أن يسلم على المرأة أو أن يكلمها أو أن يلح لها بحبه، (Nefissa, Zerdomi,1970.P263) فتتعلم الفتاة منذ صغرها الأعمال المنزلية وتتعلم المحافظة على جسدها وخاصة على شرفها وتحمل الأم مسؤولية تربية الأنثى فتقوم بتربية إبنتها الإنصياع والخضوع مجبرة وقهر شخصيتها وكسر كل يقظة للتححرر، (Camille, lacoste dujardin, 1985.p71) وتزداد الرقابة على الفتاة بعد ظهور الحيض لديها ومنذ هذه اللحظة يبدأ التحذير المتكرر وبكل الأشكال من أن يقترب منها أي رجل دون تحديد لهذا الإقتراب ونوعه فتتعلم أن العذرية هي أعلى ما تملك يجب أن تحافظ عليها إلى يوم زواجها، فتحفظ نفسها من أجل رجل هو زوجها والذي يعتبر العذرية حق من حقوقه فالعذرية وضعت تحت رقابة اجتماعية صارمة، (Camille, lacoste dujardin, 1985.p72.73) فالقائم على عملية الحفاظ على الشرف الأب والأخ والأم بشكل خاص هذه الأخيرة التي توكل إليها في كثير من الأحيان هذه العملية من خلال تقديم نصائح وإرشادات لإبنتها بهدف توعيتها، حتى أنها تلجأ في كثير من الأحيان إلى الشعوذة بحيث تقوم بعملية تسمى (الربط) تهدف من خلالها إلى الحفاظ على عذرية الفتاة حتى يوم زواجها، ونظرا للقيمة التي تكتسبها العذرية فإن الأسرة كلها برجالها ونسائها و أطفالها قد يهدر شرفها بمجرد أن إحدى البنات فقدت غشاء بكارتها، (نوال، السعداوي، 2017، ص172) ولا يتحقق نقاء الفتاة وطهارتها إلا بعد فض البكارة في يوم زواجها التي هي موضوع إمتحان أمام الجماعة. (ليلي، سيدي موسى، 2013، ص160) وهكذا تدرّب الفتاة منذ طفولتها على الحد من إندفاعها الجنسي، ويتم وصف المهبل والرحم بدقة للطفلة الصغيرة وتنبهها إلى أضرار القضيب على هذين العضوين، (فاطمة، المرنيسي، 1996، ص168) فالتربية الجنسية للفتاة تعطى على شكل توصيات وممنوعات على أسس دينية أين تتعلم الفتاة كيفية التحكم في نفسها وكبح جماحها، لأن الدين يحرم العلاقات الجنسية قبل الزواج، إضافة إلى أن الظاهرة غير مقبولة اجتماعيا .

نستنتج أن التربية الجنسية تمارس على الفتاة جملة من الضغوطات لأجل الحفاظ على العذرية، حيث تعمل الأم على تقديم النصائح والإرشادات للفتاة بهدف توعيتها، وقد تلجأ لعملية الربط قصد الحفاظ

على عذرية الفتاة إلى يوم زواجها وعليه فهي تحرم وتمنع من ممارسة أي علاقة جنسية قبل الزواج، فالفتاة مطالبة بالحفاظ على العذرية التي تعد ملكا للعائلة وللزوج فيما بعد، فالحفاظ عليها يعد نجاح للتربية المقدمة للفتاة، كما أنها دليل قاطع على خضوع الفتاة للمعايير الاجتماعية.

3_ تحضير الفتاة للحياة الزوجية: تهيء الفتاة منذ الصغر وبفضل التنشئة التي تعطى لها لأداء وظيفة قانونية اجتماعية ألا وهي الزواج، ومن هذا المنطلق تتلقى هذه التنشئة على أساس أنها النموذج الذي يجب أن تبني حياتها وفقه، فتتعلم الفتاة من خلال أسرتها أن الزواج هو هدفها في الحياة والقيام بأدوارها مستقبلا كزوجة وربة بيت، فيتم تحضيرها للزواج والحياة العائلية، فالعائلة لم تعمل أي شيء لإعطاء البديل، وتشجيعها للقيام بوظائف أخرى غير وظيفة الأمومة، فأهمية الزواج تكمن في أن الفتاة لم تبرمج لكي تكون وحدها، أو أن تتفقت من وصاية الرجل، فوجود الفتاة العزباء يعتبر أمر غير سوي خارجا عن النظام الاجتماعي القائم، لأن المرأة ولدت من أجل أن تكون متزوجة ومنجبة للأطفال وخاصة الذكور، وإن كانت غير ذلك فإنها، تعد محط أنظار الآخرين ومصدرا للثرثرة والأقاويل والتشكيك في أخلاقها، وبالتالي بالتشكيك في تنشئتها وشرفها الذي يعد شرف العائلة، (كريم، شادر، 2000، 2001، ص89) فهو المخرج الوحيد الذي لا يمكن لها أن تعيش خارج الحدود التي رسمتها لها تنشئتها الاجتماعية وفق الثقافة السائدة في المجتمع، فهو يحدد هويتها من خلال الدور الذي تلعبه كمنجبة وأم للأطفال، فهو فتح لأفاق جديدة وتحقيق طموحاتها ووسيلة للتحرر والإنعتاق من نفوذ العائلة علاوة أنه يسمح لها بحياة جنسية التي لا وجود لها خارج هذا الإطار، كما أنه بمثابة ترقية كونها دخلت صف المتزوجات وإرتقائها بذلك السلم الاجتماعي وتعزيز مكانتها بالإضافة أنه وسيلة لإنجاب الأطفال. (كريمة، شادر، 2000، 2001، ص90)

نستنتج أن الفتاة ومن خلال التنشئة الاجتماعية تحضر للحياة الزوجية فتتعلم من خلال أسرتها أن الزواج هو هدفها في الحياة، كما أن الضرورة هي التي تدفع الفتاة للزواج المبكر فحياتها الجنسية هي تهديد للشرف العائلي، ويمكن إعتبار الزواج بالنسبة للفتاة بمثابة ترقية والحصول على مكانة اجتماعية لإلتحاقها بصف المتزوجات.

خلاصة :

من خلال هذا الفصل نجد أن العائلة الجزائرية التقليدية أعطت أهمية للأعراف والتقاليد الموروثة في عملية التنشئة الاجتماعية، ما جعل من تنشئة الفتاة تذهب ضحية تلك الإعتبارات الثقافية المتوارثة التي لم تترك لها المجال لإثبات شخصيتها وتحقيق ذاتها، فكانت تكيف منذ الصغر على الخضوع والطاعة دون إبداء لرأيها أو لها الحرية في التعبير عن مشاعرها وحاجاتها، كما كانت تحجب عن الحياة العامة فتمنع من التعليم أو تفصل عنه في المراحل المتقدمة منه.

الفصل الثالث

التناول النظري للتمثل والدور وقراءة
سوسيولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل
التغير الإجماعي

الفصل الثالث: التناول النظري للتمثل والدور وقراءة سوسيولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل التغير الاجتماعي

تمهيد

أولا : التمثلات الاجتماعية

- I_ مفهوم التمثل الاجتماعي
- II_ أبعاد التمثلات الاجتماعية
- III_ ميكانيزمات بناء التمثل الاجتماعي
- VI_ خصائص التمثلات الاجتماعية
- V_ وظائف التمثل الاجتماعي
- IV_ التمثل ونظرية النواة المركزية

ثانيا : الدور الاجتماعي

- I_ بعد الدور
- II_ نسق الدور
- III_ صراع الدور
- VI_ طرق تعلم الدور الاجتماعي
- V_ أنواع الأدوار الاجتماعية
- IV_ عناصر تكوين الدور الاجتماعي

ثالثا : قراءة سوسيولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل التغير الاجتماعي

- I_ الأدوار المختلفة للفتاة
- II_ أدوار ومكانات الأفراد بين الأسرة التقليدية والمعاصر
- III_ مكانة الفتاة في الإسلام
- VI_ مكانة الفتاة في المجتمع الجزائري
- V_ عوامل تغير دور ومركز الفتاة في المجتمع الجزائري الحديث
- IV_ دور ومركز الفتاة بين الأسرة التقليدية والحديثة
- IIV_ مظاهر التغير القيمي لدى الفتاة
- IIIV_ تطور العلاقات الاجتماعية بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية الحديثة

خلاصة

تمهيد :

بعد تقديم الفصل الثاني المتعلق بالتنشئة الاجتماعية للفتاة الجزائرية نأتي الآن في هذا الفصل إلى التطرق لوضعية الفتاة في ظل التغيير الاجتماعي حيث تم التطرق في هذا الفصل إلى كل من التمثل والدور الاجتماعي فمن خلال التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها تكون لدى الفرد وجهة نظر للعديد من المواضيع التي تحيط به لتصبح فيما بعد عبارة عن تمثلات اجتماعية، هذه الأخير التي هي عبارة عن مجموع المعارف العقلية التي يكونها الفرد حول دوره الاجتماعي، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث حيث تم التطرق في المبحث الأول إلى مفهوم التمثل الاجتماعي هذا المفهوم الذي أضى مجالا خصبا للاهتمام خاصة في مجال العلوم الإنسانية وبرزه في العديد من التخصصات مثل: علم النفس الاجتماعي، علم النفس المعرفي، علوم التربية، ولما كان موضوع التمثل الاجتماعي وحدة أساسية بموضوع دراستنا وقد إزالة اللبس ولو بالقليل كان لا بد من الإلمام ببعض الجوانب المهمة كون هذا المفهوم على درجة كبيرة من التعقيد لهذا أردنا التعرض إلى تاريخ تطور مفهوم التمثل الاجتماعي أبعاده، وظائفه، خصائصه، ثم تطرقنا في المبحث الثاني إلى الدور الاجتماعي للفتاة وفي المبحث الثالث لواقع مركز الفتاة في ظل التغيير الاجتماعي.

أولا : التمثلات الاجتماعية

1. مفهوم التمثل الاجتماعي

يعتبر E.Durkheim أول من تطرق إلى هذا المفهوم عندما حاول أن يجعل من التمثلات موضوعا لعلم النفس الاجتماعي وكان ذلك في حدود سنة 1898م، وكان سبب ذلك دراسته حول الديانات والأساطير المختلفة، فإنتهى به الأمر إلى إعتبار أن التمثلات الاجتماعية عند الإنسان لأشياء وللعالم مردها الأول إلى المرجعية أو المصدر الديني لقد تولى E.Durkheim عن مفهوم التمثل الجماعي أو إعتنى بمفهوم التمثلات الاجتماعية محاولا فهم مدى تأثير الإنتاج الفكري والثقافي للجماعات على الواقع الاجتماعي، ومن القضايا التي شغلت إهتمامه أن المجتمع يشكل "كلا" أي وحدة ذات خصوصيات تختلف كلية عن مجموع العناصر المكونة له، وذلك ما دفعه إلى النظر بجدية في الضغوطات التي يتعرض لها الفرد مؤكدا أن التمثلات الاجتماعية تفرض على الفرد كيفيات التفكير والفعل، وتتجسد في التنظيمات الاجتماعية بواسطة القواعد الاجتماعية والأخلاقية والقانونية، (محمد، مسلم، 2007، ص83)

رغم أن دوركايم أول من تطرق لفكرة التمثل الاجتماعي لكن الفضل يعود إلى موسكوفيسي S.Moscovici في أطروحة الدكتوراه التي تناول فيها دراسة تمثلات التحليل النفسي representation de la psychanalyse لدى مجموعة كبيرة من الفرنسيين، (كوثر، سويسبي، 2016، ص49) لقد أراد موسكوفيسي في دراسته الرائدة التي نشرت نتائجها في مؤلفه التحليل النفسي، صورته وجمهوره 1961 La Psychanalyse son image et son public وأعيد نشره عام 1976 إعادة صياغة مفهوم التمثلات الاجتماعية ووضعه في إطار مختلف نظريا ومنهجيا عما جاء به دور كايم، حيث ركز على المظهر الدينامي للتمثلات الاجتماعية، كان هدفه من البحث فهم وتحليل كيف تنتشر ظاهرة جديدة التحليل النفسي كنظرية علمية جديدة في ثقافة معينة داخل المجتمع وطبيعة التغيرات التي تطرأ على هذه الصيرورة، وكيف تغير بدورها نظرة الأفراد عن أنفسهم وعن العالم الذي يعيشون فيه. (كريمة، هرندي، 2021، ص77) بعد كل من دوكايم وموسكوفيسي ظهر العديد من الباحثين أمثال كايس Kaes في دراسته للتمثلات الاجتماعية للثقافة، وجودليت Jodelet في دراستها الأولى حول التمثلات الاجتماعية لجسم الإنسان والثانية حول التمثلات الاجتماعية للمرض العقلي، وفي نفس السياق دراسة Herzlich 1969 حول التمثلات الاجتماعية للأمراض العقلية، بالإضافة إلى العديد من الباحثين من بينهم Biegie و Abric و Aries و chambart ولقد عرف هذا المفهوم بعدها تطورا واسعا في مجالات مختلفة ومقاربات متنوعة مثال : مجالات الجسد والثقافة مع Jodelet عام 1982 و محمد بوغالي في المغرب 1988، وفي مجال العدالة مع س.فوجرون وروبرت C.Faugeron et R.Robert، والطفولة التي كانت موضوع إهتمام كبير من طرف فيليب ارييس FH.Aries 1962، ودراسة سعدي لحو حول علاقة التغذية بالتمثلات الاجتماعية، مما أسفر عن تنوع الآراء والنتائج ووجهات النظر، فزاد من ثراء مجال البحث وتعددت معها مناهج البحث الميداني. (كريمة، هرندي، 2021، ص81)

يتضح مما سبق بأن مفهوم التمثل الاجتماعي ليس بالمفهوم الجديد، إنما هو مفهوم عرف تواجدا منذ القديم بداية مع إميل دوركايم الذي تحدث عن التمثلات الجماعية في مقابل التمثلات الفردية بإعتبارها أكثر إرتباطا بالوعي الجمعي فالتمثل حسب دوركايم هو مجموعة من المعارف الذهنية المشتركة متعلقة بالتنشئة الاجتماعية ونتاجة عنها تستجيب لمتطلبات البناء الاجتماعي وما يحمله من ظواهر اجتماعية هذه الأخيرة التي يمكن أن تفسر من خلال التمثل المستمد من الثقافة والوعي الاجتماعي وكذا الفعل الاجتماعي يتم إنتاجها بطريقة اجتماعية، تمارس على الفرد نوعا من الضبط والإلزام وتفرض عليه كيفية التفكير والفعل، في حين نجد موسكوفيسي يري أن التمثلات الاجتماعية هي

بمثابة جسر بين ماهو فردي وماهو جماعي فهي ليست جماعية فقط وليست ثابتة، أي أنها قابلة للتغير والتجديد وإعادة البناء، فالتمثلات الاجتماعية تختلف باختلاف التمايزات بين الأفراد والجماعات ثم إتسع مجال البحث وأخذ في التوسع في معظم المجالات والتخصصات ليعرف بعدها تجدد نتيجة التغيرات الاجتماعية فتحول إلى مفهوم تشترك فيه كافة العلوم الاجتماعية لما له من أهمية في تفسير الواقع الاجتماعي.

II _ أبعاد التمثلات الاجتماعية

حسب موسكوفيسي عند القيام بدراسة التمثلات الاجتماعية لابد من وجود عناصر التمثل الاجتماعي والتي يتم تحليلها من خلال ثلاثة أبعاد : المعلومة، الموقف، حقل التمثل، وهي :

_ **المعلومة** : هي مجموعة من المعارف المكتسبة حول موضوع معين، والتي يكتسبها الفرد من تجاربه الشخصية، ومن المحيط الذي يتواجد فيه، وهو مركب له بعد كمي وكيفي يختلف من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى.

_ **الموقف** : هو الجانب المعياري للتمثل في شكل إستجابة إنفعالية ووجدانية إتجاه موضوع معين، بمعنى أن الفرد لا يتعامل مع المواضيع بطريقة حيادية، وإنما إستجابة وجدانية إتجاه المواضيع.

_ **حقل التمثل** : يعني محتويات التمثل التي تتألف من العناصر المعرفية والعاطفية يفرض وجود مجموعة من المعلومات فمن خلال هذا البعد يتم إدخال المعلومات إلى ذهن الفاعل ويساهم في تنظيمها حقل التمثل، وله علاقة بالمجال أي المكان الذي يتبلور فيه التمثل. (كريمة، هرندي، 2021، ص61)

III _ ميكانيزمات بناء التمثل الاجتماعي :

لم يفت على الباحثين أن يطرحوا إشكالية بناء وتكوين التمثلات، فقد عكف المختصون في جميع المجالات لتوضيح الكيفية التي تتكون حسبها التمثلات والأليات المختلفة التي تساهم في تشكيلها لدى الأفراد، ينقل مانوني عن **موسكوفيسي** بأن بناء التمثل يمر بـ **سيريورتين** أساسيتين هما :

التوضيح والترسيخ.

1 _ التوضيح Lobjectivatin : يتضمن التوضيح ثلاثة مراحل :

أ_ مرحلة البناء الإنتقائي : في هذه المرحلة نقوم بعملية ترشيح وإنتقاء المعلومات والعناصر التي تهمننا ونتخلى عن الباقي.

ب_ مرحلة التخطيط البنيوي : تتميز هذه المرحلة بتكوين مخطط شكلي من خلال المعلومات المنتقاة وهي المرحلة التي نرجع فيها الأشياء المجردة إلى أشياء ملموسة بإعطائها شكلا ملموسا.

ج_ مرحلة التطبيع : بعدما يصبح المخطط الشكلي ملموسا وينتشر داخل المجموعة فإنه يصبح طبيعيا ويصبح حقيقة موجهة لإدراكاتنا وأحكامنا.

نستنتج أن عملية التوضيح هي عبارة عن تصفية وإنتقاء المعلومات حول الموضوع المتمثل وفق نظام القيم والمعايير والثقافة السائدة، بعد عملية التوضيح ننتقل إلى الميكانيزم الثاني في عملية بناء التمثلات الاجتماعية وهو الترسخ.

2_ الترسخ **lanfrage** : يوضحه موسكوفيسي من خلال أن : المجتمع يحول الموضوع إلى أداة، ويعد الترسخ من أهم المرجعيات للعلاقات الاجتماعية و يتضمن الترسخ التجذر والتأصل الاجتماعي للتمثل مع القيم المعرفية الموجودة في الجماعة المرجعية.

في مرحلة التوضيح نقوم بفرز المعلومات التي تهمننا في بناء تمثلي الشيء، ونرجع الأشياء المجردة ماديا بإعطائها صورة أو شكلا، ولكي يتم الترسخ ينبغي أن تمتلك المجموعة قدرة معرفية مشتركة، وأن يكون للمفاهيم داخل الجماعة نفس المعنى.

نستنتج أنه بعد عملية إنتقاء المعلومات المهمة في بناء التمثل ولكي تتم عملية الترسخ يجب أن تكون لدى أفراد الجماعة معلومات مشتركة وأن يكون للمفاهيم نفس المعنى ولا يقتصر الترسخ على المستوى المعرفي بل يتعداه إلى مستوى الإتجاهات والسلوكات والممارسات التي تنتج من خلال التفاعل والعلاقات الاجتماعية.

VI_ خصائص التمثلات الاجتماعية :

حسب دينس جودليت **D.jodelet** فإن للتمثل الاجتماعي خمسة خصائص وهي كالآتي :

1_ طابع الصورة، وتبادل الأشياء الحساسة والمفاهيم : إن الصورة لا تنحصر في عملية إعادة إنتاج الواقع ولكنها تثير موضوع التصور والخيال الاجتماعي والفردى بالإضافة إلى ذلك فإن التمثلات

الاجتماعية تساعد على فهم المجردات، فهي تربط الأشياء بالكلمات وبالمعاني. (محمد، مسلم، 2007، ص 93)

2_ طابع الرمز والإستدلال: إن للتمثل الاجتماعي وجهين: الأول شكلي والثاني رمزي، ففي الشكل الأول يقوم الفاعل بترميز الشيء الذي يفسره من خلال إعطائه معنى، والمعنى هو الميزة الأكثر وضوحا للتمثل الاجتماعي، كما أن لها طابع البناء، فالتمثل يقوم ببناء الواقع، بالنسبة لـ Abric فإن كل واقع يجري تمثله، بمعنى يتم تملكه من قبل الفرد أو الجماعة ويعاد بناؤه في نسقه الإدراكي المعرفي، ويدمج في نسق القيم المرتبط بتاريخه وسياقه الاجتماعي والإيديولوجي للمحيط الذي يعيش فيه. (كريمة، هرندي، 2021، ص40)

3_ طابع الإتصال : التمثل هو الوجه الرمزي بين الفرد ومحيطه، يقول موسكوفيسي التمثلات الاجتماعية توفر للناس رمزا للتبادلات مع الغير، ورمزا للتسمية والتصنيف بطريقة واحدة، واقعهم، تاريخهم الشخصي والجماعي حتى تمكنهم من إيجاد معنى وإعطاء دلالة للعالم الذي يحيط بهم.

كما تنضم هذه الإتصالات دينامية اجتماعية من خلالها نستطيع على حد سواء قراءة التقارب والصراعات في الحركات التي تؤدي إلى التغيير الاجتماعي. (جميلة، خيزر، 2015، 2014، ص35)

4_ طابع البناء : يعرف موسكوفيسي طابع البناء بقوله أن الطابع البنائي ليس عملية تكرار أو إعادة صور للذهن، لكنه عملية بناء عقلي، أي عملية تركيب يقوم به من خلال العمليات الإدراكية والفكرية، فعندما يستدخل موضوعا خارجيا على مستوى ذاتي يقوم بربطه مع مواضيع موجودة مسبقا على مستوى الدائرة الفكرية، إذ ينتزع منه بعض الخصائص ويضيف إليه البعض منها، فالتصور هو شيء غائب يضاف إليه شيء حاضر مما يؤدي به إلى التغيير، (جميلة، خيزر، 2015، 2014، ص36)

5_ طابع الإستقلالية والإبداع: أي أن لها تأثير على الإتجاهات والسلوكيات، فكل تمثل لشيء معين يعد الصيرورة التي عن طريقها تتم العلاقة. (كريمة، هرندي، 2021، ص 41)

نستنتج أنه لا يتم بناء التمثل إلا من خلال وجود معلومات ذهنية حول موضوع أو ظاهرة سواء كانت ذات طبيعة مادية أو معنوية ثم يقوم الفرد ببناء التمثل من خلال مجموع الرموز والإشارات للموضوع المتمثل بهدف تفسيره وإعادة إنتاجه في الواقع، وبواسطة الإتصال يتم التبادل والتفاعل الاجتماعي لضمان التواصل بين الأفراد مع توجيه سلوكهم لتسهيل التفاهم حول المنتج الاجتماعي ثم تأتي مرحلة بناء الواقع الاجتماعي فالفرد يمتلك الشيء ثم يعيد بنائه في نسقه المعرفي ثم يدمجه في نسقه القيمي

الخاضع إلى تاريخه ووضعه الاجتماعي، فمن خلال عملية تفاعل الذات الفردية مع الذات الجماعية في الفعل الاجتماعي الممارس فإن الفرد يقوم بإعادة إنتاج الواقع الاجتماعي كما أنه له نوع من الإستقلالية في تنظيم هذا الواقع بطريقة مغايرة قصد بناء واقع أكثر تكيفا وملائمة للفرد وللجماعة وفق المرجعية الثقافية والاجتماعية بهدف توجيه سلوكهم وتسهيل التواصل فيما بينهم.

V_ وظائف التمثل الاجتماعي :

1_ وظيفة الرمز المشترك :

إن التمثلات الاجتماعية تزود مختلف الفاعلين الاجتماعيين بمعارف مشتركة، أي موزعة بينهم بحيث تضمن لهم تسهيل عملية الإتصال الذي لا يتم إلا من خلال التفاعل الاجتماعي، إن عملية الإتصال هذه ستسمح لهم بفهم وتفسير الواقع. (محمد، مسلم، 2007، ص95)

2_ الوظيفة المعرفية :

تسمح بفهم وتفسير الواقع، كما قال موسكوفيسي تسمح للفاعلين الاجتماعيين بإقتناء المعارف وإدماجها في إطار قابل للتمثل والفهم الخاصة بهم في تلاحم مع عملهم المعرفي والقيم التي ينتمون إليها هذا من جهة ومن جهة أخرى تسهل الإتصال الاجتماعي بتحديد لها لإطار مرجعي مشترك يسمح بتبادل ونقل ونشر المعرفة. (جميلة، خيزر، 2015، 2014، ص36)

3_ وظيفة تأويل وبناء الواقع :

إن وظيفة التأويل ووظيفة البناء هي كيفية من كفاءات التفكير والتأويل لنمط الحياة اليومية، إن القيم والوضعية التي تبنى في إطارها هذه التمثلات لها علاقة وتأثير مباشر على بناء الواقع.

4_ وظيفة توجيه السلوك :

إنها توجه السلوك والتعاملات، لأن التمثلات الاجتماعية تحمل في طياتها المعاني المختلفة، كما أنها توجد الروابط وبذلك فهي وظيفة اجتماعية، إنها تساعد الأفراد على الإتصال، وهي بذلك كلها تولد الإتجاهات، والأراء والسلوكات.

5_ وظيفة تعريف الهوية :

إنها تعمل وتسهل عملية تعريف هوية الفرد والجماعة، سواء كانت هذه الهوية هوية اجتماعية أو هوية مهنية لأن التمثلات الاجتماعية لها دور في تحديد مكانات الأفراد والجماعات في الحقل الاجتماعي، فهي تسمح بتكوين الهوية الاجتماعية المتلائمة مع نسق القيم والمعايير السائدة والتي تعد اجتماعيا وتاريخيا مقبولة ومحددة بشكل لا يعترضه الغموض، وتلعب التنشئة الاجتماعية هنا دورا حساسا وفاعلا. (محمد، مسلم، 2007، ص 95)

6_ وظيفة التبرير :

إنها تسمح بتبرير إتخاذ بعض المواقف والإتجاهات والسلوكيات والممارسات، لهذا فإن التمثلات الاجتماعية تلعب دورا هاما في تحديد الممارسات، حيث تسمح للفاعلين بالتعبير وتبرير تصرفاتهم، إن هذه الوظيفة ضرورية، لأنها هي التي تسمح بالمحافظة وتقوية الإختلاف الاجتماعي بتبريره. (كريمة، هرندي، 2021، ص57)

نستنتج أن وظيفة الرمز المشترك تعني وجود معارف مشتركة بين الفاعلين لتسهيل عملية الإتصال أما الوظيفة المعرفية تسمح بفهم وتفسير الواقع من خلال إقتناء المعارف وإدماجها في النسق المعرفي القيمي لتحديد الإطار المرجعي المشترك يسمح بنقل وتبادل ونشر المعرفة وبالنسبة لوظيفة تأويل وبناء الواقع الاجتماعي تعني أنه بعد تكوين مجموعة من المعارف والمعلومات حول الموضوع المتمثل تأتي لوظيفة التأويل بإعطاء رموز ومعاني للموضوع المتمثل ثم بناء الواقع الاجتماعي من خلال الفعل الممارس الذي يتم عن طريق التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الفاعلين ضمن وضعية معينة، أما وظيفة توجيه السلوك فهي تحدد وتوجه السلوكيات الواجب إتباعها وفق منضومة القيم والمعايير السائدة المقبولة اجتماعيا ثم تأتي وظيفة تعريف الهوية حيث تعمل التمثلات الاجتماعية على تحديد أدوار ومكانات الأفراد في الحقل الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتحد الهوية الاجتماعية المقبولة اجتماعيا وثقافيا وأخيرا وظيفة التبرير وتعني تبرير المواقف والإتجاهات والسلوكيات والممارسات فالتمثلات تلعب دورا في توجيه السلوكيات قبل القيام بها ثم تبريرها بعد القيام بها، وتكمن أهمية التبرير في تقوية الإختلاف الاجتماعي.

IIIIV_ التمثل ونظرية النواة المركزية :

تتعلق هذه النظرية من فرضية أن التمثلات الاجتماعية تنتظم حول نواة مركزية، هذه النواة تتكون من عناصر أو عوامل محسوسة ممثلة في شكل مبسط للشيء، إن النواة المركزية أو النسق المركزي ينظم المعارف المتعلقة بالشيء.

إن هذا النسق محدد بالظروف التاريخية، والاجتماعية، وأن الذاكرة الجماعية تؤثر فيه بشكل واضح وكذلك الحال بالنسبة لنظام القيم، إن النسق المركزي يشكل القاعدة المشتركة للتمثلات الاجتماعية، فهو يعمل على الإجماع، وبواسطته يتم تجانس الجماعة، إنه يتصف بالإستقرار والتجانس كما أنه يقاوم التغيرات المختلفة، إن النواة المركزية تشكل قاعدة ثابتة ومستقرة تتشكل حولها التمثلات، إن الفكرة الرئيسية لنظرية النواة المركزية هي أنه في مجموعة المعارف المتعلقة بموضوع ما، هناك مجموعة من العناصر تلعب دورا يختلف عن الآخرين، هذه العناصر تسمى العناصر المركزية تلتف حول البنية المركزية يلخص "abric" مصطلح النواة المركزية كالآتي:

إن التمثل الاجتماعي هو مجموعة منظمة حول نواة مركزية مكونة من عناصر تعطى مدلولاتها الى هذا التمثل، وهذا يعني أن النواة المهيكلية هي العنصر الجوهرية في التمثل الاجتماعي.

إن طبيعة الموضوع وغاية الوضعية تحدد العوامل المركزية التي تحمل بعدين إثنين:

_ البعد الأول: وهو البعد الوظيفي الذي تكون العوامل المركزية فيه هي التي تهم أو تتعلق مباشرة بإنجاز مهمة ما.

_وأما البعد الثاني: إن هذا البعد يعد معياريا حيث تكون العناصر المركزية مكونة من طرف المعيار أو الإتجاه نحو موضوع التمثل، إن النواة المركزية تعد أكثر العوامل إستقرارا، وحول هذه النواة تنتظم العناصر المحيطة أي أن هناك عناصر مركزية، وأخرى محيطية، كما أن لهذه النواة وظائف أساسية والتي سيتم ذكرها في العنصر الموالي.

1_ وظائف النواة المركزية :

أ_ الوظيفة الأولى :

إن الوظيفة الأولى للنواة المركزية هي وظيفة منتجة للعناصر أو مولدة لها حيث أن النواة المركزية هي أصل مختلف عناصر التمثل الاجتماعي.

إن النواة المركزية هي التي تعطي هذه العناصر المعنى والقيمة، وبواسطتها تستطيع هذه العناصر التحول فهي بذلك العنصر الذي بواسطته توجد وتتحول دلالات العناصر المكونة للتمثل الاجتماعي.

ب_ الوظيفة المنظمة :

إن النواة المركزية تحدد طبيعة العلاقة التي تجمع بين عناصر التمثل الاجتماعي فالنواة بهذا المعنى هي عنصر موحد ومثبت للتمثل. (محمد، مسلم، 2007، ص97)

إن النواة المركزية تنظم الجوانب المعرفية المتعلقة بموضوع التمثل، إن هذه الجوانب المعرفية التي تقع تحت رقابة النواة تسمى بالعناصر المحيطة علما بأنه إذا كانت النواة المنظمة تفهم على أنها الجانب المجرد للتمثل، فإن النسق المحيطي يمكن أن يفهم على أنه الجانب الملموس والعلمي، إن النواة المركزية والعناصر المحيطة تشغل كوحدة مع إعتبار أن كل واحدة لها دور خاص ولكنه مكمل للدور الأخر إذن فتنظيمها ووظيفتها تسير من طرف نسق ثنائي.

2_ النسق المحيطي : إن العناصر المحيطة لها أهمية بالغة في التمثلات الاجتماعية فهي تتضمن مجموعة المعلومات التي يتم الإحتفاظ بها، وإنتقائها وتأويلها كما تتضمن أيضا الاحكام التي يتم صياغتها تجاه الشيء ومجاله الخارجي، وتتضمن كذلك السلوكات الجامدة والمعتقدات، والنسق المحيطي إذن يشكل نقطة التلاقي بين النواة المركزية والوضعية الملموسة التي تنشأ وتعمل في إطارها وهي التمثلات الاجتماعية. (محمد، مسلم، 2007، ص98)

كما أن للنواة المركزية وظائف، فإن النسق المحيطي له أيضا وظائفه، حيث أن عناصر النسق المحيطي تعمل على فك شفرات وضعية معينة ولها 3 وظائف :

أ_ وظيفة التحقيق : يعتبر أبريك أن وظيفة التحقيق هي من أهم وظائف النظام المحيطي إذ يقول: إن العناصر المحيطة مرتبطة بالسياق الاجتماعي الذي توجد فيه، وهي نتيجة ترسيخ التمثل في الواقع بإستعمال كلمات حقيقية ملموسة، من السهل فهمها وتداولها كما أنها تدمج عناصر من المحيط حيث التمثل وتعبر عن الحاضر والواقع المعاش للأفراد.

ب_ وظيفة الدفاع : يقوم النظام المحيطي بلعب أدوار دفاعية عن التمثل، حيث تقاوم النواة المركزية كل تغيير، وتعمل العناصر المحيطة على عدم وقوع هذا التغيير، فتتغير هي دون أي مساس بالنواة المركزية، وبالنسبة ل Flament فالعناصر المحيطة تقوم بدور حماية النواة المركزية وتعمل

كمانع للصدمات يحمي الأجزاء المهمة في السيارة عند الضرورة ومع ذلك فالعناصر المحيطة لا تتعرض إلى تغيرات وتشوهات وتحولات فدورها يحول دون وقوع أي تعديل في المعنى المركزي للتمثل.

ج_ وظيفة التعديل : العناصر المحيطة هي الأكثر مرونة من العناصر المركزية، لذلك فهي تسمح وتتيح للتمثلات التكيف والتأقلم مع التطورات التي تحدث في السياق الاجتماعي وإستيعاب المعلومات الجديدة المدمجة، هذه الوظيفة تجعلنا نستنتج وجود جانب متحرك نشيط ومتطور للتمثل الاجتماعي. (شهيناز، بن ملوكة، 2014، 2015، ص48)

ثانيا: الدور الاجتماعي:

I_ بعد الدور:

لهذا المصطلح معنيان مختلفان، أحدهما يدل على الهوة بين السلوك الذي يؤديه المرء والسلوك الذي تفرضه إلتزامات الدور، والمعنى الآخر يدل على هروب الشخص من أداء دور ما، ورغبته في أداء دور آخر، فبعد الأدوار يعد مظهر هام من مظاهر السلوك المرتبط بأداء دور ما والإبتعاد عن دور آخر، ويرى " جوفمان إيرفنج " أن ظاهرة بعد الأدوار تتميز بنوعين من السلوك، أولهما الإنفصال مؤقتا عن مركز ممتاز لأداء دور أفضل، والأخر التباعد عن أداء دور ما إستعدادا لأداء دور آخر، وتعني ظاهر بعد الأدوار عدم التوافق مع التوقعات المعيارية مع الأشخاص الذين نتبادل معهم علاقات الدور أثناء محاولة الإرتباط مع توقعاتهم، أو عند أداء نفس الدور وتحدث ظاهرة بعد الأدوار في أنساق الأدوار والمراكز في فترات التغيير البنائي، بل أن ظاهرة بعد الأدوار ترتبط بصفة البناء الاجتماعي في فترات التحول، وأثناء حراك الشخص في السلم الاجتماعي، وأثناء نمو الشخص وتغيير علاقاته الاجتماعية من طور لآخر. (نبيلة، عيساوة، 2009، 2010، ص23)

II_ نسق الدور:

إن الدور في حد ذاته يتضح أثناء تفاعله في الموقف وأثناء العلاقات مع الآخرين، وأن الوعي بنسق الأدوار بصفته عنصرا يدخل في تكوين الشخصية يحدث عند تناقض مطالب الأدوار سويا أثناء التفاعل في الموقف، وكل مجموعة من الأدوار المتخصصة المترابطة تكون نسقا في البناء الاجتماعي يربط بينها، ويتميز عن أنساق الأدوار الأخرى داخل البناء، ويرتبط تكامل الأدوار داخل نسق الشخصية بتصور الإنسان لذاته ودرجة إنتمائه للجماعة وتساعد المعايير الاجتماعية المتوحدة معها على تنظيم أدوار نسق الشخصية وتنظيم التوقعات التي توجه المرء إلى أداء السلوك المناسب مع الأشخاص المشتركين في النسق الاجتماعي، ومن ثم تكون الأدوار جانبا من الشخصية وجانبا من

البناء الاجتماعي، ولكل فرد من الأفراد الفاعلين في النسق الاجتماعي مجموعة من الأدوار المتباينة، ويقلل كل دور من الأدوار الأخرى ويتبادل معها التأثير وهذا التبادل هو الدافع الأساسي للخروج من مستوى حياة الفطرة وبلوغ المرء إلى مستوى من العلاقات الاجتماعية المترابطة، ويختلف أداء الأشخاص لهذه الأدوار ويرجع هذا الاختلاف في الأداء إلى اختلاف الأفراد في معاييرهم وقيمهم وقدراتهم العقلية وهذا الاختلاف شرط أساسي لوجود النسق الاجتماعي وإستمرره في مجتمع معقد التكوين، ورغم تباين هذه الأدوار فهي تتوافق فيما بينها سواء كان التوافق سلبيًا يرمي إلى تجنب التعارض بين دور وآخر أو كان إيجابيًا يسعى إلى الإرتباط بتحقيق أهداف جماعية مشتركة أثناء النشاط المشترك.

III_ صراع الدور :

عندما يقوم الفرد في مجتمع بعدد من الأدوار الاجتماعية فقد يكون بين هذه الأدوار بعض الاختلاف والخلط والصراع، ويبرز صراع الأدوار بصف خاصة عندما يحدث تغيير اجتماعي في حياة الفرد، كأن ينتقل الفرد من طبقة اجتماعية أعلى إلى طبقة أدنى نتيجة لإنخفاض مستواه الإقتصادي، أو عندما ينتقل من طبقة اجتماعية أدنى إلى طبقة أعلى، وليس من السهل جدا سرعة تعلم مقتضيات الدور الجديد والانتقال من دور إلى آخر، فالضابط أو المدير حين يعود إلى البيت لا يتخلى بسهولة عن كونه صاحب الأمر المطاع الجاد، والعروس في البيت الزوجية لا تتجح على الفور في نسيان أنها الابنة المدللة لوالديها التي تتلقى الخدمات ولا تقوم بها بنفسها، وكذلك الشاب المتزوج حديثا بالنسبة لعلاقات عزوبته الطويلة مع زملاء المقهى والسهر.

أما أسباب صراع الأدوار فكثيرة ومتنوعة، منها إدراك الفرد لنفسه أنه مثل الأفراد يقوم بدورين أو أكثر وكلاهما يناسب مواقف معينة ولا يناسب مواقف أخرى، ومنها تعقد الأدوار وكثرتها، وصعوبة أدائها، وتغيرها فجأة، كل هذه الأسباب تؤدي إلى ما يعرف بصراع الأدوار، أو الفشل في الدور، وهو أمر لا يمكن تجنبه، بل هو ما يفسر في الكثير من الأحيان صعوبات توافق الفرد مع المجتمع، وأن الحكم على تكامل الشخصية الفردية أو عدم توافقها إنما يرجع في الأغلب لعدم توافق الأدوار وصراعاتها وفشل الأفراد في التغلب على متطلباتها أو تحويلها لإمكان مواجهتها، إما بسبب عدم إمكان الجمع بين الدورين في وقت واحد (كمحافظة الزوجة على جمالها) للإبقاء على حب الزوج وقيامها بتربية الأولاد وشؤون البيت، وهو صراع الزوجية والأمومة، وإما بسبب إضطراب معايير الجماعة ذاتها حول الدور كالمراهق الذي مزال يعامله أهله أحيانا كطفل وأحيانا كرجل، وأما بسبب الإنقطاع طويلا عن

الدور المتحول إليه كالذي يتزوج متأخرا، أو كالذي يسرح من الجندية للحياة المدنية. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص84)

VI_ طرق تعلم الدور الاجتماعي :

يتم تعلم الأدوار الاجتماعية عند الأفراد بطريقتين هما :

1_ التعليم القسدي : تقوم الثقافة بهذا النوع من التعليم حيث تعلم أفرادها أفعالا معينة لها أوصاف معينة، وطريقتها في ذلك أن تكافئ على الأعمال المقبولة، وتعاقب على الأعمال الغير مقبولة والغير مرغوب فيها، وفي كلتا الحالتين نجد أن هناك نظاما قسديا مرسوما لتعليم الطفل الأنماط السلوكية المختلفة والتي تلائم الأدوار الاجتماعية.

2_ التعليم العرضي : في هذه الطريقة يكتسب الفرد طرق السلوك التي يجدها لدى الآخرين في بيئته، ومن هذه الأشكال العديدة التي يتخذها التعليم العرضي، اللعب، ولعله من أكثر الأشياء إنتشارا، ولقد كان جورج ميد من أوائل الذين إترفوا بأهمية اللعب في إكتساب الأدوار الاجتماعية، وينتج عن اللعب في الأقل نتيجتان مهمتان بالنسبة للأطفال وهما : إكتساب الأدوار، وإكتساب المهارات في أداء الأدوار المختلفة، مما يسهل عليه عملية التطبيع الاجتماعي. (عبد الله زاهي، الرشدان، 2005، ص83)

V_ أنواع الأدوار الاجتماعية:

في كل ثقافة أدوار اجتماعية متعددة ترتبط بحجم الجماعة ونوعها وتعقد أغراضها، وللتحليل فقط، يمكن تصنيف الأدوار الاجتماعية إلى أدوار طبيعية (مفروضة) وأدوار اجتماعية مكتسبة (مختارة)، فأنا أستطيع أن أكون مهندسا أو معلما أو سياسيا، وهذه هي الأدوار المختارة ولكن هناك أدوار لا أختارها وهي أدوار مفروضة مسبقا علي مثل أن أكون طفلا ثم شابا، ذكرا أو أنثى، لون البشر، لون الشعر.. الخ، وثمة إعتبار هام في علاقة الدور ينجم عن الجنس لأن هذه العناصر الأساسية في الوجود الإنساني لها طابع الثبات و التحديد القاطع في كل مجتمع بإعتبارها نواح متميزة في العلاقات الاجتماعية، ولهذا كانت توقعات الرجل غير توقعات المرأة، وتوقعات الشاب غير توقعات المسن، ولا يعني ذلك أن نعترف بالفروق البيولوجية التي تتصل بالقدرات أو المورثات، بل أننا نعني أن المجتمع يعطي هذه الإختلافات معنى ثقافيا محددًا، والمجتمع الحديث و إن كان يسير في إتجاه تقليل نسب هذه المعاني الثقافية، ولعل ظهور إصطلاحات مثل الأبوية و الأمية كان في جوهره عبارة عن

محاولة لتعميم أدوار الجنس من زاوية سلطة الأسرة من ناحية ولبيان مدى التوقعات وإتجاهها التي تقوم على هذا الإختلاف من ناحية أخرى (هشام، حسان، 2008، ص172).

IV_ عناصر تكوين الدور الاجتماعي :

هناك عدة عناصر مختلفة لتكوين الدور يمكن الإشارة لأهمها فيما يلي :

1- **القيم والمعايير** : أول العناصر الأساسية في تكوين الدور هي مجموعة القيم والعناصر ونسق الجزاءات السائدة في المجتمع، وتضفي هذه القيم والمعايير على الدور الصفة المعيارية، وتحدد له سلوك المناسب المقبول شرعا، فنسق الأدوار لا يوجد مستقلا عن نسق القيم والمعايير، فهذه الأخير تربط الأدوار بالنسق التنظيمي للمجتمع وتحدد هذه القيم شرعية الجزاء لبعض أساليب الفعل والتفكير والعواطف عند الحكم على الآخرين، فالقيم من العناصر الأساسية في تركيب الدور، وفي كيفية أدائه تبعا للسلوك المرتبط به.

2- **الإلتزامات الأخلاقية**: وهي من العناصر الهامة في تكوين الدور، فكل دور يتضمن مجموعة من الإلتزامات الأخلاقية، ويؤكد الفرد لهذه الإلتزامات عضويته في الجماعة وإرتباطه بها، ولكن وقوف الفرد موقفا سلبيا من هذه الإلتزامات أو قهره على قبولها يولد لديه إحساس بالخوف والتوتر، ويقبل الفرد الإلتزامات الأخلاقية التي تحدد سلوك الدور خوفا من الجزاءات الرادعة في المجتمع، وتحدد الإلتزامات الأخلاقية التي تدخل في تكوين الأدوار مطالب الأدوار، والسلوك المرتبط بالدور، وتتبع هذه الإلتزامات الأخلاقية من مصادر مختلفة متعددة منها، الإيديولوجيات التي تعبر عن ثقافة المجتمع السائدة، وطبيعة العلاقات داخل البناء، ويجب أن تتميز الإلتزامات الأخلاقية التي تدخل في تكوين الدور بالوضوح وأن يتفق عليها أفراد المجتمع ليسهل أداء السلوك المرتبط بالدور، ولتحديد التوقعات المنتظرة عند أداء كل دور تحديدا واضحا.

3- **العناصر البيولوجية**: تتداخل العناصر البيولوجية مع العناصر الاجتماعية لتحديد سلوك الدور فيؤدي الإختلاف البيولوجي بين الرجل والمرأة إلى تفاوت كل منهما، ويؤدي هذا التفاوت إلى تمايز القدرات بينهما، ومن ثم تباين القدرات على الإنجاز والأداء، مما يساعد على إختلاف أشكال السلوك لكليهما داخل المواقف الاجتماعية. وهذه العوامل البيولوجية أضعف العوامل في تكوين الدور، بيد أن السلوك المرتبط بعوامل السن والجنس تختلف من مجتمع لآخر، وقد صنف "بارسونز" العناصر المكونة للدور تصنيفا جديدا، وبين أن الدور يتكون من عناصر ثلاثة هي:

أ- العناصر العقلية: وهي التي تعبر عن المعايير الاديولوجية في البناء، وتهتم هذه العناصر بالتفاعل النفعي بين الفاعل والآخرين من أجل تحقيق الأهداف والمعايير أكثر من إهتمامها بتحقيق الإشباع

المباشر أثناء الإرتباط بالموضوع، وأثناء تقسيم العمل، وتهدف العناصر العقلية إلى تغليب حكم العقل على أهواء العاطفة، وترتبط هذه العناصر العقلية بالأداء، وتهدف إلى تحقيق الإنجازات وهي عناصر ثابتة ومستقرة.

ب - العناصر الوجدانية: فتعبر عن العناصر النفسية المكونة للدور، وتهتم بتحقيق الإشباع المباشر وتستجيب لنداءات العاطفة، ولا تتأثر بأحكام العقل.

ج- العناصر النقيمية الأخلاقية: فتتضمن كل العناصر الأخلاقية وتهدف هذه العناصر إلى المحافظة على العلاقات المألوفة وتحقيق التوازن بين الأدوار، وتحقيق التكامل البنائي للنسق الاجتماعي.

وتتداخل هذه العناصر الثلاثة في تكوين كل دور، وتحديد السلوك المرتبط بالدور ولكنها تختلف في درجة ترابطها داخل كل دور، فمكونات الدور الواحد تتباين داخليا من دور لآخر، مما يساعد إختلاف مطالب الدور الواحد عن الأدوار الأخرى. (نبيلة عيساوة، 2009، 2010، ص21)

ثالثا : قراءة سوسيولوجية لواقع مركز الفتاة في ظل التغيير الاجتماعي :

I_ الأدوار المختلفة للفتاة :

1_ الإنجاب وتربية الأطفال : يمثل الإنجاب الدور الرئيسي للغالبية العظمى من النساء العربيات ويشمل بصفة عامة ومبسطة الحمل والولادة والإرضاع وتربية الأطفال ورعايتهم ورعاية الأسرة، وهذا هو الدور الوحيد المعترف به للفتاة من طرف المجتمع، وترتكز تربية البنت منذ ولادتها لتحضيرها على تأدية هذا الدور، وتهيء البنت على تفهم وضعها الاجتماعي الأساسي بإعتبارها زوجة وأما وعلى النظر إلى الأطفال بإعتبارهم الطريق الأساسي لضمان إحترامها والإعتراف بها من طرف المجتمع.(الزهراء، فضلون وآخرون، 2020، ص250)

2_ دور الفتاة كربة بيت : يبقى البيت هو الحيز المجالي والمكاني الذي تجد الفتاة فيه نفسها ملزمة لممارسة مختلف الأدوار الأسرية التي تعودت عليها منذ تطبيعها الاجتماعي، لهذا تعد المرأة المسؤولة الأولى على تدبير شؤونها والقيام بمهامها، لهذا تشرف المرأة الماكثة بالبيت أو حتى العاملة القيام بمختلف الوظائف المنزلية من طهي، تنظيف البيت، غسل الأطباق، غسل الملابس، تنظيف البلاط، الإعتناء بالأطفال، الكي والتسوق أحيانا. (نبيلة عيساوة، 2009، 2010، ص15)

3_ دورها المجتمعي : إن العديد من النساء أصبحن يشاركن في الحياة العامة والسياسية وكذا تقديم بعض الخدمات الجماعية وتختلف هذه الخدمات باختلاف الأسرة ومستواها الاجتماعي والإقتصادي. (الزهراء، فضلون وآخرون، 2020، ص250)

4_ الفتاة وإزدواجية الأدوار: لعل أهم ما أصبحت تعانيه الفتاة بسبب ما تعرضت له من تغيير اجتماعي، هو معاشتها لمشكلة الإزدواجية، التي نتجت عن أشغالها خارج المنزل إما: بالعمل، أو الدراسة والتكوين حيث أصبحت تعاني الفتاة من إزدواجية في الدور، فهي زيادة عن دورها التقليدي الذي نشأت عليه في الأسرة التقليدية، نجدها تتوق إلى الحداثة عن طريق طلب العلم والعمل المأجور، (فضيلة، عاشور، 2015، 2016، ص110)

III_ مكانة الفتاة في الإسلام:

1_ مكانتها كفتاة :

لقد جاهد الرسول صلى الله عليه وسلم جهادا عنيفا لإنتراع ما بقي في نفوس العرب من كره للبنات، وكان صلوات الله عليه قوة حسنة مع أزواجه وبناته، حدثت عائشة رضي الله عنها

(دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- علينا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ومسلم)

وجعل الإسلام إنجاب البنات عطية الله الأولى ومنحته السامية فقدمهن على الذكور في قوله تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِائًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِائًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ } " الشورى 49- 50

ويشدد على هذه المساواة، وعلى عدم تفضيل الولد على البنت، ويجعل ثوابها الجنة (من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله تعالى الجنة) (ليلي حسن سعد الدين، 1984، ص9)

وإهتم الإسلام بالبنات في كل مراحل حياتها، فإهتم بتربيتها وتعليمها، وحسن معاملتها وقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة عظيمة وصورة رائعة في معاملة الأنثى، فقد كانت ابنته فاطمة تدخل عليه فيقوم لها ويأخذها بيدها ويقبلها ويجلسها في مجلسه.

2_ مكانتها كزوجة:

عظم القرآن شأن الرابطة الزوجية، ورفع من شأن المرأة بعد أن كانت مجرد متعة جنسية للرجل في الأمم السابقة، وأصبغ القرآن على الحياة الزوجية معنى رائعا بقوله سبحانه وتعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (سورة الروم، الآية، 21).

3_ مكانتها كأم:

الإسلام كرم الأم وقدها كل التقديس، فقد قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه (الجنة تحت أقدام الأمهات). (إبلى، حسن سعد الدين، 1984، ص 17)

كما عظم الإسلام من شأن الأم ومكانتها، فأمر بطاعتها وبرّها، فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أردت أن أغزوا، وقد جنّت أستشيرك، فقال صلى الله عليه وسلم: هل لك أم؟ قال نعم، قال فالزمها فإن الجنة تحت رجلها (أخرجه النسائي)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك (رواه البخاري ومسلم)

نستنتج أن الإسلام بمنهجه القويم وقف ضد كل المعتقدات والتقاليد المتوارثة التي كانت تحاول أن ترسخ دونية الأنثى في نفسية المرأة من خلال الحط من قيمتها، فقام بإعادة الاعتبار لذاتها كونها مثل الرجل لها حقوق وعليها واجبات.

VI_ مكانة الفتاة في المجتمع الجزائري :

1_ مكانة الفتاة الجزائرية أثناء الإستعمار :

لقد أحدث الإحتلال الفرنسي تغييرات جد سريعة وعميقة في الأسرة التقليدية بعد الإستقلال، فبعد أن كانت الفتاة منتجة فقد شنت الإستعمار هذه الأسرة وغير مكانة الفتاة التي كانت تهتم بأشغال البيت

كان لابد أن ننتظر سنة 1954 حتى يبدأ التغيير في مكان الفتاة الجزائرية، وهذا التاريخ يتزامن مع الثورة المسلحة في الجزائر الذي أحدث تغييرا في الخلية العائلية.

فالإبن في الجهاد والزوج في السجن والأم وجدت نفسها مضطرة إلى أن تسعى لقضاء حاجات أسرته، أما الفتاة فهي التي تحضر المؤونة للمجاهدين وتخطب لهم الرموز والاعلام وهناك منهن من تلتحق بالمجاهدين فهذه المشاركة كما ترى F.Fanon هي بداية التغيير في ظروفها، فهذه الوضعية خلقت قيما جديدة هذه الأخيرة تمخض عنها علاقات جديدة بين الجنسين فقد كانت الفتاة هي الواسطة فهي التي كانت تحمل السلاح أو الرسائل كما كونت جمعيات نسوية " الوحدة الفرنسية الإسلامية للنساء الجزائريات" التي تشكلت في أفريل 1937 وشاركت الفتاة في السياسة فبعيدا عن أشغال البيت كانت النساء تلتقي فيما بينها تتكلم في مشاكل السياسة، وهذه التجمعات كانت تنشطها طالبات الثانويات أو مساعدات إجتماعيات أو ممرضات ومن ثم عرف الرجل أنه يجب أن يعطي بعض المسؤوليات للفتاة التي أظهرت أنها كفاء له. (نافع، نورة، 2013، ص153)

ومما لا شك فيه أنها بهذا العمل الوطني جعلت كل شخص ينظر إليها بإحترام وعزة وحقت بذلك إحترام أهلها ومجتمعها.

فشاركت الفتاة في الثورة التحريرية أحدثت ثورة على مستوى العادات والتقاليد المتعارف عليها من قبل، من خلال إستحداث دور ومكانة غير التي كانت تحتلها فمع إندلاع الثورة التحريرية وقفت الفتاة إلى جانب أخوها الذكر في الكفاح وحمل السلاح، وهنا إكتسبت الفتاة الجزائرية أدوارا جديدة في البيت وخارجه، كما إكتسب الرجل أدوارا إضافية إلى جانب المهام الأساسية التي كان يؤديها، كما أن إلتحاق العديد من الجزائريات بالثورة والإنخراط في صفوف المجاهدين في الجبال، شكل وضعية جديدة للفتاة إذ لم يستطع الرجل سواء كان أبا أو أبا أو حتى زوجا من صدها وحرمانها من شرف النضال من أجل إستقلال وحرية البلاد، إن وجود المجاهدات إلى جانب المجاهدين في طريق الكفاح شكل وضعية لم يسبق التعامل معها، فما كان من المجاهد إلا أن رحب بها وبذل جهده لإحتوائها وصيانتها والمحافظة عليها، فكانت خطوة مهمة في طريق تحرير الفتاة الجزائرية من قيود العادات والتقاليد، التي فرضت عليها وكبلتها، وحدت من طموحاتها وحركتها، ومنه الثورة الجزائرية بولوجها تاريخ ومنطق الأسرة الجزائرية، وجدت نفسها أمام أمرين إجتماعيين مصيريين، هما:

_ ضرورة ضبط العلاقات بين الرجل والمرأة بالشكل الذي يضمن الإستقلالية الثقافية والاجتماعية للجزائريين عن الفرنسيين المحتلين.

_ ضرورة ضبط وضعية المجاهدات بالنسبة للمجاهدين، حيث تم إعتبارهن أخوات لهم، وبالتالي تتمتعن بكل حقوق الأخت، من صون لعفتها وشرفها، كما يمكن الزواج بين المجاهدين والمجاهدات بطريقة شرعية وقانونية في ظل الإحترام التام للضوابط الاجتماعية. (عتيقة، حرايرية، نعيمة، طبال، 2018، ص20)

لقد كانت الفتاة هي محور إهتمام المستعمر الفرنسي فقد رأى أن أحسن طريقة لتدمير شخصية وأصالة الشعب الجزائري هو الإستيلاء على عقل الفتاة لأنها هي التي يمكنها أن تؤثر على الرجل فإذا إستطعنا إقناع الفتاة وبربحها لصالح القيم الغربية وإخراجها من وضعها الحالي فقد تحصلنا على سلطة كبيرة على الرجل ووصلنا إلى طريقة ناجعة لتحطيم الثقافة الجزائرية، إلا أنها لم تخضع أبدا لمخططهم بل إنتهجت طريقا غير الذي أرادها لها المستعمر.

2_ مكانة الفتاة الجزائرية بعد الإستقلال :

بعد سنوات عاشتها الجزائر تحت هيمنة المستعمر، قامت ثورة التحرير لتنتقل الجزائر من عهد الإستعمار إلى عهد الإستقلال والحرية، في هذا الإطار كانت الفتاة الجزائرية، قد علفت أمالا كبيرة في الرفع من وضعيتها، وتحقيق مكاسب لم تكن لديها، خاصة وانها قد إكتسبت مكانة في الثورة بتلك التضحيات الجسيمة على جميع الأصعدة، أعطت لها شرعية تاريخية في وجوب المساهمات مثل الرجل في مرحلة البناء والتشييد والحصول على حقوقها كاملة وهو ما أقره برنامج طرابلس سنة 1962م : "لقد خلقت مشاركة الفتاة في كفاح التحرير الظروف الملائمة لكسر الكابوس القديم الذي كان يحيط بها ويقيدها، ولإشراكها إشراكا كاملا في التسيير العام والتنمية، ينبغي للحزب أن يقضي على كل العوائق التي تعترض تطور الفتاة وتفتحها"

كذلك ما جاء في خارطة الجزائر المستقلة، سنة 1964م من أن الفتاة الجزائرية تستحق مكانة في المجتمع الجزائري نظرا لتلك الجهود التي بذلتها المناضلات، وما قدمته من أجل الإستقلال وتلك الأيادي البيضاء، التي تحسب لهذه الفئة في عملية التنمية المستقبلية، وهو الشيء الذي لم يعرف تجسيدا على أرض الواقع.

إن السبب في عدم إيلاء العناية بالفتاة في مرحلة بعد الإستقلال، رغم الإقرار بالدور الذي تحتله الفتاة في المجتمع هو أن الجزائر في إطار نهضتها، ومحاولة التغلب على التخلف الذي منبت به، أعطت قسطا كبيرا للتنمية الإقتصادية، وبالتالي صرفت إهتمامها عن النظر فيما تعانيه الفتاة، من جهة أخرى هو أن الجو العام الذي كان سائدا في المجتمع غداة الإستقلال هو سيطرة العادات والتقاليد والبعث الديني على سلوكيات الأفراد.

لقد عادت الجزائر بعد الإستقلال لتلك القيم التي تتميز بها المجتمعات الأبوية، إذ رغم تحديث البنية السياسية الإقتصادية والإيديولوجية لم يخرج المجتمع عن تلك الصورة النمطية التي رسمها للفتاة من كونها ذلك الحارس الأمين لوحدة العائلة، ومن أن العادات والتقاليد وعملية التقسيم الاجتماعي للأدوار والوظائف بين الجنسين، هي ميزان وضابط سلوكياتها. (محمد بن سليمان، ترشين، 2007، 2006، ص160)

إلا أنه لا يمكن أن نغفل عن ما حققته الفتاة من مكاسب مثل التعليم والعمل فبعد التحولات والتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الإستقلال وسياسة التصنيع التي تولتها الجزائر كان لابد أن تنعكس آثارها على مظاهر الملكية والأفكار العامة المتعلقة بحياة الفرد وبالتالي على وضعية الفتاة ومكانتها ومن بين أهم العوامل المغيرة لوضعية الفتاة هي التعليم والعمل المأجور والتي سنتطرق إليها في العنصر الموالي.

V_ عوامل تغير دور ومركز الفتاة في المجتمع الجزائري الحديث :

1_ الفتاة والتعليم :

كان تعليم الفتاة في القديم مقتصرًا على الكتاتيب القرآنية، لكن مع فترة الإحتلال أغلقت حيث خبا المجتمع أبناءه عن المحتل، حتى عند فتحه للمدارس منع تعليم الفتاة لكن بعد الإستقلال، أولت السياسات والهيئات الحكومية أهمية كبيرة للتعليم وديمقراطيته، لمحو الجهل ودفع عجلة التنمية، فالتعليم عمل على تطور الفتاة وكذا هز المبادئ التقليدية للمجتمع مما أعاد النظر في أدوار الفتاة في المجتمع، كما لعب النسق التربوي تغيرا وتطورا وانتشار الوعي الثقافي للإهتمام بتعليم الفتاة وتشجيعها على التعليم بعد أن كان موقف الأباء خاصة في الإطار المحلي بسحب بناتهم من المدرسة في السنوات الأولى، (غنيمة، هلال، 2019، ص20)

لقد أولت الدولة الجزائرية عناية كبيرة للتعليم وجعلت من ديمقراطيته ومجانيته واجبا أساسيا قامت عليه المنظومة التربوية، أين ساهم بدرجة ملحوظة في تغيير الأسرة الجزائرية وخلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفرادها، ونقلها نقلت سريعة على كافة الأصعدة بإعتباره من العوامل المرسخة لمبدئ التحديث، وقدرته على تغيير المعتقدات التقليدية والمواقف والاتجاهات، وإستفادة المرأة الجزائرية من مبدأ مجانية التعليم الذي أقرته أمية 16 أبريل 1976 وبذلك إرتفعت نسبة إلتحاق الفتيات بالمدرسة شيئا فشيئا، علما أن الأمية لدى الأنثى غدت الإستقلال كانت 99% . (فريدة، سعدي بشيش، 2020، ص129)

وكما تشير الإحصائيات 1977 أن نسبة الأمية عند النساء إنخفضت من 4،85% إلى 3،74% وكما إرتفع معدل المؤسسات التربوية وعملت الدولة على توفير ذلك في الأرياف وتغطية ذلك العجز بإقامة النظام الداخلي والنصف داخلي في بعض المؤسسات التربوية فضلا عن سياسة تعميم التعليم إنتهجت الجزائر منذ إستقلال سياسة وطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار للتخفيف من أثار إنتشار الأمية وبفضل البرامج التي سطرت لهذا الغرض تراجعت نسبة الأمية لتصل سنة 2003 إلى 5،26% و21% سنة 2005.

وبما أن الفتاة في الأسرة الحديثة أصبحت أكثر إقداما على مزاولت التعليم إدراكا منها لدوره في رفع منزلتها بإعتباره أحد أهم المصادر الأساسية الحديثة التي توفر لها الوظيفة المهنية وتدعم مكانتها الاجتماعية وتكسيها الثقة الكبيرة في الإعتماد على ذاتها لمواجهة المكانة التي كانت تقيد حريتها في معظم الشؤون التي تخصها سواء في مجال التصرفات العامة، وأحيانا يتعداها إلى حق إبداء الرأي في المسائل الخاصة، كإختيار الملبس، والحاجات الشخصية، والإختلاط، و إختيار الأصدقاء وغيرها. وإلتماسا لتخلص الفتاة من ضغط الأسرة أو المجتمع بصفة عامة، فإنها وجدت أن التعليم يمكن أن يكون أحد الطرق أو الوسائل الناجعة في تحقيق طموحاتها.

وحتى نوضح المجالات التي أصبحت فيها الفتاة أكثر مشاركة في الحياة الاجتماعية وأكثر إستقلالية، نحاول تلخيصها فيما يلي : (نبيلة، عيساوة، 2009، 2010، ص211، 210)

أ- دور التعليم في تحقيق الشخصية المستقلة للفتاة:

تجد الفتاة ذات التحصيل العلمي المرتفع إمكانية كبيرة في التعبير عن رغباتها وتكتسب إمكانية المشاركة في السلطة سواء كانت هذه الأخيرة سياسية، إقتصادية، علمية أو أخرى، وما هذه الإمتيازات المحصل عليها إلا إنعكاسا لمزايا التعليم الذي أكسبها الثقة الكبيرة من خلال تحليها بروح التفكير

الموضوعي البناء القائم على الخبرات والتجارب وكذا الروح النقدية التي تنظر إلى الأشياء بصورة تتطابق مع الواقع.

ب- دور التعليم في تلبية الحاجات والميول الخاصة للفتاة :

يميل جيل الأبناء في المجتمع الحديث إلى صنع حياتهم بالطريقة التي تتوافق مع طموحاتهم في بناء مستقبلهم، والتحرر من كل القيود والضغوطات في سبيل تلبية حاجاتهم الخاصة محاولين بذلك شق حياتهم بعيدا عن توجيهات أسرهم التي قد تعيق مساعيهم هذه نحو حرية وإستقلالية أكبر، وقد يكون التعليم من العوامل الهامة في تغيير حياة الفرد خاصة بالنسبة للفتاة، إذ يمكنها من تحقيق مساعيها كلما زاد تحصيلها العلمي لتصبح أكثر حفا في اختيار أسلوب حياتها وتلبية حاجياتها وميولاتها الذاتية دون أن يعارضها الأولياء أو باقي أفراد الأسرة في ذلك.

ج- مجالات تحرك الفتاة و حدودها:

لا تختلف مجالات تحرك الفتاة وحدودها كثيرا عن تلبية حاجاتها وميولاتها الخاصة، إذ يلقي نجاحها في الميدان الدراسي والوصول إلى أعلى المستويات تقديرا معتبرا داخل أسرتها التي تفتخر كثيرا بإنجازاتها ونجاحها، ونظرا لكل هذه الإعتبارات فإن محاولة الفتاة شق مستقبلها الذاتي بعيدا عن إرادة باقي أفراد أسرتها يعتبر من بين أولى الأولويات التي تطمح إليها باعتبار أنها تمكنت من إثبات جدارتها وقدراتها على تحمل مسؤولياتها، لهذا نجدتها تتمتع ببعض الحرية في العمل أو التخصص، وكذا حرية قضاء وقت فراغها خارج المنزل.

نستنتج مما سبق ومن خلال الإحصائيات أن هناك تطورا ونموا حقيقيا لنشاط تعليم الفتاة، وهذا من شأنه أن يؤثر على الأداء الوظيفي لمجتمعنا ككل وللفتاة بصفة خاصة، وبما أن التعليم يعد أحد أهم الشروط لتحرير الفتاة فإنه يتطلب البحث في أشكاله ومضامينه لخدمة أغراض تحرر الفتاة وتقديم المجتمع.

وفي الأخير يمكن القول أن الفتاة ذات المستوى العالي والكافي من التحصيل العلمي قد تكون أكثر حظوظا في رسم حياتها المستقبلية وشغل مناصب تتوافق ومؤهلاتها.

2_ الفتاة والعمل : يكاد يجمع أغلب الباحثين على دور العمل في التعبير عن مكانة الفتاة في

المجتمع، فالفتاة العاملة هي أكثر أهمية وأكثر إمتيازات من الفتاة الماكثة بالبيت، وحتى نتكلم عن ظاهرة خروج الفتاة للعمل لا بد أن نعرض على أهم المحطات في تاريخ الجزائر.

أ_ مرحلة ما قبل الإستقلال :

إن الفتاة الجزائرية في عهد الإستعمار كان وضعها الاجتماعي متدنيا، والوضع التعليمي ماهو إلا إنعكاس للوضع العام المتدني الذي عانى منه الشعب الجزائري، وذلك نتيجة غلق الكتاتيب والمدارس بهدف تسهيل إخضاع الشعب الجزائري للسيطرة من طرف المستعمر الذي سعى إلى حرمان الشعب الجزائري من العلم والثقافة وكان معظم العمال الجزائريين في الزراعة، وكانت الفتاة تؤدي دورا هاما في عملية الإنتاج الزراعي بالإضافة إلى إستمراريتها في أداء دورها التقليدي المتمثل في تربية الأطفال والإهتمام بالأسرة.

لقد كان المجتمع الجزائري يتسم بالمحافظة على بعض الظواهر الاجتماعية من بينها عزل الفتاة وإبقائها في البيت، وذلك نظرا للسياسة الإستعمارية المنتهجة لطمس شخصية الفتاة التي تعتبر حامية التراث الاجتماعي والثقافي، فكانت مشاركة الفتاة الجزائرية في الحياة العامة ضعيفة قبل بداية الثورة وكانت تخضع للسيطرة العائلية من أب وأخ، وتحددت مكانتها الطبيعية بالبيت وعن حصر دورها الإنساني في الأمومة والأشغال المنزلية، ومساعدة الرجل في الزراعة، كما ظهرت هناك حرف عديدة تمارس خاصة في المناطق الحضرية، وظهرت صناعات في شكل ورشات، ساهمت بشكل كبير في تشغيل أيادي عاملة جزائرية كصناعة السجاد، وفي 01 نوفمبر 1954 ومع إندلاع الثورة التحريرية، بدأت تتحدد ملامح عمل الفتاة الجزائرية ولعل ما جاء في جريدة المجاهد بين 1956_1962 يبرز قيم وفكرة التحفظ على نشاط حركة الفتاة خارج المنزل، حيث ان النساء وهن الحاميات للتقاليد، وبمشاركتهن في حرب التحرير تحصلن على كل حقوقهن لم يبقى شيء لم يطالبن به.

هذه المشاركة وحسب تقارير جبهة التحرير، لم يسمح بها إلا فيما ينحصر بمهام تتوافق وطبيعتها ولا تخرج عن تقاليد المجتمع ومعاييره، ولا تتعارض وقيمه الثقافية والأخلاقية، وجاء توزيع هذه المشاركة على المهام التالية، داخل المدن، كن مسؤولات عن المؤونة وجامعات للتبرعات والأدوية، وفي الجبل كن ممرضات، وطباخات ومنظفات للملابس وحاملات للسلاح. (الزهراء، فضلون وآخرون، 2020، ص276)

ب_ مرحلة ما بعد الإستقلال:

بما أن الفتاة الجزائرية لعبت دورا هاما أثناء الثورة التحريرية وباعتبارها عنصرا فعالا في التنمية الوطنية كان من الضروري إدماجها في العمل من أجل المساهمة في الإقتصاد الوطني للنهوض به

رغم القيود الأسرية التي كانت في تلك الفترة معوقا في ممارسة نشاطها المهني، وعلى إعتبار أن العمل أساس أي تقدم إجتماعي وإقتصادي للمجتمع كان وجوب إدماج كل طاقاته البشرية القادرة، كأداة مساهمة في بعث الإقتصاد الوطني للنهوض به قدما وكان لابد من الإعتماد على العنصر النسوي، فلقد كان عملهن في البداية محدودا، فقد كن يعملن بقطاع الزراعة وكذا الصناعة النسيجية حيث كانت أغلب العاملات يقمن بجمع المحاصيل الزراعية ويعود ذلك إلى القيود الاجتماعية المفروضة على الفتاة وكذا وتقشي ظاهرة الأمية.

إن عمل الفتاة الجزائرية في مختلف الميادين في تطور مستمر حيث تشير إحصائيات 2005 أن عدد العاملات زاد ليصل 1,174,000 عاملة، فالمستوى التعليمي للفتيات في الجزائر منذ 2005 بدأ يفوق الفتيان في جميع المراحل التعليمية حتى في مستوى التعليم العالي وهو ما يعتبر مؤشر مهم في التغيرات الاجتماعية التي عرفتها الفتاة داخل الأسرة والمجتمع وهو ما ينبأ بتغيرات مهمة في المجتمع الجزائري. (الزهراء، فضلون وأخرون، 2020، ص277)

من بين أهم خصائص عمل الفتاة الجزائرية هي إرتفاع نسبة النساء في بعض الفروع والأسلاك المهنية مثل التعليم والتربية أكثر من 50%، الصحة أزيد من 58% القضاء مايقارب 34% من العدد الإجمالي للقضاة. (فريدة، سعدي بشيش، 2020، ص140)

وفي مجال **الوظائف العمومي** بنسبة 8,31% من العدد الإجمالي للسكان.

وفي **المجال السياسي**: كان وجود الفتاة في الحياة السياسية هامشيا، لكن مع عام 2012 ومع صدور القانون العضوي 02_2012 الذي يحدد كفاءات توسيع تمثيل النساء في المجالس المنتخبة، الأثر الكبير في الرفع من نسبة تمثيل المرأة في المجلس الشعبي الوطني إلى نسبة 31% حيث بلغ عدد النائبات بعد إنتخابات 10 ماي 2012 146 امرأة، لقد حققت المرأة الجزائرية عددا من المكتسبات على الصعيد السياسي، حيث تكرست مشاركتها في المجالس المنتخبة المحلية والتشريعية، الذي أقر تمثيلا نسبيا للمرأة في المجالس المنتخبة بنسبة 30% وسمح ببلوغ عدد كبير من النساء مقاعد البرلمان، حيث تشغل النساء 145 مقعدا في البرلمان من أصل 462 مقعدا بنسبة 6,31%.

المجال الإقتصادي: حسب مؤشرات إحصائية بلغت نسبة المساهمة الفعلية في النشاط الإقتصادي للنساء المشتغلات 1.904.000 ب 6,17% من العدد الإجمالي للسكان المشتغلين الذين يقدرون ب 10.788.000 % وكانت تقدر هذه النسبة ب 05% سنة 1977 و 1,8% سنة 1987.

المجال العسكري: إنخرط في المجال العسكري عدد كبير من النساء خاصة في مجال الصحة العسكرية، الإدارة والدرك الوطني. (الزهراء، فضلون وآخرون، 2020، ص304)

نستنتج مما سبق أن الفتاة الجزائرية أصبحت أكثر مساهمة في العمل خارج البيت وفي التنمية الاجتماعية والإقتصادية، وهو مؤشر يدل على تحسن وضعها في المجتمع، ولعل أهم ما يلاحظ من خلال الإحصائيات المشار إليها أن عمل الفتاة في المجتمع الجزائري يركز على قطاعات معينة على حساب الأخرى، فنجد أن أعلى النسب كانت في مجال التعليم ثم الصحة ثم القضاء، ربما هذا لأنها أعمال تلقى قبولا إجتماعيا بالنسبة للفتاة أكثر من بقية القطاعات، ولعل الملفت للإنتباه هو دخول الفتاة لقطاعات أخرى كانت حكرا على الرجال منها الجانب السياسي والمجال العسكري مما يوحي أن الفتاة أصبحت تحظى بمكانة اجتماعية أكثر من ذي قبل، وعلى أثر التغييرات الحادثة ظهرت عوامل إقتصادية واجتماعية وديمغرافية متشابكة ومتداخلة لعبت دورا هاما في جذب الفتاة على العمل خارج المنزل، وقد تعددت أهدافها ودوافعها نذكر من بينها :

أ_ الدافع الإقتصادي: إن علاقة الفتاة الجزائرية بالعمل المأجور يندرج من جهة ضمن وجود حساب إقتصادي، الذي يجعل عملية إندماجها في الحياة العملية ينحصر في ثلاثة أسباب، فإما الضرورة الاجتماعية أو لعامل تحسين المستوى المعيشي وأخيرا تحقيق الإستقلال المالي لها، حيث أثبتت الكثير من الدراسات أن دوافع الفتاة للعمل قد تكون للحاجة الملحة الشديدة لكسب قوتها بنفسها أو لحاجة أسرتها لدخلها والإعتماد عليها في معيشتهم، وفي دراسة قام بها **فاروق بن عطية** حول العمل النسوي في الجزائر توصل إلى أن 61,5% من النساء يعملن لضرورة إقتصادية ويعتبر دخلهن عماد الأسرة في الإنفاق، فقد أضحت من الضرورة على الفتاة المشاركة في كل الأعمال خاصة الفتاة المقبلة على الزواج لتخفف الأعباء على الأب من جهة ومن جهة ثانية لكي تكون مطابقة لما تمليه قواعد التنشئة الاجتماعية المتمثلة في تحضير كل اللوازم التي تحتاج إليها العروس. (غنيمة، هلال، 2019، ص21)

ب_ الدافع الشخصي (تحقيق الذات) : ترى الكثير من النساء أن الخروج إلى العمل يمكنها من تحقيق ذاتها وبالتالي يساهم في تغيير الوضع التقليدي الذي يضعها فيه المجتمع، كما أن الإرتباطات الاجتماعية في مكان العمل إضافة إلى الدعم الاجتماعي جعل معظم النساء يفضلن الإشتراك في المجتمع فهذا الدافع يضمن رغبة الفتاة في خروجها من البيت بإتجاه ميدان العمل قصد التغيير من واقعها، كونها ربة بيت وأم لأطفال فهي أكثر الطرفين مسؤولية في تقديم الرعاية والتوجيه لهم والذي

يزيد من تعميق هذا الدافع هو شخصية الفتاة بحد ذاتها بحيث أنها تقرر عملها وتعتبره مساهمة إيجابية نحو أسرتها والمجتمع ككل، فهي حسب شهادات بعض النساء يعتبرن العمل الخارجي المأجور وسيلة لتنظيم حياتهن وذلك من خلال إحترامهن لمسؤوليتهن في مناصب عملهن وفي بيوتهن.

ج_ الدافع الاجتماعي : كانت الفتاة لا تحتل إلا مكانة مهمشة ولم تكن لتتجاوزها إلا بفضل العمل الذي يمثل لها العامل الأساسي لإرتقائها وكسبها القيمة الاجتماعية الذي أدى إلى إعادة النظر في مضمون التفرقة وتبعيتها للرجل ليضمن لها المساواة معه، فيما يخص الحقوق والواجبات الشيء الذي يجعلها تتمكن من أخذ القرارات والمشاركة في المسؤوليات الأسرية والمشاركة في تنمية المجتمع، وتحديد أسلوب حياتها كيفما ترغب هي لا كما يرسمها لها المجتمع.

د_ الدافع النفسي : تبين أن العمل في حد ذاته أهمية كبرى في الحياة والتكوين الشخصي للفتاة حيث أن خروجها إلى العمل المأجور كان أيضا بدافع التخفيف من القلق السيكولوجي الذي يصاحبها وشعورها بعدم الإطمئنان والحماية والأمن للحياة المستقبلية، فهو عامل يحفزها على تأكيد ذاتها وبناء شخصيتها. (غنيمة، هلال، 2019، ص22)

IV_ دور ومركز الفتاة بين الأسرة التقليدية والحديثة:

يرتبط دور ومركز الفتاة في العائلة الجزائرية بالدور الاجتماعي المسند لها، فمنذ الولادة فهي بدرجة إلى الوراء بالنسبة للذكر، فبعد أن تولد في ظروف بعيدة عن الفرح والإحتفال فهي تحظى بتربية مختلفة عن تلك التي يحظى بها أخوها الذكر، لما تمثله من عبء على أهلها، ولهذا فهي تفهم مبكرا أن مركزها لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يصل إلى مركز الولد الذي توفر له كل السبل والوسائل من أجل أن يتحقق له النمو الكامل وعلى أحسن وجه، ولا تتوقف عملية صب الفتاة في القالب الاجتماعي عند هذا الحد، بحيث ترغمها على الكف من منافسة الرجال في المجال العقلي من أجل أن تصبح أكثر جاذبية وأنوثة، وذلك إعتقادا منهم أن الفتاة لا يمكنها أن تنافس الذكر لأنها ناقصة ويجب أن تركز على أنوثتها لتعوض النقص، هكذا تتعلم البنات أن تتنازل عن إستقلاليتها ونمو شخصيتها إذا ما قورنت بحياة الولد، فتتعلم منذ صغرها قبول وضعها كأنثى، ومن النادر أن تكون مركز إهتمام في العائلة ولاسيما إذا كان لها أشقاء، فالبنات ترتبط بفكرة إحتمال جلب العار لذويها الذين يعتقدون أن خلق الأنثى هم يدوم ولا يفارقهم ما دامت لم تتزوج. (كريمة، شادر، 2000، 2001، ص94)

لكن مع التغيير الاجتماعي عرفت العائلة الجزائرية بشكل عام والفتاة بشكل خاص تغييرا في مركزها ومكانتها فبفضل التعليم والعمل كسر المجتمع الجزائري القيود وحد من السيطرة الذكورية بأن منح للفتاة مكانة تليق بها وادوارا تتوافق مع طموح مجتمعا، فأصبحت تتم معاملة الأنثى على قدم من المساواة

مع أخيها الذكر، حيث أصبحت الفتاة تتمتع بدرجة من الحرية، سواء في التعبير عن رأيها، أوفي اتخاذ القرار المتعلقة بمستقبلها فقد نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة ولم تعد تحت سلطة الأب، الأخ، الزوج والحماة، مع محافظتها على الإحترام بكل سعته وحتى الطاعة لأبويها إلا أن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة، واتخاذ المبادرة، وتسيير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض الحاد مع عائلتها (مصطفى، بوتقنوش، 1984، ص 259).

ولم يعد دور الفتاة يقتصر على مساعدة الأم في الأعمال المنزلية، بل أصبحت لها مكانتها ودورها في الأسرة ودورها في الأسرة الحديثة مثلها مثل الذكر لها حقوق وعليها واجبات، فقد أصبح بإمكانها المشاركة في إتخاذ القرارات والإندماج في الميدان المهني والقيام بعمل مأجور والوصول إلى مكانة اجتماعية ومهنية مرموقة (فيروز، زارقة، 2005، ص 210).

وأصبحت العائلة الحديثة تهتم بتعليم الفتاة عل غرار أخيها الذكر، ويرى بوتقنوش أن في العائلة الجزائرية أصبح نجاح الأطفال في الميدان الدراسي دون أن نستثني الفتاة هدفا يجب بلوغه من طرف الأهل وبذلك يقدمون لأبنائهم أحسن فرصة للحياة فكل من الشاب والشابة، عندما يحصلان على شهادة ، فالطريق الطبيعي للتعليم الذي يتبعونه هو التسجيل في الدراسات الجامعية.(مصطفى، بوتقنوش، 1984، ص 283).

حيث تجد الفتاة في العائلة الجزائرية الدعم والتشجيع من طرف الأهل لمواصلة دراستها في مستويات أعلى في التعليم، فعن طريق التعليم الابتدائي والثانوي ثم العالي، تتجه الفتاة الجزائرية ثم الشابة الجزائرية وأخيرا المرأة مباشرة وبدون إحداث صراع حاد داخل العائلة بسبب هذا التطور إلى العمل في القطاعات الاقتصادية التي كان يسيطر عليها العنصر الذكوري (مصطفى، بوتقنوش، 1984، ص 284).

فالتعليم اليوم وخاصة بالنسبة للفتيات يعد عنصرا هاما في سياق تحول وضع المرأة إذ انجر عنه جملة واضحة من القيم خاصة المتعلقة بالزواج وإختيار الزوج المناسب. (رشيد، بومعالي، 2011، ص 63).

فالتعليم هو وسيلة لتحرر الفتاة بعدما كانت أسيرة الرجل، مهامها الإنجاب وتربية الاولاد وتدبير شؤون المنزل كما أنه وسيلة لزواج أفضل برجل متعلم، كما أنه يجعلها امرأة محترمة، والتعليم أيضا بالنسبة

للمرأة يمكنها من الحصول على وظيفة حكومية ومن ثم تعيش في مستوى اقتصادي أفضل من نظيراتها اللاتي لم يحصلن على تعليم (علياء، شكري وآخرون، 2009، ص 289).

فالتعليم هو أحد الوسائل أو العوامل الأساسية التي تساهم به الفتاة في تكوين صورة ايجابية تخصها، وباختصار إنه يولد الشعور بالوعي لدى معظم الفتيات (حكيم، قصوري، 2001، 2002، ص 93).

فمن خلال التعليم أو العمل يمكن أن تظهر الفتاة قدراتها ومواهبها، وهذا ما جعلها تلتحق بكثير من التخصصات العلمية الدقيقة، وتتولى الكثير من الوظائف التي كانت حكرًا على الذكور.

حتى وأن الأسرة الريفية التي كانت أكثر تمسكا بتلك القيم والتقاليد والأعراف الموروثة، وخاصة المتمثلة في قيم الاحتشام والشرف، والتي تحجب الأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة عن الحياة العامة، والذي كان يدفع بالأهل إلى منع بناتهم من الالتحاق بالمدرسة، أو توقيف مسارهن الدراسي في مراحلهم المتقدمة، فقد أصبحت اليوم تسجل بناتها في المدارس تلقائيا وتشجع على ذلك وهذا بالموازاة مع الاحتكاك مع الثقافات الأخرى سواء الحضارية أم التي تتلقاها عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، والتي أدت بالأسر إلى التقليد والمحاكاة، إذ لم تعد الأسرة حاجزا أمام تعلم الفتاة أو العمل خارج البيت. (رشيد، بومعالي، 2011، ص 64).

فتشجيع العائلة للفتاة على العمل جعلها تشعر بأنها سيدة الموقف وتستطيع أن تكفي نفسها بنفسها، ومن ثم فلا داعيا لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل فأصبحت تختار شريك حياتها، وترسم بنفسها خطوط الحياة الزوجية، فهي تتازع الرجل في السيادة على الأسرة، بل أصبحت هي المصرفة في شؤون المنزل، ففي كثير من الأحيان تتحمل الفتاة مسؤولية إدارة شؤون العائلة، أو تكون هي بمثابة المعيل الوحيد لها. وإن ما وصلت إليه نسب تمدرس الفتيات في مختلف الأطوار التعليمية وفي جميع التخصصات، ونسب التحاقهن بعالم الشغل إلى مستويات جد مقبولة، نتيجة لتلك السياسات والقوانين التي تعطي الفرصة أمام الفتاة في أحقية التعليم والعمل على غرار الذكور، إذ أن هذه "النتائج تتعلق بالمستوى الوطني في مكافحة التمييز بين الجنسين، وتنمية وعي المرأة واستقلالها من خلال التعليم والعمل، إلا أن الواقع في الجزائر، على المستوى الفردي والأسري، وفي الذهنيات والاعتقادات العرفية والتقليدية، يختلف في بعض الأحيان عن المثالية الوطنية (الميسوم، بكة، 2015، 2016، ص 100).

فرغم تقبل الكثير تعلم وعمل الفتاة وذلك لمواكبة العصر وتطوراته، خاصة في الجانب الإقتصادي الحرج الذي يعيشه المجتمع حاليا في ظل إرتفاع القدرة الشرائية، إلا أن الكثيرين لا يزالون يتصرفون وفق منظومة القيم التقليدية ويرفضون عمل الفتاة خاصة إذا كانت متزوجة، والبعض الآخر يعلن رغبته في ممارستها لبعض الأعمال ورفضه لقطاعات أخرى، فيحصرن الفتاة في قطاعات معينة دون غيرها زعما منهم أنها تناسب أوثقتها وهذا ما تؤكد الإحصائيات المشار إليها سابقا، ذلك أن الذهنيات الرجعية التي تنظر إلى عمل الفتاة من الناحية السلبية ماتزال متواجدة.

وكثيرا ما ينقلب عمل الفتاة إلى إستغلال لها عوض ان يصبح إستقلالا لها خاصة إذا كانت هي المسؤولة عن مصاريف البيت فتستغل من طرف الزوج أو الأخ أو الأب فكثيرا ما سمعنا عن آباء رفضوا تزويج بناتهم لأنهم سيخسرون دخلا زائدا.

كما أن عمل الفتاة لم يتحول في وعي الرجل إلى قيمة أساسية مكونة لهوية المرأة الاجتماعية والمهنية المؤثرة في نظرة المجتمع إليها حيث إن التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الرجل أثرت في نظرتة إلى الفتاة ورغم ان التغير الاجتماعي قد جعل الكثير من القيم التي تخص الفتاة تتزحزح قليلا إلا انه لم يقض عليها كليا حيث ان هناك عوامل عديدة تجعل من الصعب القضاء على بعض الافكار والقيم الخاصة بمكانة الفتاة من بينها الفهم الخاطئ للدين فمن أقوى الأسباب التي تركز النظرة الدونية تجاه الفتاة عند بعض الرجال هو تأويل الآيات والأحاديث تأويلا خاطئا حتى من طرف بعض الفقهاء، فقد جعل الكثير من الناس أية القوامة بمثابة السلاح الذي تضرب به الفتاة كلما أبدت رأيا او تصرفا إلا قيل لها: الرجل قوامون على النساء (نافع، نورة، 2013، ص156)

بمعنى انه ليس لكي حرية التصرف في أي شيء دون الرجوع إلى الرجل الذي هو قوام عليك، رغم أن الله قد أعطى القوامة للرجل حتى يخفف عن الفتاة المسؤولية، إذ يجعل نفقتها هي واولادها على الزوج للترغ لدورها كأم وزوجة إذا كانت متزوجة، والقوامة لا تعني ان يتولى الزوج جميع القرارات دون إستشارة الزوجة لان البيت الإسلامي مبني على الشورى وهو مبدأ من مبادئ التعامل داخل الأسرة والقوامة تعني السلطة المطلقة للزوج ولا تعني الإستبداد بالرأي ولا تعني افضلية الرجل على المرأة، إلا ان تفسير بعض الفقهاء والعلماء للقوامة بهذه الصورة هو الذي جعل الأسرة في المجتمع الإسلامي أسرة أبوية تجعل الحكم والسلطة في يد الأب وهذا يختلف تماما في ميزان الإسلام عن مفهوم القوامة. وجعل الكثير من الرجال أيضا من الحديث الشريف " النساء ناقصات عقل ودين" برهانا ودليلا عن نقصان عقل الفتاة ورجحان عقل الرجل وتفضيل جنس الرجال على النساء، إن العاطفة عند الفتاة خلقها الله ليس لينتقص من قيمتها وليس لكي يفضل الرجل عليها ولكن لأنها خلقت من أجل مهمة

جليلة وهي الحمل والولادة والسهر على رعاية طفلها وهذا يتطلب منها أن تكون ذات عاطفة جياشة حتى تتحمل هذه الأعباء التي لا يمكن لرجل أن يتحملها وإختلافها عن الرجل ليس إختلافاً دونياً وإنما إختلاف أدوار ووظائف. (نافع، نورة، 2013، ص157)

وفي شرح هذا الحديث عندما سألن النساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟" ليأتي تفسير وتوضيح النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهن فيقول: "أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ" قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا». (رواه البخاري ومسلم)

فحددها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هاتين الحالتين وهما الشهادة، والامتناع عن العبادة في فترة الحيض والنفاس، وهي أيام مؤقتة وليس وضعا دائما، وهذا أمر لا يعيب المرأة لأنه قدر قد كتبه الله على النساء، وهن مأجورات بالصبر عليه.

وما أجمل تفسير إمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي عند الحديث عن هذا الأمر بقوله: العقل يعني أن تمنع نوازحك من الانفلات، ولا تفعل إلا المطلوب فقط، إذن فالعقل جاء لعرض الآراء، واختيار الرأي الأفضل، وآفة اختيار الآراء الهوى والعاطفة، والمرأة تتميز بالعاطفة، لأنها معرضة لحمل الجنين واحتضان الوليد الذي لا يستطيع أن يعبر عن حاجته فالصفة والملكة الغالبة في المرأة هي العاطفة، وهذا يفسد الرأي، ولأن عاطفة المرأة أقوى فإنها تحكم على الأشياء متأثرة بعاطفتها الطبيعية وهذا أمر مطلوب لمهمة المرأة، إذن فالعقل هو الذي يحكم الهوى والعاطفة، وبذلك فالنساء ناقصات عقل، لأن عاطفتهم أزيد، فنحن نجد الأب عندما يقسو على الولد ليحمله على منهج تربوي فإن الأم تهرع لتمنعه بحكم طبيعتها، والإنسان يحتاج إلى الحنان والعاطفة من الأم، وإلى العقل من الأب.

والذي يؤكد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعتم الحكم على كل النساء، كما أنه لم يرد الانتقاص من المرأة، أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ برأي زوجاته رضي الله عنهن، وليس أدل على ذلك مما حدث في قصة الحديبية مع السيدة أم سلمة رضي الله عنها، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما صالح قريشاً على الرجوع، وعدم دخول مكة عامهم هذا، قال لأصحابه: "قُومُوا فَأَنْحَرُوا"، قال الراوي: "قَوْلَهُ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ، قَامُوا فَانْحَرُوا".

ونكر لنا القرآن العديد من قصص النساء اللاتي لديهن من راحة العقل، ما لا يتمتع به الكثير من الرجال، ومن هؤلاء بلقيس ملكة سبأ التي قادها عقلها الحكيم إلى ترك الشرك بالله، والدخول في دين الإسلام، وقد حكى الله تعالى شأنها مع سيدنا سليمان عليه السلام، وكذلك ابنة نبي الله سيدنا شعيب عليه السلام، وهي تحدث أباه عن موسى عليه السلام: قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (سورة القصص، الآية 26)، وهي لم ترَ نبي الله موسى عليه السلام من قبل، فدل ذلك على راحة عقلها، وصدق فراستها. (هاني، ضوه، 2019)

نستنتج أنه رغم التغيير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري والذي أثر على منظومة القيم والتقاليد التي يتميز بها النظام الاجتماعي التقليدي، إلا أن الفتاة مزالت تعاني من الدونية رغم الاعتراف لها بما قامت به أثناء الثورة التحريرية من أدوار مشرفة، ورغم التغيير الواضح في مكانة الفتاة وخروجها لميدان التعليم والعمل الذي فتح لها المجال للتححرر من المجال الداخلي لتثبت ذاتها ومكانتها، إلا أنه يبقى تغيير شكلي فقط، دعت إليه الحاجة الملحة إلى دخلها في ظل ارتفاع القدرة الشرائية، فالرجل مزال يتمسك بالنسق القيمي والثقافي الخاص بوسطه الأسري والتي أثرت في تصورات وسلوكاته رغم أنه تحرر من بعضها نتيجة التغيير الاجتماعي وانتشار التعليم، إلا أن وضعية الفتاة الجزائرية اليوم تعاني من ازدواجية القيم حيث تخضع إلى قيمتين متناقضتين أحدهما تقليدي والأخر حديث وهذا يعود إلى الموروث الثقافي الذي بقي صامدا أمام التغيير الاجتماعي.

IIV_ مظاهر التغيير القيمي لدى الفتاة:

1_ خروج الفتاة لميدان التعليم والعمل: حيث أصبحت الفتاة المتعلمة تعمل بجانب الرجل ولها حق اتخاذ القرار في جميع ميادين الحياة، منها مراعاة ميزانية الأسرة إلى جانب عملها خارج البيت ثم تدخلها في الشأن الاجتماعي بصفة عامة عبر منظمات والحركات الاجتماعية والمختلفة التي نورت للفتاة ذهنيها الفكرية، وبهذا تغير المركز الاجتماعي للفتاة حيث نزعت لميدان العمل ودخلت ميدان التعليم والثقافة، أين شعرت بحريتها الفكرية فتغيرت وضعيتها وأصبحت لها نفس الحقوق والواجبات مع الرجل شرط أن توفق بعد زواجها بين عملها وبين تربية أطفالها والتدابير المنزلية والاهتمام بزوجها وبين عملها خارج البيت . (فطيمة، دريد، 2015، ص 352)

2_ اللباس : يعد اللباس جزءا هاما من الثقافة الاجتماعية والدينية ويحمل الكثير من القيم والرموز الاجتماعية، و لباس المرأة الجزائرية الحايك الذي يعد من أبرز الألبسة التقليدية التي كانت ترتديها المرأة الجزائرية فوق ملابسها عند خروجها من بيتها لتستر به جسدها، حيث يكسبها الحشمة والوقار

فلقد كان الشارع الجزائري فضاء للرجل أما فضاء المرأة ومجالها فهو بيتها، والحجاب (الحايك_الملاية) هو وسيلة لفرض الإحترام للمرأة في الشارع الذي هو ملك للرجل، وكانت المرأة الحضرية لا تظهر في المجال الخارجي إلا وهي مرتدية الحايك والعجار لتستر به من أعين الرجال الغرباء، فإن قصدت بيت إحدى جاراتها أو أقاربها تضع حذائها في الخارج ليراه الرجل فلا يدخل على مجمع النساء، كما أنها لا تخرج إلا ومعها رجل من أفراد أسرتها أو عجوز طاعنة في السن، (حفيظة، طالبي، 2013، 2014، ص 48) أما اليوم فلباس المرأة يختلف بشكل كبير عن هذه النماذج التي ذكرناها إلا في بعض المناطق التي لازالت تسيطر فيها العادات والتقاليد القديمة، بحكم التطور والتقليد للمجتمعات الأخرى (الغربية)، خاصة في المناطق الحضرية وكذلك من خلال تأثير وسائل الإعلام المختلفة التي أثرت على نمط حياة المجتمعات العربية والإسلامية التي تعتبر مستهلكة لكل ما ينتجه الغرب، وطريقة لباس معين تبقى حسب مدى تمسك الفرد بقيم مجتمعه أو عدم ذلك أي تأثره بتقاليد مجتمعات أخرى التي قد تختلف جذريا من خلال طريقة اللباس وغيرها، لقد أصبح للباس أبعادا كثيرة تجاوزت الحدود الشخصية والمحلية فهو تلك المجموعة من الرموز الصامته التي يعبر بها الأفراد عن خصائصهم الشخصية وميولهم وإختياراتهم، فهو يلبي الطموح الشخصي لديهم ويشبع حاجات معينة بداخلهم مثل حب الظهور في أحسن مظهر وفي أعلى مستويات الأناقة، وربما الرغبة في التقاخر أمام الآخرين، وهو يعبر عن الغني والفقير، وعن الشاب والعجوز، وعن المرأة والرجل، ويعبر عن تراث المجتمع وخصائصه الثقافية، وعن الحشمة لدى المرأة والرزانة عند الرجل، كل ذلك في إطار قوانين ضمنية يتعارف عليها الناس، أو ضمن قوانين مدونة في النصوص الدينية تبعا لخصوصية كل مجتمع، فلكل فئة من المجتمع طريقة لباس معينة نعرف من خلالها إنتماء الفرد إليها (رجل، امرأة، شاب، شيخ، فقير، غني..)، أما لباس النساء فهو أكثر حساسية من لباس الرجال نظرا للرموز الكثيرة التي يتضمنها، فهو يعبر عن قيمنا وتقاليدنا وعن إعتقاد ديني راسخ لدى الأشخاص لذا لم يكن ليتسامح مع المرأة التي تشوه لباسها وتتعدى على شروطه، ولباس المرأة الجزائرية منذ القديم يعتمد على قاعدة أساسية هي الحشمة والستر فحياء المرأة يبدو في لباسها وحسن تربيتها تبدو في لباسها. (ناصر، قاسمي، 2012، ص 143)

لكن ما يلاحظ اليوم أن لباس الطالبة الجامعية لا تتوفر فيه هذه الشروط عند الكثير منهن وبحسب تقاليد كل عائلة، بسبب التغير الاجتماعي، وظهور العديد من العوامل المؤثرة على لباسها، كالعولمة وتقارب الثقافات والفضائيات والأنترنت.

ومع ذلك لجأت الكثير من الفتيات إلى هذا النوع من اللباس لأنه جذاب وعلى الموضة وبما أنهن غير مقتنعات باللباس الشرعي فهن تقلدن زميلاتهن في الدراسة أو العمل وتتبعن ما يعرض على القنوات الفضائية من أشكال جديدة وعصرية للحجاب المتبرج أو المقنع، وكل هذا يجعلها تظن أن اللباس المتبرج الذي ترتديه لا يخلوا من الشرعية طالما ستر كل جسدها وغطى كل شعرها، وإذا نهيت الواحدة منهن عن ما هي عليه من هيئة قالت مستكرة : أليس الحجاب أن ترتدي ثوبا طويلا بأكمام طويلة مع تغطية الرأس بأي غطاء. (خالد عبد الرحمان، العك، 1999، ص 339)

3_ الزواج: لقد كانت تهىء الفتاة منذ الصغر ويفضل التنشئة الاجتماعية لأداء وظيفة قانونية اجتماعية ألا وهي الزواج الذي تتلقاه على أنها النموذج الذي يجب أن تبني عليه حياتها، إضافة لما تعلمه لها الأسرة على أنه هو هدفها في الحياة للقيام بأدوار مستقبلية كالزوجة وربة البيت ويعد الزواج المبكر ضرورة للفتاة لحماية الشرف العائلي، (كريمة، شادر، 2000، 2001، ص88)، بالإضافة إلى أن الزواج يعتبر بمثابة ترقية فكونها متزوجة يعني إرتقائها في السلم الاجتماعي، كما أنه وسيلة للإنجاب وخاصة إنجاب الذكور الذي بدوره سيعزز مكانتها الاجتماعية. لكن مع إنتشار التعليم وخروج الفتاة للعمل قلة ظاهرة الزواج المبكر الذي كان سائدا في الأسرة التقليدية وهو ما يعرف بتأخر سن الزواج وبتغير قيمة الزواج في الأسرة الحديثة تغيرت معه قيمة الإنجاب فكلما تأخر سن زواجها قلت حضورها في الإنجاب أو في إنجاب عدد كبير من الأطفال خصوصا إذا ما قامت بالتباعد بين الولادات فإصرار المرأة على مواصلة تعليمها وكذلك البحث عن عمل ينجم عنه تأخير سن الزواج، ومنه تقل قدرتها الإنجابية، فخصوبة المرأة محصورة في مدة زمنية معينة، أما عن أسلوب الإختيار **الزواجي** فإن الإختيار للزواج في الماضي يتم عن طريق الأهل، فهم يرتبون له مسبقا ويميلون إلى إختيار الشريك من الأقارب أو من نفس المكانة أو الطبقة الاجتماعية، أما حاليا وضعية الأسرة تختلف عن السابق بحيث أصبح نصيب الأولياء في التدخل في شؤون الزواج ضئيلا، بل هناك إتفاق بين الزوجين قبل أن يتفق الأولياء ويعتبر هذا الإتجاه أسلوبا جديدا يعتمد على الميل أو القبول العاطفي المتبادل بين الشاب والفتاة المقبلين على الزواج، إن التحول الذي نلمسه في العائلة الجزائرية اليوم وسيادة الروح التحررية والإستقلالية المادية، وتعليم الفتاة وخروج المرأة للعمل كل هذا لعب دور المحرك في عملية الإختيار للزواج، حيث أصبحت الفتاة الجزائرية مستقلة في إختيار شريك حياتها، بعدما كانت في الماضي تخضع لسيطرة الأسرة بكاملها، ففي الجزائر حاليا ينطلق الشباب من فكرة الإختيار الحر أو الأمثل للزواج المبني على الحب والتجانس العاطفي (جمال، حواوسة، ص7)، ولهذا نجد أن الكثير من العائلات تدفع بناتها إلى التعليم أو العمل من أجل الزواج والظفر بالزوج المناسب،

إن المرأة تتعلم وتعمل لتتزوج، فالزواج سترة لها، كما يقول المثل، وضمان اجتماعي اقتصادي في الوقت نفسه (مريم، سليم وآخرون، 2004، ص 50)، ومع التغيير الاجتماعي نجد في بعض الأسر أن الأم التي كانت تحرس على تربية إبنتها على الإحتشام واللباس الساتر وعدم الإختلاط مع الرجال هي من تسعى إلى تعليم إبنتها كيفية إغراء الرجل من خلال تعليمها الإعتناء بجسدها وإختيار الملابس الجذابة والأنيقة، للحصول على زوج، فمع إنتشار العنوسة أصبح الزواج حلما بالنسبة للفتاة وهاجسا للأم تسعى لتحقيقه، وفي هذا الصدد يقول الدكتور جمال معتوق : فالأم تدفع بالبنات إلى إصطياد الزوج، فتدرب الفتاة منذ سن مبكرة على جملة من السلوكيات منها الزينة واللباس المغربي، وطريقة الحلاقة وغيرها من الممارسات الأخرى بهدف كسب الرجل. (جمال، معتوق، 2003، ص 11)

ليس هذا فقط فنجد عادات وتقاليد المجتمع الجزائري قد تغيرت في أسلوب الزواج، حيث أن الكثير من الأفراد يلجأن لمواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للبحث عن زوج مناسب من العالم الافتراضي، فالبرغم من صرامة العرف الأسري والتقاليد الاجتماعية في المجتمع الجزائري، إلا أننا نشد في الأونة الأخيرة عروض وطلبات الزواج، وهذا بطبيعة الحال قد أثر على المنظومة الأخلاقية السائدة للأسرة الجزائرية، فنادرا أن تتجح علاقات عاطفية عبر العالم الافتراضي بالزواج، بل إنها في أغلب الأحيان تنتهي بأمور أسوأ منها تهديد الفتاة بالإنفصال عنهن إذا لم يسلمن صورهن، وفي حالة كانت الفتاة ساذجة وخضعت لطلباته فالنتيجة تكون أسوأ من قبلها حيث يتم تهديدها بنشر صورها في مواقع التواصل الاجتماعي أو تسليمها لأهل الفتاة إذا لم تخضع لطلباتهم والمتمثلة أساسا في دعوتهن للتحدث وممارسة الأمور الجنسية. (سامية، إبرييم، حنان، بوشلاغم، 2018، ص8)

III_ تطور العلاقات الاجتماعية بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية الحديثة :

تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها: نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة، والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الاجتماعية. (محمد عاطف، غيث، 1997، ص 437)

بما أن العلاقة الاجتماعية هي التفاعل المتبادل القائم على الإتصال، فإن العلاقات الأسرية هي عملية دراسة وفهم أنماط التفاعل القائمة بين أفراد الأسرة، ومن ذلك تحديد أدوار ووظائف كل فرد من أفراد الأسرة، من خلال هذا فإنه ومن ضمن جملة التطورات التي عرفتها الأسرة الجزائرية في تنشئتها

لافرادها شهدت العلاقة بين هؤلاء تغيرا جذريا، فبعد ان كان الإهتمام في الماضي منصبا على الكبار فقط أصبح اليوم منصبا على الأطفال وكيفية توفير جميع الظروف النفسية والاجتماعية والمادية الضرورية لهم، ويمكن تحديد العلاقات بين الجنسين في الأسرة الجزائرية كما يلي :

_ علاقة الأم بابنتها: نجد أن الأم تحاول أن توفر لابنتها الجو الملائم والعناية بمختلف متطلباتها وإشباع رغباتها، ثم تنشئها على بعض القيم والسلوكات الاجتماعية التي تتماشى والحياة الحضرية من آداب وأخلاق إلى غير ذلك، ويلاحظ في الأسرة الحديثة تغير في نظرة الأم لابنتها حيث لم يعد اهتمامها الأول منصبا حول تدريبها مختلف الشؤون المنزلية وإعدادها للزواج حتى تصبح زوجة يمكن الاعتماد عليها كما كانت عليه في العائلة التقليدية، إنما تغيرت وجهة نظرها، وأصبحت تؤيد خروجها لطلب العلم والعمل، وتسهر على خدمتها حتى تحقق آمالها وتفتخر بنجاحها وتقف بجانبها مدافعة على حقوقها وتمنحها حرية أكثر، وخلال هذا يتوقع من البنت أن تقوم بطاعة والدتها واحترامها والاستماع إلى نصائحها وإرشاداتها، كما تحاول أيضا أن تلقنها مختلف الأعمال المنزلية حتى تكون ناجحة في حياتها وكذا تمدها بيد المساعدة، ونظرا لهذا التغيير الذي شهدته علاقة الأم بالبنت فإن اتصالهما ببعض عرف كثافة عن ذي قبل، حيث التقاهم والتشاور الكبير الذي يطغى على علاقتهما. كما أعطيت الفتاة فرصة التعليم وأصبحت حقوقها وواجباتها تضاهي حقوق وواجبات الذكر، أما بالنسبة لعلاقة الأب بالبنت : في الأسرة الحديثة فقد عرفت هي الأخرى تطورا واضحا عما كان عليه من قبل في العائلة التقليدية، وهي علاقة مماثلة لحد ما العلاقة الابن الذكر، حيث اختفى التمييز الجنسي في الأسرة وأصبح استقبال الأنثى يتم بنفس الفرح والاحتفال الذي يقام للذكر، وعلاقتها بوالدها تتمثل بمسؤوليته اتجاه حمايتها ورعايتها وتعليمها، وتحظى هذه البنت في السنوات الأولى من طفولتها بالتدليل والحب والحنان من قبل والدها الذي يحرص كثيرا على تلبية رغباتها وإسعادها، ولم تعد تخضع للتهميش أو التحفظ في علاقتها مع والدها، إنما أكثر احتكاكا وتوافقا والتحاماً، فاختمت السلطة الأبوية الصارمة في اتصالهما ببعض وحلت محلها الديمقراطية والمناقشة القائمة على الحوار البناء ومشاركتها في الإدلاء برأيها بكل حرية واقتناع، فوضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة واتخاذ المبادرة، وتسيير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض الحاد مع عائلتها، أما العلاقة بين الأخ والأخت في الأسرة الحديثة هي علاقة أكثر وضوحاً، لتكون في المراحل الأولى من نموهم علاقة زمالة ولعب، فتمتد هذه الفترة لتستمر أكثر مما كانت عليه في العائلة التقليدية حيث اختفى ذلك الفصل بينهما، وأصبح يمثلان مجرد إخوة مكملين لبعضهم البعض في الحياة الحضرية، تطورت علاقتهم لتعرف قوة اكبر وديموقراطية أكثر إذ لم يعد الأخ الذكر يملك أي سلطة يفرضها على أخته، ولم تعد

هذه الأخيرة خاضعة لأوامره، وهذا التغيير ناتج عن تحول تفاصيل المركز الاجتماعي الذي كان يتمتع به الإبن الذكر في العائلة التقليدية، فألغيت كذلك فوارق السن إلى نحو ما في علاقة الأخ بأخته، لأنها علاقة صداقة وإخوة أكثر قائمة على الحرية والتفاهم، ولم تعد الأخت تبدي تحفظها في سلوكها مع أخيها إذ يتبادلان إنشغالاتهم داخل الأسرة ويطمحون نحو تحقيق التماسك ببعض والمحافضة على قوة إتصالهم القائمة على الإعتراف بحقوق وواجبات كل منهما إزاء الطرف الآخر. (نبيلة، عيساوة، 2009، 2010، ص187_190)

نستنتج أن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرى الجزائرية عرفت هي الأخرى عدة تغيرات فبعد أن كانت قائمة على مبدأ السلطة والخضوع وكذا التمييز الجنسي أصبحت اليوم تتسم بالأسلوب الديمقراطي فعلاقة الوالدين بأبنائهم ذكورا أو إناثا تعتمد على الحوار والنقاش وتقديم النصح للأبناء، هذا وان دل على شيء فإنه يدل على أن الوالدين قد ثاروا على التنشئة التقليدية فكثيرا ما ينتقدون وبشدة الطريقة التي نشؤوا بها، فالأولياء اليوم أكثر وعيا بمسؤولياتهم إتجاه أبنائهم وكذا بمتطلبات التربية الحديثة التي تراعي جميع المراحل العمرية، كما أنه تم تجاوز التمييز الجنسي بين الأبناء.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى التناول النظري لمفهوم التمثل والدور الاجتماعي ثم وضعية الفتاة في ظل التغيير الاجتماعي حيث أنه نتيجة لما عرفته العائلة الجزائرية من تغيرات على مستوى البناء والوظائف والأدوار والمكانات وعلى مستوى الأفكار، تغيرت نظرة العائلة للفتاة ، فأصبحت تحظى بالرعاية والتنشئة على قدم من المساواة مع أخيها الذكر، ولم يعد وجودها في العائلة ثانويا، فأصبحت تحظى بالتقدير والتشجيع والإحترام ولها الحرية في إبداء الرأي وفي التعبير عن أهدافها وطموحاتها، وفي إتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها ومستقبلها. ويلمس ذلك التغيير في نظرة العائلة للأنثى بصفة عامة والفتاة بصفة خاصة حتى في العائلات الريفية والتي تعد الأكثر تمسكا بالقيم والعادات القديمة، فلم تعد حاجزا أمام تعلم الفتاة أو العمل خارج البيت، بل أضحت تشجع بناتها على ذلك.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

الميدانية

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً : منهج الدراسة

ثانياً : المجال المكاني للدراسة

ثالثاً : التعريف بمجتمع الدراسة وإختيار العينة

I_ مجتمع الدراسة

II_ العينة ومبررات إختيارها

رابعاً : أدوات جمع البيانات

I_ المقابلة

II_ أداة الإستبيان

III_ تصميم الأداة

خامساً : إختبار صلاحية الأداة للدراسة

I_ الصدق الظاهري للأداة

II_ إختبار الثبات

III_ الإتساق الداخلي

سادساً : المجال الزمني للدراسة

I_ مرحلة الجولة الإستطلاعية

II_ مرحلة التطبيق النهائي

سابعاً : المعالجة الإحصائية

I_ التحليل الكيفي للبيانات الكيفية (المجموعة بإستخدام دليل المقابلة)

II_ التحليل الكمي للبيانات الكمية (المجموعة بإستخدام أداة الإستبيان)

خلاصة

تمهيد:

بعد تقديم الإطار النظري للموضوع نأتي الآن إلى الإطار المنهجي للدراسة الميدانية وإجراءاتها، حيث تم التطرق فيه إلى تحديد المنهج المستخدم الذي يتماشى وطبيعة الدراسة، ثم تناول الأدوات والأساليب المعتمدة في الدراسة والتحقق من مدى صدقها وثباتها، لنصل إلى المعالجة الإحصائية للدراسة وتحليل البيانات من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة، وأخيرا الخروج بالنتائج التي تجيب على الفرضيات.

أولا : منهج الدراسة:

يرتبط منهج البحث بطبيعة الدراسة، حيث يؤكد المهتمون بمنهجية البحث العلمي أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج المتبع، ويعرف المنهج بأنه عبارة عن: مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه (رشيد، زرواتي، 2004، ص104). وبما أن الدراسة تحاول معرفة التنشئة الأسرية وتمثل الدور لدى الفتاة؛ فإن أكثر المناهج المناسبة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن الباحثة من جمع وتحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالدراسة لأجل الوصول إلى أهداف الدراسة، كما قدم لنا صورة تحليلية وصفية للتنشئة الاجتماعية الأسرية للفتاة وتمثل الدور بالنسبة لها. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية. وهذا النموذج من التحليل بنوعيه الكيفي والكمي هو الذي تم تبنيه في الدراسة بغية الوصول إلى نتائج نوعية عميقة وثرية تكشف أبعاد الموضوع، ففي البداية تم تطبيق دليل مقابلة(مرنة) من أجل جمع بيانات عميقة ومعرفة أبعاد الموضوع، وفي مرحلة تالية تم بناء استمارة استبيان مع استثمار لكل المعلومات والبيانات المجمع من خلال أداة المقابلة. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها؛ أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (نادية، سعيد عيشور وآخرون، 2017، ص216) ويستخدم المنهج الوصفي في البحوث التي تهدف إلى التعرف على خصائص الظاهرة موضوع الدراسة في سياق اجتماعي معين، من أجل الكشف عن الجوانب المحيطة بها والتي تحدد خصائصها طبيعة البيئة الاجتماعية السائدة في المجتمع في كل مرحلة من مراحل تطورها (فريدة، سعدي بشيش، 2020، ص171).

ثانيا: المجال المكاني للدراسة:

في سفح الأطلس الصحراوي و بمفترق الطرق من الشمال الى الجنوب ، و من الشرق إلى الغرب ، تتمركز الجلفة بين أحضان السهوب الوسطى عند التحام الصحراء بالهضاب العليا ، ولا تبعد إلا بحوالي 300 كلم جنوب العاصمة الجزائرية .ومنحصرة بين دائرتي عرض 33 درجة و 35 درجة شمالا وبين خطي طول 2 درجة و 5 درجة شرقا، تحد ولاية الجلفة :المدية شمالا، و المسيلة شرقا، وتيارت غربا،ولها حدود جنوبية شرقية مع بسكرة و الوادي و ورقلة، ومع الأغواط و غرداية في الجنوب الغربي، تتمتع بمساحة تقدر ب: 32256.35 كلم² ، و تمثل 1.36 % من المساحة الإجمالية للجزائر، تضم 12 دائرة تتبعها 36 بلدية، ويميز إقليم الولاية اراضي سهبية رعوية تقدر مساحتها 2.138.101 هكتار اي 66.24 % من المساحة الاجمالية للولاية، أما مناخ منطقة الجلفة فهو مناخ شبه جاف شمالا ومناخ جاف جنوبا، انتقالي عموما بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي نظرا لتمركزها في الوسط، تتميز بشتاء بارد وصيف جاف وحار، الحرارة تنزل مادون الصفر في شهر جانفي وتبلغ أقصاها في شهر أوت، إذ يتميز بقساوة الطقس في فصل الشتاء وكثرة موجات الصقيع المنتظمة، وتشهد بعد مناطق الولاية تساقط الثلوج في فصل الشتاء.وبقلة الأمطار وعدم انتظامها وامتداد مدة الجفاف وقصر مدة التساقط. ويقدر متوسط قيمة التساقط بين 150 إلى 350 ملم سنويا. (ولاية الجلفة، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، 2021، ص4_10)

أجريت هذه الدراسة بمدينة الجلفة وميدان الدراسة هو جامعة زيان عاشور بالجلفة، بداية تأسيس الجامعة كان سنة 1990 بإفتتاح المعهد الوطني للتعليم العالي للإلكترونيك وفي سنة 2000 تم ترقية المعهد إلى مركز جامعي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 197_2000 والمؤرخ في 25 جويلية 2000 المتعلق بإنشاء المركز الجامعي بالجلفة وكانت سنة 2009 سنة إرتقاء المركز الجامعي إلى جامعة تحت إسم جامعة زيان عاشور بموجب المرسوم التنفيذي 09_09 والمؤرخ في 04 جانفي 2009، تضم الجامعة 07 كليات ومعهد وهي كالأتي : كلية علوم الطبيعة والحياة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم والتكنولوجيا، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم الدقيقة والإعلام الآلي، كلية الآداب واللغات والفنون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، معهد العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، (دليل جامعة الجلفة، 2021) وعند تواصلنا مع نيابة مديرية الجامعة للتنمية والإستشراق والتوجيه تم إعطائنا المعلومات التالية؛ يقدر العدد الإجمالي للطلبة المسجلين بجامعة الجلفة ب 38182 للموسم الجامعي 2020_2021 موزعين على كليات ومعهد،

بالنسبة للطلبة الوافدين من ولايات أخرى يقدر عددهم بـ 496 في طور ليسانس و 319 في طور الماجستير، ويقوم بتأطير الطلبة أكثر من 1100 أستاذ من مختلف الدرجات العلمية وطاقتهم إداري يقدر بـ 940 موظف.

ثالثا : التعريف بمجتمع الدراسة والعينة:

I_ مجتمع الدراسة:

يجرى كل بحث في العلوم الاجتماعية على مجموعة بشرية تتكون من عشرات أو ربما ملايين الأشخاص التي تتوفر فيهم شروط معينة. ومجتمع البحث في لغة العلوم الاجتماعية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات (موريس أنجرس، 2006، ص298). ومجتمع بحثنا هو مجتمع محدد المعالم، إذ يمكننا معرفة أو حصر مفردات أو وحدات مجتمع البحث المتكون من الطالبات (وحدة العينة) اللاتي يدرسن بجامعة زيان عاشور بالجلفة بولاية الجلفة خلال سنة الجامعية (2020_2021) ويضم جميع الطالبات من الطورين الليسانس والماجستير في جميع التخصصات.

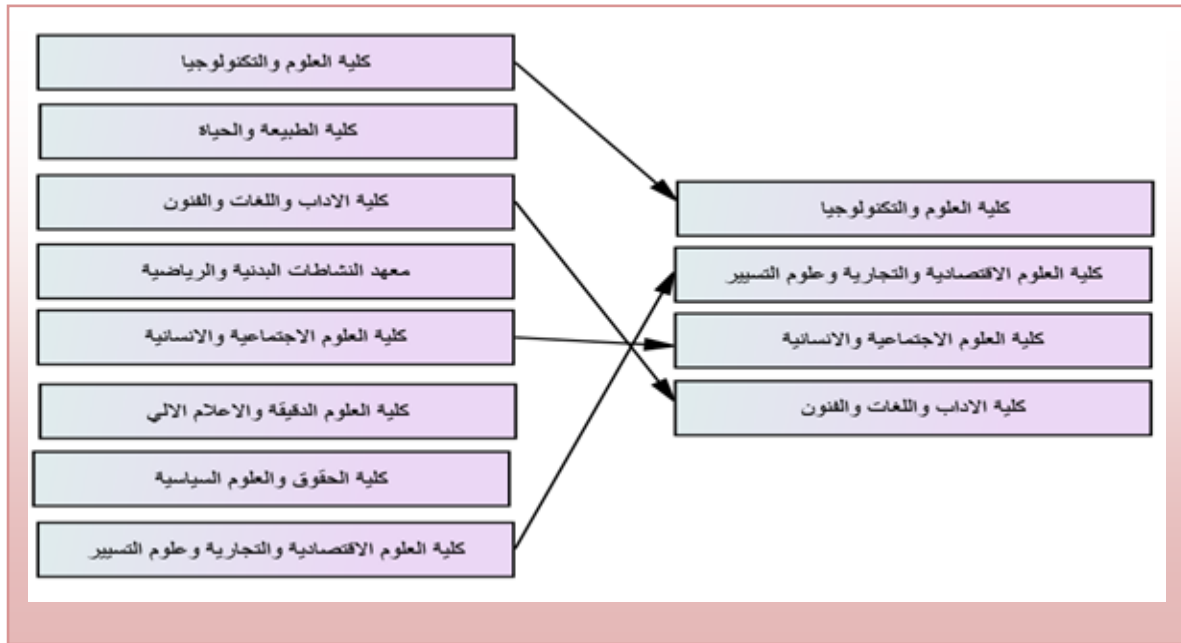
II_ العينة ومبررات إختيارها:

من الصعب إجراء البحث أو الدراسة على كامل مفردات المجتمع؛ لذا يلجأ الباحث إلى إختيار جزء من تلك المفردات بطريقة معينة أو ما يعرف بالعينة، حيث تعرف على أنها: مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلي، ويمكن تعميم نتائجها عليه (سعد سلمان، المشهداني، 2019، ص85). ونظرا لكبر حجم الجامعة وعدد الطالبات بها الذي يقدر بالآلاف وتفرع الجامعة إلى كليات وأقسام وتخصصات ومستويات وتشتت المجتمع على رقعة جغرافية واسعة، فقد تم اللجوء إلى العينة العنقودية التي تضمن إختيار وفقا للشروط والضوابط المنهجية والعلمية وفي حدود الإمكانيات المتاحة لاسيما الجهد والوقت وضمان الدقة والتمثيل.

- العينة العنقودية (Cluster Sample): يتم إختيار هذه العينة ضمن عدة مراحل، ففي المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات حسب معيار معين، ثم نختار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية مع إستبعاد الشرائح نهائيا التي لم تقع ضمن الإطار نهائيا، وفي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الإختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى، ثم نختار

منها شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، ويستمر الباحث هكذا حتى يصل إلى الشرائح النهائية، والتي يقوم بالإختيار منها بشكل عشوائي مفردات العينة المطلوبة. توفر هذه العينة الكثير من الجهد والوقت والتكلفة (رجاء، وحيد دويدري، 2000، ص312).

عمليا في المرحلة الأولى تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى كليات ومعاهد حسب تقسيم الجامعة وكان عددها ثمانية(08) بين كلية ومعهد، ثم تم إختيار (50) بالمائة من الكليات وفق لتقنيات الإختيار العشوائي، حيث تم كتابة إسم الكليات على قصاصات ورقية ثم خلطها في صندوق، ثم سحب (04) كليات بدون إرجاع. وكانت الكليات المختارة هي: كلية العلوم والتكنولوجيا وتضم (أولى جذع مشترك، قسم الهندسة المدنية، قسم الهندسة الكهربائية، قسم الهندسة الميكانيكية)، وكلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وتضم (سنة أولى جذع مشترك، قسم العلوم التجارية، قسم علوم التسيير، قسم علوم إقتصادية، قسم علوم مالية ومحاسبة)، وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وتضم (جذع مشترك علوم اجتماعية، قسم علم الإجتماع والديموغرافيا، قسم علم النفس والفلسفة، جذع مشترك علوم إنسانية، قسم العلوم الإنسانية)، و أخيرا كلية الآداب واللغات والفنون وتضم (سنة أولى جذع مشترك فنون، قسم الفنون، جذع مشترك لغة وأدب عربي، قسم لغة وأدب عربي، سنة أولى جذع مشترك لغات أجنبية، وقسم اللغات الأجنبية). والشكل الآتي(1) يوضح عملية الإختيار.

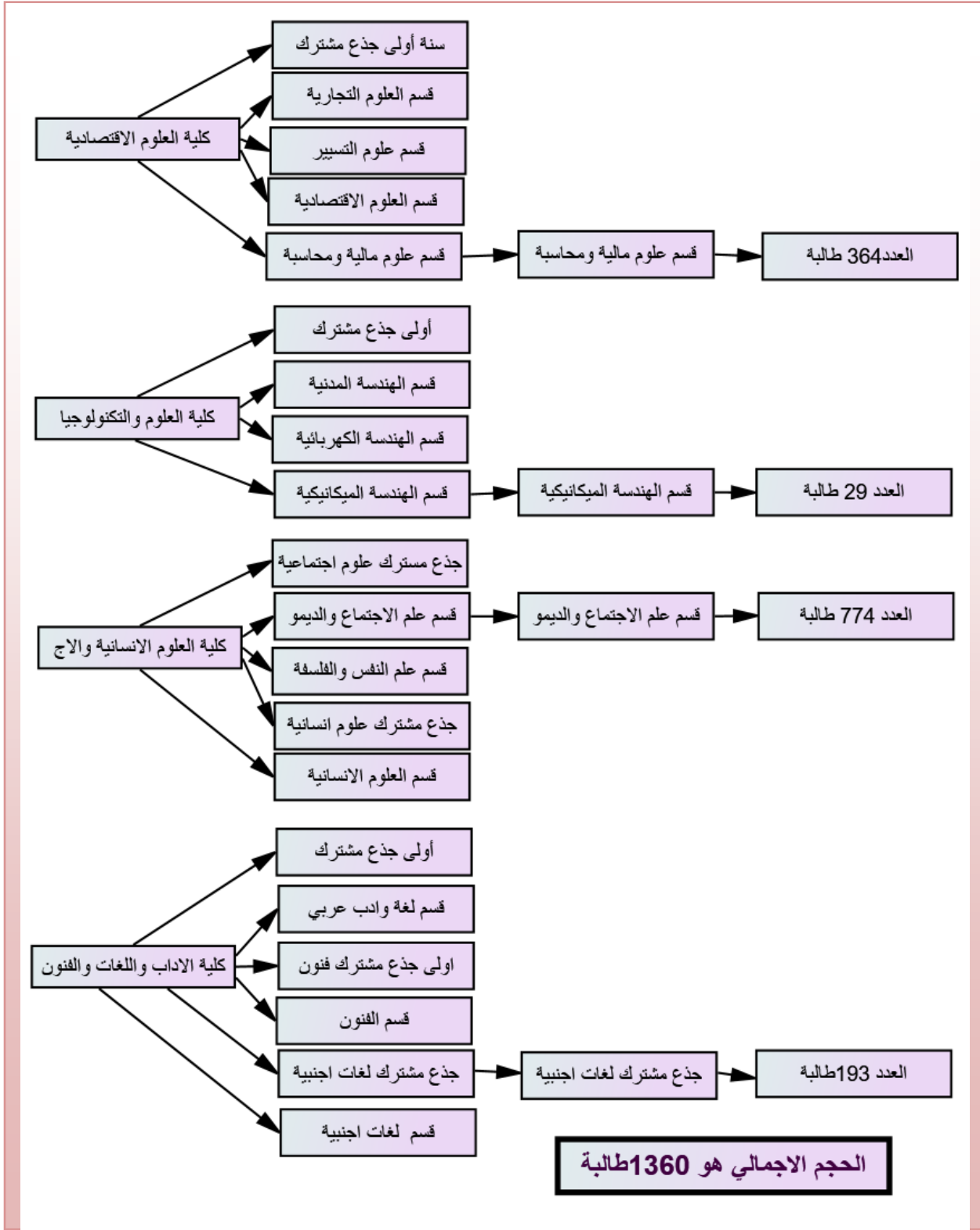


الشكل(1): المرحلة الأولى في عملية الإختيار العشوائي(إختيار عينة من الكليات)

في المرحلة الثانية، تم إختيار قسم من كل كلية بطريقة تقنيات الإختيار العشوائي كما في المرحلة السابقة، وقد تم إختيار عشوائيا الأقسام التالية:

- قسم علوم مالية ومحاسبة وعدد الطالبات به (364) طالبة من الطورين الليسانس والماستر.
- قسم الهندسة الميكانيكية وعدد الطالبات به (29) طالبة من الطورين الليسانس والماستر.
- قسم علم الإجتماع والديموغرافيا وعدد الطالبات به (774) طالبة من الطورين الليسانس والماستر.
- سنة أولى جذع مشترك لغات أجنبية وعدد الطالبات به (193) طالبة من الطورين الليسانس والماستر.

وعليه أصبح عدد الطلبة الإجمالي بالأقسام التي تم إختيارها عشوائيا (1360) طالبة من الطورين الليسانس والماستر. والشكل الموالي يوضح صورة لكيفية الإختيار.



الشكل(2): المرحلة الثانية من عملية الإختيار العشوائي(إختيار أقسام من كليات)

وقد تم حساب حجم العينة (ن) حسب معادلة ستيفن ثامسون وتساوي (300) طالبة من الطرفين الليسانس والماستر. ولإستخراج حجم العينة السابق الذي سيؤخذ من كل قسم، تم اللجوء إلى طريقة التوزيع المتناسب. في حالة التوزيع المتناسب (غير المتساوي): يستخرج حجم العينة الذي سيؤخذ من

كل طبقة من خلال القانون التالي = حجم العينة ضرب (×) حجم الطبقة وقسمة (÷) الناتج على حجم مجتمع الدراسة. فيما بعد أختار عدد المفردات من كل طبقة من خلال تقنيات الإختيار العشوائي المعروفة (صندوق الإقتراع، جدول الأرقام العشوائية، أو الكمبيوتر). (Ranjit kumar, 2005, 176).

ووفقا للقانون السابق، يمكن الحصول على النتائج التالية:

1- حجم العينة المأخوذ من قسم علوم مالية ومحاسبة = $1360/300 * 364 = 1632$ (80) طالبة

2- حجم العينة المأخوذ من قسم الهندسة الميكانيكية = $1360/300 * 29 = 1312$ (6) طالبات

3- حجم العينة المأخوذ من قسم علم الاجتماع والديموغرافيا = $1360/300 * 774 = 3456$ (171) طالبة بالتقريب

4- حجم العينة المأخوذ من جذع مشترك لغات أجنبية = $1360/300 * 193 = 740$ (43) طالبة بالتقريب

وبعد تحديد حجم العينة الذي يؤخذ من كل قسم، تم إختيار المفردات من خلال اللجوء إلى العينة العشوائية البسيطة، بحيث تم إختيار العينة من كل قسم من خلال كتابة أسماء الطالبات في قصاصات ورقية ووضعها في صندوق، ثم القيام بعملية السحب العشوائي بدون إرجاع حتى أمكن الحصول على حجم العينة المأخوذ من كل قسم والمقدرة بـ(300) طالبة جامعية. كما شملت الدراسة عينة مكونة من(10) طالبات جامعات اللائي يدرسن بالجامعة نفسها تم إختيارها بالطريقة العمدية بناء على معيار التجاوب والتعاون والثقة والإستجابة خدمة للموضوع، حيث أجريت معهن مقابلات من خلال دليل مقابلة مفتوحة الأسئلة من أجل معرفة أبعاد الموضوع وجوانبه، وقد تم إستثمار نتائج المقابلات في بناء أداة الإستبيان وفي تحليل وتفسير النتائج.

رابعا : أدوات جمع البيانات:

I_ المقابلة:

تعتبر المقابلة من أهم الأدوات المستخدمة في المنهج الوصفي التحليلي، تعتبر المقابلة إستبينا شفويا، فهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة (رجاء، وحيد دويدري، 2000، ص324). وقد استخدمت الباحثة دليلا للمقابلة (غير مقننة) للوقوف على أبعاد الموضوع

وجوانبه بشكل عميق وإستثمار تلك النتائج والإستخلاصات في تصميم وبناء أداة الإستبيان من جهة، وفي تدعيم وتفسير النتائج وتأويلها قصد الحصول على معلومات عميقة وثرية أكثر من التعرف على آراء وتصورات المبحوثات حول الظاهرة المدروسة، لاسيما وأن طبيعة الموضوع تتطلب هذه المزاجية بين التحليلين الكيفي والكمي.

والمقابلة الحرة (غير مقننة): لا تكون الأسئلة فيها موضوعة مسبقاً، بل يطرح الباحث سؤالاً عاماً حول مشكلة البحث، ومن خلال إجابة المبحوثات يتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى، وعادة يكون لدى الباحث الإطار العام أو الأسئلة العامة حول موضوع البحث ويستخدم هذا النوع في المقابلات الاستطلاعية وعندما يكون الباحث غير ملم بالمشكلة أو الظاهرة وليس لديه خلفية كاملة حولها، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها (مصطفى ربحي، عليان، محمد غنيم، عثمان، 2000، ص104) وقد شملت المقابلة على 9 جوانب وأبعاد وهي كالآتي:

- **الجانب الأول:** يحتوي البيانات الشخصية للمبحوثين وهي : السن، المستوى التعليمي للوالدين، الحالة المدنية للوالدين، نوع الأسرة، الإقامة، نوع السكن، الدخل الأسري، عدد الإخوة والأخوات، الترتيب بينهم.
 - **الجانب الثاني:** ويدور حول مصدر التنشئة والسلطة لدى الفتاة.
 - **الجانب الثالث:** خاص بالمركز الذي تحتله الفتاة في الأسرة.
 - **الجانب الرابع:** خصص لأهم الأدوار التي تقوم الأسرة بتنشئة الفتاة عليها.
 - **الجانب الخامس:** يحتوي على نظرة وتصور وتمثل الفتاة لتلك الأدوار التي تربي عليها في أسرتها ومدى تقبلها لها.
 - **الجانب السابع:** يتعلق بأهم الأدوار التي يتعين على الفتاة أن تقوم بها من وجهة نظرها هي.
 - **الجانب الثامن:** يحتوي أهم العقبات التي تحول دون تحقيق أهداف وطموحات الفتاة.
 - **الجانب التاسع:** وتناول تصور ورأي الفتاة حول الموضوع وإن كان هناك ما تود إضافته للموضوع.
- قامت الباحثة بإجراء مجموعة من المقابلات مع (10) طالبات عبر مستويات مختلفة وتخصصات متعددة، من خلال طرح أسئلة دليل المقابلة التي قمنا ببنائها إنطلاقاً من الإستطلاعات الأولية مع المبحوثات، دامت مدة المقابلة بين 30 إلى 45 دقيقة وتكررت أكثر من مرة مع نفس المبحوثات.

II_ أداة الإستبيان: تعد أداة الإستبيان من أكثر الأدوات إستخداما في البحوث الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات الأفراد ومن أهم ما تتميز به هذه الأداة هو توفير الوقت والجهد للباحث، تعرف بأنها أداة تتضمن مجموعة من الفقرات أو العبارات التقريرية حول مسألة ما تتطلب من الفرد الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث بحسب أغراض البحث (نادية، سعيد عيشور وآخرون، 2017، ص287).

III_ تصميم الأداة:

تم تصميم الأداة بالإعتماد على الجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة ونتائج الدراسة الإستطلاعية والإعتماد على سلم ليكرت الخماسي.

الجدول (1): مقياس الدراسة

احتمال الإجابة	لا تنطبق إطلاقا	لا تنطبق كثيرا	تنطبق إلى حد ما	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق تماما
المجال	من:1.00 إلى:1.79	من:1.80 إلى:2.5	من:2.60 إلى:3.39	من:3.40 إلى:4.19	من:4.20 إلى:5.00
الدرجات	01	02	03	04	05

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على سلم ليكرت (Likert) الخماسي.

ولتحديد المجال الذي ينتمي إليه المتوسط الخاص بالفقرات يجب تحديد كلا من أعظم قيمة للمقياس، أدنى قيمة للمقياس، المدى، وعدد الفئات كالتالي: (محمد، القوسي، 2017، ص96)

$$\text{طول كل فئة} = \frac{\text{المدى}}{\text{عدد الدرجات}}$$

$$= \frac{\text{أعظم قيمة} - \text{أدنى قيمة}}{\text{عدد الدرجات}}$$

$$= \frac{5 - 1.80}{4} =$$

$$= 0.8$$

على هذا الأساس يتم إضافة القيمة 0.8 إلى الدرجة الأولى (لا تنطبق إطلاقا) لمعرفة مجالها (من 1.00 إلى 1.00 + 0.80) أي (من 1.00 إلى 1.80) وهذا مع باقي الدرجات حتى الوصول إلى الدرجة الخامسة (تنطبق تماما) مع مجال مفتوح في نهاية كل فئة تجنباً لوقوع قيمة واحدة في مجالين.

تضمنت الإستمارة النهائية للبحث بعد عرضها على المحكمين على (87) سؤالاً موجهاً للطالبات الجامعيات وقسمت إلى 6 محاور رئيسية، حيث ضم كل محور مجموعة من الأسئلة تعالج الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها وقد قسمت على النحو التالي:

الجدول (2): تقسيم أداة الدراسة

المحور	المحور	الفقرات
-	البيانات الشخصية	من 01 إلى 11
01	مركز الفتاة في الأسرة	من 12 إلى 22
02	الحياء والعفة والمبادرة	من 23 إلى 43
03	الدور الجنسي	من 44 إلى 67
04	الدور المرتبط بشؤون المنزل	من 68 إلى 75
05	الدور المرتبط بالتعليم والعمل	من 76 إلى 87

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على أداة الدراسة.

لدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثل الدور لدى الفتاة بالتطبيق على عينة من الطالبات الجامعيات بجامعة زيان عاشور بالجلفة، فقد تم تقسيم أداة الدراسة إلى المحاور التالية:

1. محور البيانات الأولية (الشخصية): الهدف من هذا المحور هو توصيف العينة المدروسة من حيث:

- السن.
- المستوى التعليمي للوالدين.
- الحالة المدنية للوالدين
- نوع الأسرة.
- الإقامة ونوع السكن.
- الدخل الأسري.
- عدد الإخوة والأخوات والترتيب بينهم.
- الإقامة الجامعية.

2. المحاور الرئيسية للدراسة: وتشمل خمسة محاور الهدف منها تحديد المركز الفعلي للفتاة ومدى

تصور وتمثل هذا الدور، متضمنة ما يلي:

- المحور الأول: مركز الفتاة في الأسرة.
- المحور الثاني: الحياء والعفة والمبادرة.
- المحور الثالث: الدور الجنسي.
- المحور الرابع: الدور المرتبط بشؤون المنزل.

• المحور الخامس: الدور المرتبط بالتعليم والعمل.

خامسا: إختبار صلاحية الأداة للدراسة :

I_ الصدق الظاهري للأداة :

تعتبر أداة البحث صادقة عندما تقيس ما يفترض أن تقيسه. (إبراهيم مروان، عبد المجيد، 2000، ص43). حيث قامت الباحثة بإخضاع الإستبيان إلى الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في ميدان علم الاجتماع لإبداء آرائهم وتقييمهم له، سواء من حيث مناسبة الفقرات لأهداف الموضوع أو مدى وضوح الفقرات ودقتها من الناحية اللغوية ومدى تغطيتها لجوانب الموضوع، كما طلب منهم إضافة الفقرات التي يرون أنها مناسبة أو حذف بعض الفقرات التي لا تتناسب أهداف وطبيعة البحث، ثم تم الأخذ بملاحظاتهم وتوجيهاتهم وإحداث التعديل المناسب لتصبح الأداة قابلة للتطبيق.

II_ إختبار الثبات:

لتقدير مستوى ثبات محاور أداة الدراسة والتحقق من موثوقيتها في التحليل وإتخاذ القرار نستعين بالبيانات الموضحة بالجدول الموالي:

الجدول (3): اختبار الثبات ألفا كرومباخ (Cronbach's Alpha)

N°	المحور	درجة الثبات	
		المركز الفعلي	تصور وتمثل المركز
01	مركز الفتاة في الأسرة	0.728	0.748
02	الحياء والعفة والمبادرة	0.897	0.880
03	الدور الجنسي	0.896	0.892
04	الدور المرتبط بشؤون المنزل	0.770	0.762
05	الدور المرتبط بالتعليم والعمل	0.835	0.849

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرومباخ الفعلي مستوى 0.728 بالنسبة لمركز الفتاة في الأسرة، 0.897 لمحور الحياء والعفة والمبادرة، 0.896 لمحور الدور الجنسي، 0.770 لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل، 0.835 لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل، في مقابل المستويات التالية: 0.748،

0.880، 0.892، 0.762، 0.849 بخصوص تصور وتمثل هذه المحاور على التوالي، وهي قيم تفوق القيمة المعيارية 0.65 وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمستوى جيد من الثبات لذا نستطيع القول أن شرط الثبات متوفر في الأداة المعتمدة في الدراسة.

III_ الإتساق الداخلي:

فيما يلي عرض لمستويات الإتساق الداخلي المحسوبة بإستخدام معامل الإرتباط "بيرسون" لكل محور من محاور الدراسة.

1. مركز الفتاة في الأسرة

سمحت عملية حساب مستوى الإتساق الداخلي لمحور مركز الفتاة الفعلي والمتمثل بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (4): الإتساق الداخلي لمحور مركز الفتاة في الأسرة

رقم الفقرة	المركز الفعلي		رقم الفقرة	تصور وتمثل المركز		المركز الفعلي		رقم الفقرة
	الدالة	الارتباط		الدالة	الارتباط	الدالة	الارتباط	
12	0.000	0.806	18	0.000	0.740	0.000	0.853	12
13	0.000	0.638	19	0.000	0.614	0.000	0.730	13
14	0.000	0.587	20	0.000	0.613	0.000	0.720	14
15	0.000	0.891	21	0.000	0.584	0.000	0.708	15
16	0.000	0.743	22	0.000	0.776	0.000	0.755	16
17	0.000	0.538	-	0.000	-	0.000	0.539	17

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

تراوحت قيم معامل الإرتباط بيرسون لمحور المركز الفعلي للفتاة بين 53.8% و 89.1%، وبين 53.9% و 85.3% لتصور وتمثل هذا المركز، وهي قيم جيدة تدل على وجود علاقة إيجابية (طردية) متنوعة حسب درجة القوة (إرتباطات متوسطة القوة، إرتباطات قوية) بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.050، وعليه فإن الأداة تتميز بوجود إتساق داخلي بين الدرجة الكلية لمحور مركز الفتاة في الأسرة (الفعلي والمتمثل) وال فقرات التي تنتمي إليه.

2. الحياء والعفة والمبادرة

سمحت عملية حساب مستوى الإتساق الداخلي لمحور الحياء والعفة والمبادرة الفعلي والمتمثل بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (5): الإتساق الداخلي لمحور الحياء والعفة والمبادرة

رقم الفقرة	المركز الفعلي		رقم الفقرة	تصور وتمثل المركز		المركز الفعلي		رقم الفقرة
	الارتباط	الدالة		الارتباط	الدالة	الارتباط	الدالة	
23	0.585	0.000	34	0.669	0.000	0.653	0.000	23
24	0.750	0.000	35	0.763	0.000	0.826	0.000	24
25	0.667	0.000	36	0.689	0.000	0.677	0.000	25
26	0.690	0.000	37	0.722	0.000	0.711	0.000	26
27	0.845	0.000	38	0.663	0.000	0.724	0.000	27
28	0.539	0.000	39	0.847	0.000	0.509	0.000	28
29	0.659	0.000	40	0.639	0.000	0.692	0.000	29
30	0.511	0.000	41	0.609	0.000	0.656	0.000	30
31	0.609	0.000	42	0.871	0.000	0.588	0.000	31
32	0.692	0.000	43	0.676	0.000	0.601	0.000	32
33	0.693	0.000	-	-	-	-	-	33

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون لمحور الحياء والعفة للفتاة بين 51.1% و 87.1%، وبين 50.8% و 82.6% لتصور وتمثل هذا المحور، وهي قيم عالية تدل على وجود علاقة إيجابية (طردية) متنوعة حسب درجة القوة (إرتباطات متوسطة القوة، إرتباطات قوية) بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.050، وعليه فإن الأداة تتميز بوجود إتساق داخلي بين الدرجة الكلية لمحور الحياء والعفة (الفعلي والمتمثل) وال فقرات التي تنتمي إليه.

3. الدور الجنسي : سمحت عملية حساب مستوى الإتساق الداخلي لمحور الدور الجنسي الفعلي

والمتمثل بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (6): الإتساق الداخلي لمحور الدور الجنسي

تصور وتمثل المركز		المركز الفعلي		رقم الفقرة	تصور وتمثل المركز		المركز الفعلي		رقم الفقرة
الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط		الدلالة	الارتباط	الدلالة	الارتباط	
0.000	0.744	0.000	0.690	56	0.000	0.704	0.000	0.792	44
0.000	0.676	0.000	0.720	57	0.000	0.743	0.000	0.714	45
0.000	0.870	0.000	0.886	58	0.000	0.711	0.000	0.620	46
0.000	0.729	0.000	0.872	59	0.000	0.698	0.000	0.575	47
0.000	0.778	0.000	0.861	60	0.000	0.767	0.000	0.804	48
0.000	0.707	0.000	0.770	61	0.000	0.626	0.000	0.597	49
0.000	0.646	0.000	0.852	62	0.000	0.556	0.000	0.499	50
0.000	0.729	0.000	0.723	63	0.000	0.544	0.000	0.580	51
0.000	0.757	0.000	0.604	64	0.000	0.703	0.000	0.656	52
0.000	0.588	0.000	0.534	65	0.000	0.716	0.000	0.717	53
0.000	0.748	0.000	0.673	66	0.000	0.619	0.000	0.897	54
0.000	0.688	0.000	0.615	67	0.000	0.588	0.000	0.637	55

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون لمحور الدور الجنسي للفئة بين 49.9% و 89.7%، وبين 54.4% و 87% لتصور وتمثل هذا المحور، وهي قيم تدل على وجود علاقة إيجابية (طردية) متنوعة حسب درجة القوة (إرتباطات متوسطة القوة، إرتباطات قوية) بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.050، وعليه فإن الأداة تتميز بوجود إتساق داخلي بين الدرجة الكلية لمحور الدور الجنسي (الفعلي والمتمثل) وال فقرات التي تنتمي إليه.

4. الدور المرتبط بشؤون المنزل

سمحت عملية حساب مستوى الإتساق الداخلي لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل الفعلي والمتمثل بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (7): الإتساق الداخلي لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل

رقم الفقرة	المركز الفعلي		رقم الفقرة	تصور وتمثل المركز		المركز الفعلي		رقم الفقرة
	الارتباط	الدلالة		الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة	
68	0.754	0.000	72	0.639	0.000	0.539	0.000	68
69	0.728	0.000	73	0.650	0.000	0.672	0.000	69
70	0.857	0.000	74	0.526	0.000	0.542	0.000	70
71	0.799	0.000	75	0.906	0.000	0.922	0.000	71

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل للفتاة بين 52.6% و90.6%، وبين 49.5% و92.2% لتصور وتمثل هذا المحور، وهي قيم تدل على وجود علاقة إيجابية (طردية) متنوعة حسب درجة القوة (إرتباطات متوسطة القوة، إرتباطات قوية) بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.050، وعليه فإن الأداة تتميز بوجود إتساق داخلي بين الدرجة الكلية لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل (الفعلي والمتمثل) وال فقرات التي تنتمي إليه.

5. الدور المرتبط بالتعليم والعمل

سمحت عملية حساب مستوى الإتساق الداخلي لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل الفعلي والمتمثل بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (8): الإتساق الداخلي لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل

رقم الفقرة	المركز الفعلي		رقم الفقرة	تصور وتمثل المركز		المركز الفعلي		رقم الفقرة
	الارتباط	الدلالة		الارتباط	الدلالة	الارتباط	الدلالة	
76	0.850	0.000	82	0.832	0.000	0.723	0.000	76
77	0.769	0.000	83	0.759	0.000	0.770	0.000	77
78	0.765	0.000	84	0.545	0.000	0.554	0.000	78
79	0.682	0.000	85	0.712	0.000	0.792	0.000	79
80	0.670	0.000	86	0.779	0.000	0.758	0.000	80
81	0.743	0.000	87	0.889	0.000	0.949	0.000	81

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل للفتاة بين 54.5% و88.9%، وبين 51.5% و95% لتصور وتمثل هذا المحور، وهي قيم تدل على وجود علاقة

إيجابية (طردية) متنوعة حسب درجة القوة (إرتباطات متوسطة القوة، إرتباطات قوية) بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.050، وعليه فإن الأداة تتميز بوجود إتساق داخلي بين الدرجة الكلية لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل (الفعلي والمتمثل) والفقرات التي تنتمي إليه.

سادسا : المجال الزمني للدراسة:

حدد المجال الزمني للبحث على مرحلتين:

I_ مرحلة الجولة الإستطلاعية:

حرصت فيه الباحثة على جمع الكتب والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وإجراء القراءات الأولية لبناء الإشكالية وضبط الفرضيات والقيام بالجولة الإستطلاعية للميدان، وإنتهت ببناء أدوات جمع البيانات وإختبارها، حيث إمتدت هذه المرحلة من شهر جانفي 2018 إلى غاية مارس 2019.

II_ مرحلة التطبيق النهائي:

تم فيها توزيع الإستمارات النهائية وكذا إجراء المقابلات على عينة من الطالبات وكان ذلك من شهر مارس 2021 إلى غاية شهر جوان 2021.

سابعا : المعالجة الإحصائية:

I_ التحليل الكيفي للبيانات الكيفية(المجمعة بإستخدام دليل المقابلة):

لمعالجة البيانات التي تم جمعها بإستخدام دليل المقابلة تم إستخدام برنامج (nvivo) النسخة(11)، وهو برنامج يستخدم لتحليل البيانات النوعية. وهناك أربعة مقاربات للتحليل: المقاربة اللغوية، والمقاربة المعجمية، والمقاربة الموضوعية، ومقاربة الخرائط المعرفية، وتم الإعتماد عليها جميعا في تحليل محتوى المقابلات. والمقاربة المعجمية وهدفها وصف عما نتحدث، حيث تستند إلى الإحصاء الترددي للكلمات، والتشابه بين الكلمات المستخدمة.

تصف المقاربة اللغوية كيف نتحدث، حيث تسمح بإدراك مستويين مختلفين من الخطاب، ليس فقط التصنيف والترتيب النحوي (من قال، ماذا) ولكن أيضا مطابقة الدلالات بطريقة علمية ومعرفة التشابه النصي. أما المقاربة الموضوعية فتعتمد على قراءة المحتوى. وأخيرا مقاربة الخرائط المعرفية وهدفها

هيكله فكرة معينة، وهو تمثيل مادي رسومي للأفكار والعلاقات بينها(خليل شرقي، سعيد بريكة، ص105-110، 2016).

إجرائيا في البداية تم إدخال محتوى المقابلات إلى البرنامج مع إقتراح إسم مستعار لكل مقابلة لتسهيل عملية إجراء التحليل، بعدها تم ترميز المحتوى وإنشاء العقد بناء على أسئلة دليل المقابلة. لإجراء المقاربة اللغوية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين محتوى المقابلات في شكل مصفوفة، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدور الفعلي للفتاة بناء على التنشئة الاجتماعية الأسرية والدور المتمثل وفقا لما تراه وتتمثله هي. وفي المقاربة الموضوعية تم حساب نسبة التغطية لكل سؤال على حدا. وفي المقاربة المعجمية تم معرفة الكلمات الأكثر ترددا في محتوى المقابلات جميعها وفي كل مقابلة منفردة وحسب أسئلة المقابلة(الدليل) وذلك بعد إنشاء العقد، وتم تجسيد ذلك من خلال السحابة الذهنية التي تبرز الكلمات الأكثر تكرار وفقا لكل جانب من الجوانب المدروسة. وفي مقاربة الخرائط المعرفية وإستنادا إلى نتائج التحليل للسحابة الذهنية تم تجسيد الخرائط المعرفية لمعرفة السياق والجمل التي ظهرت فيه الكلمات ذات الدلالة بالنسبة للموضوع، وذلك للكشف عن معانيها وتفسيرها. ومن أجل التعمق في الموضوع أكثر وإستنادا إلى نتائج السحابة الذهنية كما أشير سابقا؛ فإنه تم البحث في سياقات بعض الكلمات التي برزت بشكل كبير في محتوى المقابلات وهي: (العائلة، الأم، الأب، الفتاة، أنا، المكانة، التربية، علمتي، تشجعتني، تحذرتني، علاقتي، الجنس، الشرف، الخروج، اللباس، المنزل، الطبخ، الزواج، التعليم، الجامعة، العمل، أحب، أفكر). والملاحظ جليا أن هذه الكلمات ذات دلالات سوسولوجية عميقة بالنسبة لموضوع البحث وتم إستثمارها في بناء محتوى الإستبيان. فعلى سبيل المثال تشير كلمة "أنا" و"الفتاة" إلى تعريف الفتاة بنفسها كيف ترى نفسها ومكانتها ووضعها في الأسرة وفي العمل، وترتبط كلمتي "الأم" و"الأب" بمصدر التنشئة الاجتماعية وبالأوامر والنواهي والضوابط (التربية، التعليم، الدخول إلى المنزل والخروج منه، التشجيع، التحذير، وتظهر كلمات مثل العمل والجامعة، واللباس، والجنس، والشرف، والأخلاق ذات صلة بالكثير من القضايا الهامة، وتقترن كلمتي "أحب" و"أفكر" بسياقات تتضمن معاني عما تبحث عنه الفتاة وتفضله وترغب فيه وجاءت لتلقي الكثير من المعاني عن تمثل الدور وهكذا دواليك...). وقد تم إستثمار هذه النتائج في التحليل وفي مناقشة النتائج وجنبا إلى جنب مع تفسير نتائج الإستبيان للخروج بنتائج عميقة وذات نوعية.

II_ التحليل الكمي للبيانات الكمية (المجموعة باستخدام أداة الإستبيان):

قامت الباحثة بمعالجة البيانات والمعطيات بتقنية الإستبيان وتمت معالجتها باستخدام برنامج (spss) حيث يعرف على أنه البرنامج الإحصائي للحاسوب الآلي المسمى spsswin برنامجا فعالا لتحليل الأبحاث العلمية، وكلمة spss إختصار للعبارة Statistical Package for Social Science التي تعني باللغة العربية رزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية. (عبد الكريم، بوحفص، 2007، ص35) وقد إعتمدت الباحثة على الجداول البسيطة وإستخراج التكرارات والمتوسط الحسابي والإنحراف المعياري بالإضافة إلى حساب إختبار ستودنت (T_test).

خلاصة:

حاولنا من خلال هذا الفصل تقديم عرض مفصل للإجراءات المنهجية وبما أن الدراسة وصفية تحليلية فقد تم توظيف المنهج الوصفي وضبط مجتمع الدراسة وتبيين العينة وطريقة إختيارها مع الإعتماد على أداة المقابلة والإستبيان، في المعالجة الإحصائية تم إستخدام برنامج invivo النسخة 11 وفي تحليل البيانات المتعلقة بدليل المقابلة أما البيانات المتعلقة بأداة الإستبيان فقد إستخدم برنامج spss وإعتمدت الباحثة على بعض القياسات الوصفية ومنها التكرارات، النسب، المتوسط الحسابي، الإنحراف المعياري بالإضافة إلى إستخدام ستودنت T_test لدراسة الفروق بين التشئة الفعلية وتمثل الدور لدى الفتاة، كل هذه الإجراءات ساهمت في الوصول إلى مجموعة من النتائج الكيفية و الكمية التي قامت الباحثة بتحليلها وتفسيرها كما هو موضح في الفصل التالي.

الفصل الخامس

عرض وتحليل وتفسير النتائج المتعلقة
بأداتي المقابلة والإستبيان الدراسة

الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير النتائج المتعلقة بأداتي المقابلة والإستبيان

تمهيد

أولاً: تحليل وتفسير نتائج المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة

I_ المقاربة اللغوية لمحتوى المقابلات بين الطالبات الجامعيات

II_ المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة

III_ المقاربة المعجمية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة (سحابة الكلمات)

VI_ مقارنة الخرائط المعرفية لبعض العقد المتعلقة بالدراسة في محتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات

ثانياً: تحليل وتفسير نتائج الإستبيان مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة

I_ التحليل الوصفي لمحور البيانات الشخصية

II_ التحليل الوصفي لمحور الدور الفعلي والمتمثل للفتاة في الأسرة

1_ مركز الفتاة في الأسرة

2_ الحياء والعفة والمبادرة

3_ الدور الجنسي

4_ الدور المرتبط بشؤون المنزل

5_ الدور المرتبط بالتعليم والعمل

خلاصة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تحليلاً وصفيًا لأداتي المقابلة والإستبيان حيث تم التطرق إلى تحليل وتفسير نتائج المقابلات بالإعتماد على المقاربة اللغوية والموضوعية والمعجمية والخرائط اللغوية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات، ثم الانتقال إلى أداة الإستبيان من خلال التحليل الوصفي لمجموعة من المحاور وهي محور البيانات الشخصية، محور المركز الاجتماعي، محور الحياء والعفة والمبادرة ثم محور الدور الجنسي، محور الدور المرتبط بشؤون المنزل، محور الدور المرتبط بالتعليم والعمل.

I_ تحليل وتفسير نتائج المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة:

1- المقاربة اللغوية لمحتوى المقابلات بين الطالبات الجامعيات:

الجدول (9): المقاربة اللغوية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة

معامل الارتباط بيرسون	العلاقة بين الفتيات		معامل الارتباط بيرسون	العلاقة بين الفتيات	
0,828	سامية.	حنان	0,892	ليلي	خديجة.
0,825	فائزة.	أمال.	0,889	ليلي.	حنان.
0,817	حنان.	أمينة.	0,875	نسرين.	خديجة.
0,816	سهام.	حنان.	0,868	ليلي.	أمال.
0,816	سهام.	أمال.	0,863	نسرين.	ليلي.
0,815	نسرين.	سهام.	0,861	خديجة.	حنان.
0,814	ليلي.	سهام.	0,858	ليلي.	فائزة.
0,807	سامية.	أمال.	0,856	حنان.	أمال.
0,804	سهام.	سامية.	0,851	فائزة.	خديجة.
0,798	سهام.	أمينة.	0,850	نسرين.	حنان.
0,798	أمينة.	أمال.	0,846	خديجة.	أمال.
0,796	سهام.	خديجة.	0,845	ليلي.	أمينة.
0,795	فائزة.	سهام.	0,845	خديجة.	أمينة.
0,734	كريمة.	أمال.	0,845	نسرين.	فائزة.
0,728	ليلي.	كريمة.	0,842	نسرين.	أمينة.
0,696	كريمة.	خديجة.	0,841	ليلي.	سامية.
0,688	كريمة.	حنان.	0,840	فائزة.	حنان.
0,687	نسرين.	كريمة.	0,839	فائزة.	أمينة.
0,668	كريمة.	فائزة.	0,839	سامية.	خديجة.
0,665	كريمة.	سهام.	0,839	سامية.	أمينة.
0,656	كريمة.	أمينة.	0,836	نسرين.	سامية.
0,636	كريمة.	سامية.	0,832	فائزة.	سامية.
			0,830	نسرين.	أمال.

يوضح الجدول (9) المقاربة اللغوية بين محتوى المقابلات بالنسبة لجميع الفتيات عينة الدراسة الميدانية، وهي أشبه بمصفوفة الارتباط بين محتوى كل مقابلة ومقابلة. ويشكل هذا النوع من التحليل أهمية كبيرة في التحليل الكيفي إذ يبين نسبة التشابه النصي بين محتوى المقابلات لمعرفة ما إذا كان هناك ارتباط فيما بينها ومستواه من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون. ويضفي هذا التحليل أهمية أولية لمعرفة التشابه بين محتوى المقابلات وما إذا كان هناك توجه وإنسجام عام بينها من حيث اللغة والمفردات المستخدمة. ويأتي تحليل سحابة الكلمات والخريطة المعرفية لمعرفة سياق المفاهيم والمفردات المستخدمة ومعانيها وهذا ما سيتضح لاحقاً. على العموم تبين نتائج الجدول أعلاه قيمة الارتباط بيرسون بين محتوى المقابلات ولقد كانت جميعها موجبة، وهذا ما يعكس نسبة ارتباط إيجابي بين الفتيات. وقد بلغت نسبة الارتباط إلى (0.79-0.80) عند (36) علاقة. وعلاقتين بين (-0.72-0.73). وسبعة (7) علاقات بين (0.63-0.69). وهذا ما يعكس قوة وإيجابية العلاقة بين محتوى المقابلات. وتعكس هذه النتائج أن الموضوعات المطروحة على الفتيات كانت واضحة وغير غامضة هذا من جهة، كما يعكس أن هناك إنسجام في استخدام لغة ومفاهيم مشتركة ومتشابهة في النظر إلى الموضوع محل الدراسة، وهذا ما يعطي ثقة ومصداقية في التحليل الكيفي لمحتوى المقابلات لاحقاً.

2- المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة.

الجدول (10): المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة.

المقابلات	مصدر التنشئة (22.22)	نظرة الفتاة إلى المركز الذي تحتله في الأسرة (27.9)	أهم الأدوار التي تقوم أسرتك بتربيتك عليها (الواقع) (35.52)	الأدوار التي يتعين على الفتاة القيام بها حسبها (التمثل) (2.44)	أهم العقبات التي تحول دون تحقيق الفتاة لأهدافها وطموحاتها (0.99)	شيء آخر تودين اضافته
أمال	14,19%	22,58%	38,37%	1,95%	0,17%	2,92%
أمنية	12,69%	33,41%	29,73%	1,24%	0,17%	--
حنان	7,42%	18,14%	52,05%	3,26%	0,16%	--
خديجة	10,48%	33,18%	30,67%	6,06%	0,97%	--
سامية	11,04%	27,08%	34,86%	1,20%	0,22%	--
سهام	13,16%	23,50%	33,06%	1,99%	0,23%	--
فانزة	10,76%	32,37%	31,71%	0,96%	0,20%	--
إكريمة	14,42%	27,69%	34,52%	1,86%	2,39%	2,97%
ليلي	8,44%	28,64%	38,57%	4,56%	1,55%	1,54%
نسرين	19,63%	32,40%	31,61%	1,30%	0,82%	--
معامل الارتباط بيرسون بين الدور الفعلي والمتمثل		0,678				

يبين الجدول (10) المقاربة الموضوعية للمقابلات التي أجريت على عينة من الفتيات اللاتي يدرسن بالجامعة. وتمثل النسب الموضحة في الجدول نسبة التغطية لكل سؤال تم طرحه على العينة. والهدف

يمثل الشكل رقم (3) السحابة الذهنية لمحتوى المقابلات مع الفتيات اللاتي أجريت معهن المقابلات، تتضمن السحابة الذهنية مجموعة من الكلمات بألوان وأحجام مختلفة، حيث يعكس حجم الكلمة مقدار ترددها وتكرارها في المقابلة، من منطلق أن تكرار الكلمة سوسولوجيا يعني وجود نوع من التركيز لدى الفتيات بخصوص الكلمة ومعناها بالنسبة للموضوع مجال الدراسة.

ما يلاحظ على السحابة أن الكلمات (أنا، أمي، الذكور، التعليم، أسرتي، الزواج، المنزل، العمل) أخذت محور إهتمام الفتيات أثناء المقابلة؛ مما يدل على أن هذه الموضوعات تشغل تفكير الفتيات في المستوى الأول، وفي المستوى الثاني، جاءت كلمات (أبي، الأسرة، الحرية، الجامعة، الأعمال المنزلية، التربية، أحب، البنات) من حيث ورودها في المقابلة.

يمكن تفسير التحليلات والنتائج السابقة أن الفتاة تحتاج إلى إثبات ذاتها من خلال مفردة (أنا)؛ حيث تشير في الخطاب إلى ذاتها بشكل كبير، كما تمثل أمهاتهن السند لهن مقارنة مع كلمة أبي؛ مما يعني وجود ميل كبير لدى الفتيات إلى الأم كمصدر للتربية والتنشئة ويأتي مقام الأب في المركز الثاني، ويبدو أن مسألة الجنس والسلطة وحتى المركز من الأمور التي تشغل بال الفتيات حيث ترددت كثيرا كلمة ذكور، مما يعني وجود نوعا من الدور الذكوري وسيتم تحديد نوعه وطبيعته في مراحل تالية من التحليل، كما يعد الزواج موضوعا أساسيا بالنسبة للفتاة وجاء في مرحلة متقدمة عن التعليم والعمل، وهذا ما يشير إلى أن الزواج يشكل أساس الإستقرار، ويظهر ذلك أيضا من خلال كلمة المنزل، كما تحتل كلمة أسرتي أيضا إهتماما بالغا، مما يشير بأنها هي السند بالنسبة لها وهي المرجعية بالنسبة للفتاة لاسيما إذا ما قورن ذلك مع لفظ الحرية، كما يلاحظ أن كلمة "لكن" تشغل أهمية في السحابة، مما يدل على أن لديها رؤية وتوجه خاص بها.

إلا أن الشؤون المنزلية مازالت تعني لهن الكثير، حتى أن لفظ الجامعة جاء في مستوى أقل من الأسرة، كما أخذ لفظ "أنا" حجم كبير وقد تمت الإشارة إلى ذلك مسبقاً، كما إرتبط لفظ الحرية بشكل كبير مع المركز، حيث أن مفهوم المركز بالنسبة للفتاة يرتبط بمفهوم الحرية، وكما يبدو أيضاً من خلال سحابة الكلمات أن لفظ الخروج أيضاً كان لها حجم لا بأس به في النص، وكأن مسألة الخروج من المنزل مازالت ترتبط بضوابط أسرية وهذا معروف في خصائص الأسرة الجزائرية كما هو موضح في الجانب النظري.

د- السحابة الذهنية لأهم الأدوار التي تقوم أسر الطالبات الجامعيات بتربية بناتها عليها:



الشكل(6): السحابة الذهنية لأهم الأدوار التي تقوم أسر الطالبات الجامعيات بتربية بناتها عليها

يوضح الشكل (6) السحابة الذهنية لموضوع أهم الأدوار التي تقوم الأسرة بتربية الفتاة عليها ونظرة الفتاة إلى تلك الأدوار.

تأتي كلمات (الزواج، المنزل، التعليم، العمل) في المستوى الأول من حيث حجمها في النص، بمعنى أن هذه الأدوار هي التي تشغل بال الفتاة، فيما يتعلق بالدور الذي تنشأ عليه، وتمركز الأدوار بين بناء الحياة الأسرية كمشروع حياة جنباً إلى جنب مع أهمية التعليم والعمل، وهي إشارات توجي إلى الدور المزدوج الذي تربي عليه الأسر بناتها وعلى بناء للحياة دون إهمال موضوع العمل، التعليم، إذ يفتح التعليم بالنسبة للفتاة فرصاً للعمل، لتحقيق المكانة الاجتماعية، ومساعدة الزوج خاصة في ظل

الظروف الصعبة للحياة، إضافة إلى الأدوار الرئيسية السابقة، يظهر من خلال السحابة أهمية الدور التقليدي للفتاة (كإعداد الطعام التقليدي، الحلويات التقليدية، الخياطة...).

و- السحابة الذهنية للأدوار التي يتعين على الطالبات الجامعيات القيام بها من وجهة نظرهن:



الشكل (7): السحابة الذهنية للأدوار التي يتعين على الطالبات الجامعيات القيام بها من وجهة نظرهن:

يمثل الشكل (7) السحابة الذهنية للأدوار التي يتعين على الفتاة القيام بها، من وجهة نظرها هي. يبدو من خلال السحابة أن العمل والتعليم يعتبران الشغل الشاغل للفتاة، حيث أن مكانتها ومركزها الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظرها يتحدد بناء على مستواها التعليمي، وبما إذا كانت تعمل أم لا، وجاء لفظ العمل مقدم على لفظ التعليم وهو ما يشير ضمناً إلى أنه، وفي غالب الأحيان ما أصبحت الفتاة ذات مستوى سواء من خلال إلزامية التعليم في المراحل الأولى أو نجاحها الخاص، حيث وفي ظل تراجع إستيعاب سوق العمل لمخرجات الجامعة أصبح موضوع العمل يفكر فيه حتى قبل الدخول إلى الجامعة، وقبل التخرج من الجامعة أيضاً، وبمقارنة هذه النتائج مع النتائج السابقة يظهر نوعاً من الفروق والاختلافات بين الدور الذي تربي عليه الفتاة في الأسرة وبين ما تطمح لبلوغه هي، فهي تبحث عن العمل والتعليم إضافة إلى ما تقوم به الأسرة من تربيته وإعدادها للحياة الزوجية والأسرية.

4- مقارنة الخرائط المعرفية لبعض العقد المتعلقة بالدراسة في محتوى المقابلات مع الطالبات الجامعيات

- الخريطة المعرفية لكلمة العائلة:



الشكل(10): الخريطة المعرفية لكلمة العائلة

يوضح الشكل أعلاه (10) الخريطة المعرفية لكلمة العائلة، حيث إرتبطت كلمة العائلة بالتربية والشرف، فقد إقترنت كلمة العائلة بالتربية من خلال السياقات التالية: العائلة الممتدة لا تساعد على التربية، يصبح الوالدين أكثر خوفا، تسبب العقد النفسية، أنا أرفضها، إنتقال أي لسكن مستقل عن العائلة، أصبحت تربية ابن أخي تربية جيدة، وهذا ما يدل على أن الفتاة أصبحت ترى أن التربية من طرف العائلة الممتدة أو الكبيرة لا تساعد على التربية السليمة للطفل، لذا فهي تفضل التربية من طرف

الوالدين لتحقيق نوع من الضبط والمراقبة الأسرية على الطفل ويعتبر هذا نوعاً من التغيير الذي تشهده الأسرة في العصر الحديث حيث ظهرت الأسرة النووية أو الزوجية لمواجهة متطلبات الحياة المستجدة كالتعليم والعمل والانتقال إلى المدينة، وعليه حدث نوع من النظرة إلى الحياة والمتطلبات التي يحتاجها الطفل مع هذا التحول والذي يختلف عن الحياة في الريف. كما نجد ارتباط كلمة العائلة بالشرف من خلال السياقات التالية: الشرف أمر يخص العائلة، أسرتي تحرص كثيراً على العذرية، بدونها لن تتزوج الفتاة وستطخ شرف العائلة. من خلال هذا الطرح تظهر الأهمية الكبيرة لموضوع العذرية والشرف بالنسبة للفتاة والعائلة ككل فرغم التغيير الاجتماعي وما رافقه من ظهور الإستقلالية والفردية والخروج للتعليم والعمل؛ إلا أن موضوع العذرية والشرف بالنسبة للفتاة والعائلة يبقى من أهم القيم التي تنشأ عليها الفتاة منذ صغرها وبأهمية الحفاظ عليها بإعتبارها أهم قيمة بالنسبة لها ولأسرتها ككل تضمن كيانها وإستقرارها، ولكي لا تجلب العار لأسرتها.

- الخريطة المعرفية لكلمة الأم في محتوى المقابلات:



الشكل (11): الخريطة المعرفية لكلمة أمي

يوضح الشكل (11) الخريطة المعرفية لكلمة الأم، حيث إرتبطت كلمة الأم بالتربية بالدرجة الأولى من خلال السياقات التالية: هي أم وصديقة في نفس الوقت، أفضل التربية من قبل الأم، تبين الصحيح من الخطأ للفتاة، خوفا من الإنحراف، أتعلم من أمي الأعمال المنزلية تلقائيا من خلال مشاهدتها ومساعدتها. وهذا ما يبين المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الأم في تربية وتنشئة الفتاة، ولعل ما يلاحظ على الخريطة ورود أشخاص يقومون بالتربية إلى جانب الأم وهذا يظهر في السياقات التالية: الأخت الكبرى، الإخوة الذكور، الجدة، المراقبة الأسرية من طرف الأب، وهذا ما يدل على وجود أطراف أخرى تساعد الأم في التربية، حيث عادة ما تقوم الأخت الكبرى بمساعدة الأم في التربية وفي شؤون المنزل إما بطلب من أمها أو بمبادرة من ذاتها من خلال تمثل دور الأم بطريقة غير مباشرة ويعد هذا أسلوبا هاما في التنشئة الاجتماعية. كما عبرت الفتيات عن ذلك القرب والإرتباط الوثيق بينهن وبين أمهاتهن فهن أمهاتهن وصديقاتهن في الوقت ذاته، وهذا الرباط هو الذي يتم من خلاله نقل الأدوار والتراث والقيم من جيل إلى جيل.

نستنتج أن دور الأم في التربية يأتي في المقام الأول بالنسبة للفتاة؛ لأنها أكثر إرتباطا بأمها، ثم يأتي دور الأب، الإخوة الذكور، في الجانب المتعلق بالمراقبة الأسرية، ثم الجدة والأخت الكبرى، من خلال مساعدة الأم إذا دعت الضرورة لذلك، هذا بالإضافة إلى أنه على الرغم من التغير الذي تشهده الأسرة في بعض الجوانب والتي أشير إليها سابقا من خلال ظهور الأسرة الزوجية وما رافقها من تغيرات في وظيفة التنشئة والسلطة إلا أن الأسرة مازالت محافظة على بعض القيم والمعايير التي تضمن تماسك العائلة الجلفاوية.

– الخريطة المعرفية لكلمة الأب في محتوى المقابلات



الشكل (12) : الخريطة المعرفية لكلمة أبي

من خلال الشكل رقم (12) والذي يوضح الخريطة المعرفية لمصطلح الأب، حيث إرتبطت كلمة الأب بكل من السلطة والتربية، فجاءت مقترنة بالسلطة والخضوع من خلال السياقات التالية: أمي ربتني على طاعته وإحترامه، نحشم نتفرج أمام الأب، عدم سماع الأغاني أمامه، عدم التزيين والعناية بالجسم أمامه، أبي لا يتكلم معنا، لا أتجاوز معه، نحن جميعا نستمع لكلام الأب، كل إخوتي يحبون التشاور مع أبي، القرار النهائي من طرف الأب. وهذا ما يدل على أن الأب مزال يتمتع بالسلطة والهيبة وإتخاذ القرارات في الأسرة، وتدعم الأم من هذه السلطة وهذه المكانة التي يحتلها الأب حيث تحرص على تربية بناتها على ضرورة طاعة الأب وإحترامه وتقديره، وينعكس هذا الإحترام وهذا التقدير في عدم التزيين أمامه، وهي إشارة إلى بعض القيم المنتشرة في الأسرة مثل الإحترام، والحياء، وإعتبار الغناء من المحظورات في حضور رب الأسرة، أما عن علاقة الفتيات بأبائهن فقد جاء في سياق الحديث أن العلاقة جيدة ويقر الأب بمسؤوليته عن بناته، وعلى الرغم من أسلوب الحزم الذي يبديه الأب في التربية؛ فإن الأم تعمل على تدليل بناتها وهذا ما عبرت عنه الفتيات في السياق لقد كانت تدلني كثيرا. وبخصوص إرتباط كلمة الأب بالتربية فقد جاءت في السياقات التالية: تربيته متمثلة في تلبية الحاجيات، المراقبة الأسرية.

نستنتج أنه تم التركيز على دور الأب بالسلطة والخضوع، حيث أخذت هذه الأخيرة على التكرار الأكبر ليأتي التركيز على التربية بدرجة أقل، وهذا ما يدعم التوجه بأن الأم هي المسؤولة الأولى عن التربية ليأتي دور الأب في تلبية الحاجيات والمراقبة الأسرية. أما دوره الأهم فيتركز في سلطة إتخاذ القرارات والخضوع والطاعة من طرف جميع أفراد الأسرة، فرغم تراجع سلطة الأب في ظل التغيرات الاجتماعية كما عبرت عنه بعض الأدبيات؛ إلا أن الفتاة مازالت تحترم أباه ومطيعه له، وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة تشير الأدبيات إلى أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل من أبيه هي ذات علاقة سلطوية أول ما يتعلمه هو إحترامه وطاعته والخوف منه بالإضافة إلى مسؤوليته في الإنفاق وتلبية إحتياجات أسرته.

- الخريطة المعرفية لكلمة الفتاة في محتوى المقابلات



الشكل (13) : الخريطة المعرفية لكلمة الفتاة

من خلال الشكل (13) للخريطة المعرفية لكلمة الفتاة، نلاحظ أنها إرتبطت بعدة سياقات متنوعة، فإقترنت بالسياقات: الأخلاق، الأعمال المنزلية، التعليم والعمل، من خلال السياقات التالية: أن تركز على أخلاقها، هي واجهة الأسرة في المجتمع، الحياء والحشمة، تستر نفسها، تركز على مظهرها، الإهتمام بأنوثتها، تربية الفتاة صعبة جدا هذا الوقت، خاصة إذا كانت جريئة، ضعيفة الشخصية، لا يجب أن تترك بدون رقابة، الشرف أمر يخص العائلة، أن تكون عذراء، بدونها لن تتزوج وسيتلخح شرف العائلة، أن تطلب المشورة، فمن خلال هذه السلوكيات نجد أن الفتاة تركز على التربية الأخلاقية بإعتبارها أهم قيمة لا بد أن تحملها الفتاة، وبخصوص إرتباط كلمة الفتاة بالأعمال المنزلية من خلال الصياغات التالية : تعلم الأعمال المنزلية، ضرورة تعلم الأكل التقليدي، تتعلم التقاليد، وتأتي هذه السلوكيات لتعكس مدى أهمية تعلم الأعمال المنزلية بالنسبة للفتاة خاصة التقليدية منها وهو ما يؤكد على تمسك الفتاة بالدور التقليدي للمرأة وعلى تقاليد الأسرة الجلفاوية، وبخصوص إرتباط كلمة الفتاة بالتعليم والعمل من خلال الصياغات التالية: تتعلم للحصول على الشهادة، تأخذ شهادة ليسانس، تركز على التعليم، ليس لديها إلا التعليم والعمل، تثبت ذاتها وتحقق جميع متطلباتها، يجب أن تكون متعلمة للغات، أن تكون ملمة بكل شيء، أن تنظم وقتها.

تركز الأسر ميدان الدراسة على تربية بناتها على الأخلاق والحياء والحشمة، وأن تستر نفسها وتبدو في مظهر لائق يعبر عن أنوثتها، وأن تطلب المشورة من عائلتها، وفي المقابل، ترى الأسر ومن خلال ما عبرت عنه الفتيات عينة الدراسة أن تربية الفتيات أصبحت صعبة جدا في هذا الوقت وربما تتبع هذه الصعوبة من خلال إنتشار الإنحراف والإنحلال الخلقي في المجتمع، ومن ثم جعل الأسر تخشى على بناتها وتحرص على مراقبتهن فهي تشكل شرف العائلة وهي مرآة العائلة أمام المجتمع. وتظهر المقابلة تركيز الفتيات على ضرورة التعليم والعمل للفتاة، وربط كل ذلك بالفتاة لتكون فتاة متكاملة قادرة على مواجهة الحياة.

يوضح الشكل أعلاه (14أ و 14ب) والمكون من مقطعين الخريطة المعرفية لكلمة أنا أي كيف ترى الفتاة ذاتها أو تعرف نفسها، فهي تحرص على أن تكون "متربية" وملتزمة، وتعمل على تعلم الكثير من شؤون الحياة الأسرية من أمها فيما يتعلق بإعداد الطعام والتربية والأعمال التقليدية، وجاء إ تجاههن نحو الأعمال التقليدية أو البدوية كما عبرن عنه يندرج أحيانا في جانب الهواية وأحيانا أخرى تم التعبير عنه بالرفض وأنه لم يعد ما يبرره في الوقت المعاصر، وتأخذ الفتاة برأي أمها خاصة إذا كانت مقتنعة به وإذا كانت الفتاة تنتظر إلى أمها كأم وصديقة ومصدرا للتعلم، فإن الأب يمثل مصدرا للسلطة ولا بد أن يقابل بالإحترام والطاعة والخوف، حيث جاء في السياق أن الفتاة لا تتحاور مع أبيها ولا تتحدث معه كثيرا، إلا أنها تتحاور مع عائلتها وتشاركها قراراتها وتعتبر علاقتها مع أبيها وإخوتها الذكور جيدة، وبخصوص اللباس فإنها تراه حرية شخصية، إلا أنها تؤكد بضرورة أن يكون محتشما ومستورا حتى وإن كان سروالا أو "الليكات" حسب تعبيرها، ويعتبر التعليم والعمل والتخطيط للمستقبل من القضايا التي تشكل محور إهتمام بالنسبة لها وتدعم الأم ذلك، فهي تطمح إلى مواصلة دراستها العليا في الدكتوراه حتى وإن إقتضى الأمر تأجيل موضوع الزواج، وتضع العمل شرطا للزواج، على الرغم من أنها ترى أن الأمهات العاملات عادة ما يهملن بناتهن، وعلى الرغم من إعتبار الفتاة للتعرف وتكوين صديقات وإستقبالهن أمرا عاديا إلا أنه توجد بعض الضوابط من قبل الأسرة في الخروج للصديقات. وبالموازاة مع العمل والتعليم تسعى الفتاة إلى تعلم جميع الأعمال المنزلية وما يتعلق بالأسرة من تربية وتنشئة وتعمل على نقلها عبر الأجيال وترى فيها مسؤولية ينبغي القيام بها ومن ثم فهي مدرك لدورها في الأسرة والمجتمع كأم وكمرية وكمعلمة وكعاملة وكناقلة للتراث عبر الأجيال.

Text Search Query - Results Preview

الإحترام الإجتماعي أكثر من التعليم ————— المكانة ————— العمل هو الذي يحقق لي

الشكل (15): الخريطة المعرفية لكلمة المكانة

يمثل الشكل (15) الخريطة المعرفية لكلمة المكانة، حيث إرتبطت كلمة المكانة بالسياقات التالية: العمل هو الذي يحقق لي المكانة والإحترام الاجتماعي أكثر من التعليم، ففي ظل إلزامية وديمقراطية التعليم أصبحت أكثر الفتيات متعلمات، لكن مع التغيرات الاجتماعية وفي ظل إنتشار البطالة وعدم قدرة السوق على إستيعاب خريجي الجامعات من التخصصات المختلفة إلى جانب ضعف القدرة الشرائية وغلاء المعيشة وإنتشار النزعة الإستهلاكية أصبح البحث عن العمل ضرورة ملحة تبحث عنها الفتاة، ومن ثم فلم يعد التعليم وحده من وجهة نظرها كافيا لتحقيق المكانة الاجتماعية التي تصبو إليها بل أصبح من الضروري أن يقرن ذلك بالعمل الذي يعد السبيل لتأمين المستقبل، فالمنافسة إنتقلت من التعليم والحصول على الشهادة إلى العمل، وربما يعد هذا مطلبا لكل أسرة تسعى إلى تحسين وضعها المعيشي ونوعية حياتها. لذا يمكن القول أن المكانة الاجتماعية والإحترام والسمعة لم يعد مقترن بالتعليم فحسب وإنما أصبح العمل ضرورة لذلك، وهذا ما بدى جليا في التحليلات السابقة حيث كان التعليم والعمل يأتیان في سياق واحد.

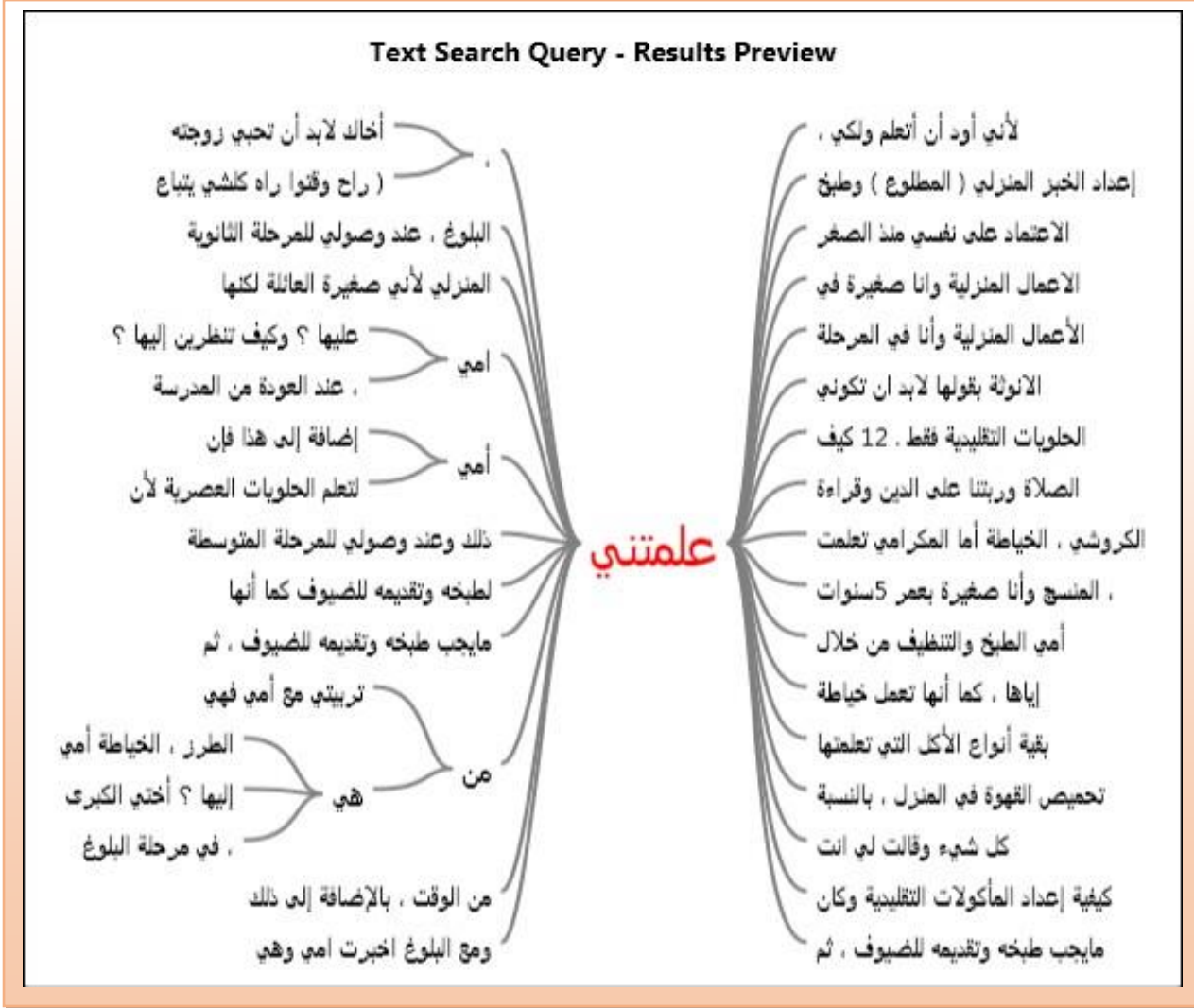
- الخريطة المعرفية لكلمة التربية (التنشئة الاجتماعية):



الشكل(16): الخريطة المعرفية لكلمة التربية

يوضح الشكل أعلاه (16) الخريطة المعرفية لكلمة التربية حيث عبرت فيه الفتاة عن نموذج التربية المقدمة لها في أسرتها وتمثلها لها إذ نجد كلمة التربية إرتبطت بكلمة الدينية حيث أن التربية التي تعتمدها الأسرة للفتاة هي تربية تعتمد على الأخلاق والمبادئ وخاصة الدين، العادات والتقاليد، كما تعمل الأسرة على زرع الثقة في بناتها. وتبدو السلطة في يد الوالدين الأب والأم مع مساعدة الجدة ولا يوجد تمييز بين الأبناء حسب الخريطة. كما يظهر من خلال الخريطة أن الفتاة راضية على التربية المقدمة لها من خلال الصياغة: أنا راضية على أسلوب التربية في أسرتي، وأنا مقتنعة، ورغم هذا فإن الفتاة وبفضل تعلمها؛ فإنها ترى بضرورة إتباع التربية العصرية التي لا تتعارض مع الدين ومع قيم وعادات المجتمع، وأن تحاول تصحيح أخطاء والديها، تعتمد أسلوب الحوار والنصح فهي تدعو بضرورة الوسطية والإعتدال في تربية الفتاة. ونود في هذا السياق الإشارة إلى بعض القضايا الجلية في الحياة الأسرية وهو عملية الإكتساب التي نوهت إليها الفتيات والتي تتم بطريقة غير مباشرة أو كما عبرت عنها بلفظ لا إراديا، كما ذكرنا أهمية التربية في الصغر وهي نقطة يؤكد عليها العديد من العلماء من حيث إعتبار أن التربية في الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل تؤدي بالغ الأهمية في تحديد ملامح شخصيته عند الكبر، كما توجد إشارة إلى إهتمام الأسرة من خلال الأم بالإعداد للطعام للضيوف وهو دليل على الكرم والجود وإكرام الضيف، وربما النقطة الملفتة للانتباه الإشارة إلى التذبذب في التربية والذي بدا بشكل متكرر في محتوى المقابلات. وهو أسلوب خاطئ في التنشئة تنتج عنه شخصية غير مستقرة، وقد ينجم التذبذب في أسلوب أحد الوالدين أو التعارض والتذبذب بينهما، حيث قد يثاب على فعل معين ويعاقب عليه مرة أخرى، أو يثاب فعل من الأب ويلقى عقابا من الأم. وربما يعود هذا التذبذب إلى الإختلاف بين الأجيال والطبقات إن صح التعبير.

- الخريطة المعرفية لكلمة علمنتي



الشكل (17): الخريطة المعرفية لكلمة علمنتي

يمثل الشكل (17) الخريطة المعرفية لكلمة علمنتي حيث إرتبطت كثيرا بكلمة أمي من خلال السياقات التالية: إعداد الخبز المنزلي، الإعتماد على نفسي، الأعمال المنزلية وأنا صغيرة، الحلويات التقليدية، تحميص القهوة، كيفية إعداد المأكولات التقليدية، ما يجب طبخه وتقديمه للضيوف، الأثوة، البلوغ، الخياطة، المنسج، الدين والصلاة وقراءة القرآن. وهذا ما يؤكد على أن للام دورا محوريا في تعليم الفتاة، ولعل ما يلاحظ في الخريطة ورود كلمة أختي الكبرى وهذا ما يدل على أن الأخت الكبرى تساعد أمها في تعليم البنات ما تحتاج تعلمه وتدعم التحليلات السابقة هذه النتيجة.

- الخريطة المعرفية لكلمة التشجيع:



الشكل (18) : الخريطة المعرفية لكلمة تشجيعني

يوضح الشكل أعلاه (18) الخريطة المعرفية لكلمة تشجيعني حيث إرتبطت بالعائلة (الأم، الأب) من خلال الصياغات التالية: التعليم، دخول التكوين والدورات التدريبية، مواصلة التعليم الجامعي، إتقان العمل المنزلي، صيام رمضان تدريجيا، من خلال ما سبق نجد أن الأسرة تركز على تشجيع الفتاة على التعليم بدرجة كبيرة ليأتي بعدها العمل المنزلي وصيام رمضان وهو ما يدل على إهتمام الأسرة أيضا بالأعمال المنزلية على إختلاف أنواعها كما تهتم بتعليم بناتها الصلاة والصوم وغيرها من العبادات والواجبات الدينية ، وهي نتائج تدعم النتائج السابقة في سياق البحث عن سياق لفظ "علمتي".

- الخريطة المعرفية لكلمة التحذير:

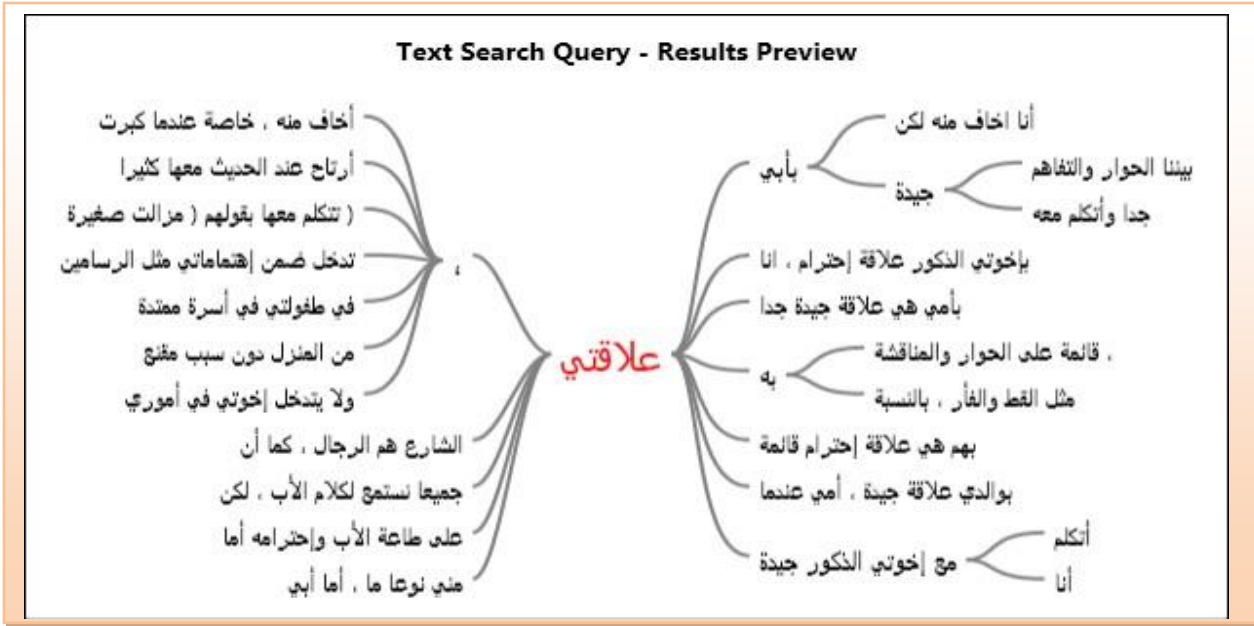


الشكل(19): الخريطة المعرفية لكلمة تحذرنني

يمثل الشكل (19) الخريطة المعرفية لكلمة تحذرنني، حيث إرتبطت بمجموعة من العبارات منها: مسألة الشرف، التعارف والعلاقات العاطفية، أن يلمسني أي ذكر، الخروج مع الذكور من خلال هذا نجد أن المحظورات كلها تصب في مسألة الشرف لما له أهمية في حياة الفتاة. إذن تضع الأسر حدود وقواعد

لا بد أن تحترم في الأسرة وهي تشكل ضوابط لا تتسامح فيها الأسرة، فهي تتخوف من التعارف لدى الفتيات ومن ربط العلاقات العاطفية والتي يمكن أن تؤدي إلى عواقب تمس بسمعة الأسرة وبشرفها وقيمها، كما تحذر من الإختلاط والملامسة مع الذكور. وقد أشارت النتائج سابقا كيف تعتبر الأسرة تربية الفتاة صعبة، نظرا للخشية والخوف عليها خاصة ما يتعلق بالشرف والعذرية وهي كلمات كثيرا ما تردت وفي سياقات مختلفة، لذا تعد التربية الجنسية من الأدوار التي تحرص الأسرة عليها في التنشئة الاجتماعية وتشكل أحد أولوياتها.

- الخريطة المعرفية لكلمة العلاقة:



الشكل (20): الخريطة المعرفية لكلمة علاقتي

يوضح الشكل رقم (20) الخريطة المعرفية لكلمة علاقتي حيث إرتبطت بالأم، الأب، الإخوة الذكور، إذ إرتبطت كلمة علاقتي بأمي من خلال السياقات التالية: علاقتي بأمي علاقة جيدة جدا، أرتاح عند الحديث معها، وإرتبطت كلمة علاقتي بأبي من خلال من خلال السياقات: أخاف منه، خاصة عندما كبرت، طاعة الأب وإحترامه، جيدة جدا، بيننا الحوار والتفاهم، وإرتبطت كلمة علاقتي بالإخوة الذكور من خلال السياقات التالية: علاقة إحترام، أتكلم مع إخوتي الذكور، لا يتدخل إخوتي الذكور في أموري الخاصة؛ ولعل الملاحظ من خلال هذه الخريطة هو ورود كلمة طفولتي في أسرة ممتدة وهو ما يدل على أن الفتاة كانت تربيتها في الصغر في عائلة ممتدة لكن مع التغيرات الاجتماعية تقلص حجم الأسرة وانتقلت إلى أسرة نووية مكونة من الأب، الأم، الأبناء ومنه فإن العلاقات الأسرية الداخلية في

الأسرة الجلفاوية أصبحت أكثر ديمقراطية، حيث "أصبحت الأسرة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الإستقلالية ورغم تراجع سلطة الأب؛ إلا أنه لا يزال رئيس الأسرة والقائم عليها لكن ليس بنفس الصفة التي كانت عليها في الأسرة الممتدة التقليدية، ولعل ما ساعد على تغير العلاقات الأسرية هو عامل التعليم والعمل، فقد سجلت العلاقات بين الزوجين نشوء حوار أكثر تفتحا من الماضي، أما بالنسبة لعلاقة الآباء بالأبناء فقد طرأ عليها بعض من التغيرات فهي تقوم على الحرية والمساواة النسبية والديمقراطية وعلى التقاهم وليس الرهبة والخوف، وفيما يخص العلاقة بين الإخوة (الذكر، الأنثى) فبالرغم من التغير الذي مس البنية العائلية تبقى لديه بعض التحفظات خصوصا في مرحلة المراهقة، فالأخ لا يتعرض إلا للمواضيع الشكلية عندما يتحدث مع أخته، كما أن الدخول في الخصوصيات يكون متجنباً تماماً". (كريمة، شعبان، 2017، ص6).

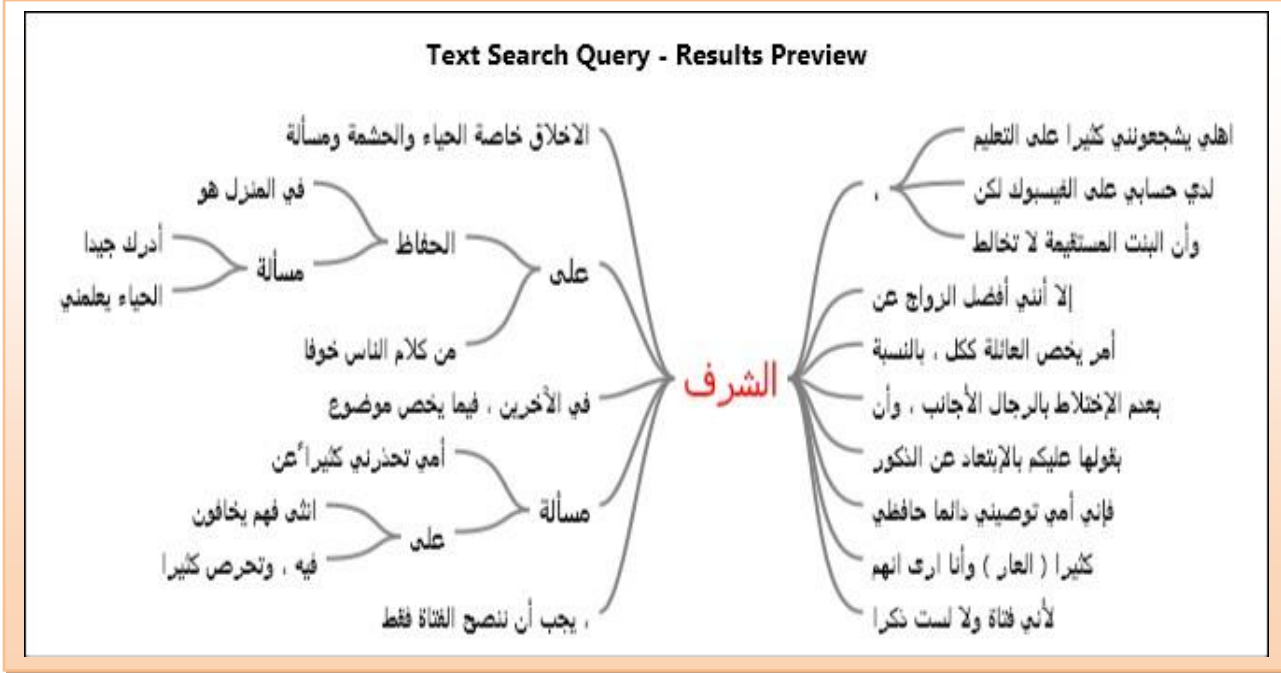
- الخريطة المعرفية لكلمة الجنس:



الشكل(21): الخريطة المعرفية لكلمة الجنس

يمثل الشكل (21) الخريطة المعرفية لكلمة الجنس الآخر (الذكور). حيث نجد أنها إرتبطت بعدة كلمات منها: عدم الإختلاط، لا علاقات عاطفية ولا ممارسة الجنس قبل الزواج وهو أمر طبيعي منبعه الدين الإسلامي والشرف العربي الأصيل أصالة عمقه الديني والقيمي والتاريخي، وهذا ما يؤكد أن الأسرة الجلفاوية مازالت محافظة فيما يخص تعامل بناتها مع الذكور وما يلاحظ على الخريطة المعرفية وجود عبارة لا تعجبني فكرة الربط، وهذا ما يدل على أن الفتاة لا تؤمن بمثل هذا النوع من التحصين لأنه عبارة عن أعمال السحر والشعوذة لا تمد للدين بصلة كما أن عواقب مضاره أكثر من نفعه، بل يظهر التحصين من خلال التربية الأخلاقية الصالحة والسليمة وفي الضوابط الأخلاقية والدينية التي تضع حدوداً لمثل هذه الممارسات والانحرافات والتي جاء فيها الوعيد في الإسلام بالعقاب الشديد في الدنيا والآخرة لقوله تعالى: **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾** (سورة النور الآية 2).

- الخريطة المعرفية لكلمة الشرف



الشكل(22): الخريطة المعرفية لكلمة الشرف

يمثل الشكل (22) الخريطة المعرفية لكلمة الشرف، حيث إرتبطت بمجموعة من السياقات والجمل الظاهرة في محتوى المقابلات والتي نذكرها على النحو الآتي: أمر يخص العائلة، لابد من الحفاظ على الشرف لأنني فتاة، أمي تحذرنى كثيراً من مسألة الشرف، خوفاً من كلام الناس، رغم أن الشرف يخص العائلة ككل؛ إلا أننا نلاحظ توجه نحو أن الفتاة هي التي ترتبط به بالدرجة الأولى كما نلاحظ تأكيد رفض الفتاة لفكرة الربط والتي تم الإشارة لها سابقاً من خلال السياقات التالية: يجب أن ننصح الفتاة، تعليم الفتاة الأخلاق خاصة الحياء والحشمة؛ وبهذا نجد أن الفتاة تؤكد على ضرورة تعليم الفتاة الأخلاق خاصة قيمة الحياء مع نصحتها وإرشادها وهي بهذا ستحافظ على نفسها دون اللجوء إلى الربط. ولذا يأتي الرادع والوقاية في التنشئة كمحدد أساسي في ضمان تربية الفتاة فتأتي التربية والتحذير ومنع الإختلاط بالرجال والأجانب وربط العلاقات العاطفية والخروج مع الذكور واللعب مع الأطفال في سن صغيرة من الأبعاد والجوانب التي تركز عليها الأسرة خوفاً من العار والمساس بشرف الفتاة الذي يعد شرف العائلة في حد ذاته.

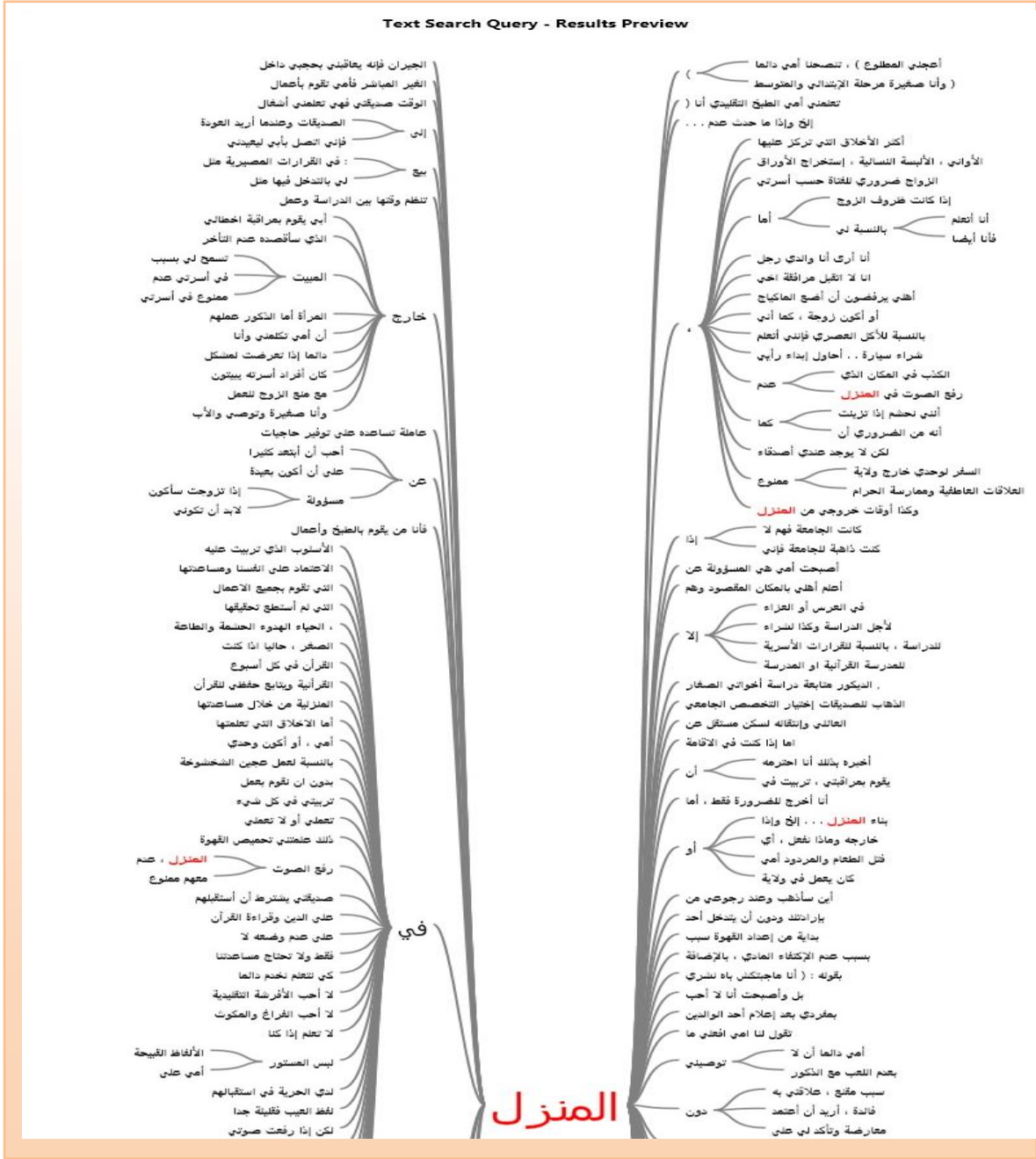
- الخريطة المعرفية لكلمة الخروج (من البيت):



الشكل (23): الخريطة المعرفية لكلمة الخروج (من البيت)

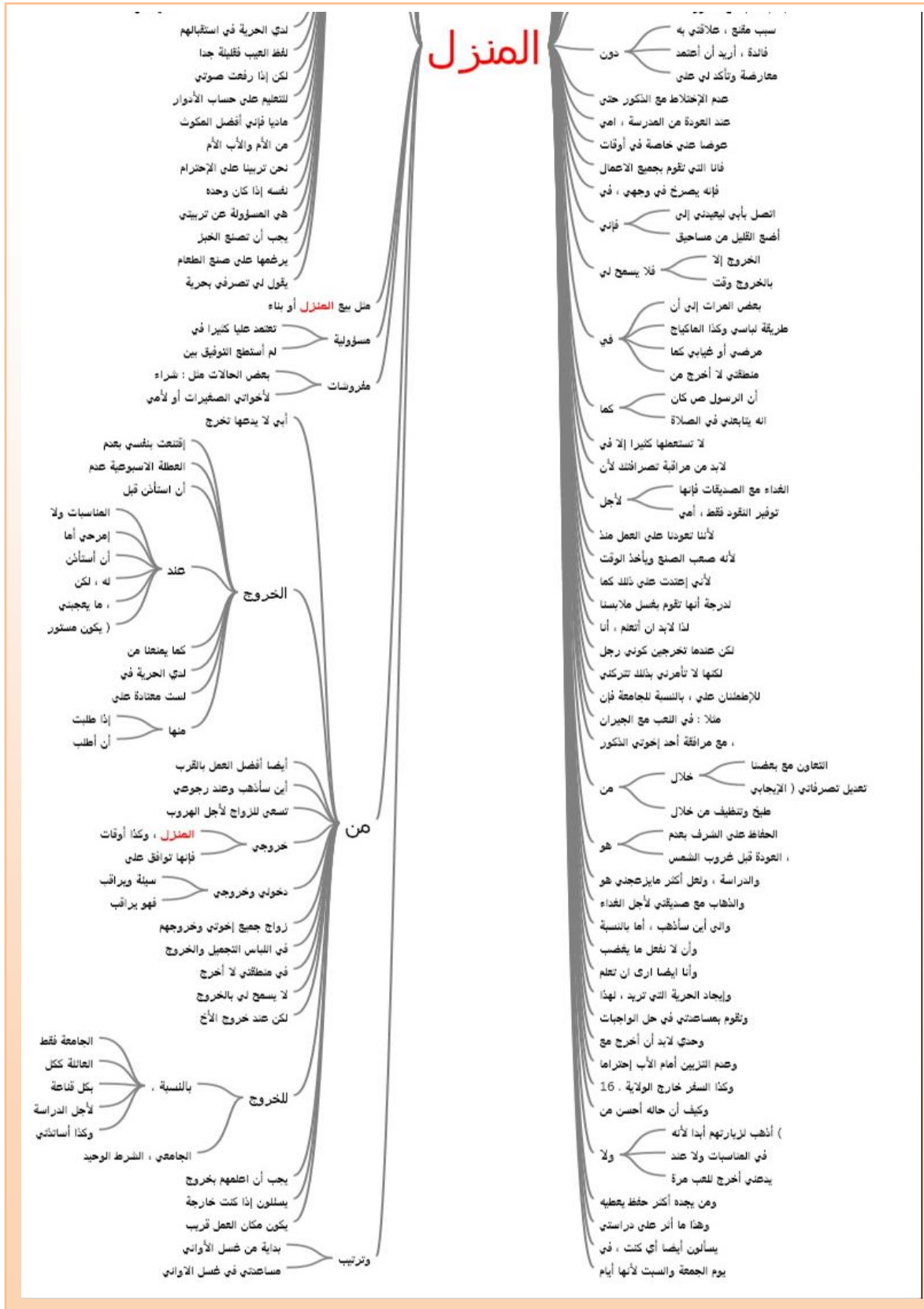
يوضح الشكل أعلاه (23) الخريطة المعرفية لكلمة الخروج من المنزل، حيث يلاحظ أنها ترتبط بمجال معين إذ إرتبطت كلمة الخروج من المنزل في سياقات منها : للدراسة، المدرسة القرآنية، الذهاب مع صديقتي. وهذا ما يدل على أن الأسرة الجلفاوية تمارس نوعاً من الضبط في المجال الخارجي للفتاة، كما يلاحظ إرتباط كلمة الخروج من المنزل بمجموعة من الضوابط من خلال السياقات التالية: لا أخرج إلا بإذن، عدم الخروج وقت الظهيرة أو العطلة الأسبوعية، مرافقة أخي الصغير، لا يسمح لي أن

-الخريطة المعرفية لكلمة المنزل المقطع العلوي:



الشكل(25): الخريطة المعرفية لكلمة المنزل المقطع العلوي

-الخريطة المعرفية لكلمة المنزل المقطع السفلي:

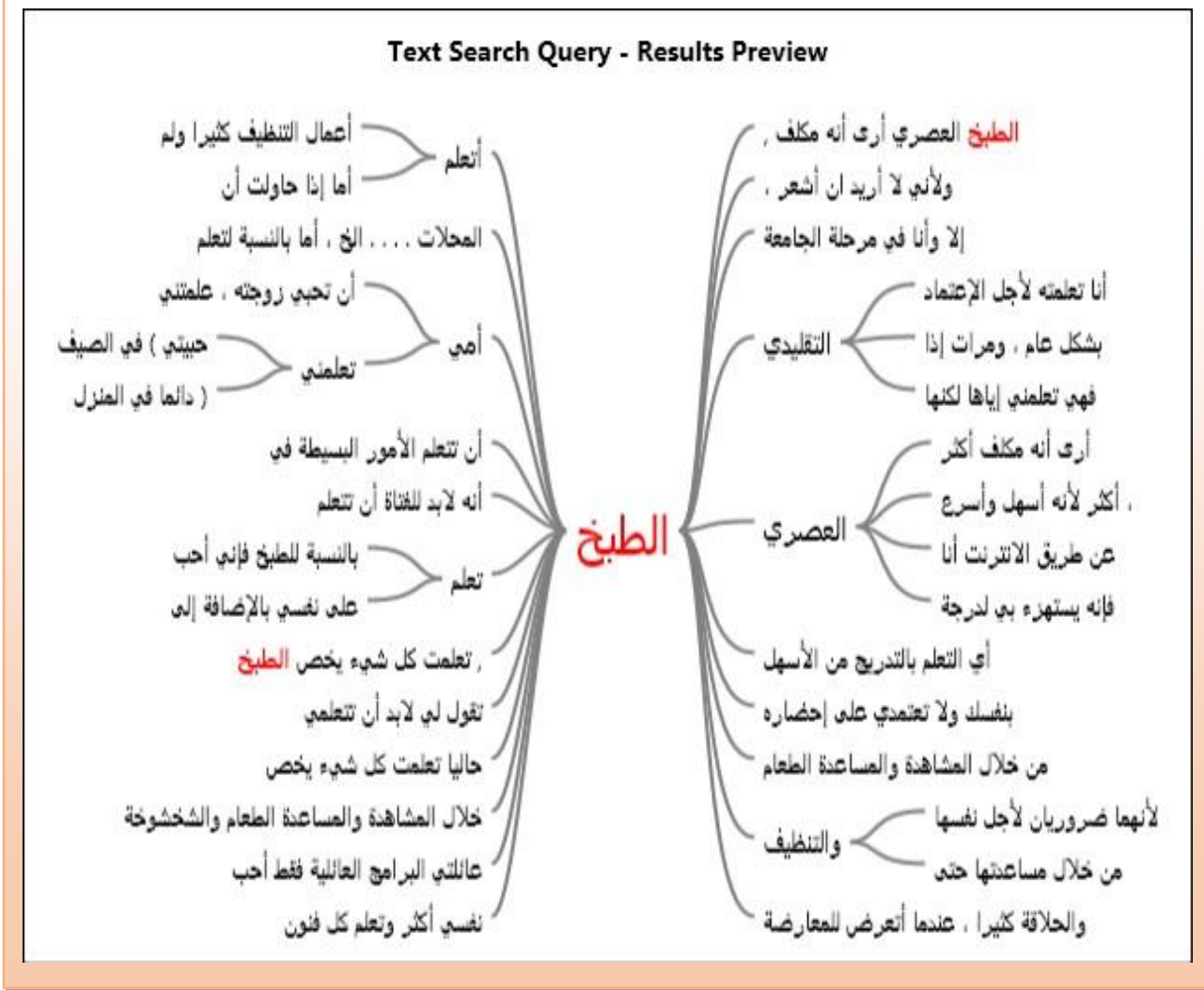


الشكل(25ب): الخريطة المعرفية لكلمة المنزل المقطع السفلي

يتضح من الشكلين أعلاه (25 وأ 25ب) وللذان يوضحان الخريطة المعرفية لكلمة المنزل والتي جاءت على مقطعين (العلوي والسفلي) أن هذه الكلمة جاءت في سياق الجمل الآتية: تعلمني أمي الطبخ التقليدي، الزواج ضروري حسب أسرتي للفتاة، أهلي يرفضون أن أضع الماكياج، أنني نحشم إذا تزينت، أضع القليل من المساحيق، عدم التزين أمام الأب، رفع الصوت في المنزل أحاول إبداء رأي، ممنوع السفر لوحدي خارج الولاية، ممنوع ممارسة العلاقات العاطفية، أعلم أهلي بالمكان المقصود، متابعة دراسة أخواتي الصغار، أن يقوم بمراقبتي، فتل الطعام أو المردود، عدم الإختلاط مع الذكور، القيام بجميع الأعمال، فإنه يصرخ في وجهي، لدرجة أنها تقوم بغسل ملابسنا، للإطمئنان علي، مرافقة أحد أخواتي الذكور، فإنه يعاقبني بحجبي داخل، أبي يقوم بمراقبة أخطائي، عدم التأخر، العودة قبل غروب الشمس، فأنا من أقوم بالطبخ، يتابع حفظي للقرآن الكريم، لا أحب الأفرشة التقليدية، نحن تربينا على الإحترام، لم أستطيع التوفيق، الإستئذان عند الخروج، أفضل العمل بالقرب، في منطقتي لا أخرج.

كانت هذه أهم الجمل والسياقات التي ظهرت فيها كلمة المنزل، يشكل المنزل مجالا تفاعليا يتضمن العديد من الموضوعات ذات الصلة بحياة الفتاة، بل ويشكل مدرسة للفتاة يتم فيه صقلها وتربيتها على العديد من القيم والأدوار وفيه تتعلم الضوابط والأوامر والنواهي والحدود والقواعد التي يتعين عليها الإلتزام بها. ولعل ما يمكن تسجيله أن الأسر مجال الدراسة تربي بناتها على العفة والإحترام والإحتشام والحياء وعدم الإختلاط وتكوين علاقات عاطفية وتضع لها ضوابط وحدود تتعلق بالخروج والدخول إلى المنزل وفي أوقات معينة كما توصى بعدم التأخر، وقد تضطر إلى المرافقة من أحد الإخوة، لذا فهي تخضع للرقابة من الإخوة والأب، وفي حالة الخروج فإنها تستأذن أسرتها وتعلمها بالمكان المقصود الذهاب إليه، وقد تعاقب في حالة الأخطاء ويكون الجزاء حجبها داخل المنزل من طرف الأب، والصراخ في وجهها؛ ولهاته الأسباب تفضل الفتاة العمل بالقرب من بيتها تجنباً للكثير من الصعوبات والعراقيل وحفاظاً على سمعة عائلتها فإنها لا تفضل الخروج في منطقتها لأنها ستكون معرفة لأقاربها وربما يتعلق الأمر هنا بقضاء الإحتياجات من السوق. وتعمل الأم في المنزل على تعليم بناتها الشؤون المنزلية من الطبخ التقليدي، وتسهر الأسرة على حماية بناتها بالإطمئنان عليهن ومساعدتهن حتى في غسل ملابسهن ويعد هذا نوعاً من الدعم والتشجيع للفتاة على الدراسة، وترى الأسرة أن الزواج للفتاة يعد من الأولويات.

- الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ:



الشكل (26): الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ

يمثل الشكل (26) الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ؛ حيث إرتبطت بكل من التقليدي والعصري، وجاءت في سياق التقليدي من خلال العبارات والجمل التالية: لأجل الإعتماد على نفسي، أمي تعلمني إياه، من خلال مشاهدة ومساعدة الأم في إعداد الطعام أو الشخوشة، وإرتبطت كلمة الطبخ بالعصري من خلال السياقات التالية : أرى أنه مكلف، لأنه أسهل وأسرع، عن طريق الانترنت وهذا ما يؤكد على أن الفتاة تسعى لتعلم كل فنون الطبخ لأجل الإعتماد على نفسها. إذن تعمل الأسرة على تنشئة بناتها على تعلم الأدوار المنوطة بها من خلال عدة أساليب كما تمت الإشارة إليها سابقا في عدة مواضع، فتأتي التنشئة المباشرة من خلال عملية التعليم والتدريب ومن خلال عملية الملاحظة للمهام والوظائف التي تقوم بها الأم وهذا ما يسمى بالتعلم عن طريق النموذج، حيث تلاحظ الفتاة أمها ومن خلال عملية التكرار يحدث الإحتفاظ ثم إعادة إنتاج السلوك نفسه، كما تلجأ الفتاة إلى تعلم أنواع الطعام وكيفية

إعداده من خلال الأنترنت ويعد هذا تحولاً رافق التطور في مجالي المعلومات والاتصال، لذا تشكل هذه الوسائط أحد مصادر التنشئة الاجتماعية وهو سلاح ذو حدين فكما أن تعلم فنون الطبخ شيئاً محبباً للفتاة إلا أنه يشكل أيضاً مجموعة من التحديات ترتبط بالمحافظة على العادات والتقاليد المحلية من جهة ومن جهة أخرى قد ينمي من النزعة الإستهلاكية المفرطة ويضع تكاليف صعبة على الأسرة وما يدعم هذه النتيجة التكاليف التي تراها الأسرة في جلب الطعام الجاهز فتراه سريعاً ولكنه مكلف. إلى جانب ذلك تعتمد الفتاة على نفسها وهذا ما صرحن به، وتحاول الأسر تعليم بناتها أنواع الطعام التقليدي والعصري معاً.

- الخريطة المعرفية لكلمة الزواج:



الشكل (27): الخريطة المعرفية لكلمة الزواج

يمثل الشكل أعلاه (27) الخريطة المعرفية لكلمة الزواج، حيث نلاحظ إرتباطها بكلمة التقليدي من خلال السياقات التالية: خوفا من كلام الناس، أمي تحذرنني من التعارف، أهلي لا يحبون زواج الأقارب، وبكلمة العصري من خلال السياقات التالية: أفضل الزواج العصري، في قاعات الحفلات، كل وقت وقتوا، وإرتباط الزواج بالتعارف من خلال السياقات التالية: لأجل التفاهم، لتفادي الطلاق، نصف الدين، ستره، ينهي خوف الوالدين، لأجل تكوين عائلة، يأتي لخطبتي لأجل التعارف، هدفي من العلاقات العاطفية هو الزواج، المجتمع لا يرحم من تتأخر في الزواج، سيسخرون مني بقولهم "البائرة"، وهناك من الفتيات من عبرت عن موقفها من الزواج بأنه مكتوب.

رغم تعدد وتنوع إستجابة الطالبات لموضوع الزواج؛ إلا أنه ورغم تغير قيمة الزواج من المنظور التقليدي الذي كان يعتمد على الزواج المبكر ومن الأقارب إلى الإختيار الزواجي بالنسبة للفتاة؛ إلا أنه يبقى أهم قيمة لدى الفتاة الجلفاوية فمهما تعلمت الفتاة وحققت جميع طموحاتها؛ فإن لم تكن متزوجة خاصة في سن الثلاثينات وما فوق فإنها تشعر بالنقص، فالزواج حسب المنظور التقليدي لتقافة المجتمع الجلفاوي هو تحقيق مكانة اجتماعية، فالفتاة المتعلمة والمتزوجة أفضل من الفتاة المتعلمة والعاملة بدون زواج. وما يمكن ملاحظته تسجيل الإختلاف بين الأسرة والفتاة في مسألة التعارف، فالتعارف يعتبر من المحظورات الاجتماعية حسب تنشئة الأم؛ إلا أن الفتاة تراه مهما من أجل التفاهم أو حلا وتجنبا للمشكلات التي قد تحدث. وتتنظر الأسرة للزواج بأنه ينهي خوفها على بناتها وهو السبيل لتجنب حديث الناس خاصة إذا تقدمت الفتاة في العمر. أما عن مسألة الإختيار فتشير النتائج إلى حدوث نوع من التغير حيث تسعى الفتاة إلى إختيار شريكها بنفسها من خلال التعارف ويكون هدفها الزواج وتكوين الأسرة وإتمام نصف الدين والستر، وتفضل الأسرة أن يكون الزواج بعيدا عن الأقارب.

- الخريطة المعرفية لكلمة التعليم:



الشكل(28): الخريطة المعرفية لكلمة التعليم

يمثل الشكل (28) الخريطة المعرفية لكلمة التعليم، حيث إرتبطت بكل من الأهل والفتاة، فإرتبطت بالأهل من خلال عدة السياقات: أهلي يشجعونني على التعليم، تعلمي وحققي جميع طموحاتك، عانيت من تجربة الزواج المبكر والإنقطاع عن التعليم، إن ضاع لن يعود، أختي الكبيرة لم تكمل دراستها، لأنهم حرموا منه.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال النتائج أعلاه أن أهل الفتاة يحاولون نقل تجاربهم وخبراتهم إلى البنات ويحاولون تصحيح الأخطاء من خلال الإستشهاد بالإخفاقات، ويقدم ذلك في ثوب النصح والتوجيه بناء على الخبرة. فالزواج المبكر يعد حسب الأسرة سببا في عرقلة مواصلة التعليم، لذا تتصح الأسرة الفتاة بالتعليم وتشجعها على تحقيق طموحاتها، وتصف عدم مواصلة التعليم بالحرمان. إذن هناك نوع من التحول في تنشئة الفتاة أو البنات وإعدادها للأدوار الجديدة وهو التعليم والعمل. وما يدعم ذلك السياقات التي ظهرت فيها كلمة الفتاة في محتوى المقابلات ومنها: التعليم سلاح أحتاجه عند الضرورة، قيمة لتحقيق الذات، تحقيق مكانة وزيادة المستوى، حسن من وضعيتي في الأسرة، هيبة وقيمة عالية بين الناس، زيادة الثقافة في الحقوق والواجبات، يحقق الحرية، الحصول على عمل. ومن خلال هذا نلاحظ أن التعليم يعد من أهم الأمور التي تشغل بال الفتاة وتسعى لتحقيقه لإثبات ذاتها وتحقيق نوع من الحرية.

- الخريطة المعرفية لكلمة الجامعة



الشكل(29): الخريطة المعرفية لكلمة الجامعة

يوضح الشكل أعلاه (29) الخريطة المعرفية لكلمة جامعة، حيث نجد أنها إرتبطت بمجموعة من السياقات منها: والديا يشعران بالفخر لأنني أدرس بالجامعة، أعطتني نوعا من الحرية وتحقيق ما أريد، تقديري تخرجي وتحوسي مع صحاباتك، أمي لا تسألني لأنها تعلم بذهابي للجامعة، لا أعلمهم فهم يعلمون توقيتتي، معاملة أسرتي تغيرت للأفضل، الحرية في التعبير، الذهاب لمحلات الأكل السريع، لدي الحرية في إستخدام الفايسبوك، لدي صديقات وأصدقاء ذكور، لدى زملائي حسابي للفيسبوك ورقم هاتفي، التواصل مع أساتذتي، لا يوجد رقابة على تصرفاتي.

إنن تعتز وتفخر الأسر ببناتها المتعلمات والجامعيات، فالتعليم يحقق مكانة للأسرة وتمثل الجامعة أيضا مجالا تطمئن فيه الأسر على بناتها. ومكانا تجد فيه الفتاة حريتها في تكوين العلاقات والتعبير عن ذاتها وإرتياد المطاعم وإستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتواصل مع أصدقائها الطلبة ومع أساتذتها. وتشير مثل هذه التعبيرات بطريقة غير مباشرة وكأن الأسرة لا تسمح بمثل هذه السلوكيات في فضاء الأسرة أو تجد الفتاة حرجا في ذلك أو تتأى بنفسها عن كل ما يمكن أن يسبب لها مشكلات.

يمثل الشكل أعلاه (30) الخريطة المعرفية لكلمة العمل، حيث إرتبطت بكلمة المنزلي من خلال السياقات:

أسهل ما يكون بإمكانك تعلمه، خاصة الطبخ، وهذا ما يؤكد على أهمية العمل المنزلي للفتاة، وإرتباط كلمة العمل بنوعية العمل خارج المنزل من خلال السياقات التالية: التعليم، رياض الأطفال، أسرتي ترى أن التعليم أنسب للفتاة، الإداري مريح؛ مما يدل على أن كل من الفتاة والأسرة ترى أن أنسب عمل للفتاة هو التعليم أو الإدارة بحكم طبيعتها الأنثوية، كما نلاحظ بعض العبارات التي تدل على سبب إقبال الفتاة على العمل من خلال العبارات التالية: أن أساعد والدي، الإعتماد على نفسي، المساواة بيني وبين الرجال، تحقيق أهدافي وتلبية إحتياجاتي أنا وأسرتي، عدم إكتفاء الزوج، الظروف العائلية غير الميسورة، وهذا ما يدل على أن هناك مجموعة من الدوافع النفسية والإقتصادية والاجتماعية تجعل الفتاة تفكر في العمل.

- الخريطة المعرفية لكلمة أحب:



الشكل (31): الخريطة المعرفية لكلمة أحب

من أجل معرفة ما تفكر فيه الفتاة وما ترغب فيه؛ تم البحث عن السياقات والمعاني والجمل التي جاءت مقترنة بهذه الكلمة، ليتمكن من خلالها الكشف والتعرف عن الأدوار والنشاطات التي تبحث عنها الفتاة ومقارنتها بالأدوار التي تسعى الأسرة إلى غرسها في شخصية الفتاة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. ولمعرفة ذلك يمثل الشكل (31) الخريطة المعرفية لكلمة أحب؛ حيث نجد أنها إرتبطت بالعديد من العبارات منها: أعمال التنظيف، الأعمال اليدوية، الأفرشة التقليدية، التعارف من خلال الفايبيوك، اللباس حسب الموضة والمحترم، ألبس حسب ذوقي، تعلم الحلويات التقليدية والعصرية، الطبخ العصري، جميع الأعمال المنزلية، من خلال هذا نلاحظ أن هناك مجموعة من الإهتمامات والنشاطات التي تحب الفتاة ممارستها وأغلبها تصب في الأعمال المنزلية؛ مما يدل أن الفتاة تحب هذا الدور كثيرا رغم إرتباطها بالتعليم والجامعة، وهذا ما يؤكد على الدور الهام الذي تقوم به الأسرة في تعليم بناتها الأعمال المنزلية وتدبير شؤون المنزل رغم ما يطرحه من صعوبة في التوفيق بين التعليم والعمل والمنزل وهذا ما تم تسجيله في الخرائط المعرفية السابقة.

وإرتبطت كلمة أحب بـ "لا" أي الأشياء التي لا ترغب فيها بعدة سياقات منها: لا أحب تفكير أبي التقليدي، لا أحب سكان منطقتي التقليديون، تدخل الإخوة في تربيتي، طاعة الإخوة الذكور، الإبتعاد عن المنزل. من خلال هذا نلاحظ أن الفتاة ترفض بعض التقاليد والعادات، فالتعليم منحها وعيا أكثر ووفر لها فضاء الجامعة فضاء مغايرا عن فضاء السكن والأسرة الذي قد لا يتيح لها تحقيق طموحاتها لاسيما مواصلة التعليم والعمل والتفكير في جوانب كثيرة يوفرها فضاء المدينة الذي يختلف عن فضاء المدن الصغيرة والريف.

- الخريطة المعرفية لكلمة أفكر:



الشكل(32) الخريطة المعرفية لكلمة أفكر

تأتي هذه الخريطة المعرفية تدعيماً للخريطة المعرفية السابقة للكشف عن ما تفكر فيه الفتاة وما يشغل بالها. ومن خلال الشكل (32) والذي يبين الخريطة المعرفية لكلمة أفكر يلاحظ أنها إرتبطت بعدة سياقات وعبارات منها : الوصول للدكتوراه، العمل، الزواج، ويعتبر التعليم والعمل أكثر ترددا في الخريطة، وهذا ما يؤكد على أن الفتاة الجلفاوية ترى أن التعليم والعمل هما اللذان يحققان لها مركزها الاجتماعي الذي تطمح إليه، ثم تأتي كلمة الزواج بعد تحقيق أهدافي وهذا ما يدل على أن الفتاة تسعى لتحقيق جميع طموحاتها وأهدافها ثم تتزوج. لا يعتبر التعليم والعمل من أولويات الفتاة في حياتها وعندما نتساءل عن ذلك، فقد كشفت التحليلات السابقة عن الدور الذي تقوم به الأسرة من خلال إقناع البنات بمواصلة التعليم وأن السبب في إخفاق الأمهات والبنات كبيرات السن هو الإنقطاع عن التعليم والزواج المبكر.

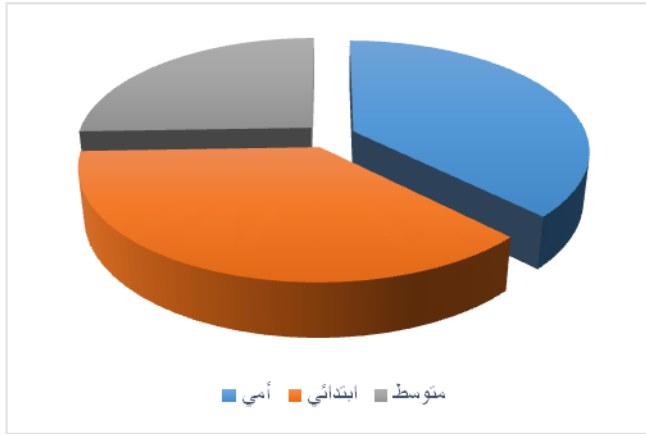
ثانياً: تحليل وتفسير نتائج الإستمبيان مع الطالبات الجامعيات عينة الدراسة

I_ التحليل الوصفي لمحور البيانات الشخصية:

أولاً: توصيف مفردات العينة حسب السن.

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير السن نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (33): شكل توزيع العينة حسب السن



الجدول (11): توزيع العينة حسب السن

النسبة (%)	التكرار	السن
58	174	سنة 22-19
32.7	98	سنة 26-23
9.3	28	سنة 30-27
100	300	المجموع

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Excel 2016).

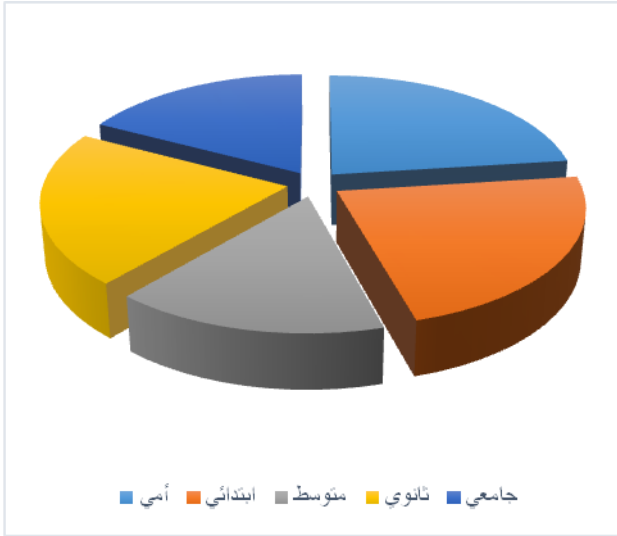
من خلال الجدول رقم (11) يتضح لنا أن الفئة العمرية (22-19) تمثل أغلبية مفردات العينة المدروسة بنسبة 58% في مقابل 32.7% للفئة العمرية (26-23) سنة، وأخيراً الفئة (30-27) سنة فقط بنسبة 9.3%. مما يدل على أن نسبة الفئة العمرية (22-19) أعلى من بقية الفئات العمرية.

ثانياً: توصيف مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

1. المستوى التعليمي للأب.

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير المستوى التعليمي للأب نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (34): شكل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب



الجدول (12): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب

النسبة (%)	التكرار	حسب التعليمي للأب
23	69	أمي
22.7	68	ابتدائي
15.7	47	متوسط
21.4	64	ثانوي
17.3	52	جامعي
100	300	المجموع

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Exel 2016).

يلاحظ وبالإعتماد على الجدول رقم (12) والشكل رقم (34) أعلاه أن توزيع المفردات وفق المستوى التعليمي للأب يميل نحو التقارب من حيث النسب، وبإستثناء مستوى المتوسط والجامعي والذي حقق أقل نسبة (15.7%) فإنه يمكن ملاحظة أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأب قلّ معها عدد المفردات.

2. المستوى التعليمي للأم

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير المستوى التعليمي للأم نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (35): شكل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم



الجدول (13): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم

النسبة (%)	التكرار	حسب التعليمي لأم
37.7	113	أمي
22.3	67	ابتدائي
14	42	متوسط
19.7	59	ثانوي
6.3	19	جامعي
100	300	المجموع

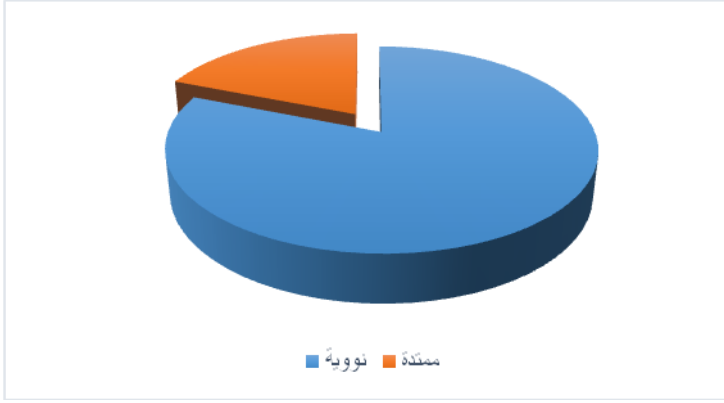
المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Excel 2016).

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (13) أن تحليل مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للأب يتفق مع تحليل مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للأم، حيث أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم قلّ معها عدد المفردات نسبياً، وفي هذا دلالة أن والدي كل فتاة مستجوبة لهما مستوى تعليمي نفسه أو متقارب.

ثالثاً: توصيف مفردات العينة حسب نوع الأسرة

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير نوع الأسرة نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (36): شكل توزيع العينة حسب نوع الأسرة



الجدول (14): توزيع العينة حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	التكرار	النسبة (%)
نوية	243	81
ممتدة	57	19
المجموع	300	100

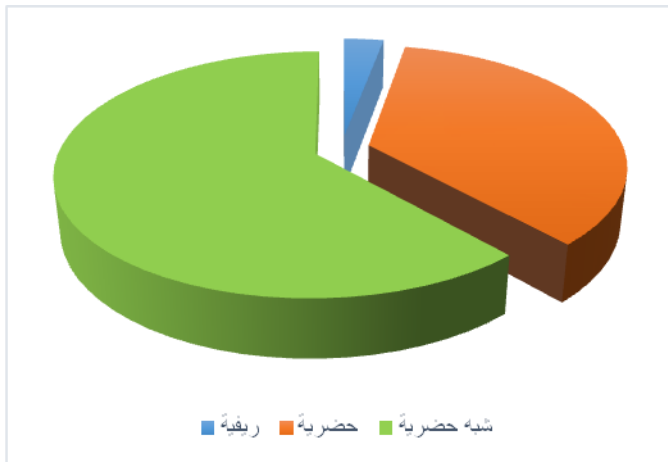
المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Exel 2016).

من الجدول رقم (14) نلاحظ أن نسبة الأسر النووية بلغت معظم مفردات العينة بنسبة 81% في مقابل 19% فقط لفئة الأسر الممتدة، وفي هذا دلالة على أن التنشئة الأسرية لكل فتاة من عينة الدراسة كانت في ظل قيم وتربية مصدرها الوالدين بدرجة كبيرة بإعتبار أن الأسرة اليوم أصبحت في أغلبها أسر نووية أين يفضل الوالدين اليوم الإستقلالية والعيش منفردين عن العائلة الممتدة.

رابعاً: توصيف مفردات العينة حسب مكان الإقامة

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير مكان الإقامة نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (37): شكل توزيع العينة حسب مكان الإقامة



الجدول (15): توزيع العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة (%)
ريفية	9	3
حضرية	107	35.7
شبه حضرية	187	61.3
المجموع	300	100

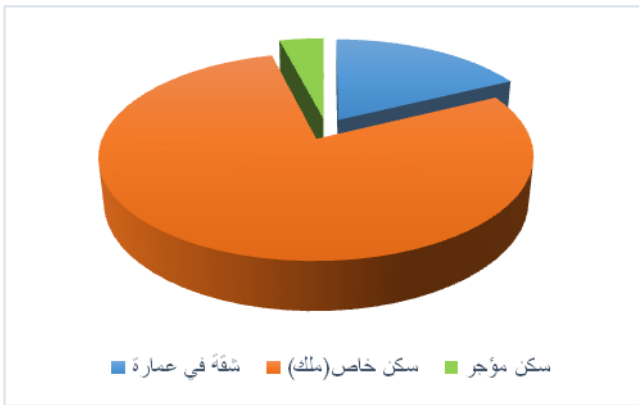
المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Exel 2016).

يوضح الجدول رقم (15) أن بيئة الإقامة لكل مفردة من المفردات المدروسة تختلف من حيث الأهمية النسبية إلى مكان إقامة شبه حضري بنسبة 61.3%، حضري بنسبة 35.7% وريفية بنسبة 3%، ورغم وجود هذا التنوع إلا أن هنالك ميولا نسبيا إلى فئة مكان الإقامة الشبه حضري بـ: 187 مفردة من أصل 300 مفردة تمت عليها الدراسة.

خامسا: توصيف مفردات العينة حسب نوع المسكن

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير نوع المسكن نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (38): شكل توزيع العينة حسب نوع المسكن



الجدول (16): توزيع العينة حسب نوع

المسكن

النسبة (%)	التكرار	نوع المسكن
17.7	53	شقة في عمارة
78	234	سكن خاص (ملك)
4	12	سكن مؤجر
0.3	1	وضعية أخرى
100	300	المجموع

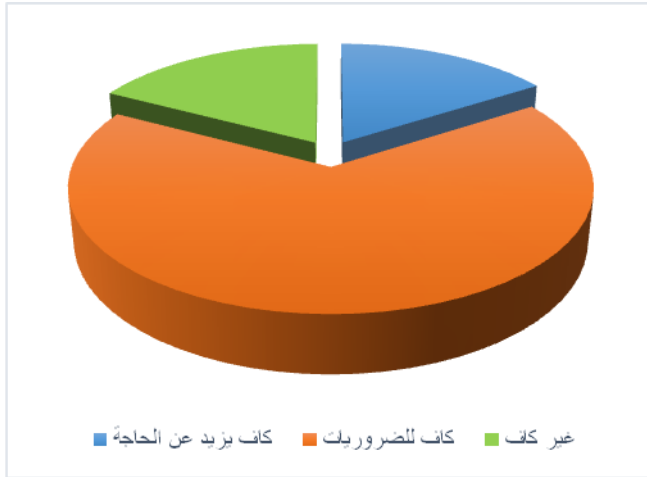
المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Exel 2016).

من خلال قراءتنا للجدول رقم (16) نجد أن نسبة فئة الساكنين في بيوت خاصة تشكل معظم مفردات العينة بنسبة 78%، أما النسب الباقية فتتوزع إلى 17.7%، 4%، 0.3% فئة الساكنين في عمارات، بيوت مؤجرة، وضيعات أخرى على التوالي.

سادسا: توصيف مفردات العينة حسب الدخل الأسري

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير الدخل الأسري للأب نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (39): شكل توزيع العينة حسب الدخل الأسري



الجدول (17): توزيع العينة حسب الدخل الأسري

الدخل الأسري	التكرار	النسبة (%)
كاف يزيد عن الحاجة	48	16
كاف للضروريات	200	66.7
غير كاف	52	17.3
المجموع	300	100

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Exel 2016).

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن ما نسبته 66.7% من إجمالي المفردات يعتبرون أن الدخل الأسري كاف للضروريات فقط، في حين يرى 17.3% أن الدخل غير كاف، و16% يعتبرون أن هذا الدخل كاف ويزيد عن الحاجة، وفي هذا دلالة على أن معظم المفردات ينتمون إلى الطبقة المتوسطة، تليها الطبقة الفقيرة ثم الطبقة الغنية بمعيار الدخل والإستهلاك الضروري.

سابعاً: توصيف مفردات العينة حسب عدد الإخوة والأخوات

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير عدد الإخوة والأخوات نستعرض الجدول التالي

الجدول (18): توزيع العينة حسب عدد الإخوة والأخوات

عدد الاخوة	التكرار	النسبة (%)	عدد الاخوات	التكرار	النسبة (%)	الاجمالي	التكرار	النسبة (%)
1	214	71.3	1	199	66.3	3-1	262	87.3
2	79	26.3	2	93	31	6-4	38	12.7
3	7	2.4	3	8	2.7	6+	0	0
المجموع	300	100	المجموع	300	100	المجموع	300	100

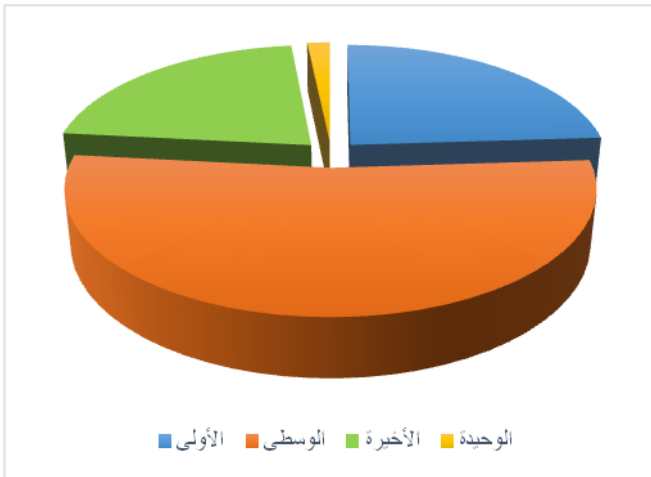
المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Exel 2016).

يوضح الجدول رقم (18) أن أغلبية عائلات المفردات المدروسة تضم عدد إخوة وأخوات يتراوح بين (1-3) بما نسبته 87.3% تليها فئة (4-6) أبناء وبنات بنسبة 12.7%، أما بخصوص توزيع هذه النسب حسب الجنس فيلاحظ وجود تقارب في عدد الأبناء والبنات حيث 71.3% من هذه المفردات العائلات لها أخ واحد، 26.3% لها أخوين، 2.4% لها ثلاثة أخوة، في مقابل 66.3% من المفردات لهم أخت واحدة، 31% أختين، و2.7% ثلاثة أخوات.

ثامنا: توصيف مفردات العينة حسب الترتيب بين الإخوة

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير الترتيب بين الإخوة نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الشكل (40): شكل توزيع العينة حسب الترتيب بين الإخوة



الجدول (19): توزيع العينة حسب الترتيب بين الإخوة

النسبة (%)	التكرار	الترتيب بين الإخوة
24	72	الأولى
52.7	158	الوسطى
21.7	65	الأخيرة
1.7	5	الوحيدة
100	300	المجموع

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Excel 2016).

بالإستناد إلى الجدول رقم (19) والشكل رقم (40) أعلاه نلاحظ أن ما يمثل 52.7% من إجمالي الفتيات محل الدراسة ترتيبهم الأوسط في العائلة، 24% ترتيبهم الأول، 21.7% ترتيبهم الأخير، في حين بلغ عدد عائلات المفردات محل الدراسة والذين لهم بنت واحدة في العائلة بـ: 1.7% فقط.

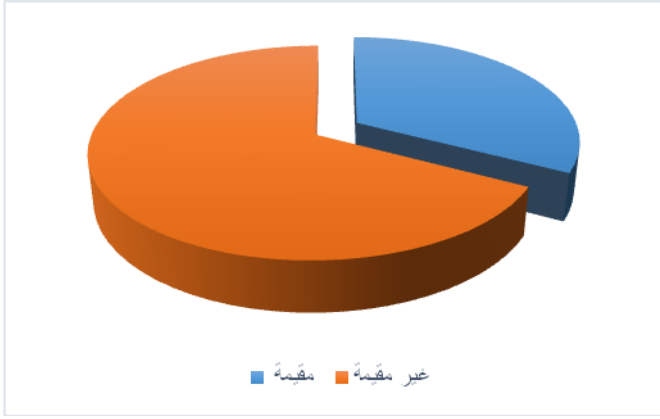
تاسعا: توصيف مفردات العينة حسب الإقامة الجامعية

لتحليل وتوصيف مفردات العينة المدروسة حسب متغير الإقامة الجامعية نستعرض الجدول والشكل المواليين:

الجدول (20): توزيع العينة حسب الإقامة الجامعية

النسبة (%)	التكرار	الإقامة الجامعية
32.7	98	مقيمة
67.3	202	غير مقيمة
100	300	المجموع

الشكل (41): شكل توزيع العينة حسب الإقامة الجامعية



المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26) وبرنامج (Exel 2016).

من خلال الجدول رقم (20) يتضح لنا أن أغلب مفردات العينة غير مقيمات بالإقامات الجامعية وإنما في بيت العائلة أو الأقرباء حيث بلغ نسبتهم 67.3%، في مقابل 32.7% من المفردات اللاتي يقمن بالإقامات الجامعية.

II_ التحليل الوصفي لمحور الدور الفعلي والمتمثل للفتاة في الأسرة:

1_ مركز الفتاة في الأسرة

سمحت عملية حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور المركز الفعلي والمتصور للفتاة في الأسرة بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (21): التحليل الوصفي لمحور مركز الفتاة في الأسرة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		الاتجاه
		التمثل	الفعلي	التمثل	الفعلي	
12	تتولى الأم المسؤولية الأكبر في تربيتي	4.19	4.17	0.56	0.55	*4*
13	الأم هي قدوتي في الحياة	4.25	4.23	0.54	0.53	*5*
14	يتقبل ميلاد الأنثى في أسرتي بكل فرح وسرور	4.40	4.14	0.55	0.56	*5*
15	توكل الأم جوانب من تربيتي في الأسرة الى (الجددة، العمّة، الخالة، الأخت الكبرى)	3.13	3.10	0.78	0.72	*3*
16	أحظى بعاطفة وحنان كبيرين من الأب	4.20	4.03	0.54	0.54	*5*
17	يوكل الوالدين رقابتي ومتابعتي للإخوة الذكور	3.42	2.32	0.73	0.70	*4*
18	العلاقات الاجتماعية بين الإخوة والأخوات قائمة على أساس الاحترام المتبادل	4.24	4.14	0.55	0.58	*5*
19	أعرض لآلومي في أسرتي لأتفه الأسباب	3.60	2.12	0.77	0.70	*3*
20	تمنح قيمة كبيرة للذكور على حساب الإناث في الأسرة	2.76	2.31	0.79	0.75	*3*
21	إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي حرية شخصية لا تخضع للرقابة	3.16	3.35	0.63	0.67	*3*
22	أتمتع بحرية في التعبير عن رأي وأفكاري في الأسرة	4.22	4.02	0.59	0.60	*5*

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

تراوحت قيم المتوسط الحسابي لمحور مركز الفتاة الفعلي بين قيمتين (2.12 و 4.23) متضمنا الدرجات 2: لا تنطبق كثيرا (03 فقرات)، 3: تنطبق إلى حد ما (فقرتين)، 4: تنطبق بدرجة كبيرة (05 فقرات)، 5: تنطبق تماما (فقرة واحدة)، في حين تراوحت قيم المتوسط للمركز المتمثل بين القيمتين (2.76 و 4.40) متضمنا الدرجات: 3: تنطبق إلى حد ما (04 فقرات)، 4: تنطبق بدرجة كبيرة (فقرتين)، 5: تنطبق تماما (05 فقرات)، وفي هذا دلالة على أنه وفي أغلب الفقرات فان المركز الفعلي كان أقل من المركز المتمثل، كما يلاحظ تسجيل إنحرافات معيارية صغيرة نسبيا سواء بالنسبة

للدور الفعلي أو الدور المتمثل مما يعني أن هنالك تجانسا وتوجها عاما يحكم إجابات مفردات العينة بخصوص هذا المحور.

ويتفصيل أكثر سنحاول إجراء مقارنة بين مؤشرات مركز الفتاة في الأسرة وفقا للتنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين ما تتمثله الفتيات من وجهة نظرهن.

تعتبر الأسرة في مدينة الجلفة أن الأم هي القدوة في الحياة وفقا للتنشئة الاجتماعية الفعلية في الأسرة وتقوم الفتيات بتمثل هذا الدور تماما، كما تتولى المسؤولية الأكبر في تربية الفتاة في الأسرة الجلفاوية، وبدرجة كبيرة من حيث المستوى، وتعمل الفتاة على تمثل هذا الدور وبدرجة كبيرة أيضا ولم تقع الإستجابة في كلتا الحالتين بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثل الدور لدى الفتيات في المستوى "تتطبق تماما"؛ مما يوحي بأن هناك أطرافا تقوم بهذا الدور ولكن بمستوى ضعيف جدا مقارنة بمسؤولية الأم. وإلى حد ما تعتبر الأسرة في مدينة الجلفة أن إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي حرية شخصية للفتاة لا ينبغي أن تخضع للرقابة، ونفس الإتجاه تتبناه الفتيات، فالأمر نفسه سواء بالنسبة للأسرة أو الفتاة فيجب أن تترك حرية في حدود معينة ترافقها رقابة من الأسرة. أما بالنسبة للإختلافات والفروق في المركز الاجتماعي للفتاة بين التنشئة الفعلية وما تتمثله الفتاة، فعلى الرغم من الدرجة الكبيرة من الفرح والسرور الذي يتقبل فيه ميلاد الأنثى في الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة الميدانية، إلا أن هذا الفرح والسرور لم يبلغ مستوى التعبير التام، أو كأن ميلاد الأنثى مازال يشكل نوعا من عدم التقبل التام مقارنة مع ميلاد الذكر. وإن كانت الفتاة تحظى بعاطفة وحنان كبيرين وبدرجة كبيرة في الأسرة الجلفاوية؛ إلا أن لديهن شعور وإحساس بأنهن بحاجة إلى الدفء والحنان بشكل أكثر مما هو موجود، وهذا الدور هو الذي يتمثلنه. أما بالنسبة لحرية تعبير الفتاة عن رأيها وأفكارها في الأسرة في مدينة الجلفة مجال الدراسة الميدانية، فإنها تتمتع بحرية في ذلك وبدرجة كبيرة هذا وفقا للتنشئة الاجتماعية الفعلية، إلا أنها ووفقا لما تتمثله، فهي بحاجة إلى حرية أكثر للتعبير عن أفكارها ورأيها. وعلى الرغم من أن العلاقات الاجتماعية بين الإخوة والأخوات يسودها الإحترام وبدرجة كبيرة في الأسرة؛ إلا أن الفتيات عينة الدراسة ومن خلال الدور الذي يتمثلنه يرين بأن العلاقة يجب أن يسودها إحترام بشكل تام من الطرفين. أما بالنسبة لتعرض الفتاة في الأسرة للوم لأتفه الأسباب، مع إعطاء قيمة كبيرة للذكور على حساب الإناث؛ فإن هذان الأمران نادرا ما يحدثان في الأسرة الجلفاوية من خلال الإستجابات المعبر عنها من قبل الفتيات، إلا أنه يوجد إختلاف بين ما هو موجود فعليا في

الأسرة وبين ما يتمثلنهن، حيث يرون بأن لوم الفتاة يجب أن يكون حاضرا وبدرجة أكثر مما هو موجود معبر عنه بدرجة "إلى حد ما".

2_ الحياء والعفة والمبادرة :

سمحت عملية حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الحياء والعفة والمبادرة وفق التنشئة الاجتماعية الأسرية والفعلية وما تتصوره الفتاة في الأسرة بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (22): التحليل الوصفي لمحور الحياء والعفة والمبادرة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		الاتجاه
		التمثل	الفعلي	التمثل	الفعلي	
23	أخذ قرارات في أسرتي تحظى بموافقة الأغلبية	3.99	3.50	0.54	0.58	*4*
24	أدافع عن أفكاري في أسرتي بقوة	4.05	3.64	0.57	0.59	*4*
25	تعطى الأولوية للجلوس في موائد الطعام في أسرتي للذكور	3.33	3.49	0.76	0.77	*3*
26	أشارك الأسرة في تسيير شؤون البيت (مالية، حاجيات)	3.65	2.80	0.65	0.65	*4*
27	أمتلك القدرة في فصل مشاعري (العواطف والاحساس) عن أفكاري (العقل)	3.88	3.45	0.57	0.59	*4*
28	أعبر عن مكنوناتي العاطفية أمام أسرتي	3.54	2.54	0.63	0.72	*4*
29	ألجأ إلى البكاء كاستجابة أعبر بها عن الإنزعاج	3.92	3.43	0.63	0.65	*4*
30	يقوم الذكور بأعمال منزلية (التنظيف، إعداد الطعام...)	2.76	3.61	0.73	0.87	*3*
31	يتناول البنات الطعام لوحدهن في أسرتي	3.08	3.97	0.78	0.80	*3*
32	تعطى أولوية للعمل والتعليم على حساب الأدوار داخل البيت	3.08	3.86	0.71	0.67	*3*
33	لدي حرية في إختيار الأفكار والقيم والعادات حتى وأن بدت غريبة عن الأسرة	3.43	3.45	0.70	0.70	*4*
34	زيارة عائلات صديقاتي في الجامعة حرية شخصية في الأسرة	3.38	3.68	0.62	0.71	*3*
35	الحياء مؤشر على التمسك بالدين	4.35	4.34	0.59	0.56	*3*
36	السكوت دليل على حسن تربية الفتاة	3.34	3.49	0.58	0.60	*3*
37	تأمرني أُمي بفعل أشياء والإمتناع عن أخرى بدون شرح	3.35	3.98	0.65	0.64	*3*
38	الطاعة والإحترام للوالدين من عفة الفتاة وأنوئتها	4.35	4.40	0.56	0.54	*3*
39	العيب من أكثر الألفاظ لتحديد المرغوب فيه من المرغوب عنه في أسرتي	3.91	3.42	0.67	0.60	*4*
40	الصمت والهذوء وعدم الضحك بصوت عال من قواعد الحديث في أسرتي	3.99	3.40	0.59	0.60	*4*
41	لا أتردد في التعبير عن مشاعري الرقيقة وعاطفتي وحناني	3.77	3.29	0.59	0.69	*4*
42	تراقبني أسرتي في أوقات الخروج والدخول من المنزل	3.33	3.99	0.66	0.69	*3*
43	تسمح أسرتي بإظهار جمالي ومظهري خارج البيت	3.98	3.48	0.73	0.77	*4*

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

إنحصرت قيم المتوسط الحسابي لمحور الحياء والعفة الفعلي بين قيمتين (2.54 و 4.40) متضمنا الدرجات 2: لا تنطبق كثيرا (فقرة واحدة)، 3: تنطبق إلى حد ما (03 فقرات)، 4: تنطبق بدرجة كبيرة (17فقرة)، في حين تراوحت قيم المتوسط المتمثل بين القيمتين (2.76 و 4.35) متضمنا الدرجات: 3: تنطبق إلى حد ما (10 فقرات)، 4: تنطبق بدرجة كبيرة (11 فقرة)، وفي هذا دلالة على أنه وفي أغلب الفقرات فإن المركز الفعلي كان أقل من المركز المتمثل، كما يلاحظ تسجيل إنحرافات معيارية صغيرة نسبيا سواء بالنسبة للدور الفعلي أو الدور المتمثل مما يعني أن هنالك تجانسا وتوجها عاما يحكم إجابات مفردات العينة بخصوص هذا المحور.

وفيما يتعلق بالدور التربوي للأسرة المرتبط بالحياء والعفة، فإن هذا المحور يتكون من (21) فقرة، (09) فقرات منها وقعت فيها التطابق التام بين التنشئة الفعلية على هذا الدور وتمثل الفتاة له، وسنبدا تحليلنا بمجالات التطابق ثم ننتقل إلى الاختلاف مع توضيح الإتجاه ومستواه في كل فقرة.

تتخذ الفتيات قرارات في الأسرة وتحظى بموافقة بالأغلبية وبدرجة كبيرة، وهذا المستوى تتمثله الفتاة بالدرجة المذكورة نفسها، وهو دليل على نوع من المبادرة والإيجابية للدور الذي تؤديه الفتاة في الأسرة، كما تدافع الفتاة عن أفكارها بكل قوة وبدرجة كبيرة وهذا ما تراه وتمثله هي. ووفقا للتنشئة الاجتماعية الفعلية السائدة في الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة الميدانية؛ فإن الفتاة تمتلك القدرة في فصل مشاعرها وعواطفها وإحساسها عن عقلها وبدرجة كبيرة، وهذا ما تتمثله وتتصوره. وعلى الرغم من الدور الذي تقوم به الفتاة، إلا أن الفتاة تلجأ وبدرجة كبيرة إلى البكاء للتعبير عن الإنزعاج، وهذا ما تتمثله هي أيضا وبنفس المستوى فكما تعبر عن أفكارها وتدافع عنها بدرجة كبيرة فبنفس القدر تلجأ إلى البكاء في حالة الإنزعاج، وما يدعم هذا التفسير أن الصمت والهدوء وعدم الضحك بصوت عال ما زال من قواعد الحديث في الأسرة، وهذا ما تتمثله وتراه الفتيات مجال الدراسة الميدانية وبدرجة كبيرة في كلتا الحالتين.

تستخدم الأسرة في مدينة الجلفة لفظ العيب أي غير لائق وبدرجة كبيرة لتحديد المرغوب فيه من المرغوب عنه، وهو ما تراه الفتيات. مما يدل على إنتشار سمتي الحياء والعفة في الأسرة فهي تعبر عن كل ما هو غير مرغوب فيه "بالعيب".

وبخصوص الحرية تعطي الأسرة للفتاة لإختيار الأفكار والقيم والعادات حتى وإن بدت غريبة، وبدرجة كبيرة، وهذا ما توافق عنه الفتيات. وتسمح لهن بإظهار جمالهن ومظهرهن خارج البيت وبدرجة

كبيرة، وهذا ما تراه الفتيات أيضا. ونوعا ما تعتبر الأسرة أن الحياء مؤشر على التمسك بالدين، ونفس الأسلوب الضمني في التنشئة الأسرية تتمثله الفتاة، وبذلك تبقى الفتاة الجلفاوية المسلمة محافظة ووفية لتقاليد مجتمعها. كل نواحي الحياة السابقة ذات الصلة ببعد الحياء والعفة تتطابق فيها التنشئة الأسرية الفعلية وتصور وتمثل الفتاة، وفيما يلي نواحي الاختلاف.

تعطى الأولوية للجلوس في موائد الطعام في الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة الميدانية للذكور بدرجة كبيرة، إلا أن هذه الأولوية يجب أن تكون أقل حسب تمثل الفتاة لهذا الدور وحسب الظروف والمناسبات. وما يدعم هذا التفسير أن الفتيات غالبا ما يتناولن الطعام لوحدهن في الأسرة "بدرجة كبيرة"، وهن لا يوافقن على هذا الموقف بالدرجة نفسها.

وعلى الرغم من أن الذكور في الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة الميدانية يقومون بالأعمال المنزلية وبدرجة كبيرة كما عبرت عنه الفتيات من خلال التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية، إلا أن الفتيات لا يوافقن على هذا الدور للذكور، فحسبهن لا بد وأن يكون هذا الدور أقل معبرن عن ذلك "إلى حد ما" أي حسب الظروف. لذا تعتبر الفتاة أن شؤون المنزل من إختصاصها بالدرجة الأولى رغم تعلمها وخروجها للعمل، ورغم الأولوية الكبيرة التي تعطيها الأسرة الجلفاوية للعمل والتعليم للفتاة على حساب الأدوار المنزلية، إلا أن الفتيات يرون أن تلك الأولوية فيها مبالغة (الفقرة 32)، وهذا ما يؤكد على تقبل الفتاة لدورها التقليدي رغم خروجها لميدان التعليم والعمل.

لا تسمح الأسرة كثيرا من خلال أساليبها في التنشئة بالنسبة للفتاة التعبير عن مكوناتها العاطفية، في حين ترى الفتيات أنه لا بد من أن يسمح لهن بالتعبير عن عواطفهن بدرجة كبيرة، وهذا يوحي بوجود نوع من التقييد المعياري عليهن من طرف أسرهن. وفي الوقت الذي تعتبر فيه الأسر بمدينة الجلفة أن السكوت دليل على حسن تربية الفتاة وبدرجة كبيرة والأمر نفسه بإعتبار الطاعة والإحترام للوالدين من عفة الفتاة وأنوئتها، فإن الفتيات يرين أن تلك المؤشرات تعبر نوعا ما فقط على ذلك المضمون أو الموقف، فهناك إختلاف طفيف بين التنشئة الفعلية وتمثلهن بخصوص ذلك. كما تأمر الأسر بناتها بأوامر وتمنعهن من فعل أشياء أخرى وبدرجة كبيرة وبدون شرح، إلا أن الفتيات لا توافقن على ذلك بالدرجة نفسها، فمن وجهة نظرهن لا بد وأن يكون ذلك حسب الظروف وبمستوى أقل. وبخصوص مشاركة الفتيات في تسيير شؤون البيت من حاجيات وقضايا مالية، فإن أسرهن تسمح إلى حد ما لهن للقيام بهذا الدور، إلا أنهن يرين أنه ينبغي أن يسمح لهن بدرجة أكبر، فالفتاة اليوم أصبحت تبادر في تسيير بعض من شؤون المنزل. وتسمح الأسرة بمدينة الجلفة للفتيات بزيارة صديقاتهن في الجامعة

وتعتبر ذلك حرية شخصية، إلا أن تمثل الفتيات لهذا المؤشر جاء أقل مما هو موجود فعلا في الأسرة، وكأنهن يرين بضرورة وجود ضوابط تسمح لهن وإلى حد ما فقط وربما حسب الظروف والمناسبات، كما يرين بضرورة رقابة الفتاة في وقت خروجها ودخولها إلى البيت بشكل أكبر مما تسمح به.

3_ الدور الجنسي: سمحت عملية حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور المركز الفعلي والمتصور للفتاة في الأسرة بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (23): التحليل الوصفي لمحور الدور الجنسي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		الاتجاه
		التمثل	الفعلي	التمثل	الفعلي	
44	الحجاب في أسرتي إلزامي عند الخروج للدراسة و العمل	3.87	3.74	0.59	0.60	*4*
45	الحجاب شهادة لحسن سيرة الفتاة حسب أسرتي	3.50	3.75	0.55	0.59	*4*
46	أرتاد رقيقة صديقاتي المطاعم ، صالات الحلاقة والتجميل	3.14	2.72	0.71	0.76	*3*
47	لدي حرية في اختيار اللباس حسب ذوقي حتى وان لقي تحفظ من أسرتي	2.96	2.80	0.69	0.73	*3*
48	شرف الفتاة وطهارتها من شرف الأسرة	4.36	4.39	0.54	0.53	*5*
49	سلامة الفتاة الجسدية من شروط المحافظة على تماسك أسرتي	4.10	4.12	0.59	0.60	*4*
50	تلجأ أُمي إلى تحصيني عن طريق الربط	2.49	3.55	0.88	0.87	*2*
51	تربيت وتدربت في أسرتي على عدم الاندفاع الجنسي	3.82	4.01	0.67	0.66	*4*
52	فقدان الفتاة لعزوبتها يجلب العار لأسرتها	4.30	4.38	0.55	0.58	*3*
53	تقوم الأم بتقديم نصائح للفتاة (بناتها) عند البلوغ والزواج	4.36	4.09	0.54	0.54	*5*
54	الحديث مع الرجال والابتسامه لهم سلوك عادي	2.43	3.19	0.79	0.81	*2*
55	لا تمنع أسرتي في تكوين صداقات مع الذكور	2.30	2.09	0.78	0.85	*2*
56	تنبهني أُمي إلى تجنب وضعيات جلوس غير المحترمة التي تبدي المفاتن	3.92	3.97	0.63	0.60	*4*
57	تمنعي أُمي من ممارسة الرياضة التي فيها شيء من العنف	3.30	3.38	0.64	0.63	*3*
58	لا تسمح أسرتي للبنات باللعب مع الذكور منذ الطفولة	2.58	2.61	0.70	0.69	*2*
59	التفاني في الأعمال المنزلية دور أساسي يجب على الفتاة تعلمه	3.86	3.95	0.61	0.59	*4*
60	أقوم بإعداد قهوة الصبح في الأسرة	2.96	2.64	0.61	0.63	*3*
61	إعداد المأكولات، الحلويات في الأسرة في المناسبات والأعياد من مهمة البنات	4.11	4.14	0.54	0.55	*4*
62	تقديم المأكولات والحلويات والأطباق للضيوف دور يوكل للفتاة	4.01	4.10	0.57	0.53	*4*
63	تنظيف البيت بشكل دوري من مهام الفتاة	3.94	4.19	0.59	0.54	*4*
64	أكلف بشراء حاجيات الأسرة (مواد غذائية، ألبسة، أواني...)	2.99	2.82	0.59	0.64	*3*
65	تعلمني وتدريني أُمي أعمال الحياكة والنسيج (الزربية، البرونوس...)	2.36	2.14	0.72	0.71	*2*
66	تعلمني أُمي على كيفية إعداد الأطباق التقليدية(الكسكس، الشخشوخة...)	4.17	4.04	0.53	0.55	*4*
67	العمل المنزلي معيار النجاح للفتاة في أسرتي	3.44	3.72	0.56	0.55	*4*

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

إنحصرت قيم المتوسط الحسابي لمحور الدور الجنسي الفعلي بين قيمتين (2.09 و 4.39) متضمنا الدرجات 2: لا تنطبق كثيرا (فقرتين)، 3: تنطبق إلى حد ما (07 فقرات)، 4: تنطبق بدرجة كبيرة (14فقرة)، 5: تنطبق تماما (فقرة واحدة)، في حين تراوحت قيم المتوسط المتمثل بين القيمتين (2.30 و 4.36) متضمنا الدرجات: 2: لا تنطبق كثيرا (05 فقرات)، 3: تنطبق إلى حد ما (06 فقرات)، 4: تنطبق بدرجة كبيرة (11 فقرة)، 5: تنطبق تماما (فقرتين)، وفي هذا دلالة على أنه وفي أغلب الفقرات فإن الدور الجنسي الفعلي كان مقاربا من الدور الجنسي المتمثل، كما يلاحظ تسجيل إنحرافات معيارية صغيرة نسبيا سواء بالنسبة للدور الفعلي أو الدور المتمثل مما يعني أن هنالك تجانسا وتوجها عاما يحكم إجابات مفردات العينة بخصوص هذا المحور.

يتضمن الدور الجنسي (23) فقرة، وعلى الرغم من تنوع الإستجابات؛ إلا أن التطابق بين التنشئة الاجتماعية الفعلية للفتاة على هذا الدور وتمثلها، حدث في أغلب الفقرات (18) فقرة، في حين وقع الإختلاف في أربعة فقرات فقط، ما يشير إلى توافق بين تنشئة الأسرة ورؤية وتمثل الفتيات لهذا الدور.

تعتقد تماما الأسرة في مدينة الحلفة أن شرف الفتاة وطهارتها من شرف الأسرة والأمر ذاته بالنسبة للفتيات مجال الدراسة وبدرجة كبيرة. تعتبر الأسرة أن سلامة الفتاة الجسدية وطهارتها من شروط المحافظة على تماسك الأسر وهذا ما تتمثلنه الفتيات، كما تحرص الأسرة وبدرجة كبيرة على تربية الفتاة وتدريبها على عدم الإندفاع الجنسي وهذا ما تراه الفتاة أيضا.

تنبه الأسر بناتها وبدرجة كبيرة إلى تجنب وضعيات الجلوس غير المحترمة التي تبدي مفاتهن وهذا الدور تتمثله الفتاة بنفس المستوى، كما يعتبر إرتداء الحجاب في أغلب الأسر إلزامي عند الخروج للدراسة والعمل وهذا ما تراه الفتيات، وتعتقد الأسر وبدرجة كبيرة أن لبس الحجاب يعد كشهادة على حسن سيرة الفتاة والأمر ذاته بالنسبة للفتيات، حيث يوجد تطابق بين التنشئة الفعلية وتمثل الفتيات لهذا الدور. و"إلى حد ما" تعطي الأسر الحرية لبناتها في إختيار اللباس حسب الذوق حتى وإن لقي تحفظا من الأسرة ويتطابق هذا مع رؤية الفتيات، كما تسمح الأسر و "إلى حد ما" لبناتها بالذهاب إلى المطاعم رفقة صديقاتهن أو إلى صالات التجميل وهو ما توافق عليه الفتيات بنفس المستوى.

وإلى حد ما تعتقد الأسر أن فقدان الفتاة لعزيرتها يجلب العار لأسرتها، وبنفس المستوى ترى الفتيات ذلك، ومن أجل سلامة الفتاة؛ تتدخل الأسر حسب الفتيات أحيانا أو "إلى حد ما" في منعهن من ممارسة الرياضة التي فيها شيئا من العنف كالجيدو والكراتيه ورفع الأثقال، وهذا ما تتمثله الفتيات

أيضا وبنفس المستوى. وبخصوص تكوين صداقات مع الذكور؛ فإن الفتيات تمنعهن أسرهن من ذلك، وهذا ما ينطبق وبدرجة كبيرة مع تصورهن وتمثلهن.

يبدو ومن خلال النتائج السابقة بأنه يوجد تطابق بين التنشئة الفعلية للأسرة وتمثل الفتاة للدور الجنسي في شقه الأول المتعلق بالشرف والإختلاط واللباس وبعض المواقف المرتبطة بذلك، وفي النقطة الموالية ننتقل إلى المواقف التي يوجد فيها إختلاف بين تنشئة الأسرة ورؤية الفتاة بخصوص هذا الدور.

وتلجأ الأسر بالجلفة وبدرجة كبيرة إلى تحصين بناتها عن طريق ما يسمى "بالربط"، إلا أن نظرة الفتيات عينة الدراسة لذلك تختلف تماما، بحيث لم يوافقن على هذا السلوك وبدرجة كبيرة. وتعمل الأم على تقديم النصائح لبناتها سواء عند البلوغ أو عند الزواج، إلا أن الدور الذي ينبغي أن تقوم به الأم من وجهة نظر الفتيات يجب أن يكون بمستوى أكبر مقارنة مع ما هو موجود. وفي الوقت الذي تعتبر فيه الأسر أن حديث الفتاة مع الرجل يعد سلوكا عاديا "إلى حد ما"، إلا أن الفتيات لم يوافقن على هذا السلوك، حيث جاءت رؤيتهم مغايرة، فلا يوافقن على ذلك وبدرجة كبيرة، وربما يعود ذلك إلى التنشئة التي تلقتها الفتاة منذ صغرها بعدم الإختلاط مع الجنس الآخر. وفي هذا السياق لا تسمح الأسر لبناتها باللعب مع الذكور منذ الولادة وبدرجة كبيرة، إلا أن رؤية وتصور الفتيات تختلف عن ذلك، فهن يرين عكس ذلك من خلال فتح المجال للعب خاصة وأنهن أطفالا صغارا. أما بخصوص الدور الجنسي المرتبط بالفتاة كأنتى، فإن الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة تربي بناتها وتدريبهم على إعداد المأكولات والحلويات في الأعياد المناسبات، كما توكل إليها مهمة تقديم الوجبات للضيوف، كما تعمل الفتاة على القيام بأعمال النظافة وبشكل دوري، وتتنظر الفتاة إلى هذه الأدوار بنفس المستوى، حيث يوجد إتفاق بين الفتاة وأسرتها وهذا ما يؤكد أنه رغم خروجها لميدان التعليم والعمل؛ إلا أنها لم ترفض دورها التقليدي.

وتكلف الأسرة بناتها أحيانا بشراء بعض الإحتياجات كالمواد الغذائية والألبسة والأواني وهذا ما ينطبق تماما مع رؤية الفتاة، وربما تتولى القيام بهذا الدور في حالة الضرورة أو عند عودتها من الجامعة. إلا أن النقطة الملفتة للانتباه هو تراجع دور الأسرة في تعليم بناتها على الأعمال التقليدية كالحياكة والنسيج (الزربية، البرنوس) وهذا الدور أيضا لا توافق عليه الفتيات وبدرجة كبيرة، وربما يعود ذلك إلى وفرتها في السوق وبأسعار في المتناول مقارنة مع تكاليفها، وربما يرتبط بالنزعة المادية نحو

الاستهلاك بدلا من العمل المنزلي وهو ما عبرت عنه الفتيات أثناء المقابلة فهن يرين أن "الأعمال التقليدية هي ضياع للوقت والجهد فقط".

4_ الدور المرتبط بشؤون المنزل:

سمحت عملية حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الدور الفعلي المرتبط بشؤون المنزل والمتصور للفتاة في الأسرة بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (24): التحليل الوصفي لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		الاتجاه
		التمثل	الفعلي	التمثل	الفعلي	
68	تقوم أمي (أحد أخواتي) بشؤون البيت نيابة عني من أجل التفرغ للتعليم	3.97	4.08	0.53	0.57	*4*
69	لدي حرية في التصرف في أغراض البيت	3.87	3.99	0.58	0.57	*4*
70	الحايك والملايا والحجاب (التقليدي) ألبسة تحظى بالأفضلية والتقدير في الأسرة	3.53	3.91	0.65	0.64	*4*
71	أكلف عند الضرورة برمي نفايات المنزل خارج البيت	3.81	3.42	0.71	0.73	*4*
72	تلجأ أسرتي إلى إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم	3.95	3.64	0.70	0.81	*4*
73	تدربني أمي على الاقتصاد والتقشف	3.53	3.05	0.70	0.71	*4*
74	توكل الأم مهمة الاعتناء بالمواليد الجدد للبنات (الأكل، التنظيف)	4.21	3.75	0.61	0.62	*5*
75	التداوي بالأعشاب الطبية إجراء أولي تلجأ إليه الأسرة	3.65	3.46	0.57	0.61	*4*

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

إنحصرت قيم المتوسط الحسابي لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل الفعلي بين قيمتين (3.53 و 4.21) متضمنا الدرجات 4: تنطبق بدرجة كبيرة (07 فقرات)، 5: تنطبق تماما (فقرة واحدة)، في حين تراوحت قيم المتوسط المتمثل بين القيمتين (3.05 و 4.08) متضمنا الدرجات: 3: تنطبق إلى حد ما (فقرة واحدة)، 4: تنطبق بدرجة كبيرة (07 فقرات)، وفي هذا دلالة على أنه وفي أغلب الفقرات فإن الدور الفعلي كان أكبر من الدور المتمثل، كما يلاحظ تسجيل إنحرافات معيارية صغيرة نسبيا سواء بالنسبة للدور الفعلي أو الدور المتمثل مما يعني أن هنالك تجانسا وتوجها عاما يحكم إجابات مفردات العينة بخصوص هذا المحور.

لقد وقع التطابق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية والتمثل لدى الفتيات للدور المرتبط بشؤون المنزل في ستة فقرات، ووقع الاختلاف في فقرتين، ولكن الفروق كانت دالة إحصائياً لصالح الدور المتمثل كما سيتضح لاحقاً في الجدول (30) أثناء تحليل وتفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الفرضيات.

يكشف هذا الجدول على بعض الأدوار التي تقوم بها الأسرة وتربي بناتها عليها لاسيما كونهن جامعيات ويزاولون دراستهن بالجامعة، تقوم الأسرة من خلال دور الأم أو البنات بالقيام بشؤون البيت نيابة عن الفتاة الجامعية كونها تزاول دراستها بالجامعة، وتتنظر الفتيات إلى هذا الدور بشكل طبيعي. وتسمح الأسر وتعطي للبنات حرية التصرف في البيت وفي الأغراض، وهذا الدور يمنح السلطة للفتاة كما يعطيها الحرية والثقة بالنفس والإستقلالية لاسيما عندما تصبح زوجة في المستقبل، وهذا الأسلوب في التنشئة يتطابق ونظرة الفتيات. وبخصوص الألبسة، تحظى الألبسة كالحايك والملايا والحجاب التقليدي بالأفضلية والتقدير في الأسرة الجلفاوية وبدرجة كبيرة حسب ما عبرت عنه الفتيات مجال الدراسة الميدانية، كما يمتلكن نفس النظرة لهذا النوع من الألبسة وهو ما يترجم عن ذلك التناسق التام بين نوع التنشئة المكتسب والسلوك المتوقع.

وكثيراً ما تلجأ الأسر إلى إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم، ولا تخالف الفتيات هذا التوجه في الإستهلاك، وهو ما يدل على وجود تغير واضح في الحياة الأسرية الجلفاوية، وهذا ما يفسر من خلال إستجابات المبحوثات أثناء المقابلة فهن يتفقن مع عائلتهن في إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم بسبب بعض الظروف. وبالرغم من وجود بعض الأعمال التي لا تقوم بها الفتيات لاسيما في المدينة، إلا أن الأسر غالباً ما تكلف بناتها برمي النفايات، ولا يلقي هذا الأمر معارضة من الفتيات. ومن الأعمال التقليدية التي لازالت تقوم بها الأسر بالجلفة وهو التداوي بالأعشاب الطبيعية كإجراء أولي تلجأ إليه الأسر، هذا السلوك أو الإتجاه توافقت عليه الفتيات بالدرجة ذاتها، فالأم في الأسرة الجلفاوية تسعى إلى تعليم إبناتها مختلف الممارسات العلاجية التي ورثتها عن أجدادها والتي جربتها وكانت ذات مفعول.

بعد تناول نقاط الإتفاق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية في الأسرة والتمثل لدى الفتيات للدور المرتبط بشؤون البيت، نأتي في هذه النقطة إلى نقاط الاختلاف لمعرفة الفروقات الموجودة.

تحرص الأسر في تربية الفتاة على الإقتصاد والتشف وبدرجة كبيرة، إلا أن الفتيات يرين مبالغة في ذلك، وهذا ما يفسر تأثر الفتاة بثقافة الإستهلاك. وفي الجانب المتعلق بتعليم وتدريب الأم بناتها على

التنشئة والتربية، توكل الأمهات وبشكل تام مهمة الإعتناء بالمواليد الجدد للبنات (الأكل، التنظيف) هذا ما عبرت عنه الفتيات في الدراسة، غير أنهن لا يوافقن على هذا الدور بالمستوى نفسه. فبعدما كانت الفتاة في الأسرة التقليدية تعد الفتاة للحياة الزوجية والأمومة أصبحت اليوم وبفضل التعليم لها طموحات أخرى منها العمل لأجل تأمين مستقبلها وتحقيق المكانة الاجتماعية. وهذا ما يتطابق فيما تتمثله الفتاة في الفقرة (12) فيما يخص أن الأم هي المسؤولة الأولى عن تربية الأبناء فقد كانت إستجابتهن معبر عنها بدرجة كبيرة.

5_ الدور المرتبط بالتعليم والعمل

سمحت عملية حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الدور الفعلي والمتصور للفتاة في الأسرة بخصوص التعليم والعمل بالوصول إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

الجدول (25): التحليل الوصفي لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		الاتجاه
		التمثل	الفعلي	التمثل	الفعلي	
76	تعليم الفتاة وتدعيمها في أسرتي من المشاريع الأساسية	4.43	4.33	0.53	0.55	*5*
77	التعليم - حسب أسرتي - يجعل الفتاة محترمة ويعطي صورة إيجابية عنها	4.42	4.34	0.52	0.56	*5*
78	التعليم فرصة لي لإظهار مواهبي	4.36	4.17	0.54	0.54	*4*
79	مستقبل الفتاة مرهون بالنجاح في الدراسة	4.17	4.16	0.58	0.63	*4*
80	التعليم هو أقرب السبل للزواج	4.15	3.68	0.69	0.68	*4*
81	الإندماج في الحياة المهنية والقيام بالعمل المأجور حرية شخصية	3.85	3.98	0.63	0.64	*4*
82	التعليم لا يؤخر الفتاة عن الزواج	4.19	3.97	0.62	0.63	*4*
83	العمل في القطاع الإقتصادي، الإداري قرار شخصي	4.18	4.13	0.59	0.68	*4*
84	العمل في القطاع الأمني والعسكري حرية شخصية	4.32	4.03	0.77	0.79	*5*
85	الفتاة التي تعمل لها حرية إقتصادية (ماليا ، ماديا)	4.50	3.76	0.58	0.60	*4*
86	يسمح لي بالتنقل بمفردي في وسط المدينة من خلال (سيارة الأجرة، الحافلات)	4.39	3.85	0.62	0.68	*5*
87	لدي الحرية في إختيار الشريك المناسب	4.46	3.98	0.53	0.64	*4*

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

إنحصرت قيم المتوسط الحسابي لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل الفعلي بين قيمتين (3.68 و 4.34) متضمنا الدرجات 4: تنطبق بدرجة كبيرة (10 فقرات)، 5: تنطبق تماما (فقرتين)، في حين تراوحت قيم المتوسط المتمثل بين القيمتين (3.85 و 4.50) متضمنا الدرجات: 4: تنطبق بدرجة كبيرة (05 فقرات)، 5: تنطبق تماما (07 فقرات)، وفي هذا دلالة على أنه وفي أغلب الفقرات فإن الدور الفعلي كان أقل من الدور المتمثل، كما يلاحظ تسجيل إنحرافات معيارية صغيرة نسبيا سواء بالنسبة للدور الفعلي أو الدور المتمثل، مما يعني أن هنالك تجانسا وتوجها عاما يحكم إجابات مفردات العينة بخصوص هذا المحور.

يتضمن الجدول أعلاه الدور المرتبط بالتعليم والعمل ويتكون من (12) فقرة وقع الإتفاق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثل الفتيات لهذا الدور في (07) فقرات، في حين وقع الإختلاف في (05) فقرات، ولكن الفروق كانت دالة إحصائيا لصالح الدور المتمثل، كما سيظهر لاحقا من خلال بيانات الجدول (31).

كل من الأسرة والفتاة ترى في التعليم كفرصة لإظهار المواهب، ولكن بدرجة مطلقة بالنسبة للفتيات، وهذا ما يدل على أن الفتاة ترى في التعليم فرصة لتحقيق طموحاتها. وفي الوقت الذي تعتبر فيه الأسرة أن العمل في القطاع الأمني والعسكري حرية شخصية وأن الفتاة التي تعمل لها حرية إقتصادية ماليا وماديا وأن للفتاة الحرية في إختيار الشريك المناسب، بالإضافة إلى السماح للفتاة بالتنقل بمفردها وسط المدينة من خلال إستغلال وسائل التنقل كسيارة الأجرة والحافلات، فبالرغم من أن الأسر تسمح للفتيات للقيام بهذه الأدوار وبشكل كبير، إلا أن هناك إختلاف طفيف لصالح تمثل الدور لدى الفتيات، أي لابد وأن يسمح للقيام بتلك الأدوار بشكل تام وبدون أية تحفظات.

أما بالنسبة لأوجه التوافق في الإستجابات بين التنشئة الفعلية والدور المتمثل لدى الفتاة فيمكن عرضه على النحو الآتي:

تعلم الأسرة مجال الدراسة الميدانية الفتاة وتدعمها وتعتبر هذا الأمر من المشاريع الأساسية التي تلقى الدعم التام وهذا ما عبرت عنه الفتيات. وتتنظر الأسر إلى التعليم كونه يجعل الفتاة محترمة ويعطي صورة إيجابية عنها، وتتوافق هذه النظرة تماما مع تصور الفتاة، وترى الأسرة أن مستقبل ونجاح الفتاة مرهون بدراستها إلى درجة كبيرة، وهذا ما تراه الفتيات كما تعتبر الأسرة والفتيات عينة الدراسة أن التعليم هو أقصر وأقرب الطرق للزواج وأنه لا يؤخر الفتاة عن الزواج. كما تتفق كل من الأسرة والفتاة

في إختيارات العمل في القطاع الإقتصادي والإداري بأنه أمر شخصي يرتبط بالفنائة ذاتها. كما يعتبر الإندماج في الحياة المهنية والقيام بالعمل المأجور حرية شخصية، وربما يفسر ذلك بالحاجة إلى التدعيم وتعظيم الدخل خاصة مع تدني القدرة الشرائية.

الفصل السادس

مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء

نتائج التحليلين الكيفي والكمي

الفصل السادس مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء نتائج التحليلين الكيفي والكمي

تمهيد

I- تحليل توجه مفردات العينة حول الدور الفعلي والمتمثل للفتاة

II_ نتائج إختبار الفرضيات

1_ نتائج الفرضية الأولى

2_ نتائج الفرضية الثانية

3_ نتائج الفرضية الثالثة

4_ نتائج الفرضية الرابعة

5_ نتائج الفرضية الخامسة

III- إستنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبني في الدراسة والدراسات السابقة

IV- الإقتراحات والتوصيات

تمهيد

من خلال هذا النقطة يتم تحليل توجه مفردات العينة حول الدور الفعلي والمتمثل للفتاة في الأسرة قبل اختبار فرضيات الدراسة وتحليل وتفسير النتائج (التأكد من معنوية المتوسط ومعنوية الفروق) بالاعتماد على اختبار ستودنت (T-Test)*، بهامش ثقة لا يقل عن 95% وهامش خطأ يقدر بـ: 5% في أقصى الحالات.

I- تحليل توجه مفردات العينة حول الدور الفعلي والمتمثل للفتاة:

من أجل تحديد التوجه العام لإجابات مفردات العينة حول الدور الفعلي والمتصور للفتاة لكل محور من محاور لدراسة اعتمادا على القيم المتوسط الحسابي والمجال الذي ينتمي إليه من الدرجة (1 إلى 5) الموافقة لدرجات: لا تنطبق إطلاقا، لا تنطبق كثيرا، تنطبق إلى حد ما، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق تماما، على التوالي، وكذا بالاستناد إلى نتائج اختبار ستودنت (T-Test) لمعرفة دلالة هذا المتوسط نستعين بالبيانات الموضحة بالجدول الموالي:

*يمكن اللجوء لهذا الاختبار بالنظر لحجم العينة الكبير نسبيا حسب:

Charles Henry Brase, Corrinne PellilloBrase, Understandable Statistics: Concepts and Methods, Twelfth Edition, Brooks/Cole, Cengage Learning, Boston, USA, 2018, P322-323.

Stephen K. Hunt, Quantitative Research in , Scott TitsworthMike Allen-Communication, SAGE publications, London, UK, 2009, P176

الجدول (26): إختبار (T-Test) لتحديد توجه مفردات العينة

Sig	قيمة (T-Test)	التوجه	المتوسط الحسابي		
0.000	8.838	*4*	3.42	الفعلي	مركز الفتاة في الأسرة
0.000	17.919	*4*	3.75	التمثل	
0.000	12.101	*4*	3.57	الفعلي	الحياء والعفة والمبادرة
0.000	14.079	*4*	3.65	التمثل	
0.000	10.965	*4*	3.50	الفعلي	الدور الجنسي
0.000	9.818	*4*	3.47	التمثل	
0.000	14.732	*4*	3.80	الفعلي	الدور المرتبط بشؤون المنزل
0.000	11.709	*4*	3.66	التمثل	
0.000	21.883	*4*	4.02	الفعلي	الدور المرتبط بالتعليم والعمل
0.000	33.903	*5*	4.29	التمثل	
N=300, df=299, $\alpha=0.95$					

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

بالإستناد إلى الجدول أعلاه يمكن ملاحظة الآتي:

1. بالنسبة لمحور مركز الفتاة في الأسرة: بلغت قيمة مؤشر المتوسط الحسابي للمركز الفعلي 3.42 عند الدرجة تنطبق بدرجة كبيرة في مقابل 3.75 عند نفس الدرجة بخصوص المركز المتمثل، عند معنوية لاختبار ستودنت (T-Test) يقدر بـ: 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05؛ مما يدل على وجود إتجاه عام لكلا الدورين (الفعلي والمتمثل) وعند نفس الدرجة.
2. بالنسبة لمحور الحياء والعفة والمبادرة: قدرت قيمة مؤشر المتوسط الحسابي للمركز الفعلي 3.57 عند الدرجة تنطبق بدرجة كبيرة في مقابل 3.65 عند نفس الدرجة بخصوص المركز المتمثل، عند معنوية لاختبار ستودنت (T-Test) يقدر بـ: 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05 مما يدل على وجود إتجاه عام لكلا الدورين (الفعلي والمتمثل) وعند نفس الدرجة.
3. بالنسبة لمحور الدور الجنسي: بلغت قيمة مؤشر المتوسط الحسابي للمركز الفعلي 3.50 عند الدرجة تنطبق بدرجة كبيرة في مقابل 3.47 عند نفس الدرجة بخصوص المركز المتمثل، عند معنوية

لاختبار ستودنت (T-Test) يقدر بـ: 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05 ؛ مما يدل على وجود إتجاه عام لكلا الدورين (الفعلي والتمثلي) وعند نفس الدرجة.

4. بالنسبة لمحور الدور المرتبط بشؤون المنزل: بلغت قيمة مؤشر المتوسط الحسابي للمركز الفعلي 3.80 عند الدرجة تنطبق بدرجة كبيرة في مقابل 3.66 عند نفس الدرجة بخصوص المركز التمثلي، عند معنوية لاختبار ستودنت (T-Test) يقدر بـ: 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05 مما يدل على وجود إتجاه عام لكلا الدورين (الفعلي والتمثلي) وعند نفس الدرجة.

5. بالنسبة لمحور الدور المرتبط بالتعليم والعمل: بلغت قيمة مؤشر المتوسط الحسابي للمركز الفعلي 4.02 عند الدرجة تنطبق بدرجة كبيرة في مقابل 4.29 عند الدرجة تنطبق تماما بخصوص المركز التمثلي، عند معنوية لاختبار ستودنت (T-Test) يقدر بـ: 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05 مما يدل على وجود إتجاه عام لكلا الدورين (الفعلي والتمثلي) وعند درجتين مختلفتين.

بالإستناد إلى النتائج السابقة يمكن ترتيب محاور الدراسة من حيث الأهمية (من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية) على أساس قيم المتوسط الحسابي للدور الفعلي والتمثلي للفتاة في الأسرة، كالتالي:

- بالنسبة للدور الفعلي: 1-الدور المترابط بالتعليم والعمل، 2-الدور المرتبط بشؤون المنزل، 3-الحياء والعفة والمبادرة، 4-الدور الجنسي، 5-مركز الفتاة في الأسرة.
- بالنسبة للدور التمثلي: 1-الدور المترابط بالتعليم والعمل، 2-مركز الفتاة في الأسرة، 3-الدور المرتبط بشؤون المنزل، 4-الحياء والعفة والمبادرة، 5-الدور الجنسي.

تدعم نتائج تحليل وتفسير المقابلات النتائج السابقة من حيث وجود إتجاه عام في التوجه، إذ تبين من خلال نتائج الجدول (9) الذي يوضح المقاربة اللغوية لمحتوى المقابلات أن الموضوعات المطروحة على الفتيات كانت واضحة وغير غامضة، كما تعكس إنسجاما في استخدام لغة ومفاهيم مشتركة ومتشابهة. ومن حيث الموضوع تبين من خلال الجدول (10) والذي يوضح المقاربة الموضوعية لمحتوى المقابلات أن موضوع الأدوار التي تقوم الأسر بتربية بناتها عليها والمركز الذي تحتله في الأسرة ومصدر التنشئة الاجتماعية يشكل موضع إهتمام بالنسبة للفتيات. وتدلل النتائج إنخفاض نسبة التغطية بالنسبة لسؤال الأدوار التي يتعين على الفتيات القيام بها أن الفتيات يمتثلن ما تقوم به أسرهن. ولذلك لا يرين عقبات تشكلن بالنسبة لهن موضوع حديث يفتح النقاش ومن ثم؛ قد إمتنعن عن إضافة أشياء أو موضوعات أخرى يرينها ذات أهمية. وتدلل نتائج معامل الارتباط بيرسون والذي يوضح المقاربة اللغوية نسبة التشابه النصي بين الأدوار التي تقوم بها الأسر من خلال التنشئة الاجتماعية وما تراه الفتيات.

II- نتائج إختبار الفرضيات:

1_ إختبار الفرضية الأولى:

لقد تبين من خلال الجدول (26) والذي يوضح نتائج اختبار (T-Test) لتحديد توجه عينة الدراسة بالنسبة للجوانب المقصودة بالدراسة أنه وبخصوص مركز الفتاة في الأسرة يوجد توجه عام إتجاه الدورين الفعلي والمتمثل عند الدرجة نفسها وهي تنطبق بدرجة كبيرة. وبالنظر إلى وجود إختلاف نسبي (فروقات) بين قيم المتوسطات الحسابية للمركز الفعلي والمركز المتمثل للفتاة في الأسرة، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الأولى والتحقق من معنوية هذه الفروقات نستعين بالبيانات المدرجة بالجدول الموالي:

الجدول رقم (27): إختبار صحة الفرضية الأولى

المؤشر	قيمة الارتباط	اتجاه الارتباط	درجة الارتباط	Sig
مركز الفتاة في الأسرة: الفعلي- التمثل	0.495	طردي	متوسط	0.000
مركز الفتاة في الأسرة: الارتباط بين الفعلي والتمثل	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T-Test)	Sig
	-0.328	0.798	-7.126	0.000
N=300, df=299, $\alpha=0.95$				

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

بلغت قيمة معامل الإرتباط بيرسون (Pearson) بين المركز الفعلي والمركز المتمثل للفتاة في الأسرة مستوى 0.495 بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05، أي أن هنالك علاقة إيجابية متوسطة القوة بين المركزين بما نسبته 49.5%، في حين قدرت قيمة الفرق (متوسط المركز الفعلي مطروح منه متوسط المركز المتمثل) مستوى -0.328 بانحراف معياري (0.798) يدل على أن هنالك إنسجاماً وتوجه عام يحكم هذه النتائج.

وبالنظر لبلوغ قيمة إختبار ستودنت (T-Test) مستوى -7.126 بدلالة إحصائية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05؛ فإنه يمكن التأكيد على معنوية هذا الفرق، وهو ما يثبت صحة قبول الفرضية الأولى والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المركز الاجتماعي للفتاة وفقاً للتنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثل الفتاة لهذا المركز الاجتماعي عند مستوى معنوية (0.05).

كما تدل قيمة الفرق بين المتوسطين وكذا قيمة إختبار ستودنت (T-Test) السالبتين على أن هذا الفرق كان لصالح المركز المتمثل لدى الفتاة في الأسرة أي أن المركز المتوقع فعليا كان أقل مما تم تمثله.

سوسيولوجيا ترى الفتاة بأنه ينبغي أن يكون مركزها في الأسرة أكثر وأفضل مما تنشأ عليه من خلال التنشئة الاجتماعية الأسرية.

سنحاول التطرق إلى مؤشرات وضع ومركز الفتاة في الأسرة والتي كانت فيها الإستجابات بين التنشئة الاجتماعية الفعلية في الأسرة وتمثل الفتيات لذلك النوع من التنشئة مختلفا مع تحديد اتجاهه.

- تحظى الفتاة بالفرح والسرور عند الميلاد؛ إلا أن هذا الفرح والسرور لم يبلغ مستوى التعبير التام، أو كأن ميلاد الأنثى مازال يشكل نوعا من عدم التقبل التام مقارنة مع ميلاد الذكر، لذلك ترى الفتيات ومن خلال إستجابتهن التي تختلف نوعا ما عما هو سائد في الأسرة بأنه ينبغي أن تتقبل ميلاد الفتاة بفرح وسرور كامل غير منقوص شأنها شأن الذكر، فالأسرة الجلفاوية مازالت تفضل إنجاب الذكر على الأنثى بسبب إستمرار النرجسية الأبوية ولو قليلا. وتدعم نتائج المقابلات ذلك، فلقد إتضح من خلال الشكل (3) الذي يبين السحابة الذهنية لمحتوى المقابلات أن الفتاة تحتاج إلى إثبات ذاتها من خلال مفردة (أنا)؛ حيث تشير في الخطاب إلى ذاتها بشكل كبير. وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة؛ فقد أشارت الأدبيات إلى أنه رغم تغير وضعية الأنثى التي أصبحت تحظى بالقبول والفرح والسرور في ميلادها؛ إلا أنها تبقى تمثل شرف العائلة وإنحرافها ينعكس على العائلة ويهدد كيانها، فالكثير من العائلات الجلفاوية مازالت تفضل إنجاب الذكر على الأنثى لإعتبارات ثقافية موروثة، أو لدواعي اجتماعية وإقتصادية وخاصة في المجتمعات الريفية، وقد يكون غير مقبولا إذا لم تتجب بعض العائلات ذكرا وهذا ما ذكره "مزوز بركو" بقوله: "ظل ميلاد الأنثى ولا يزال يشكل نغصا إجتماعيا وإنفعالا شديدا، سواء بالنسبة للزوج أو عائلته، لاسيما إذا توالدت ولادتها من غير أن يأتي الذكر" (مزوز بركو، 2009، ص47). هذا ورغم أن ديننا الحنيف أعطى مكانة مشرفة لميلاد الأنثى لقوله صلى الله عليه وسلم: "من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن، وكساهن من جدته كنَّ له حجاباً من النار" (رواه ابن ماجه). ورغم الوعد الإلهي بالجنة؛ إلا أن قيمة التمييز بين الذكر والأنثى مازالت متجذرة في قيم وعادات المجتمع الجلفاوي؛ مما يدل على وجود نوع من الهيمنة الذكورية ولو كانت بطريقة خفية.

- وإن كانت الفتاة تحظى بعاطفة وحنان كبيرين وبدرجة كبيرة في الأسر مجال الدراسة؛ إلا أن لديهن شعور وإحساس بأنهن بحاجة إلى الدفء والحنان بشكل أكثر مما هو موجود، وهذا الدور هو الذي يتمثلنه، وربما هذا يفسر على أن طبيعتها الأنثوية تجعلها تحتاج إلى العاطفة والحنان بشكل أكبر مما هو موجود، وربما يفسر خوف الأسرة من إنحراف الفتاة جعلها لا تحظى بهذا العطف والحنان الذي تسعى إليه. وهذا ما يدعمه الموروث الثقافي الشعبي بقولهم "إذا عينك في بنتك تربيتها من أول نهار رص عليها".

- وبخصوص حرية تعبير الفتاة عن رأيها وأفكارها؛ فإنها تتمتع بحرية في ذلك وبدرجة كبيرة هذا وفقا للتنشئة الاجتماعية الفعلية؛ إلا أنها ووفقا لما تتمثله، فهي بحاجة إلى حرية أكثر للتعبير عن أفكارها ورأيها؛ مما يوحي بوجود بعض القضايا وجوانب من الحياة التي لا تعطى فيها الحرية للفتاة للتعبير عن كل ما يختلج في ذهنها، وهذا يؤدي بنا إلى القول أن الفتاة إذا أعطيت الحرية أكثر من اللازم من الممكن أن تسيء إستعمالها مما يؤدي بها إلى الإنحراف وتصبح مرفوضة من قبل الأسرة والمجتمع، وهذا ما يدل أيضا على أن الأسرة الجلفاوية مازالت تتمسك بالقيم التقليدية فيما يخص مسألة الشرف والعار. وبالرغم من ذلك فقد بينت نتائج المقابلات الشكل(16): شجرة الكلمات لكلمة التربية أن الفتاة راضية على التربية المقدمة لها من خلال السياقات: أنا راضية على أسلوب التربية في أسرتي، وأنا مقتنعة، ورغم هذا؛ فإن الفتاة وبفضل تعلمها؛ فإنها ترى ضرورة إتباع التربية العصرية التي لا تتعارض مع الدين ومع قيم وعادات المجتمع، وأن تحاول تصحيح أخطاء والديها، أن تعتمد أسلوب الحوار والنصح فهي تدعو بضرورة الوسطية والإعتدال في تربية الفتاة.

-وعلى الرغم من أن العلاقات الاجتماعية بين الإخوة والأخوات يسودها الإحترام وبدرجة كبيرة في الأسرة وهذا ما دعمته المقابلات إذ تعتبر الفتاة علاقتها مع أبيها وإخوتها الذكور جيدة (انظر نتائج المقابلات الشكل 14ب في الخريطة المعرفية لكلمة أنا) وهذا ما بينته أيضا نتائج المقابلات كما هو موضح في الشكل (20) الذي يبين الخريطة المعرفية لكلمة "علاقتي"، حيث إرتبطت بالأم، الأب، الإخوة الذكور، إذ إرتبطت كلمة علاقتي بأمي من خلال السياقات التالية: علاقتي بأمي علاقة جيدة جدا، أرتاح عند الحديث معها، وإرتبطت كلمة علاقتي بأبي من خلال من خلال السياقات: أخاف منه، خاصة عندما كبرت، طاعة الأب وإحترامه، جيدة جدا، بيننا الحوار والتفاهم، وإرتبطت كلمة علاقتي بالإخوة الذكور من خلال السياقات التالية: علاقة إحترام، أتكلم مع إخوتي الذكور، لا يتدخل إخوتي الذكور في أموري الخاصة؛ وعلى الرغم من ذلك؛ إلا أن الفتيات عينة الدراسة ومن خلال الدور الذي يتمثلنه يرين بأن العلاقة يجب أن يسودها إحترام بشكل تام من الطرفين. وهذا ما يفسر أن الذكر في الأسرة الجلفاوية مازال يحظى

بالأفضلية والتقدير على حساب الفتاة. وهذا ما تدعمه نتائج المقابلات من خلال الشكل (3). ويبدو أن مسألة الجنس والسلطة وحتى المركز من الأمور التي تشغل بال الفتيات، حيث تردت كثيرا كلمة ذكور، مما يعني وجود نوعا من الدور الذكوري. وهذا ما عززته بيانات الشكل (5) من خلال السحابة الذهنية لنظرة الطالبات الجامعيات إلى المركز الذي يحتلنه في الأسرة؛ ف لوحظ ورود لفظ الذكور في المقام الأول، مما يعني أن للذكور لديهم مركز مهم في الأسرة خاصة دورهم المسؤول إلى جانب الأب في الضبط الاجتماعي ومساعدته.

- أما بالنسبة لتعرض الفتاة في الأسرة للوم لأتفه الأسباب، مع إعطاء قيمة كبيرة للذكور على حساب الإناث، فإن هذان الأمران نادرا ما يحدثان في الأسرة الجلفاوية من خلال الإستجابات المعبر عنها من قبل الفتيات، إلا أنه يوجد إختلاف بين ما هو موجود فعليا في الأسرة وبين ما يتمثلنهن، حيث يرون بأن لوم الفتاة يجب أن يكون حاضرا وبدرجة أكثر مما هو موجود معبر عنه بدرجة "إلى حد ما" وهذا نابع من حرصهن على عدم ترك الفتاة تتصرف بحرية تامة بقدر ما تحتاج إلى ضوابط توجهها خاصة في ظل الخوف عليها، وهذه الضوابط إن لم تفرض من الأب فإنها عامة ما توكل للذكور، وهذا ما تم التعبير عنه بالقيمة التي تمنح للذكور، وربما يترجم هذا التعبير ما عبر عنه الفتيات بأنه يجب أن توكل مهمة رقابة الفتاة للذكور بدرجة كبيرة عكس ما هو موجود فعليا من خلال نموذج التنشئة الاجتماعية السائد وكأن هذه الإستجابة تعبر عن تراخي دور الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي للفتاة وهذا ما ينبغي أن لا يحدث لاسيما في ظل الإنتشار المتزايد للإلحراف والجريمة، كما لا ننسى أن مجتمعنا مجتمع ذكوري والغلبة فيه من كل النواحي والمجالات للذكر على الأنثى وهذا لا ينفي أن الأنثى أخذت مكانة جيدة وأثبتت نفسها.

أما فيما يتعلق بجوانب الإتفاق بين مفهوم مركز ووضع الفتاة وفقا للتنشئة الاجتماعية في الأسرة وبين تمثل الفتاة لهذا الدور فيمكن تناولها فيما يلي مع الإشارة أن إختبار الفروق كان دال إحصائيا لصالح الدور المتمثل.

_ تنظر الفتاة إلى الأم بمثابة القدوة في الحياة وفقا للتنشئة الاجتماعية الفعلية في الأسرة وتتمثل الفتيات هذا الدور تماما، حيث تعد الأم هي المسؤولة الأولى عن التربية، فهي التي تحفظ للمجتمع إستمراره الحضارية بإعتبارها الحارس الأساسي لمنظومة القيم، فالتربية التي تقدمها نابغة من منظومة قيم وعادات المجتمع، فكلنا نعلم بأن الأم هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع فإن صلحت صلح المجتمع وإن فسدت فسدت المجتمع، فهي المدرسة والمربية لقول الشاعر: الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق، وبالرغم من أن تربية الأبناء هي مسؤولية مشتركة بين الأم والأب، إلا

أن الأم هي من تتحمل المسؤولية الأكبر في تربية الأبناء منذ الصغر ذلك أن الأب يغيب لساعات طويلة من النهار ويظهر دورها على حياة أطفالها في جميع مراحلهم الحياتية، فمن قبل الولادة (مرحلة الحمل) الأم هي الوحيدة المؤثرة في حياة جنينها وصحته، ثم تأتي مرحلة الرضاعة فيها يرتبط الطفل بالأم أكثر دون غيرها، وعن أهمية هذه المرحلة يقول تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (سورة البقرة، الآية 233). وتدعم نتائج المقابلات من خلال الشكل (3) والذي يوضح السحابة الذهنية بالنسبة لمحتوى جميع المقابلات أن الأمهات تمثل السند بالنسبة لهن مقارنة مع الآباء؛ مما يعني وجود ميل كبير لدى الفتيات إلى الأم كمصدر للتربية والتنشئة (انظر الشكل 4 أ الخريطة المعرفية لكلمة أنا) إذ تنظر الفتاة للأم كصديقة ومصدرًا للتعلم) ويأتي مقام الأب في المركز الثاني. وتبين نتائج الشكل (10): الخريطة المعرفية لكلمة العائلة أن الفتاة أصبحت ترى أن التربية من طرف العائلة الممتدة أو الكبيرة لا تساعد على التربية السليمة للطفل، لذا فهي تفضل التربية من طرف الوالدين لتحقيق نوع من الضبط والمراقبة الأسرية على الطفل، ويعتبر هذا نوعاً من التغير الذي تشهده الأسرة في العصر الحديث؛ حيث ظهرت الأسرة النووية أو الزوجية لمواجهة متطلبات الحياة المستجدة كالتعليم والعمل والانتقال إلى المدينة.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الطفل بحاجة إلى الرعاية والإهتمام أكثر من حاجته إلى الأمور المادية في مراحل العمرية الأولى، فالتفاعل الإيجابي بين الأم والطفل دوراً أساسياً في نموه المتوازن، بينما القصور في تقديم العطف والرعاية بسبب الغياب الفعلي أو المعنوي للأم خاصة في فترة الرضاعة، وعدم توفر رباط بينها وبينه يؤثر على صحته الاجتماعية والإنفعالية والعقلية مدى الحياة (فاطمة المنتصر، الكتاني، 2000، ص54) فالأم تعتبر المعلم الوحيد لطفلها ووظيفتها التربوية ذات أثر عميق في نفسه، لما لها من دور في تنمية وعيه وثقته بنفسه، وتكوين شخصيته وتهيئتها، وبسبب أهمية هذه المرحلة في حياة الطفل لا بد أن يبقى تحت مراقبتها ومتابعتها، إذ أن ما يتلقاه في السنوات الأولى يستمر معه لباقي حياته.

— إن مسؤولية الأم تزداد أكثر على تربية بناتها، لأن البنت أقرب ما تكون من أمها منذ ولادتها وإلى يوم أن تزف إلى زوجها وحتى وهي زوجة، فهي قريبة من أمها ظاهراً وأكثر تقليداً لها وإقتداء بها، فبإمكانها أن تربيتها التربية الصحيحة وتبنيها شيئاً فشيئاً، لتعيش حياتها على إستقامة وتحميها من مهاوي الانحراف والإضطراب والضياع، فهي من تتحمل مسؤولية إنحراف إبنتها، ومن هنا جاءت أهمية إختيار الزوجة الصالحة ذات الدين، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تتكح المرأة لأربع، لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك" (رواه البخاري ومسلم)، فإختيار الزوجة الصالحة يعتبر بمثابة بداية لتربية الأبناء على التربية الصحيحة.

وبالحديث عن أهمية التربية الحسنة نرى أن للقوة الحسنة أهمية كبيرة في إكتساب القيم والفضائل وفي هذا السياق يرى ابن خلدون: أن الإحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم، يكسب الإنسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب والفضائل تارة علما وتعلّما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشر، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد إستخداما وأقوى رسوخا(صالح محمد علي، أبو جادوا، 1998، ص293)، فالأم تمثل قدوة لابنتها في تعلم الأدوار الاجتماعية فهي تعتبر نموذجا لها وهذا ما تكلمت عنه نظرية الدور الاجتماعي، حيث تقوم الفتاة بتقليد سلوك أمها عن طريق التقليد والمحاكاة بإعتبارها قدوة لها، وما يدعم هذا في ثقافتنا المثل الشعبي القائل: "قلب البرمة على فهمها تخرج الطفلة لأمها".

_ تضطلع الأم المسؤولية البالغة في تربية الفتاة في الأسرة الجلفاوية، وبدرجة كبيرة، وتتمثل الفتاة هذا الدور وبدرجة كبيرة أيضا ولم تقع الإستجابة في كلتا الحالتين بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثل الدور لدى الفتيات في المستوى "تنطبق تماما"؛ مما يوحي بأن هناك أطرافا تقوم بهذا الدور ولكن بمستوى ضعيف جدا مقارنة بمسؤولية الأم، وهذا ما يظهر بشكل جلي في الفقرة الموالية، فأحيانا ما توكل الأم مسؤولية تنشئة بناتها إلى الجدة أو العمّة أو الخالة أو الأخت الكبرى، وهذا ما يدعم إعتبار أن تنشئة الفتاة هي من مسؤولية الأم بدرجة كبيرة، وربما توكل هذه المهمة إلى الجدة أو العمّة إلا في حالات معينة أو للضرورة أو في حالة ضرورة تدخل هذه الأطراف وهي نظرة تتمثلها الفتيات مجال الدراسة الميدانية بنفس المستوى والدرجة. وبالرجوع إلى نتائج المقابلات الشكل (4) والذي يوضح السحابة الذهنية لمصدر التنشئة والسلطة في الأسرة؛ يلاحظ أن الوالدين والذكور هما مصدرا السلطة في التنشئة الاجتماعية في الأسرة، حيث تأتي الأم في المقام الأول لأن الفتاة ترتبط بأُمها بدرجة كبيرة، ويأتي دور الوالد والإخوة في الجانب المتعلق بالضبط والمراقبة، حيث أنه وفي كثير من الأحيان ما توكل هذه المهمة للذكور، كما تلعب الجدة والجد دورا في التنشئة الاجتماعية خاصة الجدة وهي التي وردت في مضمون المقابلات. وتدعم نتائج الشكل (11) الذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة أمي المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الأم في تربية وتنشئة الفتاة، ولعل ما يلاحظ على الخريطة ورود أشخاص يقومون بالتربية إلى جانب الأم وهذا يظهر في السياقات التالية: الأخت الكبرى، الإخوة الذكور، الجدة، المراقبة الأسرية من طرف الأب، وهذا ما يدل على وجود أطراف أخرى تساعد الأم في التربية، حيث عادة ما تقوم الأخت الكبرى بمساعدة الأم في التربية وفي شؤون المنزل إما بطلب من أمها أو بمبادرة من ذاتها من خلال تمثل دور الأم بطريقة غير مباشرة ويعد هذا أسلوبا هاما في التنشئة الاجتماعية.

وهذا ما يفسر أنه رغم التغيير الاجتماعي الذي لحق بالأسرة الجلفاوية من حيث نمطها من خلال ظهور الأسرة النووية إلى جانب الأسرة الممتدة، ورغم إستقلال سكناتها عن بعض، إلا أنها في طبيعتها وبنيتها العلائقية هي أسرة ذات طبيعة ممتدة تستمد إمتدادها من القيم الإسلامية (صلة الرحم) ورغم التغيير الذي طال وظائفها في الجانب التربوي من خلال إستعانة الأسرة بمؤسسات خارجية، إلا أن الأم الجلفاوية تسعى إلى الإستعانة بالجدة، العمّة، الخالة، الأخت الكبرى، سعيها منها للحفاظ على نفس نموذج التربية المقدم لإبنتها من خلال منظومة القيم والمعايير التي حددها المجتمع خاصة في ظل التحديات والتأثيرات التي تطرحها وسائل الإعلام والعولمة على التنشئة الأسرية والحفاظ على الهوية الثقافية لمجتمعنا الجلفاوي، حيث أن هذه الأخيرة تسعى إلى ترويح قيم وأفكار وتقاليد بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية، مما يؤدي إلى خلق نوع من الإزدواجية والتناقض بين واقعهم المعاش والواقع المتخيل.

إن تركز السلطة بين الأم والأب والإخوة كما يبدو من خلال الشكل (4) الذي يوضح السحابة الذهنية لمصدر التنشئة والسلطة؛ يوحي بتحول في بنية الأسرة من الممتدة إلى النووية وما يدعم ذلك غياب سلطة الأعمام والعمات؛ مما يدل على وجود نوعا من الإستقلالية أو ضعف التفاعل الاجتماعي بينهما أو في حالات متقدمة التفكك والصراع، فتحول مكانة المرأة في الأسرة رافقه تحول في العلاقات.

_ تعتبر الأسرة في مدينة الجلفة - إلى حد ما- أن إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي حرية شخصية للفتاة لا ينبغي أن تخضع للرقابة، وهو الإتجاه ذاته الذي تتبناه الفتيات، فالأمر نفسه سواء بالنسبة للأسرة أو الفتاة، فينبغي ترك حرية في حدود معينة ترافقها رقابة من الأسرة، فتكنولوجيا المعلومات اليوم تعمل جنبا إلى جنب مع الأسرة، بل أصبحت تنافسها و تهدد نموذج التربية المقدم في الأسرة لذا نجد الأسر الجلفاوية تلجأ إلى ممارسة نوع من الرقابة والضبط الاجتماعي للفتاة وهذا لغرض الحماية من الإنحرافات الأخلاقية للبنات وخوفا من ضياع شرف العائلة، وهذا يتفق مع ما تتمثله الفتاة فرغم الإيجابيات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي للفتاة الجامعية من التواصل مع الأصدقاء ومعرفة أقر الأخبار في جميع المجالات، إلا أنها تطرح العديد من السلبيات التي تنعكس بالسلب على سلوك الفتاة داخل أسرتها، مما يؤثر على المنظومة الأخلاقية، وربما يفسر على أن الأسرة الجلفاوية لا تسمح بإمتلاك الهاتف المحمول أو بإستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلا بعد دخول الفتاة للجامعة وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال إستجابة بعض المبحوثات أثناء المقابلة.

وبخصوص المكانة الاجتماعية للفتاة فمن خلال الشكل (15) الذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة المكانة حيث إرتبطت المكانة بالسياقات التالية: العمل هو الذي يحقق لي المكانة والإحترام الاجتماعي أكثر من التعليم، ففي ظل إلزامية وديمقراطية التعليم أصبحت أكثر الفتيات متعلمات، لكن مع التغيرات الاجتماعية وفي ظل إنتشار البطالة وعدم قدرة السوق على إستيعاب خريجي الجامعات من التخصصات المختلفة إلى جانب ضعف القدرة الشرائية وغلاء المعيشة وإنتشار النزعة الإستهلاكية أصبح البحث عن العمل ضرورة ملحة تبحث عنها الفتاة، ومن ثم فلم يعد التعليم وحده من وجهة نظرها كافيا لتحقيق المكانة الاجتماعية التي تصبو إليها بل أصبح من الضروري أن يقترن ذلك بالعمل الذي يعد السبيل لتأمين المستقبل.

2_ نتائج الفرضية الثانية:

إتضح من خلال الجدول (26) والذي يبين نتائج إختبار (T-Test) لتحديد توجه عينة الدراسة نحو محور الحياء والعفة والمبادرة بوجود إتجاه عام لدى عينة الدراسة لكلا الدورين الفعلي والتمثل عند الدرجة نفسها وهي تنطبق بدرجة كبيرة.

بالنظر لوجود إختلاف نسبي (فروقات) بين قيم المتوسطات الحسابية لمحور الحياء والعفة والمبادرة الفعلي وتمثل هذا المحور، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الثانية والتحقق من معنوية هذه الفروقات نستعين بالبيانات المدرجة بالجدول الموالي:

الجدول رقم (28): إختبار صحة الفرضية الثانية

المؤشر	قيمة الارتباط	اتجاه الارتباط	درجة الارتباط	Sig
الحياء والعفة والمبادرة: الفعلي-التمثل	0.552	طردي	متوسط	0.000
الحياء والعفة والمبادرة: الارتباط بين الفعلي والتمثل	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T-Test)	Sig
	-0.086	0.768	-1.952	0.052
N=300, df=299, $\alpha=0.95$				

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لمحور الحياء والعفة والمبادرة بشقيه الفعلي والتمثل مستوى 0.552 بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05، أي أن هنالك علاقة إيجابية متوسطة القوة بين الشقين بما نسبته 55.2%، في حين قدرت قيمة الفرق (متوسط محور الحياء والعفة والمبادرة الفعلي مطروح منه متوسطه المتمثل) مستوى -0.086 بإنحراف معياري (0.768) يدل على أن هنالك إنسجاما وتوجه عام يحكم هذه النتائج.

وبالنظر لبلوغ قيمة إختبار ستودنت (T-Test) مستوى -1.952 بدلالة إحصائية 0.052 أكبر من القيمة المعيارية 0.05 فإنه يمكن التأكيد على عدم معنوية هذا الفرق، وهو ما ينفي صحة قبول الفرضية الثانية والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالحياة والعفة والمبادرة وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).

_ تتخذ الفتيات قرارات في الأسرة وتحظى بموافقة الأغلبية وبدرجة كبيرة، وهذا المستوى تتمثله الفتاة بالدرجة المذكورة نفسها، وهو دليل على نوع من المبادرة والإيجابية للدور الذي تؤديه الفتاة في الأسرة، كما تدافع الفتاة عن أفكارها بكل قوة وبدرجة كبيرة وهذا ما تراه وتتمثله هي؛ مما يدل على أن هناك نوعا من التغيير عرفته الأسرة، حيث كانت الفتاة في الأسرة سابقا غالبا ما تصمت ولا تعبر عن رأيها بشكل صريح وقوي، فبعدما كانت الفتاة خاضعة لسلطة الأب والأخ ثم تنتقل بالزواج إلى سلطة الزوج، أصبحت اليوم في ظل الحياة المعاصرة تتمتع بمجموعة من الحقوق والواجبات مثلها مثل الذكر "مع محافظتها على الإحترام بكل سعته وحتى الطاعة لأبويها إلا أن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة، وإتخاذ المبادرة، وتسيير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض الحاد مع عائلتها" (مصطفى بوتقنوش، 1984، ص 259). وتبين نتائج الشكل (12) الخريطة المعرفية لكلمة أبي أن الأب مازال يتمتع بالسلطة والهيبة وإتخاذ القرارات في الأسرة، وتدعم الأم هذه السلطة وهذه المكانة التي يحتلها الأب حيث تحرص على تربية بناتها على ضرورة طاعة الأب وإحترامه وتقديره، وينعكس هذا الإحترام وهذا التقدير في عدم التزین أمامه، وهي إشارة إلى بعض القيم المنتشرة في الأسرة مثل الإحترام، والحياة، وإعتبار الغناء من المحظورات في حضور رب الأسرة. وهذا ما تدعمه نتائج المقابلات في الشكل (25) الذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة المنزل المقطع العلوي حيث يرفض الأهل أن تضع الفتاة الماكياج وتستحي إذا تزينت لاسيما أمام أبيها.

_ ووفقا للتنشئة الاجتماعية الفعلية السائدة في الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة الميدانية فإن الفتاة تمتلك القدرة في فصل مشاعرها وعواطفها وإحساسها عن عقلها وبدرجة كبيرة، وهذا ما تتمثله هي، وهذا عكس ما كان سائدا في السابق حيث تتصف الفتاة بالتفكير العاطفي على حساب التفكير العقلي وهذا ربما يفسر بالتعليم والخروج للحياة مما أكسبها نوعا من القدرة على مواجهة الحياة بعقلانية إضافة إلى الدور الذي تلعبه الجامعة في إكساب الطالب الجامعي مهارات وقدرات إيجابية في الحياة تتسم بالعقلانية

_ على الرغم من الدور الذي تقوم به الفتاة كما أشير سابقاً، إلا أن الفتاة تلجأ وبدرجة كبيرة إلى البكاء للتعبير عن الإنزعاج، وهذا ما تتمثله هي أيضاً وبنفس المستوى والدرجة فكما تعبر عن أفكارها وتدافع عنها بدرجة كبيرة فبنفس القدر تلجأ إلى البكاء في حالة الإنزعاج مما يدل على أن الحياء مازال صفة مميزة لها على الرغم مما شهدته الأسرة من التحول والتغير وما يدعم هذا التفسير أن الأسرة في مدينة الجلفة ومن خلال ما هو مائل من نمط التنشئة الاجتماعية أن الصمت والهدوء وعدم الضحك بصوت عال ما زال من قواعد الحديث في الأسرة، وهذا ما تتمثله وتراه الفتيات مجال الدراسة الميدانية وبدرجة كبيرة في كلتا الحالتين، ربما لجوئها للبكاء يرجع لطبيعتها الأنثوية وإلى التنشئة الأسرية وبالرجوع إلى التناول النظري من الفصل الثاني ص 80 لموضوع الدراسة نجد أن الأسرة تقوم بتربية الفتاة منذ الصغر على مجموعة من القيم الأخلاقية من بينها الطاعة، والإحترام.

_ تستخدم الأسرة في مدينة الجلفة لفظ العيب أي _ غير لائق_ وبدرجة كبيرة لتحديد المرغوب فيه من المرغوب عنه، وهو ما تراه الفتيات وبنفس الدرجة، مما يدل على إنتشار سمي الحياء والعفة في الأسرة فهي تعبر عن كل ما هو غير مرغوب فيه "بالعيب"؛ فالعيب يعبر عن تلك الحدود التي رسمها المجتمع والتي على الفتاة إحترامها؛ فالأسرة الجلفاوية تقوم بضبط سلوك الفتاة من خلال كلمة العيب لتتعلم ما يجب فعله وما ينبغي تركه وفق ما هو مقبول إجتماعياً سعياً منها للحفاظ على القيم الأصلية للمجتمع الجلفاوي.

_ تعطي الأسرة في مدينة الجلفة الحرية للفتاة لإختيار الأفكار والقيم والعادات حتى وإن بدت غريبة عن الأسرة، وبدرجة كبيرة، وهذا ما توافق عنه الفتيات بالمستوى نفسه، مما يدل على أن هناك حرية تعطي للفتاة وتراها الفتاة حقاً لها، ولكن بالنظر إلى المؤشرات السابقة والتحليل السابق، نستنتج أن الغرابة لا تقيد العادات والتقاليد المحظورة إجتماعياً وأخلاقياً في جميع الحالات، بقدر ما تشير إلى التنوع في العادات والتقاليد المحلية بين المناطق خاصة مع إختلاط الفتيات مع وافدات مختلفات من ربوع الوطن وهذا التنوع نتيجة الجامعة، ونتيجة الإنتشار الواسع لتكنولوجيا الإعلام والإتصال.

وربما ما يفسر موضوع الغرابة والحرية، هي تلك الإستجابات التي أظهرتها الفتيات بأن أسرهن تسمح لهن بإظهار جمالهن ومظهرهن خارج البيت وبدرجة كبيرة، وهذا ما تراه الفتيات أيضاً، حيث تغير شكل الحجاب واللباس، وأصبحت الفتاة الجامعية تترين في الجامعة، وهذا ما تدعمه الملاحظات الواقعية كباحثة تعيش حياة الجامعة حيث إنحرف الحجاب عن معناه الشرعي بإرتداء المتحجبات للباس الغربي، الذي يحمل مواصفات مناقضة تماماً لمواصفات الحجاب الشرعي، ومع ذلك لجأت الكثير من

الفتيات إلى هذا النوع من اللباس لأنه جذاب وعلى الموضة وبما أنهن غير ملتزمات باللباس الشرعي وفق الضوابط المحددة فهن تقلدن زميلاتهن في الدراسة أو العمل وتتبعن ما يعرض على القنوات الفضائية من أشكال جديدة وعصرية للحجاب المتبرج أو المقنع. ومع ذلك وحسب نتائج المقابلات وكما هو موضح في الشكل (24) الخريطة المعرفية لكلمة اللباس والتي إرتبطت بعدة سياقات منها: الموضة، المحترم الذي يناسب شخصيتي، المستور، الموضة التركية، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، صديقات. من خلال هذا الطرح نلاحظ التأثير الكبير للفتاة الجلفاوية بموضوع الموضة في اللباس وبقية محافظة على القيم التي تربت عليها في أسرتها من خلال رفضها للباس الضيق والقصير وتأكيدها على ضرورة أن يكون اللباس محترم ومستور.

نوعاً ما تعتبر الأسرة أن الحياء مؤشر على التمسك بالدين، ونفس الأسلوب الضمني في التنشئة الأسرية تتمثله الفتاة، وبذلك تبقى الفتاة الجلفاوية المسلمة محافظة ووفية لتقاليد مجتمعها، حيث تعمل الأسرة الجلفاوية على تعليم الفتاة قيمة الحياء بإعتباره أهم قيمة لا بد أن تتعلمها الفتاة لإرتباطها بالشرف العائلي، والتزام الفتاة بقيمة الحياء يظهر من خلال مجموعة من السلوكيات التي تتعلمها الفتاة من خلال تنشئتها، فوجود الحياء في الفتاة يعبر عن نجاح التربية المقدمة لها ضمن عائلتها، كما أنه مؤشر على التمسك بالدين وهذا ما نلاحظه في القرآن الكريم عندما أشار إلى أنثوية المرأة بصفة الحياء في قصة إبنة النبي شعيب مع موسى عليهما السلام بقوله تعالى: فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ (سورة القصص، الآية 25)، ولأن الفتاة تمثل شرف العائلة لذا تحاط برعاية خاصة حيث يفرض عليها الإمتثال للقيم والمعايير الصارمة. وحسب نتائج المقابلات (الشكل 25) الخريطة المعرفية لكلمة المنزل) يشكل المنزل مجالاً تفاعلياً يتضمن العديد من الموضوعات ذات الصلة بحياة الفتاة، بل ويشكل مدرسة للفتاة يتم فيه صقلها وتربيتها على القيم والأدوار وفيه تتعلم الضوابط والأوامر والنواهي والحدود والقواعد التي يتعين عليها الإلتزام بها. ولعل ما يمكن تسجيله أن الأسر مجال الدراسة تربي بناتها على العفة والإحترام والإحتشام والحياء وعدم الإختلاط وتكوين علاقات عاطفية وتضع لها ضوابط وحدود تتعلق بالخروج والدخول إلى المنزل وفي أوقات معينة كما توصى بعدم التأخر، وقد تضطر إلى المرافقة من أحد الإخوة، لذا فهي تخضع للرقابة من الإخوة والأب، وفي حالة الخروج فإنها تستأذن أسرتها وتعلمها بالمكان المقصود الذهاب إليه، وقد تعاقب في حالة الأخطاء ويكون الجزاء حجبها داخل المنزل من طرف الأب، والصراخ في وجهها؛ ولهاته الأسباب تفضل الفتاة العمل بالقرب من بيتها تجنباً للكثير من الصعوبات والعراقيل وحفاظاً على سمعة عائلتها فإنها لا تفضل الخروج في منطقتها لأنها ستكون معرفة لأقاربها وربما يتعلق الأمر هنا بقضاء الإحتياجات من السوق.

كل نواحي الحياة السابقة ذات الصلة ببعد الحياء والعفة تتطابق فيها التنشئة الأسرية الفعلية وتصور وتمثل الفتاة، وفيما يلي نواحي الإختلاف:

_ تعطى الأولوية للجلوس في موائد الطعام في الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة الميدانية للذكور بدرجة كبيرة، إلا أن هذه الأولوية يجب أن تكون أقل حسب تمثل الفتاة لهذا الدور وحسب الظروف والمناسبات، فحسب الفتيات ليس في كل الحالات يجب أن تمنح هذه الأولوية على حساب الإناث، وما يدعم هذا التفسير أن الفتيات غالباً ما يتناولن الطعام لوحدهن في الأسرة "بدرجة كبيرة"، وهن لا يوافقن على هذا الموقف بالدرجة نفسها، فحسبهن ربما تكون هناك ظروف معينة تسمح بذلك فقط، كما أن هذا التصور يوحي ضمناً أن هناك نوع من التمييز الضمني والخفي في الأسرة يسعى لتكريس سلطة الذكور على الإناث، ويمكن الإشارة هنا إلى أنه مازالت التنشئة الاجتماعية الأسرية في الأسر محل الدراسة قائمة على التفرقة بين الجنسين بإعطاء الأولوية للذكور على حساب الإناث، وهذا ما قد يولد الحقد والكراهية بين الذين لم تتحقق مساواتهم، كما يؤدي بالذكور إلى الشعور بالتمييز والأفضلية. وبالرجوع إلى التراث النظري للموضوع نجد " الأسرة العربية التقليدية تميز الذكر على الأنثى وتفضل الذكر الكبير على الصغير وتتبع في ذلك أساليب على تكريس التمييز، ويصل هذا الأمر إلى حد التمييز بين الذكر والأنثى من الأبناء في كمية ونوعية الطعام ويترتب على هذا الوضع أن يحظى الطفل الذكر عندما يكبر بسلطة على إخوته الأصغر منه ذكورا وإناثا وعلى إخوته البنات الأصغر أو الأكبر منه. (السيد، 2004، ص 69).

_ على الرغم من أن الذكور في الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة الميدانية يقومون بالأعمال المنزلية وبدرجة كبيرة عما عبرت عنه الفتيات من خلال التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية، إلا أن الفتيات لا يوافقن على هذا الدور للذكور، فحسبهن لا بد وأن يكون هذا الدور أقل معبرن عن ذلك "إلى حد ما" أي حسب الظروف، لذا تعتبر الفتاة أن شؤون المنزل من إختصاصها بالدرجة الأولى رغم تعلمها وخروجها للعمل، ورغم الأولوية الكبيرة التي تعطىها الأسرة الجلفاوية للعمل والتعليم للفتاة على حساب الأدوار المنزلية، إلا أن الفتيات يرون أن تلك الأولوية فيها مبالغة (الفقرة 32)، وهذا ما يؤكد على تقبل الفتاة لدورها التقليدي رغم خروجها لميدان التعليم والعمل، وقد يفسر أن الذكور في الأسرة الجلفاوية يقومون بالأعمال المنزلية وبدرجة كبيرة هو التغيير الذي حصل اليوم في عالم الشغل من وجود وظائف ومهن متنوعة لها علاقة بالأعمال المنزلية (طباخ، خياط،...) فأصبح لا بد على الذكور من تعلم هذه المهن للإلتحاق بهذه الوظائف، وربما يدخل الأمر في إطار مساعدة العائلة والمشاركة في الحياة الأسرية.

_ لا تسمح الأسرة كثيرا من خلال أساليبها في التنشئة بالنسبة للفتاة التعبير عن مكوناتها العاطفية، في حين ترى الفتيات أنه لا بد من أن يسمح لهن بالتعبير عن عواطفهن بدرجة كبيرة، وهذا يوحي وجود نوع من التقييد المعياري عليهن من طرف أسرهن، ولذلك لا يبدين ترددا في التعبير عن مشاعرهن الرقيقة وحنانهن وبدرجة كبيرة، فبحكم العادات والتقاليد التي تحكم الأسرة محل الدراسة لا يسمح لها بالتعبير عن عواطفها إتجاه شخص ما، لكن الفتاة وفي ظل الإنفتاح على العالم الخارجي والإحتكاك بالجامعة ووسائل التواصل الاجتماعي، فإنه جعل تفكيرها أكثر تحررا، وهنا نجد أن الفتاة إنحرفت قليلا عن مضمون تنشئتها الأخلاقية والتي يطغى عليها طابع الحياء.

_ في الوقت الذي تعبر فيه الأسر بمدينة الجلفة أن السكوت دليل على حسن تربية الفتاة وبدرجة كبيرة والأمر نفسه بإعتبار الطاعة والإحترام للوالدين من عفة الفتاة وأنوئتها، فإن الفتيات يرين أن تلك المؤشرات تعبر نوعا ما فقط على ذلك المضمون أو الموقف، فهناك إختلاف طفيف بين التنشئة الفعلية وتمثلهن بخصوص ذلك، فالفتيات لا يرين أن السكوت دليل على حسن تربية الفتيات حسب التنشئة الفعلية حيث كان مستوى تمثلهن أقل، فحسبهن هناك مؤشرات أخرى، فقد يخفي السكوت الكثير، خاصة وأن الفتيات جامعيات ولهن من المخالطة الكثير من الإنطباعات التي تشكلت بعيدا عن الأسرة وحدودها، ونفس الأمر بالنسبة لطاعة وإحترام الوالدين فهي لا ترتبط بالأنوثة فقط بقدر ما ترتبط ربما بالدين والعادات والتقاليد التي تدين بها الأسرة في مدينة الجلفة.

كما تأمر الأسر بناتها بأوامر وتمنعهن من فعل أشياء أخرى وبدرجة كبيرة وبدون شرح، إلا أن الفتيات لا توافقن على ذلك بالدرجة نفسها، فمن وجهة نظرهن لا بد وأن يكون ذلك حسب الظروف وبمستوى أقل، فالفتاة اليوم لم تعد تلك الفتاة في الأسرة التقليدية مجرد خاضعة ومطبعة لأوامر الأسرة، بل الفتاة وبفضل التعليم وتحسن وضعيتها أصبحت تؤمن بفكرة أنه لا بد أن تفهم كل شيء ويتم إقناعها حتى تقوم بتنفيذ الأوامر، وما يدعم هذا نجد أن الفتيات عينة الدراسة هن أكثر تعلمنا من أمهاتهن.

_ وبخصوص مشاركة الفتيات في تسيير شؤون البيت من حاجيات وقضايا مالية، فإن أسرهن تسمح إلى حد ما لهن للقيام بهذا الدور، إلا أنهن يرين أنه ينبغي أن يسمح لهن بدرجة أكبر، فالفتاة اليوم أصبحت تبادر في تسيير بعض من شؤون المنزل. وفي هذا السياق يرى بوتغنوش أن وضع الفتاة قد تغير فهو يرى "أن البنات في العائلة الجزائرية تكون من الناحية النفسية والاجتماعية حرة مدنيا ومطبعة لأبيها، كما أن دورها تعدى بقوة إلى ميادين أخرى وذلك بخروجها من قوقعة الحياة التقليدية التي فرضت عليها الإنفتاح على الحياة الاجتماعية برزت بشكل يكاد يفوق دور الرجل الذي أصبح يتنافس

معها في مجال العمل، العلم إذ أنها لم ترفض مكانها الطبيعي (المنزل)، بل أرادت إضافة إلى دورها الفعال فيه أن تشارك وتندمج في الحياة العملية، ورغم هذا الإنفتاح والعصرنة الذي آلت إليه حياة الفتاة في العائلة المعاصرة، إلا أنها تعمل في حدود ما تنصه العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية المنفق عليها ودون المساس بالإحترام القائم بينها وبين أبيها خاصة وعائلتها عموماً". (إبتسام، غانم، 2011، ص292)

_ تسمح الأسرة بمدينة الجلفة للفتيات بزيارة صديقاتهن في الجامعة وتعتبر ذلك حرية شخصية، إلا أن تمثل الفتيات لهذا المؤشر جاء أقل مما هو موجود فعلاً في الأسرة، وكأنهن يرين بضرورة وجود ضوابط تسمح لهن وإلى حد ما فقط وربما حسب الظروف والمناسبات، كما يرين بضرورة رقابة الفتاة في وقت خروجها ودخولها إلى البيت بشكل أكبر مما تسمح به أسرهن وكأنهن أظهرن نوعاً من التشديد على ذلك مقارنة بالحرية الموجودة لهن، وربما يفسر ذلك بإنشغال الأولياء بالحياة وتأمين لقمة العيش لأسرهن لذلك تركت الحرية، وربما يفسر كونهن جامعات ويتنقلن بمفردهن للجامعة، وربما يفسر بإنشغال أفراد الأسرة بمواقع التواصل الاجتماعي، أو ربما في الثقة الزائدة التي يضعها الأولياء في بناتهن.

3_ نتائج الفرضية الثالثة:

لقد تبين من خلال الجدول (26) والذي يوضح نتائج إختبار (T-Test) لتحديد توجه عينة الدراسة نحو محور الدور الجنسي بوجود إتجاه عام لدى عينة الدراسة لكلا الدورين الفعلي والتمثل عند الدرجة نفسها وهي تنطبق بدرجة كبيرة.

بالنظر لوجود إختلاف نسبي (فروقات) بين قيم المتوسطات الحسابية للدور الجنسي للفتاة في الأسرة الفعلي والدور المتمثل، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الثالثة والتحقق من معنوية هذه الفروقات نستعين بالبيانات المدرجة بالجدول الموالي:

الجدول رقم (29): إختبار صحة الفرضية الثالثة

المؤشر	قيمة الارتباط	اتجاه الارتباط	درجة الارتباط	Sig
الدور الجنسي: الفعلي-التمثل	0.654	طردي	قوي	0.000
الدور الجنسي: الارتباط بين الفعلي والتمثل	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T-Test)	Sig
	0.028	0.675	0.726	0.468
N=300, df=299, $\alpha=0.95$				

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

بلغت قيمة معامل الإرتباط بيرسون (Pearson) بين الدور الجنسي للفتاة وتمثل هذا الدور مستوى 0.654 بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05، أي أن هنالك علاقة إيجابية متوسطة القوة بين الشقين بما نسبته 65.4%، في حين قدرت قيمة الفرق (متوسط الدور الجنسي الفعلي مطروح منه متوسطه المتمثل) مستوى 0.028 بإنحراف معياري (0.675) يدل على أن هنالك إنسجاماً وتوجه عام يحكم هذه النتائج.

وبالنظر لبلوغ قيمة إختبار ستودنت (T-Test) مستوى 0.726 بدلالة إحصائية 0.468 أكبر من القيمة المعيارية 0.05 فإنه يمكن التأكيد على عدم معنوية هذا الفرق، وهو ما ينفي صحة قبول الفرضية الثالثة والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور الجنسي وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05).

يتضمن الدور الجنسي ومن خلال ما هو مبين في الجدول فقرة (23)، وعلى الرغم من تنوع الإستجابات إلا أن التطابق بين التنشئة الاجتماعية الفعلية للفتاة على هذا الدور وتمثلها هي، حدث

في أغلب الفقرات (18) فقرة، في حين وقع الإختلاف في أربعة فقرات فقط، ما يشير إلى توافق بين تنشئة الأسرة ورؤية وتمثل الفتيات لهذا الدور وكأن هذا الدور يعمل في إطار العمليات الاجتماعية المحلية وبعيدا عن التغيرات المحيطة بالأسرة

تعتقد تماما الأسرة في مدينة الجلفة أن شرف الفتاة وطهارتها من شرف الأسرة والأمر ذاته بالنسبة للفتيات مجال الدراسة وبدرجة كبيرة تعتبر الأسرة أن سلامة الفتاة الجسدية وطهارتها من شروط المحافظة على تماسك الأسر وهذا ما تتمثلنه أغلب الفتيات، كما تحرص الأسرة وبدرجة كبيرة على تربية الفتاة وتدريبها على عدم الإندفاع الجنسي؛ وهذا ما تراه الفتاة أيضا؛ وهذا ما يدل على أن الفتاة بقيت محافظة على القيم التي إكتسبتها من خلال تنشئتها الأسرية، فرغم التغير الاجتماعي الذي مس العديد من القيم، إلا أن مسألة الشرف من أهم القيم التي ما زالت تحافظ عليها الفتاة الجلفاوية، فهي تتوافق مع الدين وتحافظ على أنوثتها، كما تكتسب أهميتها لإرتباطها بمسألة الزواج وهذا ما تدعمه الخريطة المعرفية لكلمة تحذرنى الشكل (19) والخريطة المعرفية لكلمة الشرف الشكل (22).

وأن الفتاة في الأسرة محل الدراسة تمثل شرف العائلة لذا تحاط برعاية خاصة، حيث يفرض عليها الإمتثال للقيم والمعايير الصارمة، وهذا ما تم الإشارة إليه ضمن أدبيات الدراسة في الفصل الثاني ص 81. وما دعمته نتائج الشكل (10) الذي يبين الخريطة المعرفية لكلمة العائلة، حيث تظهر الأهمية الكبيرة لموضوع العذرية والشرف بالنسبة للفتاة والعائلة ككل، فرغم التغير الاجتماعي وما رافقه من ظهور الإستقلالية والفردية والخروج للتعليم والعمل؛ إلا أن موضوع العذرية والشرف بالنسبة للفتاة والعائلة يبقى من أهم القيم التي تنشأ عليها الفتاة منذ صغرها وبأهمية الحفاظ عليها بإعتبارها أهم قيمة بالنسبة لها ولأسرتها ككل تضمن كيانها وإستقرارها، ولكي لا تجلب العار لأسرتها. لذا وحسب الخريطة المعرفية لكلمة الشرف كما هو مبين في الشكل (22) فإن الشرف أمر يخص العائلة ككل ومن ثم تحذر الأم إبنتها كثيرا خوفا على إبنتها وخوفا من كلام الناس ولذا يأتي الرادع والوقاية في التنشئة كمحدد أساسي في ضمان تربية الفتاة فتأتي التربية والتحذير ومنع الإختلاط بالرجال والأجانب وربط العلاقات العاطفية والخروج مع الذكور واللعب مع الأطفال في سن صغيرة من الأبعاد والجوانب التي تركز عليها الأسرة خوفا من العار والمساس بشرف الفتاة الذي يعد شرف العائلة في حد ذاته.

تتبع الأسر بناتها وبدرجة كبيرة إلى تجنب وضعيات الجلوس غير المحترمة التي تبدي مفاتهن وهذا الدور تتمثله الفتاة بنفس المستوى والدرجة، كما يعتبر إرتداء الحجاب في أغلب الأسر إلزامي عند الخروج للدراسة والعمل وهذا ما تراه الفتيات، وتعتقد الأسر وبدرجة كبيرة أن لبس الحجاب يعد كشهادة

على حسن سيرة الفتاة والأمر ذاته بالنسبة للفتيات، حيث يوجد تطابق بين التنشئة الفعلية وتمثل الفتيات لهذا الدور، وهذا ما يبرر إمتثال الفتاة للقيم الأخلاقية التي نشأت عليها منذ الصغر، والإلتزام بضوابط الشريعة الإسلامية.

ـ "إلى حد ما" تعطي الأسر الحرية لبناتها في إختيار اللباس حسب الذوق حتى وإن لقي تحفظا من الأسرة ويتطابق هذا مع رؤية الفتيات. وهذا ما أبرزته نتائج المقابلات من خلال الشكل (14ب) الذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة أنا المقطع السفلي، حيث تبين أن تراه حرية شخصية، إلا أنها تؤكد بضرورة أن يكون محتشما ومستورا حتى وإن كان سروالا أو "الليكات" حسب تعبيرها.

ـ كما تسمح الأسر و "إلى حد ما" لبناتها بالذهاب إلى المطاعم رفقة صديقاتهن أو إلى صالات التجميل وهو ما توافق عليه الفتيات بنفس المستوى، وهذا راجع إلى متطلبات العصر والتحولت الاجتماعية والثقافية التي يعيشها أي مجتمع، كما أنها رغم هذه التغيرات وخروج الفتاة للتعليم والعمل وتأثرها بقيم وعادات وتقاليد جديدة سواء من الجامعة أو من وسائل الإعلام والإتصال ومواكبة للتطورات والتغيرات الحاصلة إلا أن الفتاة مازالت تحافظ على إحترامها لأسرتها وتلتزم بمعايير الضبط الاجتماعي في العموم.

ـ "إلى حد ما" تعتقد الأسر أن فقدان الفتاة لعذريتها يجلب العار لأسرتها، وبنفس المستوى ترى الفتيات ذلك، وربما يفسر ذلك بوجود نوعا من التحول وأن المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على الفتاة على عكس ما كان سائدا في الماضي، فمع خروج الفتاة وتعلمها أصبحت أكثر وعيا حيث أصبحت ترى أن فقدان الفتاة لعذريتها هي من تتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأولى، لأن الفتاة كما تم ذكره سابقا تمثل شرف الأسرة.

ـ تتدخل الأسر حسب الفتيات أحيانا أو "إلى حد ما" في منعهن من ممارسة الرياضة التي فيها شيئا من العنف كالجيدو والكراتيه ورفع الأثقال، وهذا ما تتمثله الفتيات أيضا وبالمستوى ذاته وربما يفسر على الخوف من فقد العذرية خاصة بالنسبة للرياضات العنيفة التي قد تؤذي الفتاة، كما ترى الأسرة أن ممارسة الفتاة لبعض الرياضات التي لا تتناسب وجنسها يعد إنقاصا من أنوثتها. وهذا ما تدعمه نتائج المقابلات (الشكل 13) الذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة الفتاة والتي ظهرت في السياقات التالية: أن تركز على أخلاقها، هي واجهة الأسرة في المجتمع، الحياء والحشمة، تستر نفسها، تركز على مظهرها، الإهتمام بأنوثتها، تربية الفتاة صعبة جدا هذا الوقت، خاصة إذا كانت جريئة، ضعيفة الشخصية، لا يجب أن تترك بدون رقابة، الشرف أمر يخص العائلة، أن تكون عذراء، بدونها لن تنزوج وسيتلخ شرف العائلة،

أن تطلب المشورة، فمن خلال هذه السلوكيات نجد أن الفتاة تركز على التربية الأخلاقية باعتبارها أهم قيمة لابد أن تحملها الفتاة.

_ وبخصوص تكوين صداقات مع الذكور فإن الأسر وحسب ما عبرت عنه الفتيات فإنها تمنعهن من ذلك، وهذا ما ينطبق وبدرجة كبيرة مع تصور وتمثل الفتاة لهذا المؤشر، وربما يرتبط بالنظرة السلبية إلى العلاقات داخل الجامعة وما يشوبها من تشويه لسمعة الفتاة وعائلتها أو لخوف الفتاة من أسرتها وخوفها على مستقبلها، كما أن الصداقات مع الذكور من بين الأمور التي لا تمد بصلة لثقافتنا وعاداتنا وقيمنا، وهذا ما بينته نتائج المقابلات من خلال الشكل (14ب): الخريطة المعرفية لكلمة أنا المقطع السفلي، حيث وعلى الرغم من إعتبار الفتاة للتعرف وتكوين صديقات وإستقبالهن أمراً عادياً؛ إلا أنه توجد بعض الضوابط من قبل الأسرة في الخروج للصديقات. وفي سياق الحديث عن الخروج فقد إرتبطت بسياقات منها : للدراسة، المدرسة القرآنية، الذهاب مع صديقتي. وهذا ما يدل على أن الأسرة الجلفاوية تمارس نوعاً من الضبط في المجال الخارجي للفتاة، كما يلاحظ إرتباط كلمة الخروج من المنزل بمجموعة من الضوابط من خلال السياقات التالية: لا أخرج إلا بإذن، عدم الخروج وقت الظهيرة أو العطلة الأسبوعية، مرافقة أخي الصغير، لا يسمح لي أن أتأخر بالعودة إلى المنزل. من خلال هذه المعاني نستنتج أنه وعلى الرغم من الحرية التي حصلت عليها الفتاة بفضل التعليم والعمل ورغم خروجها إلى المجال الخارجي؛ إلا أن الأسرة الجلفاوية مازالت تمارس نوعاً من الضبط على الفتاة (انظر الشكل 23).

يبدو ومن خلال النتائج السابقة بأنه يوجد تطابق بين التنشئة الفعلية للأسرة وتمثل الفتاة للدور الجنسي في شقه الأول المتعلق بالشرف والإختلاط واللباس وبعض المواقف المرتبطة بذلك، وفي النقطة الموالية ننتقل إلى المواقف التي يوجد فيها إختلاف بين تنشئة الأسرة ورؤية الفتاة بخصوص هذا الدور.

_ تلجأ الأسر بالجلفة وبدرجة كبيرة إلى تحصين بناتها عن طريق ما يسمى "بالربط"، إلا أن نظرة الفتيات عينة الدراسة لذلك تختلف تماماً، بحيث لم يوافقن على هذا السلوك وبدرجة كبيرة، فمع خروج الفتاة وتعلمها أصبحت ترى أن موضوع الربط من الأمور المخالفة للدين، فهي ترفض القيم التقليدية وتدعو بضرورة نصح الفتاة وتوجيهها أفضل، وهذا ما عبرت عنه الفتيات في المقابلة (لا تعجبني فكرة الربط، وهذا ما يدل على أن الفتاة لا تؤمن بمثل هذا النوع من التحصين لأنه عبارة عن أعمال السحر وشعوذة لا تمد للدين بصلة كما أن عواقب مضاره أكثر من نفعه انظر الشكل 21 الخريطة المعرفية لكلمة الجنس)، حيث يرين أن فكرة الربط ذهبت مع الثقافة التقليدية الجاهلة واليوم بفضل العلم يكفي أن ننصح الفتاة ونوجهها وأن نربيها على القيم الأخلاقية والدينية منذ الصغر.

_ تقوم الأسرة بمدينة الجلفة على تقديم النصائح لبناتها سواء عند البلوغ أو عند الزواج، إلا أن الدور الذي ينبغي أن تقوم به الأسرة من وجهة نظر الفتيات يجب أن يكون بمستوى أكبر مقارنة مع ما هو موجود، وهذا ما يدل وحسب رأي الفتيات بضرورة أن تقوم الأسر بتقديم نصائح وتوجيهات بشكل أكبر مما هو معروف؛ وربما يفسر هذه الحاجة إلى إرتباط الفتاة أكثر بالتعليم والجامعة الأمر الذي قد يجرمها من إكتساب خبرة في الحياة الأسرية وفي شؤون الزواج والمنزل، فمساحة وزمن التفاعل مع الأم قليل لم يسمح باكتساب ما هو ضروري للزواج وربما توكل إرتفاع نسبة الطلاق في السنوات الأولى من الزواج هذه النتيجة.

_ في الوقت الذي تعتبر فيه الأسر أن حديث الفتاة مع الرجل يعد سلوكا عاديا "إلى حد ما"، إلا أن الفتيات لم يوافقن على هذا السلوك، حيث جاءت رؤيتهم مغايرة، فلا يوافقن على ذلك وبدرجة كبيرة، وربما يعود ذلك إلى التنشئة التي تلقتها الفتاة منذ صغرها بعدم الإختلاط مع الجنس الآخر. وهذا ما تدعمه نتائج المقابلات الشكل (19): الخريطة المعرفية لكلمة تحذرنى، حيث إرتبطت بمجموعة من العبارات منها: مسألة الشرف، التعارف والعلاقات العاطفية، أن يلمسني أي نكر، الخروج مع الذكور من خلال هذا نجد أن المحظورات كلها تصب في مسألة الشرف لما له أهمية في حياة الفتاة. إذن تضع الأسر حدود وقواعد لا بد أن تحترم في الأسرة وهي تشكل ضوابط لا تتسامح فيها الأسرة، فهي تتخوف من التعارف لدى الفتيات ومن ربط العلاقات العاطفية والتي يمكن أن تؤدي إلى عواقب تمس بسمعة الأسرة وبشرفها وقيمها، كما تحذر من الإختلاط واللامسة مع الذكور. وقد أشارت النتائج سابقا كيف تعتبر الأسرة تربية الفتاة صعبة، نظرا للخشية والخوف عليها خاصة ما يتعلق بالشرف والعذرية وهي كلمات كثيرا ما تردت وفي سياقات مختلفة، لذا تعد التربية الجنسية من الأدوار التي تحرص الأسرة عليها في التنشئة الاجتماعية وتشكل أحد أولوياتها.

إن هذه المفارقة والإختلاف في النظرة إلى مسألة الحديث مع الرجل والذي أعتبر إلى حد ما سلوكا عاديا بالنسبة للأسر، وعدم موافقة الفتيات على ذلك بنفس الدرجة؛ يمكن تفسيره إلى الضرورة والحتمية التي تراها الأسرة في أن الفتاة خاصة وأن تخرج للتعليم وفي مراحل تالية إلى العمل أنها بحاجة إلى التعامل والتفاعل مع الذكور والإناث خارج المنزل، خاصة إذا كانت تخرج وتذهب إلى الجامعة بمفردها، كما أن الحياة ذاتها قد فرضت هذا النوع من التفاعل في تلبية الحاجيات اليومية، بينما يرى "الفاعل" نفسه وهو هنا الفتاة أن الإختلاط والحديث مع الرجال ينبغي أن يكون في إطار الضرورة وهذه الضرورة تدرك بمستويات مختلفة بين الملاحظ والفاعل.

_ لا تسمح الأسر لبناتها باللعب مع الذكور منذ الولادة وبدرجة كبيرة، إلا أن رؤية وتصور الفتيات تختلف عن ذلك، فهن يرين عكس ذلك من خلال فتح المجال للعب خاصة وأنهن أطفالاً صغاراً، وهذا يعتبر نوع من التغيير إتجاه هذا الدور فبعد التغيير الذي شهده المجتمع الجزائري تراجعت قيمة التفرقة بين الجنسين وقد ساهم التعليم والعمل في إعطاء إستقلالية للفتاة ونوع من التحرر، فبرزت قيم جديدة ولم تعد قائمة على الفصل بين البنات والأولاد في اللعب وإنما على عدم الإختلاط بالجنس الأخر كما أشير إليه في الفقرة السابقة، فالإختلاط يبدأ في المرحلة الثانية التي تأتي بعد الأسرة وهي المدرسة التي تفتح مجالاً واسعاً للتفاعل بين الجنسين.

_ أما بخصوص الدور الجنسي المرتبط بالفتاة كإنثى، فإن الأسرة الجلفاوية مجال الدراسة تربي بناتها وتدريبهم على إعداد المأكولات والحلويات في الأعياد المناسبات، كما توكل إليها مهمة تقديم الوجبات للضيوف، كما تعمل الفتاة على القيام بأعمال النظافة وبشكل دوري هذا وفقاً لما هو سائد في الأسرة ووفقاً لما تقوم به الأسرة من خلال أساليبها في التنشئة الاجتماعية، تنظر الفتاة إلى هذه الأدوار والمهام بنفس النظرة والمستوى وهي توافق عليها بدرجة كبيرة، حيث يوجد إتفاق وإنسجام بين الفتاة وأسرته، وهذا ما يؤكد أنه رغم خروج الفتاة لميدان التعليم والعمل؛ إلا أنها لم ترفض دورها التقليدي المتعلق بتعلم الأعمال المنزلية والذي تعلمته من خلال تنشئتها الأسرية. وهذا ما بينته نتائج المقابلات الشكل (6) الذي يوضح السحابة الذهنية لأهم الأدوار التي تقوم أسر الطالبات الجامعيات بتربية بناتها عليها؛ إذ يظهر من خلال السحابة أهمية الدور التقليدي للفتاة (كإعداد الطعام التقليدي، الحلويات التقليدية، الخياطة...). وتبين الخريطة المعرفية لكلمة الفتاة (الشكل 13) إرتباط هذه الكلمة بالأعمال المنزلية من خلال الصياغات التالية: تعلم الأعمال المنزلية، ضرورة تعلم الأكل التقليدي، تتعلم التقاليد، وتأتي هذه السلوكيات لتعكس مدى أهمية تعلم الأعمال المنزلية بالنسبة للفتاة خاصة التقليدية منها وهو ما يؤكد على تمسك الفتاة بالدور التقليدي للمرأة وعلى تقاليد الأسرة الجلفاوية. وتبين الخريطة المعرفية لكلمة علمتني والتي إرتبطت بالأم والأب بعدة سياقات كما يوضحه الشكل (17) نذكر منها: إعداد الخبز المنزلي، الإعتماد على نفسي، الأعمال المنزلية وأنا صغيرة، الحلويات التقليدية، تحميص القهوة، كيفية إعداد المأكولات التقليدية، ما يجب طبخه وتقديمه للضيوف، الأنوثة، البلوغ، الخياطة، النسيج، الدين والصلاة وقراءة القرآن. وهذا ما يؤكد على أن للأم دوراً محورياً في تعليم الفتاة، ولعل ما يلاحظ في الخريطة ورود كلمة أختي الكبرى وهذا ما يدل على أن الأخت الكبرى تساعد أمها في تعليم البنت ما تحتاج تعلمه وتدعم التحليلات السابقة هذه النتيجة. كما تشجعها على التعليم، دخول التكوين والدورات التدريبية، مواصلة التعليم الجامعي، إتقان العمل المنزلي، صيام رمضان تدريجياً، ومن خلال ما سبق نجد أن الأسرة تركز على تشجيع الفتاة على التعليم بدرجة كبيرة (انظر الشكل 18 الخريطة المعرفية لكلمة تشجعتني). إن

وحسب الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ إتضح أهمية التنشئة المباشرة من خلال عملية التعليم والتدريب ومن خلال عملية الملاحظة للمهام والوظائف التي تقوم بها الأم وهذا ما يسمى بالتعلم عن طريق النموذج، حيث تلاحظ الفتاة أمها ومن خلال عملية التكرار يحدث الإحتفاظ ثم إعادة إنتاج السلوك نفسه، كما تلجأ الفتاة إلى تعلم أنواع الطعام وكيفية إعداده من خلال الانترنت ويعد هذا تحولاً رافق التطور في مجالي المعلومات والإتصال، لذا تشكل هذه الوسائط أحد مصادر التنشئة الاجتماعية.

_ إلى حد ما تكلف الأسرة بناتها بشراء بعض الإحتياجات كالمواد الغذائية والألبسة والأواني وهذا ما ينطبق تماماً مع رؤية الفتاة وسلوكها، وربما تتولى القيام بهذا الدور في حالة الضرورة أو عند عودتها من الجامعة، ربما يفسر ذلك إلى إهتمام الأسرة بتعليم الفتاة بالإضافة إلى تعليمها الإعتماد على نفسها إستعداداً لمواجهة الحياة.

_ربما النقطة الملفتة للانتباه هنا هو تراجع دور الأسرة في تعليم بناتها على الأعمال التقليدية كالحياكة والنسيج (الزربية، البرنوس) وهذا الدور أيضاً لا توافق عليه الفتيات وبدرجة كبيرة، وربما يعود ذلك إلى وفرتها في السوق وبأسعار في المتناول مقارنة مع تكاليفها، وربما يرتبط بالنزعة المادية نحو الإستهلاك بدلاً من العمل المنزلي وهو ما عبرت عنه الفتيات أثناء المقابلة فهن يرين أن "الأعمال التقليدية هي ضياع للوقت والجهد فقط".

4_ نتائج الفرضية الرابعة:

بالرجوع إلى نتائج الجدول (26) والذي يبين نتائج إختبار (T-Test) لتحديد توجه عينة الدراسة نحو محور الدور المرتبط بشؤون المنزل تبين بوجود إتجاه عام لدى عينة الدراسة لكلا الدورين الفعلي والمتمثل عند الدرجة نفسها وهي تنطبق بدرجة كبيرة.

وبالنظر لوجود إختلاف نسبي (فروقات) بين قيم المتوسطات الحسابية للدور الفعلي المتربط بشؤون المنزل وتمثل هذا الدور، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الرابعة والتحقق من معنوية هذه الفروقات نستعين بالبيانات المدرجة بالجدول الموالي:

الجدول رقم (30): إختبار صحة الفرضية الرابعة

المؤشر	قيمة الارتباط	اتجاه الارتباط	درجة الارتباط	Sig
الدور المرتبط بشؤون المنزل: الفعلي-التمثل	0.748	طردي	قوي	0.000
الدور المرتبط بشؤون المنزل: الارتباط بين الفعلي والتمثل	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T-Test)	Sig
	0.143	0.678	3.656	0.000
N=300, df=299, $\alpha=0.95$				

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين دور الفتاة المرتبط بشؤون المنزل وتمثل هذا الدور مستوى 0.748 بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05، أي أن هنالك علاقة إيجابية قوية بين الدورين بما نسبته 74.8%، في حين قدرت قيمة الفرق (متوسط الدور الفتاة المرتبط بشؤون المنزل الفعلي مطروح منه متوسطه المتمثل) مستوى 0.143 بإنحراف معياري (0.678) يدل على أن هنالك إنسجاماً وتوجه عام يحكم هذه النتائج.

وبالنظر لبلوغ قيمة إختبار ستودنت (T-Test) مستوى 3.656 بدلالة إحصائية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05 فإنه يمكن التأكيد على معنوية هذا الفرق، وهو ما يثبت صحة قبول الفرضية الرابعة والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بشؤون البيت وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05). كما تدل قيمة الفرق بين المتوسطين وكذا قيمة إختبار ستودنت (T-Test) الموجبتين على أن هذا الفرق كان لصالح الدور الفعلي لدى الفتاة في الأسرة أي أن المركز المتحقق فعلياً كان أكبر مما تم تمثله.

في الوقت الذي تحرص فيه الأسر على تربية الفتاة على الإقتصاد والتشرف وبدرجة كبيرة؛ إلا أن الفتيات يرين مبالغة في ذلك، وهذا ما يفسر تأثر الفتاة بثقافة الإستهلاك، فقد نجح الإعلان الذي إعتد على قوة ونفوذ وسائل الإعلام المعولم في الوصول إلى الأسرة الجلفاوية على إختلاف طبقاتها، وخلق نوعاً من الإجماع الزائف على إستهلاك سلع وخدمات لا تتفق مع إحتياجات الأسرة أو غير ضرورية، فتفشي قيم الإستهلاك جعل الفتاة تطالب الوالدين مادياً مما يؤثر على العلاقة بينهما. من هنا لابد أن يحرص الوالدان على مناقشة الأبناء بشأن جدوى ومصداقية الإعلانات، وجدوى السلعة أو

الخدمة التي يرغبون في الحصول عليها، مع تعليم الصغار قيم القناعة والرشد في الإستهلاك والإكتفاء، والقدرة على الإستهغناء والأهم أن يكون سلوك الوالدين الإستهلاكي قدوة ونموذجاً يحتذى أمام الصغار. (علي وائل، فاضل، 2014). وربما ما زاد من الإقبال على الإستهلاك هو غزو النساء الأسواق فهن أكثر تأثراً بالإشهار وأكثر إقبالا على التغيير وأكثر دراية بحاجات البيت وأكثر إقبالا على الشراء وينتبهن إلى أدق الأشياء فيشترينها وهي التي لا يمكن للرجال أن ينتبهوا إليها، وإنه لو توقفت النساء عن الشراء أسبوعاً واحداً لركدت التجارة كلها. (ناصر، قاسمي، 2012، ص138)

_ توكل الأمهات وبشكل تام مهمة الإعتناء بالمواليد الجدد للبنات (الأكل، التنظيف) هذا ما عبرت عنه الفتيات في الدراسة، غير أنهن لا يوافقهن على هذا الدور بالمستوى نفسه، فبعدما كانت الفتاة في الأسرة التقليدية تعد للحياة الزوجية والأمومة أصبحت اليوم وبفضل التعليم لها طموحات أخرى منها العمل لأجل تأمين مستقبلها وتحقيق المكانة الاجتماعية. وهذا ما يتطابق فيما تتمثله الفتاة في الفقرة (12) فيما يخص أن الأم هي المسئولة الأولى عن تربية الأبناء فقد كانت إستجابتهن معبر عنها بدرجة كبيرة.

وتتمثل جوانب التطابق بين التنشئة الاجتماعية الفعلية على هذا الدور وتمثل هذا الدور في عدة جوانب؛ إلا أن الفروق كانت موجودة ودالة احصائياً كما تمت الإشارة إليه سابقاً، ومهما بدت الفروق فإننا سنحاول إبراز ذلك الإتفاق للبحث في دلالاته ومعانيه بشكل جزئي ومفصل.

_ في الوقت الذي كشفت فيه نتائج الدراسة الميدانية على بعض الأدوار المرتبطة بالجنس؛ فإنه قد كشفت أيضاً على بعض الأدوار التي تقوم بها الفتاة في البيت كإعداد الوجبات والحلويات والمأكولات والتنظيف، وهي تتمثل هذه الأدوار بالمستوى ذاته الذي تقوم به الأسرة. وتبرز نتائج الشكل (5) الذي يبين السحابة الذهنية لظنرة الطالبات الجامعيات إلى المركز الذي يحتلنه في الأسرة تظهر كلمات (المنزل، أسرتي)؛ مما يوحي إلى الدور الكبير الذي تقوم به الفتاة داخل الأسرة (مساعدة الأم، إعداد الطعام، النظافة) وهو ما يدل على أنه على الرغم من إرتباط الفتيات بالجامعة والخروج للتعليم؛ إلا أن الشؤون المنزلية مازالت تعني لهن الكثير.

إضافة إلى ما سبق، يكشف هذا الجدول على بعض الأدوار التي تقوم بها الأسرة وتربي بناتها عليها لاسيما كونهن جامعيات ويزاولون دراستهن بالجامعة، تقوم الأسرة من خلال دور الأم أو البنات بالقيام بشؤون البيت نيابة عن الفتاة الجامعية كونها تزاوّل دراستها بالجامعة، وتنتظر الفتيات إلى هذا الدور بشكل طبيعي، وربما يعتبرنه دور ضروري نتيجة لتفرغهن للتعليم، يعد التعليم أحد أهم العوامل التي

ساهمت في تغير المستوى السوسيوثقافي للأسرة الجلفاوية، حيث أنه ومع إلزامية ومجانية التعليم أصبحت الأسرة الجلفاوية أكثر إقداما لدفع بناتها للتعليم حتى يتمكنوا من بناء ذاتهم ويحققوا مستقبلهم بإرادتهم الخاصة، فالتغير الاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي، يفرض على الآباء تغيير وجهة نظرهم نحو تعليم الفتاة، إدراكا منها أنها لا تغطي جميع الأدوار الاجتماعية التي تلعبها الفتاة في مسرح الحياة، هذا ما جعل الأسرة الجلفاوية تعمل على دعم وتشجيع الفتاة للتعليم لأجل تحقيق طموحاتها وإثبات ذاتها.

تعطي الأسرة للبنات حرية التصرف في البيت وفي الأغراض، وهذا الدور يمنح السلطة للفتاة كما يعطيها الحرية والثقة بالنفس والإستقلالية لاسيما عندما تصبح زوجة في المستقبل، وهذا الأسلوب في التنشئة يتطابق ونظرة الفتيات؛ فالأسرة الجلفاوية تعمل على تعليم الفتاة كل مايتعلق بشؤون المنزل لتكتسب بذلك الخبرة عندما تكون ربت بيت.

وتحظى الألبسة كالحايك والملايا والحجاب التقليدي بالأفضلية والتقدير في الأسرة الجلفاوية وبدرجة كبيرة حسب ما عبرت عنه الفتيات مجال الدراسة الميدانية، كما يمتلكن نفس النظرة لهذا النوع من الألبسة وهو ما يترجم عن ذلك التناسق التام بين نوع التنشئة المكتسب والسلوك المتوقع، فرغم الإنفتاح على الآخر بقيمه وتقاليده، إلا أنه لم يغير في قيم وتوجهات الفتاة الجلفاوية، فهي مازالت تتمسك بقيم وعادات المجتمع الجلفاوي الأصيل، حيث أنها بقيت محافظة على بعض القيم والعادات التقليدية التي إكتسبتها في عائلتها عن طريق التنشئة الاجتماعية، وهذا ما أوضحه "بوتقنوشت" على "أن المرأة من الصنف المعاصر لازالت تحافظ على بعض القيم التقليدية"(حكيمه، قصوري، 2002، 2001 ص160). ومن خلال هذا نستنتج أنه رغم التغير الاجتماعي الذي يجعل الفتاة تكتسب قيم وعادات جديدة إلا أنه لا يعني أنها تخلت عن ثقافتها الأصيلة وميراث أجدادها، ومن هنا نلاحظ مدى ترسخ وتجذر التقاليد في تنشئة الفتاة الجلفاوية.

وكثيرا ما تلجأ الأسر إلى إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم، ولا تخالف الفتيات هذا التوجه في الإستهلاك، وهو ما يدل على وجود تغير واضح في الحياة الأسرية الجلفاوية، وهذا ما يفسر من خلال إستجابات المبحوثات أثناء المقابلة فهن يتفقن مع عائلتهن في إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم بسبب بعض الظروف منها الإنشغال الكبير بالأعمال المنزلية، أو بسبب مرض الأم أو لأن الأبناء طلبوا من والدهم ذلك لرغبة منهم في تذوق الأكل الجاهز، أو بسبب إنشغال الأم خارج المنزل سواء لشراء مستلزمات البيت أو لأنها عاملة وعدم كفاية الوقت، فإن الأسر تتجه إلى إستهلاك الأكل

الجاهز بدل تحضير الأكل في المنزل. وتراه حسب نتائج المقابلات (الشكل 26) والذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ أنه أسهل وأسرع خاصة اذا تعلق الامر بالأكل العصري حسب تعبيرهن.

ورغم وجود بعض الأعمال التي لا تقوم بها الفتيات لاسيما في المدينة، إلا أن الأسر مجال الدراسة غالبا ما تكلف بناتها برمي النفايات، ولا يلقي هذا الأمر معارضة من الفتيات، ربما لتعودهن على هذا السلوك في الجامعة، وهذا ما يؤكد على التغيير الذي مس الأسرة الجلفاوية فبعدما كانت الثقافة التقليدية تعمل على توزيع الأدوار بين الذكور والإناث وفق تقسيم العمل بين المجال الداخلي والخارجي، إلا أن خروج الفتاة للتعليم والعمل خلق وضعية جديدة فبعدما كانت لا تبرح البيت ولا تعرف سوى الأعمال المنزلية أصبحت اليوم تشارك الذكور فضائهم الخارجي.

ومن الأعمال التقليدية التي لازالت تقوم بها الأسر بالجلفة وهو التداوي بالأعشاب الطبيعية كإجراء أولي تلجأ إليه الأسر، هذا السلوك أو الإتجاه توافق عليه الفتيات بالدرجة ذاتها، فالأم في الأسرة الجلفاوية تسعى إلى تعليم إبناتها مختلف الممارسات العلاجية التي ورثتها عن أجدادها والتي جربتها وكانت ذات مفعول.

5_ نتائج الفرضية الخامسة:

لقد إتضح من خلال الجدول (26) والذي يبين نتائج إختبار (T-Test) لتحديد توجه عينة الدراسة نحو محور التعليم والعمل بوجود إتجاه عام لدى عينة الدراسة لكلا الدورين الفعلي والمتمثل عند درجتين مختلفتين بدرجة كبيرة عند الدور الفعلي وتنطبق تماما عند الدور المتمثل.

بالنظر لوجود إختلاف نسبي (فروقات) بين قيم المتوسطات الحسابية للدور الفعلي المرتبط بالتعليم والعمل وتمثل هذا الدور، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية الخامسة والتحقق من معنوية هذه الفروقات نستعين بالبيانات المدرجة بالجدول الموالي:

الجدول رقم (31): إختبار صحة الفرضية الخامسة

المؤشر	قيمة الارتباط	اتجاه الارتباط	درجة الارتباط	Sig
الدور المرتبط بالتعليم والعمل: الفعلي-التمثل	0.568	طردي	متوسط	0.000
الدور المرتبط بالتعليم والعمل: الارتباط بين الفعلي والتمثل	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T-Test)	Sig
	-0.278	0.695	-6.934	0.000
N=300, df=299, $\alpha=0.95$				

المصدر: إعداد الطالبة بالإعتماد على مخرجات برنامج (SPSS.V26).

بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين دور الفتاة المرتبط بالتعليم والعمل وتمثل هذا الدور مستوى 0.568 بمستوى معنوية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05، أي أن هنالك علاقة إيجابية متوسطة القوة بين الدورين بما نسبته 56.8%، في حين قدرت قيمة الفرق (متوسط الدور الفتاة المرتبط بالتعليم والعمل الفعلي مطروح منه متوسطه المتمثل) مستوى -0.278 بإنحراف معياري (0.695) يدل على أن هنالك إنسجاماً وتوجه عام يحكم هذه النتائج.

وبالنظر لبلوغ قيمة إختبار ستودنت (T-Test) مستوى -0.278 بدلالة إحصائية 0.000 أقل من القيمة المعيارية 0.05 فإنه يمكن التأكيد على معنوية هذا الفرق، وهو ما يثبت صحة قبول الفرضية الخامسة والتي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالتعليم والعمل وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05). كما تدل قيمة الفرق بين المتوسطين وكذا قيمة إختبار ستودنت (T-Test) السالبتين على أن هذا الفرق كان لصالح الدور المتمثل لدى الفتاة في الأسرة أي أن المركز المتحقق فعلياً أقل مما تم تمثله.

ترى كل من الأسرة والفتاة في التعليم كفرصة لإظهار المواهب، ولكن بدرجة مطلقة بالنسبة للفتيات، وهذا ما يدل على أن الفتاة ترى في التعليم فرصة لتحقيق طموحاتها، فمن خلال التعليم أو العمل يمكن أن تظهر الفتاة قدراتها ومواهبها، وهذا ما جعلها تلتحق بكثير من التخصصات العلمية الدقيقة، وتتولى الكثير من الوظائف التي كانت حكرًا على الذكور، وهذا ما تم ذكره في الجانب النظري للدراسة في الفصل الثالث ص 113. وقد كشفت نتائج المقابلات الشكل (6) من خلال السحابة الذهنية لأهم الأدوار التي تقوم أسر الطالبات الجامعيات بتربية بناتها عليها أن التعليم والعمل من الأدوار التي تشغل بال

الفتاة، فيما يتعلق بالدور الذي تنشأ عليه، وتمركز الأدوار بين بناء الحياة الأسرية كمشروع حياة جنباً إلى جنب مع أهمية التعليم والعمل، وهي إشارات توجي إلى الدور المزدوج الذي تربى عليه الأسر بناتها وعلى بناء للحياة دون إهمال موضوع العمل، التعليم، إذ يضمن التعليم بالنسبة للفتاة مكانة اجتماعية ويفتح لها فرصاً للعمل، لمساعدة الزوج خاصة في ظل الظروف الصعبة للحياة. ويظهر أيضاً من خلال الشكل (7) الذي يبين السحابة الذهنية للأدوار التي يتعين على الطالبات الجامعيات القيام بها من وجهة نظرهن: أن العمل والتعليم يعتبران الشغل الشاغل للفتاة، حيث أن مكانتها ومركزها الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظرها يتحدد بناء على مستواها التعليمي، وبما إذا كانت تعمل أم لا، وجاء لفظ العمل مقدم على لفظ التعليم وهو ما يشير ضمناً إلى أنه، وفي غالب الأحيان ما أصبحت الفتاة ذات مستوى سواء من خلال إلزامية التعليم في المراحل الأولى أو نجاحها الخاص، حيث ظل تراجع إستيعاب سوق العمل لمخرجات الجامعة أصبح موضوع العمل يفكر فيه حتى قبل الدخول إلى الجامعة، وقبل التخرج من الجامعة أيضاً، وبمقارنة هذه النتائج مع النتائج السابقة يظهر نوعاً من الفروق والإختلافات بين الدور الذي تربى عليه الفتاة في الأسرة وبين ما تطمح لبلوغه هي، فهي تبحث عن العمل والتعليم إضافة إلى ما تقوم به الأسرة من تربيتها وإعدادها للحياة الزوجية والأسرية. وقد جاء هذا الإهتمام في سياقات متعددة بينته نتائج الشكل (13) من خلال الخريطة المعرفية لكلمة فتاة نذكر منها: تتعلم للحصول على الشهادة، تأخذ شهادة ليسانس، تركز على التعليم، ليس لديها إلا التعليم والعمل، تثبت ذاتها وتحقق جميع متطلباتها، يجب أن تكون متعلمة للغات، أن تكون ملمة بكل شيء، أن تنظم وقتها. وحسب نتائج الشكل (28) والذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة التعليم فإن أهل الفتاة يحاولون نقل تجاربهم وخبراتهم إلى البنات ويحاولون تصحيح الأخطاء من خلال الإستشهاد بالإخفاقات، ويقدم ذلك في ثوب النصح والتوجيه بناء على الخبرة. فالزواج المبكر يعد حسب الأسرة سبباً في عرقلة مواصلة التعليم، لذا تنصح الأسرة الفتاة بالتعليم وتشجعها على تحقيق طموحاتها، وتصف عدم مواصلة التعليم بالحرمان. إذن هناك نوع من التحول في تنشئة الفتاة أو البنات وإعدادها للأدوار الجديدة وهو التعليم والعمل. وما يدعم ذلك السياقات التي ظهرت فيها كلمة الفتاة في محتوى المقابلات ومنها: التعليم سلاح أحجاجة عند الضرورة، قيمة لتحقيق الذات، تحقيق مكانة وزيادة المستوى، حسن من وضعيتي في الأسرة، هيبة وقيمة عالية بين الناس، زيادة الثقافة في الحقوق والواجبات، يحقق الحرية، الحصول على عمل. ومن خلال هذا نلاحظ أن التعليم يعد من أهم الأمور التي تشغل بال الفتاة وتسعى لتحقيقه لإثبات ذاتها وتحقيق نوع من الحرية. وهذا ما تدعمه نتائج الشكل (29) الذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة الجامعة إذا يحقق التعليم مكانة وحرية للفتاة ويحقق مكانة لأسرتها.

وعند الحديث عن مواهب النساء لا بد أن نشير إلى نساء رائدات في الجزائر من بينهم وأحلام مستغانمي الكاتبة والأديبة التي لاقت شهرة عربية واسعة والحائزة على جائزة نجيب محفوظ 1998

عن روايتها "ذاكرة الجسد"، و آسيا جبار الروائية وهي الشخصية العربية الأولى التي تدخل الأكاديمية الفرنسية كروائية جزائرية تكتب باللغة الفرنسية، وقد ورد إسمها في لائحة المرشحين لجوائز نوبل، وحسيبة بولمرقة لاعبة جزائرية، أول امرأة عربية تفوز بلقب عالمي عندما حققت المركز الأول في السباق 1500م في ألعاب القوى ولا ننسى المناضلات "جميلة بوحيرد" أيقونة الثورة الجزائرية التي قاومت المستعمر الفرنسي منذ دخولها إلى البلاد سنة 1830، إلى يوم خروجه في الخامس من يوليو عام 1962م. (سهيلة، بوحمد، ب س، ص73)

وفي الوقت الذي تعتبر فيه الأسرة أن العمل في القطاع الأمني والعسكري حرية شخصية وأن الفتاة التي تعمل لها حرية إقتصادية ماليا (ماديا) وأن للفتاة الحرية في إختيار الشريك المناسب، بالإضافة إلى السماح للفتاة بالتنقل بمفردها وسط المدينة من خلال إستغلال وسائل التنقل كسيارة الأجرة والحافلات، فبالرغم من أن الأسر تسمح للفتيات للقيام بهذه الأدوار وبشكل كبير، إلا أن هناك إختلاف طفيف لصالح تمثل الدور لدى الفتيات، أي لابد وأن يسمح للقيام بتلك الأدوار وبشكل تام وبدون أية تحفظات، وهذا ما يفسر أنه رغم خروج الفتاة وتعلمها وإعطائها الحرية للتعبير عن رأيها وأفكارها إلا أنها مازالت تخضع لقواعد الضبط الاجتماعي في مجالات معينة. وبخصوص جوانب الإتفاق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية على الدور المذكور سابقا ومستوى تمثل الفتاة له، فيمكن عرضها على النحو الآتي:

تسعى الأسر الجلفاوية إلى تعليم الفتاة وتدعيمها وتعتبر هذا الأمر من المشاريع الأساسية التي تلقى الدعم التام وهذا ما عبرت عنه الفتيات أيضا حيث وقع إنسجام تام بين ما تقوم به الأسر وبين ما تراه وتمثله الفتيات، فالتعليم من أهم الأمور التي تحتاجها الفتاة لمواجهة التغيرات الاجتماعية في عصر التكنولوجيا.

وتنظر الأسر إلى التعليم كونه يجعل الفتاة محترمة ويعطي صورة إيجابية عنها، فالتعليم والعمل والتخطيط للمستقبل من القضايا التي تشكل محور إهتمام بالنسبة لها وتدعم الأم ذلك، فهي تطمح إلى مواصلة دراستها العليا في الدكتوراه حتى وإن إقتضى الأمر تأجيل موضوع الزواج، وتضع العمل شرطا للزواج(انظر الشكل 14ب الخريطة المعرفية لكلمة أنا)، وتتوافق هذه النظرة تماما مع سلوك الفتاة ورؤيتها، وترى الأسرة أن مستقبل ونجاح الفتاة مرهون بدراستها إلى درجة كبيرة، وهذا ما تراه الفتيات كما تعبر الأسرة والفتيات عينة الدراسة أن التعليم هو أقصر وأقرب الطرق للزواج وأنه لا يؤخر الفتاة عن الزواج، وهذا ما يؤكد على التغير الذي مس الأسرة الجلفاوية، فبعدما كانت الفتاة تمنع من حقها

في التعليم وذلك لأن الإعتقاد السائد كما يقول الأستاذ "غيات الخياط": "هو أن التعليم الطويل المدى يضيع أنوثة الفتاة أو يعطل زواجها فيكون لها نتائج وخيمة على إنجاب النساء، كما أنه يخاف من أثر تعليم الفتاة على عاداتها تجاه والديها فيما يخص الطاعة والتواضع، كما أن المرأة المتعلمة تصبح منافسا لزوجها وهذا ما يمس بمكانته كرجل" (نوارة نافع، 2013، ص150). أصبحت الفتاة اليوم تحظى بالدعم والتشجيع من قبل الأهل لمواصلة التعليم حتى أن التعليم فتح لها المجال في إختيار الشريك. إلا أن نتائج المقابلات الشكل (3) والذي يبين السحابة الذهنية بالنسبة لمحتوى جميع المقابلات أشارت بأن الزواج يعد موضوعا أساسيا بالنسبة للفتاة وجاء في مرحلة متقدمة عن التعليم والعمل، وهذا ما يشير إلى أن الزواج يشكل أساس الإستقرار. وتدعم نتائج الشكل (27) والذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة الزواج فرغم تعدد وتنوع إستجابة الطالبة لموضوع الزواج؛ إلا أنه ورغم تغير قيمة الزواج من المنظور التقليدي الذي كان يعتمد على الزواج المبكر ومن الأقارب إلى الإختيار الزوجي بالنسبة للفتاة؛ إلا أنه يبقى أهم قيمة لدى الفتاة الجلفاوية فمهما تعلمت الفتاة وحققت جميع طموحاتها؛ فإن لم تكن متزوجة خاصة في سن الثلاثينات وما فوق فإنها تشعر بالنقص، فالزواج حسب المنظور التقليدي لثقافة المجتمع الجلفاوي هو تحقيق مكانة اجتماعية، فالفتاة المتعلمة والمتزوجة أفضل من الفتاة المتعلمة والعاملة بدون زواج. وما يمكن ملاحظته تسجيل الإختلاف بين الأسرة والفتاة في مسألة التعارف، فالتعارف يعتبر من المحظورات الاجتماعية حسب تنشئة الأم؛ إلا أن الفتاة تراه مهما من أجل التفاهم أو حلا تجنبيا للمشكلات التي قد تحدث. وتنظر الأسرة للزواج بأنه ينهي خوفها على بناتها وهو السبيل لتجنب حديث الناس خاصة إذا تقدمت الفتاة في العمر. أما عن مسألة الإختيار فتشير النتائج إلى حدوث نوع التغير حيث تسعى الفتاة إلى إختيار شريكها بنفسها من خلال التعارف ويكون هدفها الزواج وتكوين الأسرة وإتمام نصف الدين والستر، وتفضل الأسرة أن يكون الزواج بعيدا عن الأقارب.

كما تطابق كل من الأسرة والفتاة في إختيارات العمل في القطاع الإقتصادي والإداري هو أمر شخصي يرتبط بالفتاة ذاتها، ولعل ما يفسر ذلك أن العمل في القطاع الإقتصادي هو من القطاعات المقبولة إجتماعيا للفتاة كونها تساعدها في التوفيق بين دورها داخل وخارج المنزل. وحسب بيانات الشكل (30) والذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة العمل فإن التعليم والإدارة هو الأنسب للفتاة بحكم طبيعتها الأنثوية، كما نلاحظ بعض العبارات التي تدل على سبب إقبال الفتاة على العمل من خلال العبارات التالية: أن أساعد والدي، الإعتماد على نفسي، المساواة بيني وبين الرجال، تحقيق أهدافي وتلبية إحتياجاتي أنا وأسرتي، عدم إكتفاء الزوج، الظروف العائلية غير الميسورة، وهذا ما يدل على أن هناك مجموعة من الدوافع النفسية والإقتصادية والاجتماعية تجعل الفتاة تفكر في العمل. وهذا ما تدعمه نتائج

الشكلين (31) و(32) والذين يوضحان الخريطة المعرفية لكلمة أحب وأفكر حيث ترى الفتاة في التعليم والعمل كسبيل لتحسين المكانة الاجتماعية والمركز الاجتماعي.

كما يعتبر الإدماج في الحياة المهنية والقيام بالعمل المأجور حرية شخصية، وربما يفسر ذلك بالحاجة إلى التدعيم وتعظيم الدخل خاصة مع تدني القدرة الشرائية.

III_ إستنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبنى في الدراسة والدراسات السابقة :

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة تتولى عملية التنشئة الاجتماعية إذ أنها تقوم بتلقين الذكور والإناث تنشئة تمييزية لتعلم دورهما الجنسي وما يرتبط به من مفهوم للذكورة والأنوثة، والفتاة في الأسرة الجزائرية تتلقى تنشئة تتناسب مع جنسها وتتفق مع العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية تعتمد من خلالها على مجموعة من القيم الأخلاقية التي لا بد أن تتحلى بها الفتاة في الأسرة، والذي يرتبط بالنظام الأبوي وتصبح بمثابة تمثيلات لدورها الأنثوي، لكن مع التغير الذي عرفه المجتمع الجزائري في شتى المجالات والذي مسمى العائلة بشكل عام والفتاة بشكل خاص من خلال عملي التعليم والعمل تغيرت وضعية الفتاة تحصلت الفتاة على بعض الإمتيازات، لكن وجودها في واقع إجتماعي جديد يطرح إشكالية إن كانت الفتاة قد إكتسبت تمثيلات مغايرة لتنشئتها، ومن خلال هذه الدراسة أردنا معرفة مضمون التنشئة المقدم للفتاة في الأسرة الجلفاوية وتمثل الفتاة للتربية المقدمة لها ولمعالجة هذا الموضوع تبنت الباحثة نظرية الدور الاجتماعي من منطلق أن الطفل يكتسب أدواره الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الأباء ضمن مجموعة من المفاهيم من بينها نظام الدور ولعب الدور الذي يعد إستجابة لتوقعات الآخرين وتحقيقا للمعايير الاجتماعية، والتفاعلية الرمزية التي تؤكد أن لكل من الذكور والإناث أدوارا خاصة بهما تتم من خلال عملية التفاعل داخل المجال الاجتماعي الذي تنتج فيه الهويات الفردية والجماعية وتعيد إنتاجه وهذا ما طرحه جوفمان مسرح الحياة اليومية فالتصورات الجديدة التي تكتسب تكون ضمن المجال السوسيوثقافي للحياة اليومية.

بالنسبة للفرضية الأولى توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المركز الاجتماعي للفتاة وفقا للتنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية وبين تمثل الفتاة لهذا المركز الاجتماعي عند مستوى معنوية (0.05). وكان الفرق لصالح المركز الاجتماعي المتمثل لدى الفتاة في الأسرة أي أن المركز المتحقق فعليا كان أقل مما تم تمثله. فالفتاة ترى أنه ينبغي أن يكون مركزها الاجتماعي أكثر مما هو موجود فعليا في أسرتها.

حيث نجد أنه من خلال المؤشرات التي تم التطرق لها أن :

_ ميلاد الأنثى في الأسرة الجلفاوية يحضى بالفرح والسرور عند الميلاد ؛ إلا أنه لم يبلغ مستوى التعبير التام من قبل أفراد عينة الدراسة حيث صرحوا بأنه "مازال ميلاد الأنثى يشكل نوعا من عدم التقبل التام مقارنة مع ميلاد الذكر" وهذا ما يوحي بوجود نوع من النرجسية الذكورية ؛ فبالرغم من التغيير الذي مسى الأسرة بنائيا ووظيفيا إلا أن الفتاة مازالت تعاني من ظاهرة التمييز الجنسي ولو بشكل خفي حيث أن الأسرة الجلفاوية مازالت تفضل إنجاب الذكر على الأنثى لإعتبارات ثقافية موروثية، أو لدواعي اجتماعية وإقتصادية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (نصيرة، عقاب، 1994، 1995) والتي أكدت على معاناة الفتيات من ظاهرة تفضيل الولد على البنت منذ الميلاد والتي تعتبر كوسيلة للمحافظة على مظهر التنشئة المعروفة لدى العائلات الجزائرية والتي ترتبط بالنظام الاجتماعي الذي يحكم العلاقات في العائلة الجزائرية حيث يحظى الولد بقيمة اجتماعية لكونه يمثل رمز إستمرار إسم العائلة، أما البنت فوجودها في عائلة أبيها وجود مؤقت

_ وفيما يخص العلاقات الاجتماعية بين الإخوة والأخوات فقد صرحت المبحوثات بأنه بالرغم من الدرجة الكبيرة للإحترام الذي يسود العلاقة بينهما؛ إلا أن الذكر في الأسرة الجلفاوية يحظى بالأفضلية والتقدير، ويظهر دوره المسؤول في الضبط الاجتماعي وهذا ماتوضحه السحابة الذهنية رقم (5) وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (نصيرة، عقاب، 1994، 1995) حيث أن الدور الاجتماعي المسند للأخ يتركز في ثلاث نقاط وهي الضبط الاجتماعي، المراقبة، الحماية.

_ رغم أن الطالبات عينة الدراسة يحظن بدرجة كبيرة من الحرية في التعبير عن رأيهن وأفكارهن في الأسرة إلا أنهن يطالبن بحرية أكثر؛ مما يبين لنا أن هناك بعض القضايا والجوانب من الحياة التي لا تعطى فيها الحرية للفتاة للتعبير عنها؛ وهذا ما يبين أن الفتاة لو أعطيت الحرية أكثر من اللازم من الممكن أن تسيء إستعمالها مما يؤدي بها إلى الإنحراف وهذا ما يبدل ضمنا على أن الأسرة الجلفاوية تقوم بإخضاع الفتاة لجملة من الضوابط الأخلاقية خوفا من مسألة الشرف وهذا ما يتفق مع دراسة (كريمة، شادر، 2001، 2000) في أن المرأة الجزائرية تعتمد في تنشئتها للفتاة على التربية الأخلاقية القائمة على جملة من القيم ولاسيما مسألة الشرف هذا فيما يخص جوانب الإختلاف بين مفهوم مركز الفتاة وفقا للتنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثلها لهذا الدور .

_ تصرح الطالبات عينة الدراسة أنه من بين جوانب الإتفاق بين مفهوم مركز الفتاة وفقا للتنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثلها لهذا الدور، في أن الأم هي القدوة في الحياة وهذا ما تتمثله الفتاة تماما فهي الناقل لمنظومة القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية؛ وبالرجوع إلى التراث النظري للدراسة نجد أن نظرية الدور الاجتماعي تكلمت عن التعلم المباشر والنموذج فالطفل يتعلم أدواره الاجتماعية من

الآخرين الذين يعتبرهم نموذجاً له (أنظر الصفحة 64) كما أن الأم هي من تتولى المسؤولية الأكبر في التربية إلا أنه من خلال إستجابة الفتيات يظهر أن هناك أطرافاً أخرى تساعد الأم في التربية وهذا ما توضحه الخريطة المعرفية لكلمة أمي الشكل (11)

بالنسبة للفرضية الثانية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالحياء والعفة والمبادرة وبين تمثّل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05)، أي وجود تطابق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية وما تتمثله الفتاة.

_ تتخذ الفتيات عينة الدراسة قرارات في الأسرة وتحظى بموافقة بالأغلبية وبدرجة كبيرة، وهذا المستوى تتمثله الفتاة بالدرجة المذكورة نفسها؛ وهو دليل على نوع من المبادرة والإيجابية للدور الذي تؤديه الفتاة في الأسرة، كما تدافع الفتاة عن أفكارها ضمن حدود المعايير الاجتماعية المسموح بها؛ مما يدل على أن هناك نوعاً من التغيير عرفته الأسرة، فالفتاة في الأسرة التقليدية كانت لا تعبر حتى عن رأيها وتكتفي بالصمت، لكن مع التغيير الاجتماعي وبفضل ميكانيزم التعليم والعمل أصبح لديها الحرية في إتخاذ القرارات وهذا ما يتفق مع دراسة (حكيم، قصوري، 2001_2002) والتي كشفت أن إلتحاق الفتاة بالتعليم العالي أو بمهنة وإحتكاكها بالعالم الخارجي حقق لها نوعاً من التحرر من السلطة الأبوية وأصبح لها حق الكلمة وإتخاذ القرارات الخاصة بها.

_ صرحت الفتاة عينة الدراسة بأن لديها القدرة على فصل مشاعرها وعواطفها عن عقلها في المواقف التي تتعرض لها وبدرجة كبيرة في أسرتها، وهذا ما تتمثله هي؛ فبفضل خروجها لميدان التعليم والعمل إكتسبت نوعاً من الوعي وأصبحت أكثر قدرة على إستخدام التفكير العقلي أكثر من العاطفي إستجابة لوضعيتها الجديدة ومتطلبات الحياة المعاصرة و إستعداداً لمواجهة صعوباتها.

_ تصرح الطالبات عينة الدراسة بأنهن رغم قدرتهن عن الدفاع عن أفكارهن بدرجة كبيرة إلا أنهن يلجأن إلى البكاء في حالة الإنزعاج؛ وهذا راجع لطبيعتهن الأنثوية وإلى التنشئة الأسرية التي تعتمد على الدين الإسلامي في تربية الأبناء على الأخلاق من بينها قيمة الحياء والطاعة فالإسلام يؤكد على ضرورة طاعة الوالدين في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (سورة الإسراء، الآية 23) فالفتاة تعلم منذ الصغر قيمة الطاعة أكثر من أخيها الذكر وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت له دراسة (فتيحة، حراث، 2012، 2011)، في جانب أن الإناث أكثر طاعة للأولياء بنسبة 83,80% يليهم الذكور الذين تقدر نسبتهم بـ 66,30% وما يدعم هذا التفسير هو الضوابط الاجتماعية من خلال إستخدام الأسرة لفظ العيب لتحديد نوع السلوكات المقبولة اجتماعياً

ومن خلال هذا الطرح نجد أن الفتاة تتفق مع الأسرة في كل من بعد الحياء والعفة أما عن نواحي الإختلاف

فقد صرحت الطالبات عينة الدراسة أن هناك أولوية وبدرجة كبيرة للذكور في الجلوس في موائد الطعام على حساب الإناث وحسبهن يجب أن تكون أقل، وهذا ما يوحي إلى وجود التمييز الجنسي وهذا ماتم ذكره في الفرضية الأولى فيما يخص مركز الفتاة في الأسرة.

_ أما عن القيام بالأعمال المنزلية فقد عبرت الفتيات بأنه رغم قيام الذكور بالشؤون المنزلية بدرجة كبيرة إلا أنهم يعتبر أن هذا الدور من إختصاص الإناث بالدرجة الأولى ولا يوافقن على هذا الدور للذكور من خلال رأيهن "إلى حد ما" حسب الظروف؛ وهذا ما يؤكد على تقبل الفتاة لدورها التقليدي رغم خروجها لميدان التعليم والعمل، وبالرجوع إلى الجانب النظري نجد أن نظرية الدور الاجتماعي ومن خلال مفهوم نظام الدور فإن بارسونز يرى أن تقسيم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد وتباين الأدوار كما أن لعب الدور ماهو إلا إستجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيقا للمعايير الاجتماعية (أنظر الفصل الأول، ص35) هذا بالإضافة إلى أن منظروا التفاعل الرمزي يرون أن تنشئة الذكور والإناث تتم في المجتمع بحيث يكون لكل منهم أدواره الخاصة به، وقد يفسر أن الذكور في الأسرة الجلفاوية يقومون بالأعمال المنزلية وبدرجة كبيرة هو التغير الذي حصل اليوم في عالم الشغل من وجود وظائف ومهن متنوعة لها علاقة بالأعمال المنزلية (طباخ، خياط،...) فأصبح لابد على الذكور من تعلم هذه المهن للإلتحاق بهذه الوظائف، وربما يدخل الأمر في إطار مساعدة العائلة والمشاركة في الحياة الأسرية، وهذا بدوره يتفق مع النتيجة التي توصلت إليها (فتيحة حراث، 2011، 2012) في أن أغلب المبحوثات يرين أن الأشغال المنزلية تبقى حكرا على الإناث بنسبة 95،77% أما نسبة مشاركة الذكور في الأعمال المنزلية تقدر بـ 30،43% الذين صرحوا بمشاركتهم في الأعمال المنزلية ودوافعهم في ذلك الشعور بالإلتزام الأخلاقي إتجاه الأم لأن من بين هؤلاء من لا إخوة إناث لهم، أو أن أخواتهن تعملن، أو أن الوالدة تعاني، فالدافع لدى معظمهم هو الحالة الإضطرابية.

بالنسبة للفرضية الثالثة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور الجنسي وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05). أي وجود تطابق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية وما تتمثله الفتاة فيما يتعلق بهذا الدور.

_ إن شرف الفتاة محل الدراسة من شرف الأسرة الجلفاوية بدرجة كبيرة ذلك أن سلامة الفتاة الجسدية وطهارتها من شروط المحافظة على تماسك الأسر وهذا ما تتمثله أغلب الفتيات؛ فرغم التغير

الاجتماعي الذي مس العديد من القيم إلا أن الفتاة بقيت محافظة على القيم التي إكتسبتها ولعل أهمها قيمة الشرف، فهي تتوافق مع الدين وتحافظ على أنوثتها، كما أن أهميتها تأتي من إرتباطها بمسألة الزواج وهذا ما تم ذكره في الفصل الثاني ص130 وما تدعمه الخريطة المعرفية لكلمة تحذرنى الشكل (19) والخريطة المعرفية لكلمة الشرف الشكل (22)

_ أما فيما يخص تكوين صداقات مع الذكور فإن الطالبات عبرن بانهن يمتنعن عن ذلك وبدرجة كبيرة وهذا ما ينطبق مع أسرهن وتمثل الفتاة لهذا المؤشر؛ ربما يرتبط بخوف الفتاة من عائلتها أو تشويه سمعتها وربما يرتبط بالنظرة السلبية إلى العلاقات داخل الجامعة، كما أن الصداقات مع الذكور من بين الأمور التي لا تمد بصلة لثقافتنا وعاداتنا وقيمنا، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت له دراسة (نصيرة، عقاب، 1994، 1995) فإختيار الأصدقاء بالنسبة للمبحوثات يقوم على قاعدة التفرقة بين الذكور والإناث حيث تعتبر المبحوثات أن وجود صديقات في حياتها ضروري أما وجود أصدقاء فهو أمر غير معترف به إجتماعيا حيث أن العذرية تكتسي أهمية دينية واجتماعية فالمجتمع بكل ما يحمله من قيم ومعايير اجتماعية يرفض مسألة فقدان العذرية فالمسألة تتعلق بقيم اجتماعية ليس من السهل تغييرها لإننا بصدد التعامل مع أفكار راسخة في الأذهان، كما أن هذا الموقف مستمد من التنشئة الاجتماعية التي تغرس في ذهن الفتيات منذ الصغر أنها صديقة أمها، وبالتالي فوجودها يكون طبيعيا إذا كان في العالم النسوي، والولد وجوده مع أبيه، وبالتالي تتعلم الفتاة أن صداقتها لا يمكن أن تخرج عن نطاق الدائرة النسوية.

_ وفيما يخص مسألة إختيار اللباس حسب الذوق وإن لقي تحفظا من الأسرة فإن المبحوثات قد صرحن أن أسرهن تعطينهن الحرية "إلى حد ما"؛ فرغم إختيار الفتاة للباس وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (فتيحة، حراث، 2011، 2011) حيث أن المبحوثين إناثا وذكورا لهم الحرية في إختيار اللباس الذي يريدونه وهذا مؤشر على نوع من الحرية التي يوليها الأولياء فنجد نسبة الذكور أعلى نسبة 92،39% من الإناث اللواتي تصل نسبتهن إلى 76،05% فرغم أن هذه الأخيرة مرتفعة ومعبرة على تحرير الإناث إلا أن نسبة حرية الذكور تفوق الإناث. كما أن تحصلهن على الحرية كان نتيجة الإستجابة لشروط معينة، وهذا ما أبرزته نتائج المقابلات من خلال الشكل (14ب) الذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة أنا المقطع السفلي، حيث تبين أنها تراه حرية شخصية، إلا أنها تؤكد بضرورة أن يكون محتشما ومستورا حتى وإن كان سروالا أو "الليكات" حسب تعبيرها. وهذا بدوره يؤكد لنا أنه رغم التغيير الاجتماعي خاصة فيما يخص اللباس والموضة بالنسبة للفتاة إلا أنها تبقى محافظة على تربيتها الأسرية و متمسكة بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

بالنسبة للفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بشؤون البيت وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05). كما تدل قيمة الفرق بين المتوسطين وكذا قيمة اختبار ستودنت (T-Test) الموجبتين على أن هذا الفرق كان لصالح الدور الفعلي لدى الفتاة في الأسرة؛ أي أن الدور المتحقق فعليا كان أكبر مما تم تمثله.

صرحت الطالبات عينة الدراسة بأن أسرهن تحرص على تربيتهن على الإقتصاد والتشرف ودرجة كبيرة؛ إلا أن الفتيات يرين مبالغة في ذلك؛ وهذا راجع إلى تأثرهن بقيم العولمة وما تطرحه وسائل الإعلام من الإجماع الزائف على إستهلاك الحاجيات الغير ضرورية، جعل الفتاة أكثر إقبالا على إستهلاك الحاجيات الغير ضرورية كما أن التغير الاجتماعي أصبح يفرض هذا النوع من الإستهلاك في الجانب الإقتصادي، ذلك أن الأسرة التقليدية كانت تعتمد على الإكتفاء الذاتي، مع تغير الأسرة ضمن النمط المعاصر فإنها تلجأ إلى الإستهلاك المتكفل.

وفيما يخص مهمة الإعتناء بالمواليد الجدد (الأكل، التنظيف) فإن المبحوثات غير راضيات بشكل تام عما هو موجود في أسرهن؛ فحسبهن أن هذا الدور هو من مهمة الأم بدرجة كبيرة هذا بالإضافة إلى إنشغالهن بالتعليم لتحقيق طموحاتهن وتأمين مستقبلهن وتحقيق المكانة الاجتماعية، هذا فيما يخص نقاط الاختلاف بين التنشئة الفعلية وتمثل الدور المرتبط بشؤون المنزل أما فيما يخص نقاط الإتفاق

تقوم الفتاة عينة الدراسة بدورها الجنسي (الأنثوي) من خلال قيامها بإعداد الوجبات والمأكولات والتنظيف، وهذا ما تتمثله بنفس المستوى مع أسرتها؛ وهذا ما يفسر على أنه بالرغم من إرتباط الفتاة بالجامعة وخروجها للتعليم والعمل، تبقى الشؤون المنزلية من أهم الأدوار التي تقوم بها الفتاة والتي تسعى الأم الجلفاوية في تعليمها لإبنتها للإعتماد على نفسها وتحضيرها للحياة الزوجية، فالأم هي القدوة لإبنتها فرغم التطور التكنولوجي وتعدد البدائل والخيارات وتعدد مصادر التنشئة الاجتماعية إلا أنها تعمل على تعليم إبنتها العمل المنزلي خاصة ما تعلق منها بالطبخ التقليدي وهذا ما عبرت عنه المبحوثات في الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ (الشكل 26) كون أن الأم هي الحاضنة للتقاليد والمحافظة على المهارات المنزلية.

تعطي الأسرة للطالبات الجامعيات عينة الدراسة الحرية في التصرف في أغراض البيت وهذا ما يتطابق مع تمثيلها تماما ذلك أن الأسرة الجلفاوية تسعى إلى تعليم إبنتها كل ما يتعلق بالشؤون المنزلية

(المجال المنزلي) والذي يعتبر مجالها الأول وكذا لتحقيق نوع من الخبرة عندما تصبح زوجة في المستقبل.

وفيما يخص إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم فقد صرحت الطالبات الجامعيات محل الدراسة أنهن يتفقن مع أسرهن كثيرا؛ وهو ما يدل على وجود تغير واضح في الحياة الأسرية الجلفاوية، وهذا ما يفسر من خلال إستجابات المبحوثات أثناء المقابلة فهن يتفقن مع عائلتهن في إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم بسبب بعض الظروف منها الإنشغال الكبير بالأعمال المنزلية، أو بسبب مرض الأم أو لأن الأبناء طلبوا من والدهم ذلك لرغبة منهم في تذوق الأكل الجاهز، أو بسبب إنشغال الأم خارج المنزل سواء لشراء مستلزمات البيت أو لأنها عاملة وعدم كفاية الوقت، فإن الأسر تتجه إلى إستهلاك الأكل الجاهز بدل تحضير الأكل في المنزل. وهذا ما عبرت عنه المبحوثات في المقابلة (الشكل 26) والذي يوضح الخريطة المعرفية لكلمة الطبخ أنه أسهل وأسرع خاصة اذا تعلق الامر بالأكل العصري حسب تعبيرهن.

بالنسبة للتداوي بالأعشاب الطبيعية، فإن المبحوثات عينة الدراسة يلجأن إليه كإجراء أولي، وهذا السلوك أو الإتجاه توافق عليه الأسر بنفس الدرجة؛ فالأم في الأسرة الجلفاوية تسعى إلى تعليم إبنتها مختلف الممارسات العلاجية التي ورثتها عن أجدادها والتي جربتها وكانت ذات مفعول، كما أن النساء هن أكثر ممارسة للعلاجات التقليدية من الرجال وهذا ما أكده الباحث سليمان بومدين 2004 في دراسته للتصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر_حالة سكيكدة_حيث تبين أن النساء بوجه عام أكثر ممارسة للأساليب التقليدية المتصلة بالصحة والمرض، وحسب ما توصل إليه أيضا، قد يعود ذلك لكون المرأة الجزائرية شأنها شأن المرأة العربية هي حاضنة التقاليد والمحافظة على المهارات الأسرية في التشخيص والتداوي خاصة داخل المنزل (جميلة، الدين زواوية، 2011، 2010).

بالنسبة للفرضية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية للفتاة على الدور المرتبط بالتعليم والعمل وبين تمثل الفتاة لهذا الدور عند مستوى معنوية (0.05). وكان الفرق لصالح الدور المتمثل لدى الفتاة في الأسرة؛ أي أن الدور المتحقق فعليا أقل مما تم تمثله.

بخصوص جوانب الاختلاف بين التنشئة الفعلية وتمثل الدور لدى الفتاة نجد أنه رغم أن الفتاة محل الدراسة ترى في التعليم فرصة لإظهار مواهبها؛ إلا أنها تطالب بأن يكون أكثر من ذلك كون أنها ترى في التعليم فرصة لتحقيق طموحاتها ولعل إستجابتها بأن يكون أكثر مما هو موجود في الأسرة هو

ضبطها بالمجال الاجتماعي حيث أنه ومن خلال السحابة الذهنية للعقبات التي تحول دون تحقيق الفتاة لأهدافها وطموحاتها (الشكل 8) هو مشكل التنقل والدراسة خارج ولاية الجلفة والذي يعد نوعا من المخاطرة بسلامة الفتاة خاصة ما يخص مسألة الشرف الذي يبقى كقيمة محورية تضبط وتحدد من خلالها سلوكيات الفتاة.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه الأسرة أن العمل في القطاع الأمني والعسكري حرية شخصية وأن الفتاة التي تعمل لها حرية اقتصادية ماليا وماديا وأن للفتاة الحرية في إختيار الشريك المناسب، بالإضافة إلى السماح للفتاة بالتنقل بمفردها وسط المدينة من خلال إستغلال وسائل التنقل كسيارة الأجرة والحافلات، فبالرغم من أن الأسر تسمح للفتيات للقيام بهذه الأدوار وبشكل كبير، إلا أن هناك إختلاف طفيف لصالح تمثل الدور لدى الفتيات، أي لا بد وأن يسمح للقيام بتلك الأدوار وبشكل تام وبدون أية تحفظات؛ وهذا ما يفسر أنه رغم خروج الفتاة وتعلمها وإعطائها الحرية للتعبير عن رأيها وأفكارها إلا أنها مازالت تخضع لقواعد الضبط الاجتماعي في مجالات معينة، وهذا ما يتفق مع نتيجة (فتيحة، حراث، 2011، 2012) فرغم تغير التربية حسب القيم العصرية إلا أنها تخضع للتمييز الجنسي فالذكور هم الذين يتمتعون بحرية وإستقلالية أكثر من الإناث، فالتعامل معهن مع أنه ذو ملامح عصرية لكن يتخلله الكثير من تأثيرات القيم التقليدية، فرغم التغير الكبير في تربية الإناث في التعامل، من تشجيع على مواصلة دراستهن إلى أقصى حد ممكن، وتقبل عملهن وإختياراتهن وفرض إرادتهن، يبقى المفهوم التقليدي للشرف المرتبط بسلوكهن يطاردهن، لذلك بينت النتائج بنسب مرتفعة عزلهن عن بعض الممارسات كبعض التسلية والدراسة في الخارج والعمل في مكان بعيد عن إقامتهن، وإجبارهن على الدخول للبيت قبل غروب الشمس، وحراستهن من طرف إخوانهن الذكور، خوفا من أحكام المجتمع على تصرفاتهن، ومن ثم مازالت تربيتهن تخضع للتمييز لكن بأقل حدة.

أما عن جوانب الإتفاق بين التنشئة الاجتماعية الأسرية على الدور المذكور سابقا ومستوى تمثل الفتاة له، فيمكن عرضها على النحو الآتي:

تصرح الطالبات عينة الدراسة بأن تعليمهن وتدعيمهن من المشاريع الأساسية في الأسرة وهو ما يتمثلنه بنفس المستوى والدرجة ويفسر هذا نتيجة لما يفرضه التغير الاجتماعي، وتتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه الباحث (عيسى، يونسى 2009، 2008) حول أن تعليم البنات في الوسط الريفي أصبح أمرا مقبولا ومحبذا وهذا نتيجة التحولات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية في جميع المجالات كبناء المدارس وديمقراطية التعليم. كما أن التعليم يعطي صورة إيجابية عن الفتاة فبفضله تغيرت

وضعتها في الأسرة وأصبحت أكثر مشاركة في الحياة الاجتماعية وأكثر إستقلالية، كما أنه ساعدها في الخروج من المجال الضيق (المنزل) إلى المجال العام فالتعليم عمل على تحقيق الشخصية المستقلة للفتاة وساعدها على التحرر من الضغوطات التي تحول دون تحقيق أهدافها وطموحاتها وهذا ما تم توضيحه في الجانب النظري (أنظر الفصل الثالث ص106)

وفيما يخص الإدماج في الحياة المهنية والقيام بالعمل المأجور بالإضافة إلى العمل في القطاع الإقتصادي والإداري فقد صرحت المبحوثات عينة الدراسة بأنه أمر شخصي يرتبط بالفتاة ذاتها وقد تطابق هذا التوجه مع تنشئتها الأسرية، ولعل ما يفسر ذلك هو تنشئة الفتاة التي تعدها مسبقا للتوجهات معينة تتوافق مع دورها الأنثوي وهذا ما يتفق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (زهرة، سعداوي، 2011، 2010) في أن الفتاة توجه منذ بداية مشوارها الدراسي من طرف أسرتها إلى فروع دراسية خاصة فتنشأ لديها أفكار مسبقة حول أفاقها المستقبلية وهو ما برز من خلال ما تحمله المبحوثات من أفكار يبرز فيها قطاع التدريس والإدارة، فالتنشئة الأسرية إلى جانب صعوبات مهنية تجعل المرأة تميل إلى المهن التي تحقق فيها التوفيق بين شؤونها الأسرية والعملية.

VI_ الإقتراحات و التوصيات :

_ توعية القائمين على التنشئة الاجتماعية بالعمل على إلغاء التمييز الجنسي بين الذكور والإناث.

_ توفير جانب من الحرية للفتاة في الإطار المسموح به وفقا للمعايير التي يحددها المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الجلفاوي بصفة خاصة؛ فالفتاة اليوم وفي ظل التطور التكنولوجي أصبحت تنادي بالمزيد من الحرية لمواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة من أجل الحصول على مكانة اجتماعية أكبر، وكذا ضرورة إعطائها المزيد من الحرية فيما يخص إختيارها لمجال التخصص الجامعي ومجالات العمل ككل بما فيهم المجال العسكري مثلها مثل الذكر.

_ الإهتمام بقضايا المرأة من خلال الندوات والمؤتمرات.

_ تبني الوالدين للأسلوب الديمقراطي في التنشئة

_ تشجيع الفتاة أكثر لتحقيق طموحاتها

_ الإهتمام بتعليم الفتاة ومساعدتها على الحصول على العمل الذي تريده

_ إشراك الفتاة في القرارات المتعلقة بالأسرة مع إعطائها المزيد من الحرية في القرارات الشخصية.

_ ضرورة إهتمام مستشاري التربية بالمؤسسات التربوية بالفتات في سن المراهقة وإعطائها نصائح حول التربية الجنسية

_ تقديم وسائل الإعلام والجمعيات الناشطة للبرامج التوعوية التي تعرف المرأة على حقوقها وواجباتها.

_زيادة إهتمام وزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة بقضايا ومشاكل المرأة في كل المجالات وإشراكها في عملية التنمية.

خاتمة

خاتمة:

إن دراسة التنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثل الدور لدى الفتاة دراسة ميدانية على عينة من الطالبات بجامعة زيان عاشور الجلفة؛ هي جهد منا لمحاولة الكشف عن تمثل الفتاة عينة الدراسة للتنشئة الاجتماعية الأسرية الفعلية على دورها وبين تمثيلها لهذا الدور وقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن هناك نواحي إتفاق وتطابق للتنشئة الأسرية الفعلية وتمثل الفتاة لها؛ فقد شمل الإتفاق وبشكل متباين مايتعلق ب: أن الأم هي المسؤولة الأولى عن تربية الأبناء وهي القدوة والنموذج في التربية، إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي مسموح إلى حد ما ، شرف الفتاة وطهارتها ومن شرف الأسرة، تجنبها لوضعيات الجلوس الغير محترمة، إلى حد ما تعطي الأسرة لبناتها الحرية في إختيار اللباس حسب الذوق، تكوين صداقات مع الذكور غير مقبول إجتماعيا، إستعمال لفظ العيب لضبط سلوك الفتاة، الحياء مؤشر على التمسك بالدين، تعليم وتدريب الفتاة على القيام بالأعمال المنزلية، تعليم الفتاة وتدعيمها من المشاريع المهمة في الأسرة، إختيار العمل في القطاع الإقتصادي والإداري هو أمر شخصي يرتبط بالفتاة محل الدراسة وهو مايفسر أن العمل في القطاع الإقتصادي هو من القطاعات المقبولة إجتماعيا، تحظى الألبسة التقليدية بالأفضلية والتقدير، إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم، التداوي بالأعشاب، الإندماج في الحياة المهنية والقيام بالعمل المأجور حرية شخصية، تتخذ الفتاة قرارات تحظى بموافقة الأسرة.

أما نواحي الإختلاف فتتمثل فيما يخص الفرح والسرور الذي يحظى به ميلاد الذكر أكثر من ميلاد الأنثى فهي تطالب أن يكون إستقبال الأنثى بنفس الدرجة مع الذكر، و تريد المزيد من الإهتمام بها في الجانب العاطفي، وأن يسمح لها أكثر في التعبير عن رأيها وأفكارها وأن تكون العلاقات الاجتماعية بين الإخوة والأخوات قائمة على الإحترام أكثر مما هو موجود، تأثر الفتاة عينة الدراسة بقيم الإستهلاك والثقافية الإستهلاكية، رغبة الفتاة محل الدراسة في تحقيق المكانة الاجتماعية أكثر مما هي موجودة عن طريق التعليم والعمل، رفض الفتاة للتحصين عن طريق الربط فهي ترى أن مضاره أكثر من منافعه وأنه يجب نصح البنات وتربيتهم على الدين والقيم والأخلاقية فقط، تعليم الفتاة الأعمال التقليدية كالحياكة والنسيج فرغم أنها تحظى بالأفضلية والتقدير إلا أنها لا تطمح إلى تعلمها، تعطي الأولوية للجلوس في موائد الطعام في الأسرة الجلفاوية بدرجة كبيرة للذكور فالفتاة ترفض هذا التفضيل وترى أنه يجب أن يكون هناك مساواة بين الذكور والإناث، أما بالنسبة لقيام الذكور بالأعمال المنزلية فالفتاة تتقبله إلى حدما فهي ترى أنه دور يوكل للإناث بدرجة كبيرة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية :

القرآن الكريم :

- 1_ سورة الإسراء الآية 23
- 2_ سورة الأنعام الآية 98.
- 3_ سورة البقرة الآية 233
- 4_ سورة الروم الآية 21.
- 5_ سورة الشورى الآية 50.
- 6_ سورة القصص الآية 25.
- 7_ سورة النور الآية 2
- 8_ سورة الواقعة الآية 62.
- 9_ سورة مريم آية 17.

القواميس والمعاجم :

- 1_ ابن المنظور، لسان العرب، المجلد الاول، دار الطباعة والنشر، بيروت، ب س.
- 2_ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999.
- 3_ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999.
- 4_ أبو حاققة، أحمد، معجم النفائس الوسيط، ط1، دار النفائس، بيروت، 2007.
- 5_ جبران، مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.
- 6_ غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1997.
- 7_ لوبرون، فريديريك، تر: زكرياء الإبراهيمي، قاموس السوسولوجيا، ط1، فضاء آدم، 2017.

الكتب :

- 1_ أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1998.
- 2_ إحسان، محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
- 3_ إحسان، محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

- 4_ بركات، حليم، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1984.
- 5_ بوتفنوشت، مصطفى، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص، ترجمة دمري أحمد، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- 6_ بيومي، خليل محمد، سيكولوجية العلاقات الاسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- 7_ ثابت، ناصر، دراسات في علم الإجتماع التربوي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.
- 8_ جعيني، نعيم حبيب، علم إجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2009.
- 9_ الجوهرى، محمد وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، القاهرة، 2008.
- 10_ حامد، خالد، مدخل إلى علم الإجتماع، ط3، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2018.
- 11_ حسان، هشام، مدخل إلى علم الإجتماع التربوي، دار النقطة، الجزائر، 2008.
- 12_ حسن سعد الدين، ليلي، المرأة في الاسلام، بنتا، زوجة، اما، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1984.
- 13_ خواجه، عبد العزيز، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005.
- 14_ خولدة، ناصر أحمد، رسمي، عبد الملك رستم، الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
- 15_ الخولي، سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2008.
- 16_ الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983.
- 17_ درواش، رابح، علم إجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2013.
- 18_ الرشدان، عبد الله زاهي، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

- 19_ ريتور، فيليب، تر محمد جديدي، ط1، دار الامان، الرباط، 2015.
- 20_ زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
- 21_ السعداوي، نوال، الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017.
- 22_ السعداوي، نوال، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، ط2، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1990.
- 23_ سعدي بشيش، فريدة، الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي والاقتصادي دراسة ميدانية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020.
- 24_ سليم، مريم وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات الواقع، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.
- 25_ السويدي، محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري -تحليل سوسولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعة ، 1990.
- 26_ السيد، عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- 27_ شرابي، هشام، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ط3، الدار المتحدة للنشر، 1984.
- 28_ الشربيني، زكريا، صادق، يسرية، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2000.
- 29_ شكري، علياء وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، عمان، 2009.
- 30_ الشناوي، محمد حسن، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- 31_ صافر، كريمة، مقدمة في علم الاجتماع، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017.

- 32_ عباس، محمود عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي (دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي)، ب ط، دار المعرفة الجامعية، 2006.
- 33_ عبد الفتاح، علي غزال، موسوعة التربية الأسرية (الأسرة والتنشئة الاجتماعية)، دار الجامعة الجديدة، الجزء الأول، الاسكندرية، 2013.
- 34_ عصمت، محمد حوسو، الجندر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.
- 35_ العك، خالد عبد الرحمان، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1999.
- 36_ العيسوي، عبد الرحمان، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 1985.
- 37_ غيدنز، أنتوني، تر:الصياغ فايز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005.
- 38_ فياض، حسام الدين، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، ط1، الناشر نحو علم إجتماع تنويري، 2015.
- 39_ قاسمي، ناصر، سوسيولوجيا العائلة والتغيير الاجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
- 40_ كامل أحمد، سهير، شحاتة سليمان أحمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.
- 41_ الكتاني، فاطمة المنتصر، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- 42_ المرنيسي، فاطمة، تر فاطمة الزهراء أزرويل، ماوراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية، ط2، الفنك للنشر، المغرب، 1996.
- 43_ مسلم، محمد، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2007.

- 44_ مصباح، عامر، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011.
- 45_ ممدوح، رضا الجندي، الأسرة والمجتمع مفاهيم ونظريات، ط1، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 46_ ناصر، إبراهيم، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، لبنان ب س.
- 47_ هرندي، كريمة، التمثلات الاجتماعية مقارنة نظرية، ط1، منشورات ألفا للوثائق، 2021.
- 48_ همشري، عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- 49_ وطفة، علي أسعد، علم الاجتماع التربوي ، ط3، منشورات جامعة دمشق ،سوريا، 2005.

كتب المنهجية :

- 1_ أنجرس، موريس، تر: بوزيد صحراوي، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
- 2_ دليو، فضيل وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، مطابع دار البحث، قسنطينة، 1999.
- 3_ زرواتي، رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.
- 4_ عبد المجيد، إبراهيم مروان، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، عمان، 2000.
- 5_ عليان، مصطفى ربحي، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- 6_ المشهداني، سعد سلمان، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.
- 7_ نادية، سعيد عيشور و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2017.

8_ وحيد دويدري، رجاء، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2000.

كتب الإحصاء :

1_ بوحفص، عبد الكريم، الأساليب الإحصائية وتطبيقاتها يدويا وباستخدام برنامج spss، ط2، الجزء الاول، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

2_ القوسي، محمد، الاحصاء الوصفي والاستدلالي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2017.

المقالات في المجالات والجراند :

1_ بومعالي، رشيد، واقع التغيرات الاجتماعية في الأسرة الريفية الجزائرية المهاجرة. مجلة دراسات اجتماعية، مركز البصيرة، العدد 07، جانفي، 2011.

2_ حرايرية، عتيقة، طبال، نعيمة، مراحل وخصائص تطور الأسرة الجزائرية من أجل فهم وتفسير التحولات الحاصلة، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السادس، جوان 2018.

3_ حمداوي، محمد، وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة الجزائرية، مجلة إنسانيات crasc، العدد 10، جانفي-أفريل، 2000.

4_ حواوسة، جمال، أسلوب إختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 1، جامعة قالمة، 2014.

5_ دريد، فطيمة، الأسرة والتغير الاجتماعي مقارنة سوسولوجية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 40، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

6_ زيان، محمد، التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية الإسلامية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد السادس، ديسمبر 2016.

7_ سويسي، كوثر، التمثلات الاجتماعية، مقارنة لدراسة السلوك والمواقف والإتجاهات وفهم أليات الهوية، المجلة العربية لعلم النفس، المجلد 1، العدد 1 صيف، 2016.

8_ سيدي موسى، ليلي، تأثير وسائل الإتصال الجماهيري على التربية الجنسية في المجتمع الجزائري، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 6، العدد 4 أفريل، 2013.

- 9_ شرقي خليل، بريكة سعيد، المقاربات الكمية في التحليل الكيفي لبيانات دليل المقابلة بإستخدام برنامج Nvivo دراسة حول القيادة الحكيمة لبعض مسؤولي مؤسسة كوندور، مجلة البحوث الإقتصادية والمالية، المجلد 3، العدد 1، 2016.
- 10_ شعبان، كريمة، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الإنفتاح على تكنولوجيا الإتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، العدد 09، ديسمبر، 2017.
- 11_ عباس، عمر، الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 28 ديسمبر، 2018.
- 12_ عرابي، عبد القادر، المرأة العربية بين التقليد والتجديد، مجلة المستقبل العربي، العدد 136، 1990.
- 13_ العقبي، الازهر، المراكز والادوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الاسري العربي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8 جوان، 2012.
- 14_ عناد مبارك، بشرى، التمثلات الاجتماعية وعلاقتها بالأحزاب السياسية، مجلة الفتح أيلول، العدد 51، 2012.
- 15_ عواشيرية، سعيد، الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 12، جوان، 2005.
- 16_ غالب نادر، نجوى، الأحمد، أمل، "التميط الجنسي وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة، دراسة ميدانية لدى طلبة الثالث ثانوي في محافظة السويداء"، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم علم النفس، المجلد 12، العدد الأول.
- 17_ غانم، إبتسام، المرأة والأنوثة داخل المجتمعات المغاربية المتحولة (المجتمع الجزائري أنموذجا)، مجلة متون، المجلد 4، العدد 1، 2011.
- 18_ الفارس، نجمة إسماعيل، التنشئة الاجتماعية الاسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن، 2019.
- 19_ مزوز، بركو، التنشئة الاجتماعية في الاسرة الجزائرية الخصائص والسمات، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21_22، شتاء ربيع 2009.
- 20_ معتوق، جمال، قراءة في لباس المرأة، جريدة الأيام الأسبوعية، العدد 24، الجزائر، 2003.
- 21_ نواره، نافع، مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة دراسات اجتماعية، 2013.
- 22_ هلال، غنيمة، مكانة المرأة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد الثامن عشر السداسي الثاني، 2019.

الرسائل والأطروحات :

- 1_ براهيمي، سامية، دلالة الجسد الأنثوي عند الطالبات الجامعيات، دراسة ميدانية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ببوزيعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع، منشورة، جامعة الجزائر، 2007،2008.
- 2_ بكة، الميسوم، صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات، نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين، دراسة ميدانية بمدينة وادي رهيو وضواحيها، رسالة لنيل الماجستير، علم النفس الأسري، منشورة، جامعة وهران، 2015_2016.
- 3_ بن ملوكة، شهيناز، التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الإنقطاع عن الدراسة، دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الثانية ثانوي ولاية وهران ومستغانم نموذجاً، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس الأسري، منشورة، جامعة وهران2، 2014_2015.
- 4_ ترشين، محمد بن سليمان، التنشئة الاجتماعية وبناء إتجاهات التحرر عند المرأة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع الثقافي، منشورة، جامعة الجزائر، 2006، 2007.
- 5_ حراث، فتيحة، صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسولوجية ميدانية لعلاقات الشباب بأوليائهم في إطار الثقافتين التقليدية والعصرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الجزائر2، 2011،2012.
- 6_ خيزر، جميلة، تمثلات أستاذات التعليم العالي وعلاقتها بالتحولات السوسيو إقتصادية، دراسة ميدانية لجامعة مولود معمري تيزي وزو، رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع الثقافي، منشورة، 2014،2015.
- 7_ دحماني، سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية _العلاقات_ رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم الثقافة الشعبية فرع الأنثروبولوجيا، منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2005،2006.
- 8_ الدراجي، قاسم محمد حسين، الأسرة والضبط الاجتماعي، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، 1422هـ-2002.

- 9_ الدين زواوية، جميلة، تمثلات العلاج التقليدي والعلاج الطبي وعلاقتها بعملية التطبيب، دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، منشورة، جامعة وهران ألسانيا، 2010،2011.
- 10_ سداوي، زهرة، الأفق المستقبلية لعمل المرأة في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بولاية سيدي بلعباس حول الاتجاهات المهنية المستقبلية للطالبة الجامعية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، 2010،2011.
- 11_ شادر كريمة، المرأة الجزائرية ونموذج تنشئة الفتاة في إطار التغير الاجتماعي، دراسة سوسيوولوجية ميدانية حول عينة من النساء بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2000_2001.
- 12_ طالبي، حفيظة، تعدد أشكال الحجاب وعلاقته بالتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع السياسي والديني، منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013،2014.
- 13_ عاشور، فضيلة، التغير الاجتماعي وعلاقته بمشاركة المرأة الجزائرية في صنع القرار داخل الأسرة ومختلف المنظمات الاجتماعية، الإقتصادية، السياسية، دراسة ميدانية لمختلف المناطق (شمال، جنوب، شرق، غرب)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الجزائر2، 2015،2016.
- 14_ عبد الناصر الهاشمي، عزوز، التنشئة الاجتماعية الأسرية والإدمان على المخدرات -دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الخاضعين للعلاج بمركز فرانتز فانون البلدية -الجزائر -قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2005.
- 15_ عقاب، نصيرة، التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الجزائر، 1994،1995.
- 16_ عيساوة، نبيلة، التغيرات الطارئة على أدوار المرأة الجزائرية ومظاهرها الجديدة في الأسرة والمجتمع، دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة الماكثة في البيت والمرأة العاملة بمدينة البلدية، رسالة دكتوراه علم الاجتماع العائلي، غير منشورة، جامعة الجزائر2، 2009_2010.

17_ قصوري، حكيمة، الفتاة الجزائرية بين المحيط العائلي والطموح المستقبلي -دراسة سوسيولوجية ميدانية لعينة من الفتيات في الوسط الحضري الجزائري، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2001،2002.

18_ يسلي، نبيلة، العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة،دراسة ميدانية لعينة من الاسر، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، منشورة، جامعة الجزائر، 2008_2009.

19_ يونسى، عيسى، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الريفي الجزائري وأثارها على تغير القيم وعادات الاباء الريفيين اتجاه تعليم الفتاة في الوسط الريفي، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الاباء حالريفيين، بلدية الخميس، ولاية الجلفة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع الريفي، 2008،2009.

الملتقيات، الندوات والمؤتمرات :

1_ ابرييم، سامية، بوشلاغم، حنان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إنهيار منظومة القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، أعمال الملتقى الوطني حول منظومة القيم في العائلة الجزائرية بين الموروث المحلي والتحديات الخارجية، المنعقد يوم: 11 أبريل 2018 بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

2_ حفحوف فتيحة، قراءة سوسيولوجية في ملامح التغير القيمي للأسرة الجزائرية_قيمة العلاقات الاجتماعية أنموجا_أعمال الملتقى الوطني حول منظومة القيم في العائلة الجزائرية بين الموروث المحلي والتحديات الخارجية، المنعقد يوم: 11 أبريل 2018 بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

3_ فضلون، الزهراء، أشغال الملتقى الوطني، قضايا المرأة في المجتمع الجزائري، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2020.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

1_ Charles Henry Brase, Corrinne PellilloBrase, Understandable Statistics: Concepts and Methods, Twelfth Edition, Brooks/Cole, Cengage Learning, Boston, USA, 2018.

2_ Dujardin camille Lacoste: Des meres contre les femmes, maternité et patriarcat au Maghreb,bouchene,Alger,1985.

- 3_ Le robert,dictionnaire de sociologie,edition de seuil,paris,1999.
- 4_ Stephen K. Hunt, Quantitative Research in , Scott TitsworthMike Allen– Communication, SAGE publications, London, UK, 2009.
- 5_ Ranjit K., research methodology a step–by–step guide for beginners, arrangement with Pearson education inc. Australia, 2005.
- 6_ toualbi, radia, les attitudes et les representations du mariage chez les jeunes filles algeriennes, enal,alger,1988.
- 7_ Zerdouni Nafissa: Enfants dhier, leducation de lenfant en milieu traditionnel algerien, edition F Maspero, paris, 1970.

قائمة الوثائق الرسمية :

1_ مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ولاية الجلفة،2021.

مواقع من الأنترنت :

1_ بوحمد، سهيلة، المرأة الجزائرية من الكفاح والتحرر إلى التنمية والبناء

تم إسترجاعه من الموقع : <https://www.sis.gov.eg/UP/bdf/>

2_ دليل جامعة الجلفة، 2021، تم إسترجاعه من الموقع : <http://www.univ-djelfa.dz/>

3_ ضوه، هاني، قراءة في حديث "ناقصات عقل ودين" .. هل جاء لنم المرأة؟، 2019.

تم إسترجاعه من الموقع : <https://www.masrawy.com/islameyat/makala>

4_ فاضل، علي وائل، العولمة وأثرها على التنشئة الاجتماعية، 2014

تم إسترجاعه من الموقع : <https://socio.yoo7.com/t3518-topic>

5_ لبيض، رشيد، النوع الاجتماعي: مفهومه، نظرياته، وتمثلاته، 2013.

تم إسترجاعه من الموقع :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=376387>

الملاحق

الملحق رقم (01): يبين دليل المقابلة

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص سوسيولوجيا المؤسسة التربوية

دليل المقابلة

التنشئة الاجتماعية في الأسرة و تمثل الدور لدى الفتاة

- دراسة ميدانية لعينة من الطالبات بجامعة زيان عاشور الجلفة -

إشراف

اعداد :

الأستاذ عزوز عبد الناصر

لجلط فاطمة أحلام

2021/2020

البيانات الأولية	الرقم
السن: () سنة	1
المستوى التعليمي للآب: 1- أمي () 2- ابتدائي () 3- متوسط () 4- ثانوي () 5- جامعي () حالة أخرى تذكر:.....	2
المستوى التعليمي للأم: 1- أمية () 2- ابتدائي () 3- متوسط () 4- ثانوي () 5- جامعي () حالة أخرى تذكر:.....	3
الحالة المدنية للوالدين: 1- متزوجان () 2- مطلقان () 3- أرمل () 4- أرملة () 5- حالة أخرى تذكر:.....	4
نوع الأسرة: 1- نووية (الزوجين والأولاد فقط) () 2- ممتدة (الوالدين والأبناء، الجد، الجدة، الأعمام...) ()	5
الإقامة: 1- ريفية () 2- شبه حضرية () 3- حضرية ()	6
نوع المسكن: 1- شقة في عمارة () 2- سكن خاص (ملك) () 3- سكان مؤجر () 4- وضعية أخرى () تذكر:.....	7
الدخل الأسري: 1- كاف بشكل يزيد عن الحاجة () 2- كاف للضرورات () 3- غير كاف () 4- حالة أخرى () تذكر:.....	8
عدد الإخوة والأخوات: الذكور () الإناث ()	9
الترتيب بين الأخوة: 1- الأولى 2- الوسطى 3- الأخيرة 4- الوحيدة	10

11- ما هو مصدر التنشئة (سلطة التنشئة) والتربية لديك؟

.....

12- كيف تنظرين الى المركز (الوضع) الذي تحتلينه في الأسرة؟

.....

13- ما هي أهم الأدوار التي تقوم أسرتك بتربيتك عليها ؟

.....

14- كيف تنظرين إلى الأدوار التي تم تربيتك عليها في أسرتك؟

.....

15- ماهي الأدوار التي يتعين على الفتاة أن تركز عليها في حياتها ؟

.....

16- ما هي أهم العقبات الأسرية التي تحول دون تحقيق أهدافك وطموحاتك؟

.....

17- شيء آخر تودين إضافته ؟

.....

الملحق رقم (02) يتضمن استمارة الاستبيان

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص سوسيولوجيا المؤسسة التربوية

استمارة استبيان

تحية طيبة وبعد

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه تخصص سوسيولوجيا المؤسسة التربوية حول : "التنشئة الاجتماعية في الأسرة و تمثل الدور لدى الفتاة - دراسة ميدانية لعينة من الطالبات بجامعة زيان عاشور الجلفة- .

يسرني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تتضمن أسئلة حول الموضوع المشار إليه نرجو منكم ملء الاستمارة بعناية بوضع علامة (*) في الخانة المناسبة ونعلمكم بأن المعلومات التي ستدلين بها تبقى سرية للغاية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية بحثية، ونشكركم مسبقا على حسن تعاونكم معنا.

الباحثة:

لجلط فاطمة أحلام

إشراف

الأستاذ عزوز عبد الناصر

2021/2020

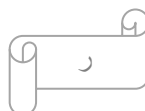


الملاحق

الأمر										
									71	أكلف عند الضرورة برمي نفايات المنزل خارج البيت
									72	تلقأ أسرتي إلى إحضار الوجبات الجاهزة من المطاعم
									73	تدربي أمني على الاقتصاد والتشفد
									74	توكل الأم ميمة الاعتناء بالمواليد الجدد للبنات (الأكل، التنظيف)
									75	التداوي بالأعشاب الطبية إجراء أولي تلقأ إليه الأسرة
									76	تعليم الفتاة وتدعيمها في أسرتي من المشاريع الأساسية
									77	التعليم -حسب أسرتي- يجعل الفتاة محترمة ويعطي صورة إيجابية عنها
									78	التعليم فرصة لي لإظهار مواهبي
									79	مستقبل الفتاة مرهون بالتفاح في الدراسة
									80	التعليم هو أقرب السبل للزواج
									81	الاندماج في الحياة المهنية والقيام بالعمل المأجور حرية شخصية
									82	التعليم لا يؤخر الفتاة عن الزواج
									83	العمل في القطاع الاقتصادي، الإداري قرار شخصي
									84	العمل في قطاع الأمني والعسكري حرية شخصية
									85	الفتاة التي تعمل لها حرية اقتصادية (ماليا ، ماديا)
									86	يسمح لي بالتنقل بمفردي في وسط المدينة من خلال (سيارة الأجرة، العاقلات)
									87	لدي الحرية في اختيار الشريك المناسب

الربط بالتعليم بالعمل

شكرا على حسن تعاونكن معنا



الملحق رقم (03) يتضمن قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لاستمارة الاستبيان

قائمة الأساتذة المحكمين لاستمارة الاستبيان

الرقم	اسم ولقب المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	جامعة الانتساب
01	عيسات العمري	أستاذ التعليم العالي	علم اجتماع ادارة الموارد البشرية	جامعة سطيف 02
02	سحوان عطاء الله	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع التربوي	زيان عاشور_الجلفة_
03	طوبال إبراهيم	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع الثقافي	زيان عاشور-الجلفة -
04	العابد ميهوب	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع التربوي	زيان عاشور-الجلفة -
05	زيزاح سعيدة	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع التربوي	عمار ثليجي-الأغواط_
06	عزوز عبد الناصر	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع الثقافي	جامعة المسيلة
07	قندوز منير	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع الانحراف والجريمة	جامعة المسيلة

الملاحق

الملحق رقم (04) يبين الترخيص بإجراء دراسة علمية ميدانية بجامعة زيان عاشور الجلفة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de L'enseignement Supérieur Et de La Recherche Scientifique

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماع
قسم علم الاجتماع

المسيلة في: 2021/03/23

الرقم: 2021/36

التماس مساعدة

إلى السيد: مدير جامعة زيان عاشور
- ولاية الجلفة -

الموضوع: طلب الترخيص بإجراء دراسة علمية ميدانية.

تحية طيبة وبعد /
يشرفني أنا السيد رئيس قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف
المسيلة، أن أتمس من سيادتكم المحترمة الموافقة على منح الطالبة:
الاسم واللقب: فاطمة أحلام لجلط
تاريخ ومكان الأزداد: 1991 / 09 / 05 بـ: الجلفة
تخصص: سوسيوولوجيا المؤسسة التربوية
المسجلة بالدرجة بكلمة علم الاجتماع - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة والتي هي بصدد إعداد أطروحة
الدكتوراه بعنوان: التنشئة الاجتماعية الأسرية وتمثل الدور لدى الفتاة - دراسة ميدانية على عينة من
طالبات جامعة زيان عاشور - الجلفة - . حيث تحتاج الباحثة إلى استكمال المادة العلمية المتعلقة ببحثها في
مؤسستكم وتتعهد لكم بأن المعلومات المستقاة ستبقى سرية ولا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث .
تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير والشكر والعرفان على حسن تعاونكم.

رئيس القسم
الاستاذ المساعد
الاجتماع
العلوم الإنسانية والاجتماعية

رئيسة المؤسسة
الاجتماعية
المسيلة
السوراد

رقم: _____
بتاريخ: _____

28 مارس 2021

الدكتور:
جمال بن خالد

University Mohame Boudiaf of M'sila
humaine and Socials Sciences Faculty
B.P : 166 Echbilila M'sila 28003 Fax 213.35.55.96.30

جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
ص ب 166 اشبيليا المسيلة 28003 - الجزائر. فاكس: